

جامعة المسيلة



كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: علم النفس

الرقم التسلسلي:

مذكرة مكملة لنيل شهادة: الماجستير

فرع: علم النفس الجنائي

تخصص: علم النفس

مساهمة في دراسة بعض دوافع جريمة اشتهاؤ الأطفال

مقاربة نفسية - قانونية بولاية المسيلة

إعداد الطالبة:

عزري نزيهة

تاريخ المناقشة: 18 مارس 2013

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

- د/ضياف زين الدين أستاذ محاضر - أ - جامعة المسيلة رئيسا
- د/بوفولة بوخميس أستاذ محاضر - أ - جامعة عنابة مشرفا ومقررا
- د/مزور بركو أستاذة محاضرة - أ - جامعة باتنة ممثنا
- د/مجاهدي الطاهر أستاذ محاضر - أ - جامعة مسيلة ممثنا

السنة الجامعية: 2013/2012

شكر وعرفان

أتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان لكل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد

ولو بكلمة تشجيعية واحدة

وخصوصا الأستاذ الدكتور المشرف "بوفولة بوخميس" إذ بفضل توجيهاته ونصائحه تم انهاء هذه الرسالة بحول الله تعالى، وإني لأجد الكلمات قاصرة عن احتواء معاني الشكر والاحترام التي أكنها لشخصكم الكريم، فتهنئا لبلادنا الجزائر بكم وبعلمكم.

كما لايفوتني طبعاً أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى السادة الأساتذة والدكاترة أعضاء اللجنة المناقشة كل باسمه الخاص وهم مشكورين على جهودهم وجعلها الله في ميزان حسناتهم.

إلى جميع المعلمين و الأساتذة والدكاترة الذين ساهموا في تعليمي. وأخص بالذكر الأساتذة والدكاترة الذين سهرؤا على تدريس وتأطير طلبة الدراسات العليا تخصص علم النفس الجنائي.

إلى كل من يعمل في قسم علم النفس كل باسمه الخاص في جامعة المسيلة، وجامعة قسنطينة

إلى كل من السادة القضاة والمحامين الذين قدموا لي بعض الشروحات الخاصة بعلم القانون و بمجال عملهم.

إلى كل العاملين في خلية الإحصائيات في كل من مجلس القضاء مسيلة و المجموعة الإقليمية للدرك الوطني بالمسيلة والمجموعة الولائية للأمن.

وإلى الأستاذ والصحفي المتميز "شتوح رياض" الذي ساعدني كثيرا في الحصول على الإحصائيات الخاصة بموضوع الدراسة على مستوى ولاية المسيلة.

وإلى كل من المستشار "ع مهدي"، "ك خليل" و الأخصائي النفسي "ب منير" فلهم كل الفضل للتوصل إلى حالات الدراسة. و الأستاذة المحترمة جنيدي جميلة، وإلى السيد عمار بن س خ.

إلى كل من قدّم لي نصيحة أو صحح لي فكرة في هذه المذكرة أو وجهني إلى ما فيه صلاح وخير

إلى كل من يعرف عزري ونزيهة

وفي الأخير إلى كل أفراد أسرتي الكريمة الذين وفّروا لي جوا مناسباً لمتابعة دراستي

وخصوصا الوالدين الكريمين: بصلاح جمعة وعزري عبد الله.

شكرا لكم جميعا فشكر الناس هو شكر الله تعالى

أ	مقدمة
	الجانب النظري
	الفصل الأول: الاشكالية ومنطلقاتها
5	1- الاشكالية
8	2- التساؤل العام
8	3- فرضيات الدراسة
9	4- دوافع اختيار الموضوع
10	5- أهمية الموضوع
12	6- أهداف الدراسة
12	7- الدراسات السابقة
24	8- تعقيب على الدراسات والبحوث السابقة
26	9- التحديد الاجرائي للمصطلحات
	الفصل الثاني: النمو النفسي- جنسي النزوة الجنسية والدافع
31	تمهيد
31	1- النزوة الجنسية
31	1-1 مكونات النزوة
31	2-1 أنواع النزوات
34	3-1 مراحل نمو النزوة - النزوة الجنسية -
40	4-1 اختلالات النزوة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي
42	2- الدافع وعلاقته بالسلوك الإجرامي
43	1-2 تفسير الدافع حسب مختلف المدارس
52	2-2 مكونات الدافع
53	3-2 مكانيزات عمل الدوافع
54	4-2 وظائف الدافع
55	5-2 تصنيف أنواع الدوافع
59	6-2 المبادئ والأسس التي تقوم عليها الدوافع
60	7-2 خصائص الدوافع
60	8-2 الدوافع البيولوجية وعلاقتها بالانحراف الجنسي
61	9-2 تعديل الدوافع وإعادة توجيهها
61	10-2 الشريعة الإسلامية و دوافع ارتكاب الجريمة
64	خلاصة جزئية
	الفصل الثالث: الانحراف الجنسي

66	تمهيد
67	1- الانحراف الجنسي عبر التاريخ
67	1-1 عند قوم سيدنا لوط - عليه السلام -
68	2-1 عند المسيحيين
69	3-1 عند الفرس
69	4-1 عند اليونان
70	5-1 عند الرومان
70	6-1 عند المصريين
71	2- أسباب الانحرافات الجنسية
71	1-2 أسباب فيزيولوجية
71	2-2 أسباب نفسية
75	3-2 أسباب ثقافية و بيئية
75	3 تصنيف لمختلف أنواع الانحرافات الجنسية
75	1-3 انحراف عن الموضوع
79	2-3 انحرافات المنطقة المولدة للشبق
82	3-3 انحرافات التنبيه
90	4- الانحراف الجنسي و علاقته بالجريمة
90	1-4 القضية الأولى: الموت نتيجة ممارسة الجنس بطريقة منحرفة جدا
90	2-4 القضية الثانية: اشتهاؤ الأطفال و جريمة القتل
90	3-4 القضية الثالثة: اللواط و جريمة القتل
91	خلاصة جزئية
الفصل الرابع: جريمة اشتهاؤ الأطفال والتكيف القانوني لها	
93	تمهيد
93	1- نبذة تاريخية عن الجريمة
93	1-1 الجريمة والعقوبة في العصر البدائي
94	2-1 الجريمة والعقوبة عند قدماء العرب
94	3-1 الجريمة والعقوبة عند اليهود
95	4-1 الجريمة والعقوبة عند المسيحيين
95	5-1 الجريمة والعقوبة عند المسلمين
95	2- تفسير الجريمة حسب وجهة نظر مختلف الاختصاصات
95	1-2 حسب التشريع الإسلامي
95	2-2 حسب وجهة نظر القانون

95	2-3 حسب وجهة نظر علماء الاجتماع
96	2-4 حسب وجهة نظر ثقافية
96	2-5 حسب وجهة نظر علماء النفس
96	3- أهم المدارس المفسرة لسلوك المجرم
96	3-1 المدرسة النفسية البلجيكية
96	3-2 المدرسة العضوية التقليدية
100	3-3 المدرسة النفسية
105	3-4 المدرسة الجغرافية
106	3-5 التفسير الاقتصادي للجريمة
108	3-6 التفسير الثقافي للجريمة
108	4- أركان الجريمة
108	4-1 الركن الشرعي للجريمة
109	4-2 الركن المادي للجريمة
109	4-3 الركن المعنوي للجريمة
110	5- تقسيمات الجريمة
110	6- مراحل ارتكاب الجريمة
110	6-1 التفكير في الجريمة
111	6-2 التحضير للجريمة
111	6-3 الشروع في الجريمة
111	7- وثيقة دولية لمنع جريمة اشتهاة الأطفال
111	8- حقوق الطفل في المواثيق الدولية
113	9- الإحصائيات الخاصة بجريمة اشتهاة الأطفال
113	9-1 على مستوى الجزائر
115	9-2 على مستوى بعض الدول العربية
116	9-3 على مستوى بعض الدول الغربية
117	10- جريمة اشتهاة الأطفال في بعض الجرائد اليومية الجزائرية
122	11- أهم خصائص مشتھوا الأطفال
124	12- الأطفال الأكثر استهدافا من طرف مشتھي الأطفال
124	13- ثلاث خطوات أساسية لتمام الاعتداء جنسيا على الطفل
125	14- أنواع الاعتداء على الأطفال
133	15- الأعراض الجسدية والسلوكية والنفسية للاعتداء الجنسي على الأطفال
135	16- التكييف القانوني لجريمة اشتهاة الأطفال

135	16-1 في القانون الجزائري
140	16-2 في القانون المغربي
142	16-3 في القانون التونسي
145	16-4 في القانون المصري
145	17- الأمراض التي يصاب بها ممارسي الانحرافات الجنسية
146	18- الوقاية من جريمة اشتهاؤ الأطفال
146	18-1 على مستوى الأسرة
150	18-2 على مستوى مختلف الوحدات الاجتماعية
150	18-3 بعض الحلول الوقائية المعمول بها لمكافحة جريمة اشتهاؤ الأطفال
153	19- الوعي بأهمية الثقافة الجنسية أصبح اليوم أكثر من ضرورة
154	20- الإسلام وحكمته في الوعي والثقافة الجنسية
155	خلاصة جزئية
الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: الاجراءات المنهجية	
158	تمهيد
158	1- المنهج المتبع
158	1-1 المنهج الإكلينيكي
158	1-1 منهج دراسة الحالة
159	2- الدراسة الاستطلاعية
173	3- حدود الدراسة الميدانية
173	3-1 الحدود الزمانية
173	3-2 الحدود المكانية
173	3-3 الحدود البشرية
174	4- الأدوات المستخدمة
174	4-1 الملاحظة الإكلينيكية
175	4-2 المقابلة الإكلينيكية
177	5- الاختبارات الإسقاطية
177	5-1 اختبار الرورشاخ Rorschach
181	5-2 اختبار تكملة الجملة الناقصة- ساكس-
181	6- إحصائيات خاصة بجريمة اشتهاؤ الأطفال من مصادر مختلفة في ولاية المسيلة
189	خلاصة جزئية

الفصل السادس: نتائج الدراسة وتحليلها	
191	تمهيد
191	1- عرض النتائج
191	1-1 الحالة الأولى
191	1-1-1 ملخص المقابلة نصف الموجهة
191	1-1-2 تطبيق اختبار الرورشاخ
202	1-1-3 تطبيق اختبار تكملة الجملة - ساكس -
210	1-1-4 التحليل العام للحالة الأولى
212	2- الحالة الثانية
212	1-2-1 ملخص المقابلة نصف الموجهة
212	2-2-1 تطبيق اختبار الرورشاخ
220	1-2-3 تطبيق اختبار تكملة الجملة الناقصة - ساكس -
227	1-2-4 التحليل العام للحالة الثانية
228	3- الحالة الثالثة
228	1-3-1 ملخص المقابلة نصف الموجهة
228	2-3-1 تطبيق اختبار الرورشاخ
235	1-3-3 تطبيق اختبار تكملة الجملة - ساكس -
244	1-3-4 التحليل العام للحالة الثالثة
244	4- الحالة الرابعة
244	1-4-1 ملخص المقابلة نصف الموجهة
244	2-4-1 تطبيق اختبار الرورشاخ
251	1-4-3 تطبيق اختبار تكملة الجملة - ساكس -
258	1-4-4 التحليل العام للحالة الرابعة
258	5- الحالة الخامسة
258	1-5-1 ملخص المقابلة نصف الموجهة
258	2-5-1 تطبيق اختبار الرورشاخ
266	1-5-3 تطبيق اختبار تكملة الجملة - ساكس -
274	1-5-4 التحليل العام للحالة الخامسة
275	6- الحالة السادسة
275	1-6-1 ملخص المقابلة نصف الموجهة
275	2-6-1 تطبيق اختبار الرورشاخ

282	1-6-3 تطبيق اختبار تكملة الجملة - ساكس -
289	1-6-4 التحليل العام للحالة السادسة
290	2- تفسير النتائج العامة على ضوء الفرضيات
290	2-1 الفرضية الأولى
291	2-2 الفرضية الثانية
291	2-3 الفرضية الثالثة
292	2-4 الفرضية الرابعة
293	2-5 الفرضية الخامسة
294	3- التحليل العام
298	4-الاقتراحات
300	5-آفاق بحثية
302	الخاتمة
305	المراجع
	الملاحق

قائمة الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يبين المشاركون في الجهة التي تتحمل هروب الطفلة	17
02	يبين النزوات عند ويليام ماك دوجال	34
03	يبين أهم المدارس التي فسّرت كيفية عمل الدوافع	43
04	يبين الأبعاد الثلاثة التي تكلم عنها وينز	51
05	يبين أنواع وعدد الجرائم المرتكبة خلال سنة 1958 إلى غاية 1969	74
06	يبين أنواع المجرمين على أساس الاختلال النفسي	104
07	يبين الرابطة السببية بين الفعل والنتيجة الجرمية	109
08	يبين بعض الدول العارضة لسلعتها الآدمية التي تضم فئة الأطفال و النساء بشكل أساسي	129
09	يبين عدد الأطفال الممارسين للدعارة في كل بلد	130
10	يبين قضايا الفعل المخل بالحياء -الاعتداء الجنسي على القاصر- للدورة الجنائية الأولى 2011 بالمسيلة من انحرار الباحثة.	182
11	يبين مدى وقوع جناية الاعتداء الجنسي على القصر حسب احصائيات محاكم ولاية المسيلة -07- من سنة 2005 إلى غاية سنة 2010 م	183
12	يبين احصائيات الاعتداء الجنسي على القصر من سنة 2000 إلى غاية سنة 2004 بولاية المسيلة	183
13	يبين نوع الجرائم المرتكبة وعددها خلال سنة 2009م	184
14	يبين نوع الجرائم المرتكبة وعددها خلال سنة 2010	184
15	يبين الاعتداءات الجنسية الممارسة على القصر بولاية المسيلة سنة 2010	185
16	يبين الاعتداءات الجنسية الممارسة على القصر بولاية المسيلة	185
17	يبين نوع و عدد الجرائم المرتكبة و نوعها خلال سنة 2011	186
18	يبين الاعتداءات الجنسية الممارسة على القصر بولاية المسيلة سنة 2011	186
19	يبين الاعتداءات الجنسية الواقعة على القصر في ولاية مسيلة من سنة 2009 – 2011	186
20	يبين جريمة الاعتداء الجنسي على القصر حسب: عامل السن،ظروف الجريمة وآثارها السلبية في ولاية المسيلة 2010	187
21	يبين الاعتداء الجنسي على القصر حسب: عامل السن، ظروف الجريمة، وآثارها السلبية في المسيلة 2011	188
22	يبين نتائج تنقيط اختبار الرورشاخ للحالة الأولى	192
23	يبين نتائج تنقيط اختبار الرورشاخ للحالة الثانية	212
24	يبين نتائج تنقيط اختبار الرورشاخ للحالة الثالثة	228
25	يبين نتائج تنقيط اختبار الرورشاخ للحالة الرابعة	244

259	ييين نتائج تنقيط اختبار الرورشاخ للحالة الخامسة	26
275	ييين نتائج تنقيط اختبار الرورشاخ للحالة السادسة	27
290	ييين اختبار الفرضية الأولى	28
291	ييين اختبار الفرضية الثانية	29
291	ييين اختبار الفرضية الثالثة	30
292	ييين اختبار الفرضية الرابعة	31
293	ييين اختبار الفرضية الخامسة	32

مقدمة

مقدمة:

إن الإنسان كغيره من المخلوقات الحية الأخرى يتميز بخاصية النمو وفق مراحل متميزة؛ منتقلا بذلك من مرحلة الضّعف إلى مرحلة القوة ليعود مرة أخرى إلى مرحلة الضعف مجددا. ويتجلى ذلك من خلال مروره بمرحلة الطفولة لتأتي بعدها مرحلة الرشد - الكهولة - التي تسبقها مرحلة المراهقة طبعاً لتأتي أخيراً مرحلة الشيخوخة. قال الله سبحانه وتعالى: "هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمى ولعلكم تعقلون" سورة غافر الآية رقم (67)

ولكل مرحلة منهم ما يميزها عن سابقتها من خصائص نمو عضلية ونفسية وأخرى عاطفية، ضف إلى ذلك جملة الصعوبات والأزمات النفسية التي تكون مصاحبة ومميزة لذات المرحلة أحياناً، وتكون مستمرة وممتدة إلى مراحل لاحقة أحياناً أخرى، وبطبيعة الحال تتجسد على شكل سلوكيات يمكن أن تكون توافقية ومقبولة بحيث لا تتسبب في أذية الغير كما يمكن لها أن تكون غير ذلك؛ إذ تظهر على شكل سلوكيات جدّ منحرفة هذه الأخيرة التي قد تزول في غضون مدة معينة عند البعض، ويحتمل أن تبقى مستمرة عند البعض الآخر منهم. وفي جميع الأحوال نجد أن أغلبية العلماء يجمعون على أن الطفولة هي المرحلة الأهم؛ لأنها ببساطة تعد بمثابة القاعدة الأساسية التي تبنى عليها عوالم وملامح الشخصية المستقبلية بكل ماتحمله من نمط في التفكير وسلوكيات متميزة، خاصة عند أصحاب مدرسة التحليل النفسي وعلى رأسهم س فرويد.

ومن أهم مشاكل هذه الفئة الضعيفة أخطار متعددة، يمكنني أن أسميها أشباح ترتبص بها تتلخص أخطرها فيما يلي:

شبح العمالة، شبح التشرد واستغلال براءتهم في التسول وشبح اشتهاؤ الأطفال الذي يعد أبشع ما قد يتعرض له الطفل الصّغير، فهو لا يعي إطلاقاً نوايا الأشخاص المحيطين به وخصوصاً أولئك المتربصين به من المنحرفين وغيرهم السّاعين لخدش كرامته والمساس بجرمته من خلال الاعتداء عليه جنسياً بأي شكل كان. هذه الجريمة الأخيرة التي أصبحت ظاهرة تجتاح معظم المدن الجزائرية الكبرى كالجرائر العاصمة، وهران وعنابة... الخ لتواصل زحفها المتسارع وانتشارها الكبير لتشمل مختلف المدن الداخلية والجنوبية الأكثر حفاظاً على القيم الدينية من مثل مدينة غرداية، تمنراست والمسيلة... الخ هذا على سبيل المثال لا الحصر.

هذه الجريمة التي وإن وجدت تصدي أو مقاومة لمنع المزيد من انتشارها أو على الأقل ردع مرتكبيها وذلك من خلال التدخل القانوني وإيداع الفاعل داخل السّجن لمدة محددة يقدرها القاضي طبعاً، استناداً إلى مانصّ عليه قانون العقوبات الجزائري في الجزء المخصّص لانتهاك الآداب خصوصاً ما ورد في نص المادة رقم 335 من قانون العقوبات الجزائري، فإنها لا تزال تمثل خطراً يتفاقم يوماً بعد يوم، وخير دليل على ذلك هو الأرقام الدّالة عنها والتي سنتعرف عنها في صفحات هذه الدراسة وتحديدًا في الفصل الرابع والخامس فهي وإن كانت أرقاماً معتبرة غير أنها لا تمثل في حقيقة الأمر إلا قطرة في بحر وما خفي منها كان أعظم. لا شيء إلا لأنها تعد من المواضيع الممنوعة أو من "الطّابوهات" وإن كانت هذه الفكرة الأخيرة قد أكل عليها الدهر وشرب، فأى "طابو" هذا ونحن نسمع يومياً عن ممارسات جنسية غير شرعية تتجسد في بعض الأماكن التي لا يخطر ببالنا أنها قد تدنس من مثل

دور العبادة والمدارس ودور الحضانة وغيرهم كثير، ومن طرف شخصيات بارزة في المجتمع! فالأصح إذا أن نقول أنها ممارسات جنسية غير شرعية ومنحرفة موجودة وباستمرار، لكن الكلام عنها ومعرفة كنهها ودوافعها هو الذي يعتبره المجتمع من "الطَّابوهات"، وهذه هي أنسب فرصة لهؤلاء المنحرفين جنسيا خصوصا؛ فهم يستغلون هذا السكوت والتكتم ليحققوا أهدافهم وآربهم بشكل رائع دون أن تزعجهم المحاكم ومختلف هياكل تحقيق العدالة ناهيك عن الدور السليبي لأولياء الضحايا أنفسهم فهم عادة ما يفضلون الالتزام بالصمت على أن تنبش حقيقة ابنهم خوفا من الفضيحة والعار الذي يرتبط باسم العائلة وخصوصا إذا كانت الضحية أنثى. و بالفعل فهم غالبا ما يفلتون من قبضة العدالة، وما يزيد الطين بلة هو تلك المساعي المحتشمة التي تبادر بها مختلف الجهات المعنية سواء على المستوى العالمي بأسره أو في العالم الإسلامي و الوطن العربي أو حتى في بلدنا الجزائر و في ولاية المسيلة على وجه التحديد. فقليلًا ما نتكلم عن هكذا مواضيع في وسائل الإعلام عموما.

ومن واجنا كأخصائيين نفسانيين أن نتقرب من هؤلاء الجناة والوقوف على الدوافع التي جعلتهم يصوبون الهدف نحو الأطفال ليس للدفاع عن المجرمين وتبرير فعلهم هذا بقدر ما هو سعي لتوفير الحماية لهؤلاء الأطفال. وقد حان الوقت فعلا كي نعي بأن "الطابو" الوحيد الذي نعاني منه هو "طابو الصمت" فعلينا دراسة و تحليل هكذا مواضيع حساسة وغيرها، طالما أننا ننخر نخرًا في أجساد شبابنا عموما وأطفالنا خصوصا. ومن الجيد أن تكون هناك تخصصات تهتم بالبحث في كنه الجريمة بكل أنواعها طبعًا و على رأسها علم النفس الجنائي، الذي يهدف بصفة أساسية لمعرفة الأسباب والدوافع التي تقف وراء كل سلوك إجرامي معين. فإذا كانت الخمر هي أم الخبائث فإن جريمة الاعتداء الجنسي على الأطفال هي أم الجرائم نظرا لما تخلفه من آثار سلبية؛ كأن تصبح الضحية في المستقبل إما مدمنة مخدرات أو معتدية بارتكابها لمعظم أنواع الجرائم ضد الأخلاق والمتهكة لأعراض الناس، لذا كان البحث عن الدوافع التي تجعلها تتجسد على أرض الواقع هو صلب ما تبحث فيه هذه الدراسة حيث تمت تغطية الموضوع من جانبين رئيسيين نظري وتطبيقي:

***الجانب النظري تم تقسيمه إلى أربعة فصول أساسية وهي كمايلي:**

الفصل الأول: المعنون بـ الاشكالية ومنطلقاتها الذي عرضت فيه الاشكالية، تساؤلات وفرضيات الدراسة دوافع اختيار الموضوع، أهمية الموضوع، أهداف الدراسة وأهم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة بالإضافة إلى تحديد المفاهيم وضبط المصطلحات.

الفصل الثاني: المسمى بـ النمو النفسي - النزوة والدافع الجنسي، فمن خلال التسمية نجد أن هذا الفصل فيه موضوعين رئيسيين الأول هو موضوع النزوة وبالأخص النزوة الجنسية حيث أن بدايته كانت بمعرفة مكونات النزوة وصولًا إلى توضيح علاقتها بالجريمة، في حين أن الدافع كان الموضوع الثاني فقد ذكرت فيه تفصيلا لهذا الموضوع والبداية كانت بذكر أهم المدارس المفسره له، وفي الأخير تم تبين علاقه بالجريمة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.

أما الفصل الثالث: فقد خصص لموضوع الانحراف الجنسي حيث ذكرت فيه أهم العناصر المتعلقة بهذا الموضوع وأهم نقطة فيه هي تبين مختلف أنواع الممارسات الجنسية التي لا تتفق مع طبيعة وكرامة وإنسانية الإنسان.

والفصل الرابع: المعلنون ب جريمة اشتهاء الأطفال والتكليف القانون لها ففي هذا الفصل تم دراسة موضوعين اثنين ايضا، حيث أن الموضوع الأول خصّص للجريمة عموما مع التركيز على الجاني - المجرم - بصفة أساسية لأنه ببساطة صلب موضوع دراستي هذه، في حين أن الموضوع الثاني فقد سلطت فيه الضوء على أحد أنواع المجرمين ألا وهو مشتبهى الأطفال وتكليف جريمته في القانون الجزائري وفي القانون المقارن أيضا لبعض الدول العربية وهي المغرب، تونس ومصر وفي نهاية الفصل تم التطرق إلى أهم الخطوات الوقائية من هذه الجريمة - اشتهاء الأطفال - وعناصر أخرى أهمها الاحصائيات الخاصة بهذه الجريمة على مستوى بلدنا الجزائر وفي بعض الدول العربية والغربية أيضا.

أما الجانب التطبيقي فقد قسّمته إلى فصلين أساسيين هما:

الفصل الخامس: الذي تضمن الاجراءات المنهجية للدراسة من حيث تحديد المنهج المستخدم والدراسة الاستطلاعية التي قمت بها، إضافة إلى تبين أهم الأدوات والاختبارات المعتمد عليها، مع توضيح حدود الدراسة بما تشتمل عليه من حدود زمانية ومكانية و بشرية.

وأخيرا الفصل السادس: المعلنون بنتائج الدراسة وتحليلها الذي قسّمته إلى خمسة عناوين رئيسية، الأول خصص لعرض ملخص المقابلة نصف الموجهة مع تنقيط وتفسير كلا من اختبار الرورشاخ و اختبار تكملة الجملة - ساكس - والثاني لتفسير النتائج العامة على ضوء الفرضيات ثم العنوان الثالث المخصص للتحليل العام إضافة إلى الاقتراحات وأخيرا الآفاق البحثية.

وأول ما سأطرق إلى عرضه هو اشكالية الدراسة:

الجانِب النظري

الفصل الأول

الاشكالية و منطلقاتها

- 1- الاشكالية
- 2- التساؤل العام
- 3- فرضيات الدراسة
- 4- دوافع اختيار الموضوع
- 5- أهمية الموضوع
- 6- أهداف الدراسة
- 7- الدراسات السابقة
- 8- تعقيب على الدراسات والبحوث السابقة
- 9- التحديد الاجرائي للمفاهيم وضبط للمصطلحات

1- الاشكالية:

كان ولا يزال وسيبقى الإنسان هو محور هذه الحياة وكل ما نشهده اليوم من تقدم وتطور ما كان ليكون لولا وجود دافع قوي ورغبة مشتتة تتمثل أساسا في تحقيق حياة أفضل له، بحيث تكون أكثر سهولة وراحة إذ تلبى معظم احتياجاته الفيزيولوجية ومختلف متطلباته العاطفية وكذا الفكرية.

غير أن الأمر ليس بهذه السهولة التي نتصورها، فالإنسان مطالب ببذل قصارى جهده للوصول إلى هذه الأهداف إذ عليه تقديم جهدا فكريا أو عضليا أو يلجأ إلى استخدامهما معا إن استلزم الأمر، ويشترط فيهما أن يكونا جهدين مشروعين، هذا ما يطلق عليه اسم السلوك الذي يعتبر المادة الخام لمختلف تخصصات ودراسات علوم النفس. وله تقسيمات متباينة على اعتبار مجال التخصص أو الدراسة فهناك من يقسمه إلى سلوك فطري وآخر مكتسب وهناك من يعتمد التقسيم القائم على أساس وجود سلوك سوي وآخر مرضي أو غير سوي ومنهم من يقول بأن هناك سلوكا مقبولا اجتماعيا وآخر مضاد لمبادئ المجتمع -مضاد للمجتمع- غير أنه ومهما اختلفت هذه التقسيمات في تسمياتها له إلا أنها تبقى تحمل في طياتها ومضمونها المعنى ذاته؛ بمعنى أن النوع الأول دائما يدل على السلوك الإيجابي المنتج والمقبول، في حين أن النوع الثاني يدل على السلوك السلبي وغير المنتج الذي لا يقبله القانون والمجتمع وقبلهما الفطرة السليمة هذا الأخير من السلوك يسمى بلغة القانون بالجريمة، وهو من استوفيني بغية معرفة كنهه والدوافع التي تقف وراء ظهوره. طبعاً لن أتكلم عن كل أنواع الجرائم! لأن ميدان الجريمة واسع جداً ففي الغالب تكون تستهدف ضروريات الحياة الخمسة وهي النفس، العقل، الدين، المال وأخيراً العرض وهو ما سأسلط عليه الضوء في هاته الدراسة؛ وتحديدًا سأطرق إلى نوع من أخطر وأبشع أنواع الاعتداء على العرض بطلها إنسان ولا نعلم إن كنا نستطيع أن نصفه بهذه الصفة فهو غالباً ما يطلق عليه اسم "الوحش البشري" أو "الذئب البشري" فهذه التشبيهات كثيراً ما يتداولها الصحفيون في مقالاتهم لوصف مدى بشاعة وجسامة فعله الشنيع حيث أنه ينقض على جسد طفل بريء يعيش بعفوية متناهية يمشي ويوزع ابتسامة لكل من يناديه أو يريد اللعب معه. فكيف يستطيع إنسان أن يدوس عليها ويحطمها ويجعل من هذا الطفل ضحية ممزقة الجسد والنفس؟! والجرح يكون أكثر عمقا إذا كان الجاني شخصا يكن له كل معاني الثقة والاحترام كأن يكون أحداً من أفراد عائلته أب، أم أخ، أخت، جد... الخ أو من أحد أقاربه كالعم، الخال، ابن العم، ابن الخال على سبيل المثال لا الحصر.

وفي مثل هكذا وضع أ طرح مئات الأسئلة كيف يستطيع أحد من العائلة أو من الأقارب أو غيرهما أن يحطم حياة طفل لم يتعلم أو لم يدرك الخطر الذي قد يقع على جسمه بعد؟! وفوق كل هذا وذاك لا يستطيع الدفاع على نفسه أمام شخص يعرف جيداً نقاط ضعفه وطريقة إغرائه بسهولة ولا يحتاج حتى لاستخدام القوة معه، التي وإن اضطر لاستعمالها فإنه لن يتوانى دقيقة في سبيل الحصول على غرضه. وعليه فبداية فهم وفك حلقات هذه السلسلة من التساؤلات ستكون من الجاني نفسه وذلك من خلال معرفة بعض دوافعه التي جعلته يقدم على هكذا جرم الذي أصبح اليوم لا يقتصر على عائلة أو عائلتين فقط، بل زحف ولا يزال يمدّ بأطرافه في كل أصقاع العالم إلى درجة أنه أصبح يكتنّى بـ "تسونامي الاعتداء الجنسي على الأطفال" وما كان ليأخذ هذا اللقب المرعب إلا لأنه فعلاً كذلك. وبما أن هذا الجاني أكيد أن له أم وأب، يا ترى هل يمكن أن تساهم سلوكياتهما معه في بروز الميل الجنسي لديه نحو

الأطفال؟ وبالتالي تكون لهما مساهمة في ظهور في جريمة اشتهاة الأطفال؟. كما أنني أتساءل إذا ما كان للانطواء على الذات والتهميش الاجتماعي إضافة إلى الأنا الأعلى المتسلط مساهمة في ظهور جريمة اشتهاة الأطفال؟. هذه الأخيرة التي أصبحت اليوم مدرجة ضمن الجريمة المنظمة، لأن لها شبكة مافيا تديرها على مستوى عالمي وتدرّ عليهم أرباحا طائلة، فهؤلاء الجناة يستغلّون دهائهم من جهة ووجود بعض الثغرات القانونية للتملّص من القانون من جهة أخرى وشعارهم في الحياة "مصائب قوما عند قوم فوائد". فإذا ما تمكّنوا من إغراء زبائنهم الذين لا عدّ لهم ولا حصر من خلال صور ومشاهد فيديو لصور أطفال في وضعيات إباحية وإغراءة فهذا يكون قد ضمنوا الزبائن، يبقى لهم أمر الأطفال الذين سيكونون كبش فداء وضحايا لهؤلاء المنحرفين جنسيا قد نتساءل من أين سيحصلون عليهم؟ غير أنهم في حقيقة الأمر لا يكلّفون أنفسهم إلا عناء التنقل إلى الأماكن التي تكون فيها كوارث طبيعية من مثل فياضانات وزلازل من مثل التسونامي الخطير الذي ضرب بعضا من الدول الآسيوية من مثل أندونيسا أو الكوارث البشرية من مثل الحروب التي يشهدها العالم اليوم مهما كان نوعها أو اسمها سواء استعمار أو حرب أهلية، انقلاب عسكري، أو الربيع العربي ... المهم أن تكون البلاد في حالة ألا استقرار وكفى، ففي هكذا حالات نجد أن الفئة الأضعف هي التي تقاسي الأمرين دائما والمتمثلة أساسا في النساء، الشيوخ والأطفال. كل على حد سواء إذ يكونون عرضة للمخاطر الطبيعية التي لا ترحم من جهة ولهؤلاء الوحوش البشرية من جهة أخرى حيث يستغلّونهم في شتى مجالات جرمهم. ويبقى الجرم الأخطر هو استغلال محاسنهم وبيعهم لمن يعانون من اشتهاة الأطفال هذا الأخير الذي يمكنني وصفه بطاعون القرن 21م فقد أنهك كاهل الدول الغربية والعربية على حد سواء، بالرغم من أنه ليس وليد هذا القرن فقط فهو جريمة ضاربة في جذور التاريخ وقد حاولت العديد من مدارس علم النفس والاجتماع وغيرهما كثير أن يقدموا تفسيراً موضوعياً لكل السلوكات الإجرامية من جهة ومعرفة سبب انتشار هذه الجريمة بالذات - اشتهاة الأطفال - التي كانت ولا تزال نشهدها اليوم في كل أسواق العالم.

ومن ذلك نجد أن مدرسة التحليل النفسي ترى بأن السبب يكمن في عمل كل من نزوة الحياة التي اختصرها س فرويد تقريبا في النزوة الجنسية أي أنّها سلوكات ناتجة عن اندفاع فطري للحفاظ على البقاء ونزوة الموت التي ضمّنها سلوك القتال وكذا العدوان.

إن أصحاب مدرسة التحليل النفسي أولوا للنزوة الجنسية بالغ الأهمية في توازن الحياة النفسية واستقرارها من خلال أنها فعل يجمع بين شخصين راشدين، تهدف أساسا إلى بلوغ اللذة من جهة وإلى إنجاب الأطفال من جهة أخرى؛ فتكون بذلك في شكلها السوي عبارة عن الحب الجنسي الذي يتضمن اختيار موضوع جنسي راشد مخالف في الجنس، تهدف إلى اللذة والتناسل، والخروج عن هذا المسار يجعلنا نتكلم عما يسمى بالانحراف الجنسي هذا الأخير الذي غالبا ما تتحدد أهم أعراضه فيما يعرف بـ -DSM-

ومن بين أنواعه:

اشتهاة الأطفال الذي أصبح اليوم يعرف انتشارا واسعا على الصّعيدين العالمي والعربي وخاصة في المغرب الشقيق، و على مستوى بلادنا الجزائر أيضا إذ عرف انتشارا حتى في المدن الداخلية والجنوبية التي تعدّ المدن الأكثر محافظة و تشدّدا خصوصا عندما يتعلق الأمر بفكرة الجنس وما تحمله من أبعاد ومخلفات.

ومن خلال هذه الدراسة سأحاول الاقتراب أكثر من مشتهي الأطفال الذي وصفه Norbert Sillamy نوربار سيلامي بأنه: "شخص متأخر عاطفيا ومعقد نفسيًا، فهو في حالة نقص أو دونية أمام امرأة ناضجة، فهو يبحث على مرافق جنسي، حسب قياسه وهذا معناه أنه يبحث عن أطفال صغار سواء أكانوا من نفس الجنس أو الجنس المعاكس " . (N. Sillamy. 1980, p191)

وتحديدًا البحث عن الدوافع التي جعلته يعتدي جنسياً على الأطفال، تاركًا بذلك الموضوع الطبيعي له ألا وهو المرأة فجريمته هاته تخلف ضحايا يعانون نفسيًا ناهيك عن الأضرار الجسدية.

وما يزيد من استفحاله هو كونها ظاهرة جرمية صامتة أو مسكوتًا عنها نظرًا للأعراف والتقاليد المتحفظة جدا التي توارثتها الأسرة الجزائرية خاصة فيما يتعلق بمسألة الجنس، بحيث تكاد تكون مثل هذه المسائل الكلام فيها ممنوعًا ومحرمًا ومن العار التطرق إليها هذا من جهة، وفي الجهة المقابلة نرى انتشارًا رهيبًا وسريعًا للظاهرة الجرمية لذلك ارتأيت بأنه لا بد من التطرق لدراسة هذا الموضوع ولا بد أن نشعر جميعًا بالقلق الذي سيقودنا حتمًا للتفكير في حلول علاجية أو على الأقل اقتراحات وقائية للحد من انتشارها أكثر. وهذا هو الهدف الأهم والأسمى من هذه الدراسة و في سبيل الوصول لهذا الغرض الإنساني في بعده بالدرجة الأولى لا بد من المحاولة والعمل بشكل جدي قصد التعرف على بعض الدوافع الحقيقية التي تؤدي لحدوث هذا الفعل المنحرف والمجرم بذات الوقت، إذ ينبغي البحث على الدوافع التي تتسبب في انحراف الجنسية عن مسارها الصحيح، وبدلاً من أن تستثمر في موضوع طبيعى من الجنس المخالف والذي يكون فيه كل الشروط المناسبة من مثل مراعاة عامل السن والعقل والتضج النفسو- فيزيولوجي عموماً ويكون الزواج بينهما يهدف أساساً لتحقيق التناسل بالدرجة الأولى. نجد هناك من يفكر في الأطفال الصغار ويتخذهم كموضوع جنسي له ويقوم بتخطيط محكم من أجل الإيقاع بهم في ظل السداجة التامة لهؤلاء البراءة وفي غالب الأحيان ما يخلف هذا الشخص- مشتهي الأطفال- ضحية منهكة جسدياً ومحطمة نفسيًا ويقضي على مستقبلها قبل أن تخطو العتبة الأولى في سلم بناء مستقبلها أصلاً. والأخطر من ذلك أن تكون النهاية جد مأساوية إذ قد يخلف وراءه ضحية أو بالأحرى جثة هامدة من جراء التنكيل بها بعد الاعتداء عليها جنسياً ويبقى الواقع المعاش هو أحسن كتاب نتصفح فيه مجريات هكذا جريمة وغيرها كثير وما وقع لكل من الطفلين البريين إبراهيم وهارون في ولاية قسنطينة ما هو إلا عينة بسيطة مما هو موجود حقاً في المجتمع الجزائري وقتلهما بعد الاعتداء جنسياً عليهما كان بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس.

وبناء على ما سبق يمكنني طرح التساؤل التالي:

2- التساؤل العام:

*ما هي الدوافع المساهمة في ظهور جريمة اشتهاة الأطفال؟

ومن خلال التساؤل العام أستطيع طرح التساؤلات التالية:

- هل تتسبب الأم المتسلطة والعنيفة تجاه أبنائها في ظهور اشتهاة الأطفال لديهم؟
- هل يساهم الأب المتساهل والمتسبب في بروز اشتهاة الأطفال؟
- هل يمكن أن يكون الانطواء من أهم دوافع ظهور اشتهاة الأطفال؟
- هل يدفع التهميش الاجتماعي الشخص إلى اشتهاة الأطفال؟
- هل يدفع الأنا الأعلى المتسلط إلى ظهور اشتهاة الأطفال؟

3-فرضيات الدراسة:

- الفرضية العامة:

- هناك دوافع تساهم في ظهور جريمة اشتهاة الأطفال.
- وقد تم اقتراح خمس فرضيات للإجابة على تساؤلات الدراسة السابقة الذكر:
- يساهم الاتجاه السلبي نحو الأم المتسلطة و العنيفة في ظهور اشتهاة الأطفال.
- يساهم الأب المتساهل والمتسبب في ظهور اشتهاة الأطفال.
- يعتبر الانطواء على الذات من الدوافع المؤدية لظهور اشتهاة الأطفال.
- يؤدي التهميش الاجتماعي إلى اشتهاة الأطفال.
- يساهم الأنا الأعلى المتسلط في بروز جريمة اشتهاة الأطفال.

4- دوافع اختيار الموضوع:

يمكنني اختصار دوافع اختيار هذا الموضوع بالذات فيما يلي:

- إن اشتهاة الأطفال انحراف جنسي و جريمة بذات الوقت، يعود بالضّرر والألم على كلا الطرفين المعتدي والمعتدى عليه ويكون ذلك من الناحية النفسية، الجسدية، الاجتماعية والقانونية.
- رغم ما يتكبّده الأطفال - ضحايا الاعتداء الجنسي - من جرّاء هذه الجريمة من معاناة جسدية ونفسية وآثار اجتماعية سلبية كضرورة تغيير السكن مثلا، إلا أنها تبقى جريمة مسكوتا عليها خصوصا في الجزائر، واعتبارها من الطابوهات التي لا ينبغي التكلّم عنها، لا شيء إلا لكون سمعة العائلة أهم من أن يأخذ الجاني جزاءه! مع تفضيل الانتقام الفردي هذا الأخير الذي قد تنجر عنه جرائم أخرى أخطر وأكثر جسامة من الجرم الأول.
- المساهمة ولو بالقليل في اطلاع الرأي العام بمدى خطورة الوضع وتحسيسهم بضرورة المساعدة والتكافل من أجل حماية الطفولة كل حسب مجال اختصاصه.

- ما نسمعه ونطالعه يوميا تقريبا في مختلف الجرائد وفي شتى مواقع الإنترنت من اعتداءات جنسية تطال الأطفال وتأييد فكرة أن تكون هناك قوانين أكثر صرامة ضد الجناة والتي تصل إلى الإعدام مع ضرورة التنفيذ والتشهير بالحكم كل هذا من أجل تحقيق وتحسيد فكرة الردع الحقيقي التي أصبحت مغيبّة قانونيا.
- تنبيه الأولياء إلى الاهتمام أكثر بأطفالهم، وخصوصا الأم التي أصبح لها اليوم مهام عديدة خارج المنزل أكثر من اهتمامها بمصير أبنائها.
- الافتقاد إلى الحوار الأسري الحميمي المشجّع للطفل على قول الحقيقة، إن هو تعرض لأي نوع من أنواع الأذى مهما كان نوعه معنويا كان أو جسديا أو حتى جنسيا؛ فكثيرا ما يلجأ الطفل إلى الصمت عندما يتعرض للتحرش أو للاعتداء الجنسي خوفا من العقاب والإهانة والتحقير من طرف الإخوة أو حتى الوالدين أنفسهم.
- تخلي بعض الأولياء عن دور التربية الأخلاقية للمدرسة و هذه الأخيرة برنامجها لا يسمح لها بتقديم دروس أخلاقية بشكل كاف ومتابعتهم و الاهتمام بمشاكلهم بصفة كافية!.
- عدم قيام بعض الأولياء بتعزيز السلوكات الجيدة لأطفالهم كقولهم الحقيقة مثلا من جهة والتهاون في عقابهم أثناء المواقف المناسبة كالكذب من جهة أخرى، الامر الذي قد يزيد في تشجيعهم على الاستمرار في الخطأ.
- المساهمة ولو بالقليل في إثراء مكتبة قسم علم النفس، و اطلاع المهتمين من أساتذة وطلبة ببعض ما يتعلّق بموضوع الانحراف الجنسي عموما و اشتهاؤ الأطفال خصوصا.

5- أهمية الموضوع:

إن موضوع اشتهاؤ الأطفال يعتبر موضوعا بالغ الأهمية كونه خطرا يترصد بحياة الأطفال، فغالبا ما يحطم مستقبلهم بشكل كلي ونهائي - الموت - . هذه الظاهرة الجرمية تعرف انتشارا كبيرا على الصّغيدين العالمي و الوطني والمحلي بدليل وجود احصائيات وأرقام مخيفة ستتعرف عليها في هذه الدراسة، وما يزيد من خطورتها كونها ظاهرة تزحف بوتيرة متسارعة لتشمل كل مدن الجزائر من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب دون استثناء. فرغم أن مثل هذه الجرائم تكون أكثر انتشارا لدى الدول الغربية لانعدام الوازع الديني بالدرجة الأولى و لوجود عامل الكبت الجنسي الذي يظهر بصورة جلية لدى القساوسة خصوصا، هذا ما أثبتته الواقع ونشرته مختلف وسائل الإعلام المكتوبة و السمعية البصرية وخير دليل ما نشر من حقائق في الموقع التالي:

([http:// www. Aawsat. com./ details. Asp](http://www.Aawsat.com./details.Asp))

بأن الأب "ميرفي" متهم بالاعتداء الجنسي على 200 طفل ممن يعانون من مشاكل في السمع أي الصمم وتعود وقائع جريمته إلى سنة 1998م.

كما نجد أن قساوسة "أرسي" في هولندا وجهت إليهم تهمة ارتكاب جريمة اشتهاؤ الأطفال-الاعتداء الجنسي على الأطفال- الذين يعانون من إعاقات ذهنية في معهد دولاسال بـ: بكوستيل بإقليم برابانت الجنوبي.

ضف إلى هذا الجدل القائم اليوم بين الفاتيكانيين وبين المنظمة المدافعة على حقوق المثليين فيما يخص العلاقة بين كل من اللواط واشتهاؤ الأطفال، فبعدما أصبح اليوم للجنسيين المثليين حقوقا يدافعون عنها من مثل الحرية في اختيار شريك الحياة من الجنس نفسه، وذلك بشكل منظم من خلال نشاط مختلف الجمعيات والمنظمات من مثل

منظمة سي أو سي المدافعة عن حقوق المثليين الهولنديين فهم متهمون بممارسة اشتهاؤ الأطفال وهذا ما سعت المنظمة ذاتها إلى نفيه.

وما يزيد من خطورة هذه الجريمة هو ما تشنه جملة المواقع الإباحية من حرب ضد الأخلاق السامية؛ حيث أنها تنشر صورا وأفلاما خلية؛ فقد تم الكشف عن 186 شخصا متورطا في هذه الأعمال المحرصة على مختلف الاعتداءات الجنسية ومن بينها التحريض على اشتهاؤ الأطفال، ومن بينهم ثلاثة كهنة ورئيس بلدية ومساعدان في البلدية ومساعد اجتماعي وكذا شرطي مرور. وقد تكفلت جمعية إنسانية تعمل على حماية حقوق الطفل خاصة في مجال الإنترنت تم تأسيسها سنة 1996م لمكافحة مثل هذه المواقع.

كما توجد هناك مساعي دولية للتصدي لهذه الجريمة؛ فقد قامت كل من ألمانيا وإيطاليا بملتين تحسيسييتين ففي ألمانيا مثلا تم لفت نظر الرأي العام على مستوى شاشة التلفزيون من خلال قول الإعلامي عند نهاية الإعلان لهذه العبارة "هل تحب الأطفال أكثر مما ينبغي؟" طبعا هذا الإعلان يعتبر بمثابة خطوة أولى يستقطب من خلالها الأطباء الأشخاص الذين يعانون من هذه المشكلة - اشتهاؤ الأطفال - قصد تقديم المساعدة لهم، هؤلاء الذين يحتمل أن يكونوا مشتبهين للأطفال أو خاطفين لهم في المستقبل وبذلك يتم التعرف عليهم في التوقيت الملائم.

وفي هذا الشأن يقول كلاوس بيير مدير معهد الطب الجنسي "نحن لا نحاول حمايتهم ولكن حماية ضحاياهم" كما يؤكد بيير على أن الشخص المعني بالأمر هو الذي يجب أن يتقدم إلينا بمحض إرادته قصد العلاج "إن المشروع موجه صوب الرجال الذين يدركون حقيقة رغباتهم ويخشون أنهم ربما يلحقون أذى بطفل في يوما ما"

وهذا المشروع لقي نجاحا حقيقيا فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن في برلين وحدها ما يعادل 30 ألف رجل تتراوح أعمارهم ما بين 40 إلى 70 سنة، يعانون من اختلال في النزوات الجنسية في مقدمتها الميل أو اشتهاؤ الأطفال، ولقد كان من بينهم 1800 رجل قد مر إلى الفعل أي اعتدى على الأطفال فعلا، وأن هناك 20 ألف طفل ضحية التحرش و الاعتداء الجنسيين في ألمانيا وحدها. هذا ما تم الإبلاغ عنه أما المسكوت عنه فهو أفزع وأشنع من الرقم سالف الذكر.

وما يؤكد على مدى خطورة الوضع وأن الجريمة هذه باتت فعلا هاجسا يورق كاهل الآباء اليوم هو بعض المساعي الغربية والعربية. التي وإن كانت محتشمة إلا أنها تبقى مهمة ولا بد من لفت الانتباه إليها والسعي لتكثيفها مستقبلا لأنها تعتبر بمثابة خطوة وقائية من هذه الجريمة، أملا في التوصل إلى العلاج المناسب وفي هذا الصدد أذكر مبادرة كل من المغرب الشقيق التي ترأستها الأميرة "لالا مريم" التي كانت في شهر ديسمبر سنة 2003م، وتمثلت في حملة إعلانات تلفزيونية، إضافة إلى الملصقات في الشوارع، ضف إلى ذلك جملة من التحقيقات عن اشتهاؤ الأطفال ونشرها عبر شبكة الإنترنت. ونبقى دائما مع المبادرات الخاصة بدولة المغرب الشقيق هناك جمعية جد ناشطة في هذا المجال تسمى "ما تقيش ولدي" أي لا تلمس ابني الموجودة بمدينة المحمدية والتي أسستها السيدة "نجاة أنوار" سنة 2004م وهي عبارة عن جمعية غير حكومية ولا تهدف إلى الربح المادي. تتمثل مهمتها الأساسية في الكفاح من أجل أن يتمتع أطفال المغرب بكامل حقوقهم الأساسية و الحماية من جميع أنواع الاعتداءات و خاصة الاعتداء الجنسي عليهم ، عملا بما جاء في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي صادق عليها المغرب سنة 1993م

والبروتوكول الاختياري لسنة 2000م، لها عدة تدخلات واقعية وتقوم بتقديم كل التكفل النفسي والرعاية الصحية للأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي هذا من جهة، كما أنها تساهم باعتبارها طرفاً مدنياً في القبض على الجاني ومتابعته قانونياً من جهة أخرى ومحاولة تسليط أشد العقوبات عليه والتي قد تصل إلى حد الإعدام.

6- أهداف الدراسة:

- معرفة أثر الاتجاه السلبي نحو الأم المتسلطة و العنف وامكانية مساهمته في بروز جريمة اشتهاة الأطفال، و تنبيه الأمهات إلى مدى أهمية علاقتهن بأبنائهن.
- معرفة أثر الاتجاه السلبي نحو الأب المتساهل والمتسبب وامكانية ان يساهم في ظهور اشتهاة الأطفال عند الأبناء، و تنبيه الأب إلى مدى تأثير سلوكاته السلبية على نفسية أبنائه وشخصيتهم مستقبلاً.
- معرفة الأثر السلبي للانطواء على الذات وامكانية أن يكون أحد الدوافع المؤدية لبروز جريمة اشتهاة الأطفال.
- معرفة الأثر السلبي للتمهيش الاجتماعي وامكانية أن يكون من بين الدوافع المؤدية لبروز جريمة اشتهاة الأطفال.
- معرفة امكانية مساهمة الأنا الأعلى المتسلط في بروز جريمة اشتهاة الأطفال، وضرورة أن يكون هناك نموذجاً أخلاقياً يحتذى به داخل الأسرة وتحديد الأب باعتباره رمز السلطة بالنسبة لأبنائه.

7- الدراسات السابقة:

7-1 على الصعيد العربي:

7-1-1 الاستغلال الجنسي للأطفال - اشتهاة الأطفال -:

الباحثين: لارا محمد شويش وفخر عدنان عبد الحي، إشراف: د. رغداء نعيصة
هدف الدراسة: يهدف البحث بشكل رئيسي إلى الكشف عن الخبرات الجنسية التي تعرض لها الراشدون في طفولتهم ومدى ترابط ذلك مع ظهور الأعراض المرضية لديهم مستقبلاً.
الحدود البشرية: المجتمع الأصلي للعينة هو طلاب جامعة دمشق.
العينة: تتألف من 77 طالب وطالبة من كليتي الأدب العربي والهندسة الميكانيكية.
32 طالب من كلية الأدب موزعين على 8 ذكور و 24 إناث من السنوات الأربعة.
الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث ما بين يوم الأحد 2002/11/26م إلى غاية يوم الخميس 2006/12/14م
الحدود المكانية: جامعة دمشق، كلية الهندسة الميكانيكية، المنطقة الصناعية، كلية الأدب، قسم اللغة العربية.
أداة الدراسة:

أولاً: الاستبانة التي تم بناؤها خصيصاً لهذا الغرض تتألف من 37 سؤال وتحتوي على ثلاث أنواع من الأسئلة.

* أسئلة مغلقة عن حدوث الخبرة أو عدم حدوثها، مدى تكرارها (أبداً، نادراً، أحياناً، كثيراً).

* أسئلة مغلقة تتعلق بما كان المفحوص قد باح. بما مر به من خبرة لأحد أفراد أسرته ورد فعل الأسرة لدى سماع ذلك منه.

* أسئلة من النوع المفتوح حيث يكون بمثابة فرصة أمام المفحوص لوصف أي خبرة من هذا النوع ولم تتطرق إليه الاستبانة.

ثانيا :وصف قائمة الأعراض المعدلة SCL- 90 -R، موزعة على 9 أبعاد للأعراض الأولية والتي يعتقد أنها تشمل غالبية الأعراض السلوكية:

-أعراض جسمانية، الوسواس القهري، حساسية التعامل مع الآخرين،الاكتئاب، القلق،العداوة، قلق الخواف و البارانويا التخيلية، الذهانية.

أما عن المؤشرات الثلاثة العامة فهي

* مؤشرات الشدة العامة.

* مؤشر الأعراض الإيجابية المنذرة بالخطر.

* المجموع الكلي للأعراض الإيجابية.

النتيجة:

*توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ظهور الأعراض المرضية وتعرض الطفل للاعتداء الجنسي.

*توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث التعرض للخبرات الجنسية في الطفولة.

*توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كليتي الأدب العربي والمكانيك من حيث التعرض للخبرات الجنسية في الطفولة.

*توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعمار الأكبر من 12 سنة وأصغر من 12 سنة على مقياس الخبرات الجنسية.

*توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القرابة و الاعتداء الجنسي.

*توجد علاقة بين الاعتداء الجنسي على الطفل وقيامه بالاعتداء الجنسي في سن الرشد.

(لارا محمد شويش وفخر عدنان عبد الحي، 2007، ص11)

1-2 الاعتداء الجنسي على لأطفال كما يتذكره الراشدون :

تم تقديم هذه الدراسة على شكل عرض باوربوانت PowerPoint في ندوة خبراء بعنوان

"أسس البحث العلمي لظاهرة العنف " أقامها قسم الطب الشرعي بجامعة دمشق بالتعاون مع معهد الطب الشرعي جامعة هامبروغ ألمانيا.

الباحث: د . مطاوع بركات.

السنة: 2002م- 2006م.

مكان الدراسة: سوريا بجامعة دمشق كلية التربية قسم الإرشاد النفسي.

هدف الدراسة: الكشف عن سبب انتشار الظاهرة في المجتمع السوري من حيث هو بداية بحث مسحي سيتم إجراؤه في سوريا على كل جامعاتها.

أداة الدراسة: استبانة تم بناؤها خصيصا لهذا الغرض تتألف من 123 سؤالا وتحتوي على ثلاث أنواع من الأسئلة:

* أسئلة مغلقة عن حدوث الخبرة أو عدم حدوثها ومدى تكرارها والإجابة : ب (أبدا - نادرا - أحيانا - كثيرا).

* أسئلة مغلقة تتناول تحديد مواصفات الشخص الراشد الذي قام بالاستغلال (ذكر ،أنثى ،قريب، غريب).

* أسئلة مغلقة تتعلق بما إذا كان المفحوص قد باح بما مر به من خبرة لأحد ما.

* تم تقسيم بنود الاستبانة بحيث أفرد فيها مكان للخبرات التي كان المعتدي فيها من أفراد الأسرة وتلك التي كان المعتدي فيها من خارج أفراد الأسرة.

كما تم التمييز بين تلك الخبرات التي قد تكون حدثت في العمر 0-12 سنة-قبل البلوغ-من عمر المفحوص مع نوع آخر للخبرات التي قد تكون حدثت في العمر 12 حتى 18 سنة من عمر المفحوص-بعد سن البلوغ-. عينة البحث: 100مائة مفحوص من طلبة جامعة دمشق هم الأشخاص الذين أجابوا عن الاستمارة ووضعوها في صندوق يريد الباحث من أصل 400 استمارة تم توزيعها على طلاب من كلية التربية اختصاص إرشاد نفسي وطلاب الدراسات العليا في التربية الخاصة وطلاب من كلية الآداب.

النسبة الكبرى من الطلاب كانوا من الإناث 79٪ في حين كانت نسبة الذكور 6٪ ولم يذكر لنا 12٪ جنسهم. تم التعامل مع هذه العينة على أنها عينة استطلاعية للبحث المسحي الذي نأمل في إجرائه فيما بعد حين استكمال تعديل أداة البحث وتدريب طاقم تنفيذ البحث عليها.

نتائج الدراسة: أشارت نسب الدراسة إلى ما يلي

* 40٪ من المفحوصين قد أفادوا بأنهم تعرضوا لخبرة جنسية في فترة الطفولة ومنعهم الخوف من أن يطلعوا أحدا عليها.

* 34٪ من المفحوصين قام راشد من غير أقاربه بتلمس جسده بطريقة مريبة.

* 24٪ من المفحوصين قام راشد بتلمس مناطق حميمة من جسد المفحوص.

* 23٪ من المفحوصين قام راشد من غير الأقارب بتلمس مناطق حميمة من جسد المفحوص حين كان طفلا وهو فوق سن 12 سنة.

* 22٪ من المفحوصين قام راشد بتلمس مناطق حميمة من جسده وهو قبل أن يبلغ 12 سنة من عمره.

* 18٪ منهم أشاروا إلى أن راشدا من غير الأقارب قاموا بتقبيل المفحوص حين كان طفلا قبل سن 12 سنة.

* 18٪ منهم أشاروا إلى أن راشدا من غير الأقارب حاول الاتصال بهم جنسيا فهربوا منه.

* 19٪ منهم أفادوا أن راشدا من غير الأقارب قد خلع ثيابه أمامهم بطريقة تنافي الحشمة.

* 19٪ منهم تعرضوا لخبرة جنسية في مراهقته.

* 19٪ منهم تعرضوا قبل سن 12 إلى أن يتلمس طفل أكبر منهم المناطق الحميمة من أجسادهم.

ويمكن أن نلخص النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

- عندما كان عمرهم أقل من 12 سنة كانت النسبة تبلغ 40 % من الطلبة المعتدى عليهم.

- عندما كان عمرهم أكبر من 12 سنة كانت النسبة 21 % من الطلبة المعتدى عليهم.

- إن نسبة 76% من الطلبة المفحوصين تعرضوا لتجارب جنسية قبل سن 18 سنة.

- إن معظم الأطفال الذين سبق لهم التعرض لعملية الاعتداء الجنسي غالبا ما يكون يعانون من:

-بنية نفسية هشة تجعله عرضة لكل أنواع الانحرافات حيث أن غالبية الفتيات تميل لممارسة الدعارة، أما الفتيان فنجدهم يفضلون امتهان السرقة و الرضى بالفشل في حياتهم.

و هذا حسب اعتقاده يعود إلى النضج الجنسي المبكر، الذي لم يكن في إطار نموه العادي، حيث أن مثل هذا النضج السابق لأوانه قد يتسبب في وجود رغبة جامحة و نزعة نحو إيذاء نفسه أو إيذاء الغير.

(لارا محمد شويش وفخر عدنان عبد الحي، 2007، ص20)

7-1-3 الاعتداءات الجنسية على الأطفال 2002 م:

الباحث: د. محمد ضو

مكان الدراسة: جامعة حلب قسم الطب الشرعي بـ سوريا.

أهداف الدراسة:

- التعرف على حجم هذه الظاهرة في المجتمع السوري.
 - التعرف على كيفية تشخيص حالات الاعتداء الجنسي.
 - توصيات بالطرق التي تكفل القضاء على هذه الظاهرة أو الحد منها.
- أداة البحث: تحليل إحصائي لحالات العنف ضد الأطفال التي تم الكشف عليها في مركز الطب الشرعي في مدينة حلب السورية خلال سنة 2002م.

إجراءات وأسلوب الدراسة:

تم تقسيم الفئات العمرية إلى ثلاث مجموعات.

المجموعة الأولى: من سن 0-7 سنوات.

المجموعة الثانية: من سن 7-15 سنة.

المجموعة الثالثة: من سن 15-18 سنة.

أسلوب الدراسة: تحليل إحصائي لحالات العنف الجنسي ضد الأطفال التي تم الكشف عليها للوقوف على حجم هذه الظاهرة ومحاولة تحديد العوامل التي تقف خلفها والمقترحات التي تساعد في القضاء على هذه الظاهرة.

العينة المجموعة الأولى: من سن 0-7 سنوات، المجموعة الثانية: من سن 7-15 سنة والمجموعة الثالثة: من سن 15-18 سنة. وتوزعت حالات الدراسة حسب الأسس التالية:

* حسب الجنس: ذكور- إناث

* حسب الفئات العمرية

* حسب نوع الاعتداء

* حسب علاقة المعتدي بالطفل المعتدى عليه

* حسب الحالة التعليمية للطفل المعتدى عليه: قبل سنة المدرسة، لا يتابع الدراسة، يتابع الدراسة

* حسب التوزيع الجغرافي لسكن الطفل: ريف، مدينة

* حسب الحالة الاقتصادية لأسرة الطفل المعتدى عليه

* حسب الأعراض والعلامات النفسية المشاهدة أثناء الفحص: خوف من الحديث، خوف من الفحص، عدم معرفة لما حدث.

* حسب عمر المعتدي.

* حسب مكان الاعتداء: مكان الطفل، مكان عام، منزل الطفل.

* حسب تكرار الاعتداء.

* حسب الوضع العائلي للمعتدي: عازب، متزوج.

* حسب عمل المعتدي: عاطل عن العمل، عمل مؤقت، عمل ثابت.

* حسب السوابق الانحرافية للمعتدي.

نتائج الدراسة: بلغ عدد المراجعين لمركز الطب الشرعي 11665 حالة وبلغ عدد حالات العنف 8350 حالة وبلغ

عدد حالات العنف ضد الأطفال 1945 حالة أي ما نسبته 3.23٪ من مجموع حالات العنف الكلي.

وبلغ عدد حالات العنف الجنسي 249 حالة أي ما نسبته 8.12 ٪. وحالات العنف الجسدي 1696 حالة

أي ما نسبته 87.2 ٪.

* وتوزعت الحالات حسب الجنس على الشكل التالي: 179 حالة من الذكور أي ما نسبته 71.8 ٪، 80 حالة من

الإناث أي ما نسبته 28.2 ٪.

* وتوزعت الحالات حسب نوع الاعتداء على الشكل التالي:

183 حالة حصل فيها اعتداء جنسي أي ما نسبته 73.5 ٪، 62 حالة تحرش دون حدوث اعتداء جنسي أي ما نسبته

24.9 ٪ و 4 حالات قتل فيها الطفل بعد الاعتداء عليه أي ما نسبته 1.6 ٪.

* وتوزعت الحالات حسب علاقة المعتدي بالطفل المعتدى عليه على الشكل التالي:

55 حالة كان المعتدي من المحيط العائلي أي بنسبة 22.1 ٪، 72 حالة كان المعتدي من الجيران أي ما نسبته

28.9 ٪.

81 حالة كان المعتدي من محيط العمل الذي يعمل به الطفل أي ما نسبته 32.5 ٪.

41 حالة كان المعتدي من الغرباء أي ما نسبته 16.4 ٪.

(لارا محمد شويش و فخر عدنان عبد الحي، 2007، ص 21- 23)

7-1-4 التعامل مع حالات سوء المعاملة في البحرين نظرة نقدية للواقع الراهن ورؤية مستقبلية

- سوء المعاملة تقصد به الباحثة الاعتداء الجنسي على الأطفال -

سنة: 1997م-2001م.

اسم الباحثة: فضيلة المحروس.

مكان الدراسة: مملكة البحرين.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة موقف المجتمع البحريني من ظاهرة سوء معاملة الأطفال وذلك بالتركيز على الجوانب التالية:

-مدى وعي وتفاعل المجتمع بخصوص سوء معاملة الأطفال.

-نظرة المجتمع للمعتدي وضحية سوء المعاملة.

-من هو المسؤول من وجهة نظر المجتمع عن تفشي ظاهرة سوء المعاملة ، معالجتها والعمل على الحد منها؟.

-هل يتحمل المجتمع مسؤولية سوء المعاملة والإهمال.

أداة البحث:

استندت الدراسة على استبانة تسعى إلى قياس ردود فعل المجتمع تجاه هذه القضية وكيفية تفاعل أفرادها معها ومدى وعيهم بأسبابها وسبل علاجها وتفاديها وذلك من خلال طرح أسئلة عن مدى إلمام المشارك بموضوع الطفلة فاطمة وهل حاول تتبع أخبارها؟.

من يعتقد أنه المسؤول عن ضياعها؟ ومن هو المسؤول عن البحث عنها وحمايتها؟ الأسباب وراء هرب الطفلة؟ وهل يعتقد أن هناك أطفالا يعيشون مأساة فاطمة ولكنهم لا يمتلكون شجاعتها للهروب؟ هل يعتقد بوجوب محاكمة والد الطفلة وهل يعتقد أن بوسعه لعب دور في حماية الأطفال من سوء المعاملة والإهمال في المجتمع؟ بلغ عدد الاستبانات التامة التي استخدمت في هذه الدراسة 320 استبانة ينتمي المشاركون فيها إلى مختلف شرائح المجتمع الاقتصادية والاجتماعية.

العينة: تم الاستعانة بمعلومات مستقاة من سجلات لجنة حماية الطفل وهي لجنة وزارية تنظر في حالات سوء المعاملة والاعتداء على الأطفال.

شملت الدراسة 69 حالة معتدي عليها فعليا.

النتائج: إن النتائج نجدها مبينة في الجدول التالي الذي يبين رأي المشاركين بالنسبة للجهة التي تتحمل مسؤولية ما حدث للطفلة حيث للمشارك أكثر من إجابة واحدة.

الجدول رقم (01) يبين رأي المشاركين في الجهة التي تتحمل مسؤولية هروب الطفلة.

مسؤولية هروب الطفلة	
الوالدان	82٪
الدولة	11٪
القضاء	8٪
المجتمع	17٪
مشكلة في الطفلة نفسها	10٪

وجدت الدراسة أن:

97٪ من المعتدين ذكور و 60 ٪ هم بحرينيون

– نصف المعتدين تقريبا لم يخترقوا ضحاياهم، 15 حالة اختراق شرطي، 16 حالة اختراق فرجي

– 5.56٪ من المعتدين اعتدوا مرة واحدة على الطفل

– 66.7٪ من الضحايا هم من الذكور 78.3٪ من البحرينيين

– قسمت الدراسة المعتدين إلى فئتين للمقارنة وتبين أن هناك فروقات يعتد بها إحصائيا بين الفئتين:

*غالبية المعتدين من الناشئة 85.7٪ اعتدوا على أطفال ذكور بينما غالبية المعتدين من البالغين 70.6٪ اعتدوا على أطفال إناث.

*غالبية ضحايا المعتدين من الناشئة 60.7٪ كانوا أطفالا بين السادسة و العاشرة من العمر.

* لم يخترق المعتدين من الناشئة ضحاياهم اختراقا فرجيا بينما فعل ذلك المعتدون من الكبار.

– وبذلك خلصت الدراسة إلى وجود فئتين من المعتدين: فئة الناشئة وتمثل الغالبية وتختار الذكور من الأطفال القريبين

سنا منهم، وفئة البالغين وتختار الإناث من الأطفال وتخترق ضحاياها أكثر فلا تفرق في الأعمار.

و عليه فهم الأقرب إلى وصف مشتھوا الأطفال.

(لارا محمد شويش و فخر عدنان عبد الحي، 2007، ص23)

7-2 على الصعيد العالمي:

7-2-1 دراسة خاصة بانتشار ظاهرة اشتھاء الأطفال في أمريكا:

لقد عرفت ظاهرة اشتھاء الأطفال انتشارا كبيرا في الدول الغربية عموما وفي أمريكا على وجه الخصوص منذ

القرن الماضي – القرن 20م – وحتى قبل هذه الفترة. فقد ورد في مقال صحفي صدر سنة 1979 في أحد المجلات

الأمريكية. والذي احتوي على ملخص لمجموعة أبحاث قام بها فريق من الإحصائيين يضم قضاة و أطباء، بأنه في كل

عشر عائلات أمريكية توجد عائلة يتم فيها ممارسة الانحراف الجنسي، حيث نجد أن نسبة 85% من العلاقات

الجنسية المنحرفة تمارس مع الأبناء ذكورا كانوا أو إناثا، أو بين الأخ و أخته أو الابن وأمه. و ما يزيد الطين بلة هو

أن هؤلاء المنحرفين من عائلات محترمة في المجتمع والناجحة في أعمالها و التي لا تعاني من أي مرض نفسي كما أنهم ليسوا من المجرمين و لا المعتوهين بل في غالب الأحيان هم رجال أعمال أو فنانين ناجحين.

و معظم الحالات كانت من نوع زنا المحارم اعتداء الأب على ابنته، إذ لم يقتصر اعتداؤه على الابنة البالغة فقط و إنما تعداها إلى ممارسة الجنس مع طفلة الصّغيرة! فقد سجلت حالات ابتداء من سن ثلاثة أشهر إلى سن البلوغ دائما حسب ما جاء في التقرير ذاته في حين أن العلاقة بين الأخ و أخته، فيعتبرها الباحثون علاقة غير طبيعية؛ غير أنها ليست بذات الضرر والانتشار، وحسب وجهة نظر الباحثين الغربيين فهي غير خطيرة وفي حالة ما إذا حدثت فعلى الوالدين أن يتركوها للزمن فهو كفيلا بمعالجتها و يستحسن أن تبقى دون علاج. وحوادث الاعتداء الجنسي المنحرف السابق ذكره لا يقتصر على الآباء فقط! إنما يتعداه إلى حالات أخرى من مثل اتصال الأم بابنها جنسيا فهذه الحالة الأخيرة، أشد خطرا على كيان الأسرة كما توجد حالات أخرى من مثل اتصال الجد بحفيده أو العم و حتى الخال بابتن أخته أو ابن أخيه. (نهى القاطرجي، 2003، ص 150-151)

دراسة أخرى: تبين أن نسبة 31 % في المائة من كل ألف امرأة كبيرة قد تعرضت للاغتصاب الجنسي من شخص أجنبي عن العائلة قبل أن تبلغ سن 18 سنة، و نسبة 10 % منهن حدث معهن هذا الاعتداء الجنسي قبل سن 14 سنة هذا ما جاء في الدراسة التي كانت سنة 1983م من في سان فرانسيسكو، هذا بالنسبة للاعتداء على الإناث. أما بالنسبة للاعتداء على الذكور، ففي بعض الأحيان تكون نتيجة هذا الاعتداء الجنسي عليهم هي "الموت" ففي سنة 1985م صدر تقرير شامل بعنوان " المسح القومي لجرائم العنف داخل الأسرة" تحت إشراف المعهد القومي للصحة العقلية، الذي خلص إلى أن أكثر من مليوني طفل تحت سن الثامنة عشرة 18 يتعرضون لاعتداءات قاسية، و تحرشات و إساءات جنسية من طرف الكبار في السن و خمسة آلاف 5000 منهم تكون نهايتهم الموت جراء هذا الفعل البشع كما بين استطلاع للرأي أنجز خلال السنّة ذاتها -1985- بأن نسبة 16 % من الرجال قد تعرضوا لاعتداءات جنسية في طفولتهم.

فلا ينبغي بأي شكل من الأشكال التغاضي عن الأمر بل يجب العمل و البحث عن الطرق الكفيلة بالوقاية و العلاج من انتشار و تفاقم هذه الجريمة خصوصا مع ما يشهده العالم اليوم من تكنولوجيا متطورة و سريعة في تقديم المعلومات المطلوبة، خصوصا إذا علمنا أن هذه الجريمة الأولى -اشتراء الأطفال- تكون في غالب الأمر سببا في انتشار سلوكات جنسية منحرفة و مرضية أخرى. (نهى القاطرجي، 2003، ص 150-151)

7-2-2 حول الانحراف الجنسي:

في إطار التكلّم عن الانحراف الجنسي بصفة عامة تطرح صاحبة المقالة التساؤلات التالية:

إن العالم يمتلئ بهؤلاء المنحرفين جنسيا ونجد من بينهم عباقرة وفنانين ومثقفين ومبدعين؛ وأشخاص جد مميزين ومشهورين، وبناء عليه فإن أوّل ما يتبادر لذهننا كتساؤل يفرض نفسه هو:

هل هم مرضى نفسيين؟ وهل هناك أمل في علاجهم؟

ولإجابة عن هذين السؤالين كانت هناك مبادرات نوعية من مثل:

الدراسة التي أجريت مع بداية السبعينات من القرن الماضي - القرن 20 - والتي على إثرها تم إدراج أحد أنواع الانحراف الجنسي وهو الجنسية المثلية ضمن قائمة الاضطرابات النفسية.

لكن ضغوط - جمعيات المنحرفين - أثرت في توجه الأبحاث لتحويله إلى مجرد مسألة شخصية بحتة.

وفي سنة 1991م قام أحد العلماء الذي يعاني بدوره من مشكلة الانحراف الجنسي إلى أن هناك فروقاً ما في حجم جزء معين من المخ يدعى - الهايبوثلاموس - بين المنحرفين عموماً والطبيعيين من الرجال.

غير أن عالم النفس الأمريكي مارك بريدلوف المنضم لفريق العلماء المشكّكين بحججه توصل لبحث مغاير بعد خمس سنوات من البحث أي خلال سنة 1996م حيث بيّن أن الممارسات الجنسية الخاطئة أو الممارسات المنحرفة نفسها هي التي تحدث تغيرات في المخ وبالتالي يصعب اعتبار المنحرفين أشخاصاً مختلفين تشريحياً عن الطبيعيين.

ويبقى أحدث بحث في هذا المجال هو ذلك الذي أجراه العالم الأمريكي دين هايمر حيث تسبب في إحداث ضجة علمية وإعلامية كبيرتين حين قال:

أنه لاحظ وجود علامات جنينية مميزة في - الكروموزوم x - على عدد 33 شخص من 40 منحرف شملتهم

الدراسة.

لكن عدد المنحرفين يتزايد والقانون يتسامح معهم تدريجياً مع أن الأديان السماوية الثلاث تحرّمه تحريماً كاملاً.

فالقانون الإنجليزي الذي يتسامح اليوم مع الممارسات الجنسية المثلية، التي كان حتى القرن الثامن

عشر 18م يدينها ويمنعها؛ ويقوم بإعدام اللواطيين، وفي القرون الوسطى كان اللواط في بريطانيا جريمة يعاقب عليها القانون لأن الكنيسة منعتة وحرمتة؛ ليتغير القانون فيما بعد ويجيزه سنة 1976م لمن هم فوق سن 21 سنة.

ثم وفي مطلع التسعينات أجاز لمن هم فوق 18 سنة.

وسنة 2000م أصبح متاحاً لمن هم فوق 16 سنة.

أما القانون الجنائي النمساوي فقد حدد 14 سنة هو سن الرشد القانوني للممارسة الجنسية أمّا العلاقات

الجنسية المثلية فحدّد لها سن 18 سنة.

وجاء في بحث لجريجوري ديكسون تناولت فيه الشواذ جنسياً، خلصت إلى أن نسبة 49٪ منهم قد تعرض للاعتداء في الطفولة وأن ضحايا الاغتصاب الجنسي يتقبّلون الجنس المثلي 4 مرات مقارنة بمن لم يتعرّضوا لذلك.

والمنحرفين جنسياً الذين يعانون من اشتهاؤ الأطفال مثلاً أو السادية، المازوشية، التبصّصية أو سرقة ثياب

الغير... جميعهم يعتبرون أمراضاً ذات منشأ نفسي فالجنسية المثلية حريّ بها أن تدرج تحت قائمة الأمراض النفسية خاصة إذا تسببت في الشعور بالقلق لممارستها وكانت له رغبة في مزاولتها المشاعر الطبيعية.

وبيّنت لنا بأن المدرسة التحليلية تضع السلوك الجنسي المنحرف في خانة الفشل في اكتمال النمو النفسي

الطبيعي وبأن حجل المنحرفين جنسياً لا ينقذهم ممّا هم فيه بل قد يزيد في تفاقمها؛ واحتقار مجتمعاتنا

لذوي الميولات الجنسية غير الطبيعيّة يزيد من عزلتهم واحساسهم بعدم الرضى والقبول عن ذواتهم... والأسر التي

تدافع عن ابنائها المنحرفين جنسياً تدفع بهم دون أن تدري لطرق مسدودة.

فالميولات الطبيعية والفطرية هي التي يتقاسمها الذكور والإناث وعدى ذلك فهي حالات تحتاج للعلاج النفسي. وهي أيضا ترى بضرورة البحث عن الدوافع القديمة لنشأة تلك الميولات فذلك قد يجعلهم يحسّون ويشعرون بالسعادة.

7-2-3 الآثار النفسية للاعتداء الجنسي على الاطفال. خصائص متعلقة بسوء المعاملة، استراتيجيات شدة

التوتر و الأسلوب المعزز.

اسم الباحث: Jennifer Steel جنفر ستيل

مكان البحث: قسم علم النفس بجامعة واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية.

الهدف: إن هدف هذه الدراسة هو فحص مساهمة سوء المعاملة الجنسية وأثرها على الخصائص النفسية للفرد لاحقا والأسلوب المعزز الذي يؤدي إلى تحسين العاقبة النفسية عند البالغين الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي.

العينة: 285 ذكر وأنثى من 3 أصناف - غير مريض، متعالج نفسي، مريض نفسي غير متعالج -

الاستبيان يتضمن:

1- استبيان التاريخ الجنسي.

2- استبيان لطرق شدة التوتر.

النتيجة: المشاركون 285 متشارك من الأفراد أبلغوا عن اتصال جنسي غير مرغوب أو إجباري قبل سن 17 سنة، المشاركون الذين ذكروا تاريخ اعتداء جنسي طفولي أبلغوا عن مستويات أعلى، أيضا عن ضيق نفسي عندما تم مقارنة مع من لم يبلغوا عن تاريخ اعتداء جنسي، وقد تبين أن هذا الضيق النفسي يكون في سن الرشد كما توجد متغيرات أخرى متعلقة بسوء المعاملة - العلاقة مع المعتدي، مقاومة، تكرّر سوء المعاملة وغيرها - الخاتمة:

نتائج الدراسة قد أبعدت فهمنا بخصوص العلاقة بين خصائص سوء المعاملة والمتغيرات والعوامل الأخرى من مثل شدة توتر الأسلوب النسبي المعزز والضيق النفسي عند البالغين مع تاريخ الحالة وأن الأبحاث المستقبلية يجب أن تركز على تطوير التدخلات التي تركز على المتغيرات المطوعة إلى العلاج بالتحليل النفسي لتحسين العاقبة النفسية. (لارا محمد شويش و فخر عدنان عبد الحي، 2007، ص 25)

7-2-4 علاقة الاعتداء الجنسي بفترة الطفولة ونتائج العلاقة الأبوية

اسم الباحث: Pamela Schuetze باملا شوتز

مكان البحث: قسم علم النفس معهد البحث عن الإدمان قسم طب الأطفال في جامعة صني بالولايات المتحدة الأمريكية.

الهدف: إن هذه الدراسة تركز على العلاقة بين الاعتداء الجنسي بفترة الطفولة وحصيلة العلاقة الأبوية.

العينة: إن هذه الدراسة تعتمد على تحليل البيانات الثانوية للبيانات المؤرشفة. كان عدد المشاركات هو 264 من الأمهات - 108 لديهم تاريخ مع الاعتداء الجنسي الطفولي، مقارنة بـ 156 من الأمهات اللاتي تعافين من الاعتداء

قبل ولادة طفلهن الأول- تم مقابلة الأمهات مرتين، مرة عندما كانوا بين 28 إلى 32 أسبوع من الحمل ومرة ثانية عندما كان طفلهن بين عمر 2 إلى 4 سنوات

أثناء المقابلة الأولى سألت الأمهات عن حادثة الاعتداء الجنسي الطفولي معهن وأثناء المقابلة الثانية سألن عن الأمراض التي يعانين منها.

الخاتمة: أشارت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين الاعتداء الجنسي الطفولي و الانضباط الأدبي، وارتباط متوسط مع الكتابة الأمومية وعنف الشريك، الاعتداء الجنسي الطفولي ارتبط مع مستوى عالي من كآبة الأم، وعنف أبوي عالي المستوى كما أن الاعتداء الجنسي والكتابة الأمومية وعنف الشريك الحالي ارتبطوا باكرا مع بعضهم البعض.

(لارا محمد شويش وفخر عدنان عبد الحي، 2007، ص 27)

اسم الباحث: Jing Qi Che جنك كي شي

مكان البحث: معهد الطفل والصحة للمراهقين، مركز جامعة بكين للعلوم الصحية، بيجن الصّين الشعبية .

الهدف: إن هذه الدراسة تركز على تجارب الاعتداء الجنسي للأطفال وعلاقتها مع العوامل السكانية، و بروز سلوكيات خطيرة بين طلاب المدارس الأساسية في المحافظات الأربعة في العاصمة و شمال الصّين .

العينة: إن طلاب المدارس الأربعة: هيبى، هيتاف، محاف، ومحافظات بيجن. شاركوا في إجراء استفتاء. عن طريق اندماج مجموعة 3261 طالب في سنوات 11 و 12 سنة بنسبة 70.5% ثم أعيد الاستبيان مرة ثانية.

النتيجة: إن انتشار أي تجربة جنسية غير مرغوب فيها قبل عمر 16 سنة كانت مرتفعة بين العائلات بنسبة 16.7% عند الذكور خصوصا كانت بنسبة 10.5% حيث تم الإبلاغ عن حوادث اختراق أو الاعتداء الجنسي بنسبة 1% في حين نجد أن هناك 7% ممن قاموا بالإبلاغ عن حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال.

الخاتمة: إن المعايير الاجتماعية للتجارب الجنسية تختلف بين المجتمعات الراقية والغربية وتختلف تجارب الاعتداء الجنسي للطفل أيضا مع أقل جوهرية للاعتداء المتعلق ب الاتصال الطبيعي والإدراكي في الصّين.

(لارا محمد شويش و فخر عدنان عبد الحي، 2007، ص 28)

2-6 أثر الاعتداء الجنسي على الطفل في حياته الأسرية اللاحقة - الصحة الذهنية، الأبوية، ضبط الذرية -

اسم الباحث: Ron Roberts رون روبر

مكان البحث: قسم الأمراض النفسية في جامعة كنك استون بلندن، مركز الأبحاث النفسية والاجتماعية، المعهد النفسي لجامعة كنك استون بلندن.

الهدف: التحقق من روابط الاعتداء الجنسي على الأطفال - قبل 13 سنة - والصحة الذهنية اللاحقة وتنظيم الأسرة والسلوك الأبوي وضبط الذرية.

العينة: إن الدّراسة القائمة للتحقق من عينات الدراسة عن الأبوية والأطفال دراسة مستمرة للنساء وعائلاتهن في منطقة Avon البريطانية.

نموذج من 8292 أسرة قابلت نوعاً من العائلات المتضمن عيوب غير محددة الهوية وبيانات شخصية كاملة عن الإهانات الجنسية، بالإضافة إلى معلومات تم تجميعها عن تنوع مراحل الحياة - التنوع الاقتصادي، الاجتماعي - على السلوك النفسي ونوعية العلاقات - علاقة الآباء و الأبناء -

النتيجة: بعد ضبط أحد أنواع مخاطر الحياة الطفولية ألا وهو الاعتداء الجنسي على الأطفال كانت متوحدة مع مدى نتائج الاعتداء عند الكبار فتضمنت الأعضاء الحاليين غير الاعتياديين لنموذج ما لعائلات فيها أم عازبة، زواج الأم، حمل مراهقة.

الخاتمة: في آخر الدراسة وجد أن الاعتداء الجنسي على الأطفال لديه صدى طويل المدى على الصحة الذهنية للكبار وعلاقاتهم مع أبنائهم. (لارا محمد شويش وفخر عدنان عبد الحي، 2007، ص 29)

7-2-7 الاعتداء الجنسي والانتحار - الاختلافات الجنسية في عينة المراهقين بالمجتمعات الكبيرة -

اسم الباحث: Graham Martin جراهام مارتين

مكان البحث: قسم طب الأمراض العقلية، جامعة كونيسلاند، استراليا

الهدف: دراسة العلاقة بين تقارير المعتدى عليهم جنسيا وظاهرة الانتحار

العينة: طلاب من 27 مدرسة شمال استراليا استكملوا الاستبيان المتضمن فقرات عن الاعتداء الجنسي والانتحار.

النتيجة:

عند الذكور: المعتدى عليه مرتبط بفكرة قوية مستقلة على فكرة الانتحار، عبارة عن خطط وتجارب أذى جسدي ذاتي ومحاولات انتحار، بعد السيطرة على مستوى صحيح للكآبة واليأس.

عند الاناث: عبرت الفتيات عن ضيق عالي المستوى نتيجة الاعتداء الجنسي عليهن، وزادت لديهن فكرة الانتحار 3 أضعاف مقارنة مع الفتيات غير المعتدى عليهن جنسيا. والذكور الذين عبروا عن ضيق عالي المستوى للاعتداء الجنسي لديهم 10 أضعاف فكرة الانتحار والتهديد به و 15% أضعاف محاولات الانتحار مقارنة مع الذين ليس لديهم اعتداء جنسي، 55% من الذكور المعتدى عليهم جنسيا من حاولوا الانتحار مقابل 2% من الاناث.

الخاتمة: إن أيّ تاريخ للاعتداء الجنسي يجب أن يندرج به الأطباء والمختصين والمهتمين للاتصال مع المراهقين من أجل الأخطار المتزايدة لسلوك الانتحار ومحاولاته عند الذكور حتى في غياب حالة الكآبة واليأس.

(لارا محمد شويش و فخر عدنان عبد الحي، 2007، ص 29)

7-2-8 الاستغلال الجنسي الممارس ضد الأطفال عبر الهاتف:

اسم الباحث: Lina Leander لينا لندر

مكان البحث: قسم الأمراض النفسية في جامعي كوت بوج و اسكوتلهم بالسويد.

الهدف: هذه الحالة تدرس فحوصات لتقارير أطفال ضحايا اتصالات هاتفية فيها ألفاظ جنسية، تم التحقيق معهم بشكل كامل ودقيق. وإن كان عمل الذاكرة يؤثر أحيانا بزيادة أو حذف لبعض العبارات.

العينة: التكامل والدقة في تصريحات الأطفال فحصت بمطابقة 64 تصريح أعطيت خلال مقابلات مع معلومات تفصيلية عن كل مكالمات هاتفية أجريت من قبل الجناة خلال مكالمات هاتفية فعلية.

النتيجة: تذكر الأطفال الاتصالات الهاتفية وكانوا دقيقين في المعلومات التي بالفعل قد أبلغوا عنها ولكنهم حذفوا معظم المعلومات الحساسة والجنسية - أسئلة وأقوال المعتدين هاتفيا - فقد قدموا حوالي 70 % من المعلومات الخاتمة: إن حقيقة تذكر الأطفال للمعلومات تقودنا إلى حقيقة أنهم يتذكرون المعلومات الجنسية أيضا ولكنهم اختاروا ألا يبلغوا عنها.

النتائج أظهرت أن الأطفال الذين أسئ إليهم جنسيا ربما يتذكرون أكثر مما بلغوا عنه في المقابلات واحتمال واحد لإخفاء الحقيقة هو أن تجربة الأطفال إخراج لهم. (لارا محمد شويش و فخر عدنان عبد الحي، 2007، ص 30)

8- تعقيب على الدراسات والبحوث السابقة:

أثارت الدراسات والبحوث العربية والغربية السابقة الذكر، عددا من المفاهيم والقضايا المرتبطة بظاهرة اشتهاؤ الأطفال.

8-1 بالنسبة للدراسات العربية:

- الدراسة الأولى: المتعلقة بالانحراف الجنسي ودراسة الخبرات الجنسية إذ تناولت دراسة طبيعة العلاقة بين كل من ظهور الأعراض المرضية وتعرض الطفل للاستغلال الجنسي - الاعتداء عليه جنسيا - خلال مرحلة الطفولة . بالنسبة للعينة فقد كانت مكونة من طلاب كليتي الأدب العربي والمكانيك.

والمقارنة بين الفئة العمرية الأصغر من 12 و بين الأكبر من 12 سنة على مقياس الخبرات الجنسية. ودراسة نوع القرابة التي كانت تجمع بين المجرم - المعتدي - وضحيته وهو الطفل المعتدى عليه وكيفية الاعتداء الجنسي التي تمت على جسد هذا الأخير. بالإضافة إلى دراسة علاقة الاعتداء الجنسي على الطفل وقيامه هو بدوره بالاعتداء الجنسي في سن الرشد.

- أما الدراسة الثانية: فركزت على مصير الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي والتي توصلت إلى أن معظمهم يعاني من: بنية نفسية هشة تجعلهم عرضة لكل أنواع الانحراف حيث أن غالبية الفتيات تميل لممارسة الدعارة، أما الفتيان فنجدهم يفضلون امتهان السرقة و الرضى بالفشل في حياتهم. و هذا يعود إلى النضج الجنسي المبكر، الذي لم يكون في إطار نموه العادي، حيث أن مثل هذا النضج السابق لأوانه قد يتسبب في وجود رغبة جامحة و نزعة نحو إيذاء النفس أولا أو إيذاء الغير ثانيا.

- في حين كانت الدراسة الثالثة: تهدف إلى دراسة فئة المعتدين - مشتهي الأطفال - ونوع الضحية المفضل لديهم - أما الدراسة الرابعة: فركزت على مدى انتشار هذه ظاهرة سوء معاملة الأطفال - التي تعني بها الباحثة الاعتداء الجنسي على الأطفال الذي هو موضوع الدراسة - في المجتمع البحريني.

8-2 بالنسبة للدراسات العربية:

- الدراسة الأولى خصصت لمعرفة مدى انتشار جريمة اشتهاؤ الأطفال في أمريكا

- ودراسة أخرى ركزت على ضرورة العمل والبحث على الطرق الكفيلة بالوقاية و العلاج من انتشار و تفاقم هذه الظاهرة خصوصا مع ما يشهده العالم اليوم من تكنولوجيا متطورة و سريعة في تقديم المعلومات المطلوبة خصوصا إذا علمنا أن هذه الجريمة الأولى للاعتداء على الأطفال تكون في غالب الأمر سببا في انتشار سلوكات جنسية مرضية أخرى - منحرفة -.

- في حين نجد أن دراسة أخرى بينت لنا بأن المدرسة التحليلية تضع السلوك الجنسي المنحرف في خانة: الفشل في اكتمال النمو النفسي الطبيعي؛ ولذا فنجعل هؤلاء المنحرفين من مشكلاتهم لا ينقذهم مما هم فيه بل قد يزيد في تفاقمها، واحتقار مجتمعاتنا لذوي الميولات الجنسية غير الطبيعية يزيد من عزلهم واحساسهم بعدم الرضى والقبول عن ذواتهم، والأسر التي تدافع عن ابناءها المنحرفين جنسيا تدفع بهم دون أن تدري لطرق مسدودة. فلا مخرج لها عندها إلا محاولة العلاج النفسي. وهي أيضا ترى بضرورة البحث عن الدوافع القديمة المتسببة في نشأة تلك الميولات. فذلك قد يجعلهم يحسون ويشعرون بالسعادة.

- وفي دراسة أخرى حول ذات الموضوع كانت تهدف لمعرفة مدى مساهمة سوء المعاملة الجنسية وأثرها على الخصائص النفسية للفرد لاحقا، والأسلوب المعزول الذي يؤدي إلى تحسين العاقبة النفسية عند البالغين الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي.

-دراسة العلاقة بين توفر الكحول والمخدرات المنومة بالمعاملة القاسية للأطفال - سوء معاملة، إهمال- إضافة إلى سيطرة خصائص الحي السكاني.

والنتيجة كانت بأن وجود عدد أكثر من الحانات في المنطقة من جهة، وارتفاع نسبة استخدام الكحول بشكل متكرر من جهة ثانية، إضافة إلى وجود عدد كبير من متناولي المخدرات؛ فإن ذلك في الغالب ينتج عنه القسوة في معاملة الأطفال.

- ودراسة أخرى كان محور اهتمامها دراسة نوع العلاقة بين الاعتداء الجنسي بفترة الطفولة وحصيلة العلاقة الأبوية النتيجة كانت وجود علاقة بين الاعتداء الجنسي الطفولي من جهة مع كآبة عالية المستوى للأم من جهة وعنف أبوي عالي المستوى من جهة أخرى، كما أن الاعتداء الجنسي والكآبة الأمومية وعنف الشريك العالي ارتبطوا باكرا مع بعضهم البعض.

-أما الدراسة التي كانت في الصين فقد ركزت على تجارب الاعتداء الجنسي للأطفال وعلاقتها مع العوامل السكانية، والسلوكات الخطيرة التي تكون بين طلاب المدارس الأساسية.

-وتوصلت دراسة أخرى إلى أن الاعتداء الجنسي على الأطفال قبل 13 سنة له أثر على المدى البعيد يتجسد أساسا في الصحة الذهنية للكبار، تنظيم الأسرة والسلوك الأبوي -علاقات الآباء مع الأبناء -.

-ودراسة أخرى اهتمت بدراسة العلاقة بين الاعتداء الجنسي وسلوك الانتحار ومحاولاته عند الذكور حتى في غياب حالة الكآبة واليأس والدارسة كانت على مجموعة من المراهقين.

-كما أن الدراسات لم تغفل مساهمة وسائل الاتصال ودورها في انتشار جريمة اشتهاة الأطفال فهذه الدراسة ركزت على موضوع الاعتداء الجنسي على الأطفال الذين أساء إليهم جنسيا هاتفيا.

والنتيجة كانت أنهم يتذكرون أكثر مما صرحوا به في المقابلات. واحتمال واحد لإخفاء الحقيقة هو أن تجربة الاعتداء تعد إخراجاً لهم.

8-3 نقاط التشابه بين الدراسات السابقة:

إن المحور الرئيسي لها تقريباً هو اشتهاؤ الأطفال وآثاره السلبية المستقبلية. فمن الجيد أن نخطّم جدار الصمت ونزيل الغطاء عن هكذا مواضيع حسّاسة. فوجود دراسات عن هذا الموضوع إن دل على شيء فإنما يدل على تحرّك الفكر العالمي والعربي نحو البحث عن الحلول العلاجية أو الوقائية على الأقل لهذا خطر من جهة وتعكس وتجسّد الحيرة والخوف على مستقبل الطفولة من جهة أخرى. ولكن بالرغم من عدد هذه الدراسات فهو قليل جداً مقارنة مع تكرار وخطورة الظاهرة الجرمية المدروسة. وجميع هذه الدراسات منطلقة من مبدأ أساسي ألا وهو أن هذا الموضوع هو جد مهم وأصبح ظاهرة عالمية وذلك نظراً لما يعرفه من انتشار وتكرار للعديد من المرات و له تأثير سلبي على المعتدي والمعتدى عليه، ولا يكاد يخلوا منه أي مجتمع في العالم.

8-4 نقاط الاختلاف بين الدراسات السابقة:

وإن كانت هذه الدراسات تشترك في ذات الموضوع؛ إلا أن كل واحدة إتخذت لها زاوية معينة وسلّطت عليها الضوء بالدراسة والتحليل لذلك كانت دراسات متنوعة ومختلفة. اتسعت لتربط الموضوع بمتغيّرات عدّة منها ما هو نفسي، اجتماعي وتربوي... الخ. وبناء على ما خرجت به الدراسة الأجنبية الثانية من نتائج وهو ضرورة البحث عن الدوافع الكامنة وراء ظهور هكذا انحراف جنسي، أردت أن أساهم أيضاً في معالجة هذا الموضوع انطلاقاً من هذه النقطة بالذات. فالزاوية التي اخترتها لهذه الدراسة هي: دراسة بعض الدوافع المساهمة في ظهور جريمة اشتهاؤ الأطفال.

9- التحديد الإجرائي للمصطلحات:

9-1 تعريف الدافع إجرائياً: هو العامل أو المحرك النفسي أو الاجتماعي الذي يسلمهم ويكون وراء اقتراف جريمة اشتهاؤ الأطفال.

- علاقة الدافع بالحاجة:

فالدافع عموماً هو عبارة عن قوة داخلية محرّكة تنشّط السلوك وتحت على أن يحقق أهدافه. أمّا من الناحية الجسمية فالدافع يعبر عن حاجة حيوية لدى الكائن الحي. أمّا الحاجة: باللغة الفرنسية تسمى بـ **Besoin** وهي تعبر عن حالة عدم التوازن التي يتعرض لها الكائن، فعندما تقوم الحاجة العضوية الجسدية بفعاليتها وتعمل على تنشيط الدوافع فيتحرّك الكائن الحي وينطلق لإشباع هذه الحاجة وبالتالي إعادة الجسم إلى حالة التوازن مرة أخرى. فالحاجة إذا تنبثق من مكونات الحالة العضوية الحيوية وتعمل على توفير العنصر الفيزيولوجي لإثارة الدافع، فكلّما كانت الحاجة ماسّة أي وجود عدم توازن عضوي شديد كلما كان هناك دافعا قويا وشديداً.

فبالرغم من التقارب بين الدافع والحاجة، إلا أنه يبقى هناك فرق جد جوهري بينهما، فمن يدقق في تعريفهما يجد هذا الفرق بينهما إذ أن الحاجة هي من تحرك الدافع.

-الفرق بين الدافع والدافعية:

إن الدافع هو استعداد داخلي يحدث حالة من التوتر، هذا الأخير يعمل على استشارة السلوك و العمل على توجيهه في مسار معين بغية تحقيق هدف بذاته وبالتالي تحقيق الاتزان الداخلي نفسيا كان أو فيزيولوجيا.

الدافع غالبا ما يبقى في حالة كمون، ما لم تتوفر له ظروف أو مثيرات داخلية أو خارجية تعمل على استشارته و إظهاره، بعدها يتم المرور إلى مرحلة السلوك الخارجي أو النشاط.

أما الدافعية فهي أكثر اتساعا، و شمولاً من مفهوم الدافع لأنها عبارة من منظومة من العوامل المسببة للسلوك حيث أنها تتضمن جملة من المفاهيم من مثل، الحاجات، الدوافع و الأهداف، المقاصد، الطموحات وغيرها. (محمد محمود بني يونس، 2007، ص15)

ملاحظة: ذكرت كلا من مصطلحي الحاجة والدافعية و فرقت بينهما وبين الدافع تسهيلا لقراءة الأشكال الموجودة في صفحات الفصل الثاني.

9-2 تعريف النزوة:

لقد اختلف العلماء في تحديد معنى النزوة لذلك كانت تعاريفهم تتفاوت من حيث الجوهر والصياغة، ومن ذلك نجد تعريف Herbert Spencer هاربرت سبنسر على أنها فعل منعكس مركب أو بأنها سلسلة متعددة الحلقات، وكل منها تكون فعلا منعكسا بسيطا، وكمثال على ذلك؛ ذكر لنا رؤية العصفورة للأعشاب الجافة، تدفع بها إلى التقاطها ثم قيامها ببناء عش منها، عند الانتهاء من البناء؛ تقوم بوضع البيض و حضانتها و هكذا تستمر دورة حياة العصفور.

وعليه بنى سبنسر رأيه على أن النزوة-الغريزة- هي جملة حركات آلية متتابعة، كل حركة منها تكون بمثابة رد فعل منعكس للفعل الذي قبله هذا من جهة و من جهة أخرى نجد أن العلماء يفرقون بين كل من الفعل المنعكس والسلوك الغريزي.

***فالفعل المنعكس:** هو سلوك آلي يشتمل على مظهري الحس و الحركة دون أن يكون فيه دخل للشعور كما أنه غير مقرون بالرغبة و يضرب لنا مثل عملية السعال مثلا فهو يحدث عندما يدخل غبار أو جسم غريب في القصبة الهوائية على سبيل المثال.

*** ملاحظة** وفي هذه الدراسة سأستخدم مصطلح نزوة بدلا من مصطلح غريزة.

9-3 تعريف الجريمة اجرائيا: هي التعدي وانتهاك عرض طفل صغير السن.

فجريمة اشتهاؤ الأطفال La Pédophilie هي الجريمة التي اخترتها لإنجاز هذه الدراسة والتي هي إحدى أنواع جرائم الآداب وتسمى في قانون العقوبات بجناية الفعل المخل بالحياء- الاعتداء الجنسي ضد قاصر-.

9-4 اشتهاء الأطفال:

9-4-1 تعريف اشتهاء الأطفال لغة: هي كلمة يونانية الأصل مكونة من شطرين **Pédo** يبدو يقصد بها الأطفال، **philie** فيلي تعني اشتهاء أو حب وبذلك يكون المعنى العام لهذه الكلمة اشتهاء الأطفال.

9-4-2 تعريف اشتهاء الأطفال اصطلاحا: ونحن اعتدنا أنه كلما كانت هناك علاقة جنسية بين رجل بالغ وطفل نستعمل مصطلح اشتهاء الأطفال وهذا خاطئ لأنه يمكن أن يكون اغتصابا أو استغلالا جنسيا.

وفي هذا الصدد يقول د. إسماعيل بولبينة على أنه لا بد من أن نفرّق بين المجاعة الجنسية واشتهاء الأطفال، فأكثر من 90% من قضايا الاعتداءات الجنسية ضد الأطفال المسجّلة لا علاقة لها باشتهاء الأطفال، بحيث أن مرتكبيها يعانون من المجاعة الجنسية، فهناك فرق كبير بين مصطلحين- اشتهاء الأطفال و المجاعة الجنسية- و على حد قوله فإن الصحافة الوطنية تخلط كثيرا بين الأمرين مضيفا أن انتشار الاعتداءات الجنسية على الأطفال والتي أصبحت تعرف تزايدا ملحوظا في بلادنا الجزائر، لا تعدو أن تكون حالة هتك عرض أو اعتداء جنسي ضد الجنسين.

رغم وجود تسميات ومعان كثيرة لهذا المصطلح من مثل الميل الجنسي للأطفال، حب الأطفال، عشق الأطفال، التحرّش الجنسي بالأطفال، الاعتداء الجنسي على الأطفال، اغتصاب الأطفال إلا أنها جميعها تدل على قيام البالغ بجلب انتباه الطفل والاعتداء عليه جنسيا بدءا من التحرّش به وصولا إلى الاعتداء الجنسي الكامل عليه.

*التحرش الجنسي: ويتمثل أساسا في الكلمات الاغرائية والجدّابة المشجعة على المرور إلى الفعل **Pasesage à L'acte** فهو يعتبر بمثابة الحلقة الأولى من سلسلة الممارسة الجنسية الفعلية.

***الاغتصاب:** هو اتصال جنسي قصري يمارسه الجاني على الضحية، عادة ما يكون باستخدام العنف والتهديد.

***سفاح القربى:** وهو انتهاك جنسي يقوم به شخص ضد أحد أقاربه ممكن أن يكون هذا الجاني: الأب، الأخ، العم الخال، الجد، الأم، الأخت، البنت... الخ.

9-4-3 التعريف اشتهاء الأطفال اجرائيا: وفي دراستي هذه سأوظف عبارة اشتهاء الأطفال، كما قد أُلجأ إلى استعمال مصطلح الاعتداء الجنسي على الأطفال أو الاستغلال الجنسي حسب مقتضيات الضرورة.

واشتهاء الأطفال في علم النفس يدرس بصفته انحراف جنسي، وفي علم القانون يدرس كأحد أنواع الجرائم الجنسية المخلة بالأدب.

وفي عنوان هذه الدراسة آثرت أن أدرج هذا النوع من الجرائم الجنسية بما يصطلح عليه في علم النفس أي باشتهاء الأطفال بدل الفعل المخل بالحياء أو الاعتداء الجنسي على الأطفال لأنّ الدّراسة أصلا منطلقة من تخصّص علم النفس أولا ومقاربتها إلى علم القانون ثانيا.

9-5 مشتهاوا الأطفال:

إن مشتهي الأطفال هو شخص لو عرضنا عليه إقامة علاقة جنسية مع التّساء لرفضها وفضّل الأطفال!، لكن أن نقول عن أيّ شخص سوي قام بارتكاب اعتداء جنسي ضد طفل أنه "مشتهي للأطفال" فهذا خاطئ، فما ينطبق على هذا الشخص يمكن أن يكون مجاعة جنسية مثلا، والمختص في الصّحة العقلية هو الوحيد الذي يمكنه أن يؤكّد أن الشخص مشتهي الأطفال أم لا وذلك بعد إجراء العديد من الفحوصات عليه.

-وغالبية الأبحاث توصلت إلى أن فارق السن بين المجرم مشتهي الأطفال وضحّيته غالبا ما يكون 05 سنوات.

9-6 تعريف الطفل:

9-6-1 تعريف الطّفل لغة: هو الصغير من كل شيء أو المولود، أصله الابتداء، جمعه أطفال، و قد يطلق لفظ طفل على فرد أو جمع لأنه اسم جنس.

الطفل في المغرب يعني الصبي حين يسقط من البطن إلى أن يحتلم.

9-6-2 تعريف الطفل في القانون الجزائري: إن قانون العقوبات لم يشر إلى تعريف الطفل صراحة في مواده القانونية غير أنه يمكن أن يتم استنتاجه من نص المادة 49 من الأمر رقم 156 سنة 1966 حيث نجد أن الطّفل هو الشخص الذي لم يتجاوز سن 18 سنة من عمره عند ارتكابه الجريمة.

و القاصر هو من لم يتم التاسعة عشر 19 سنة، و بذلك يكون الصّغير أو صغير السن هو طفل و قاصر في آن واحد. و في القانون الجزائري يتم توظيف العديد من الصفات من مثل القاصر، الحدث، صغير السن، الطفل دون السن القانوني، الصبي...

و الاختلاف في التسمية موجود تقريبا في كل قوانين البلدان و من ذلك:

- فرنسا مثلا: حيث أنها استخدمت ثلاث مصطلحات رئيسية للتعبير عن مراحل عمرية مختلفة للأطفال
- الطفل "Enfant" كل شخص لم يبلغ 15 سنة و يخضع للتعليم الإلزامي.
- المراهق: "Adolescent" كل شخص يبلغ على الأقل 15 سنة و غير خاضع للتعليم الإلزامي.
- الشاب: "Jeune" كل شخص أقل من 18 سنة كاملة. (فاطمة بحري، 2008، ص33)

9-7 الجهاز النفسي: l'Appareil Psychique

إن الهدف الذي دفع Sigmund Freud سيجموند فرويد للتكلم عن هذا الجهاز النفسي هو جعل النشاط النفسي أكثر وضوحا ولذلك كانت ما تسمى بالموقعية الأولى التي قسم فيها هذا الجهاز إلى ثلاث مناطق أساسية وهي: اللاشعور، ما قبل الشعور و الشعور وفيما بعد و بغرض فهم و شرح عمل الطاقة النزوية تحديدا كانت هناك ما تسمى بالموقعية الثانية و المتمثلة في الهو، الأنا و الأنا الأعلى بهذا الترتيب حيث أن:

*اللاشعور - يقابله - الهو - وهو مجموع النزوات والرغبات والشهوات.

*ما قبل الشعور يقابله - الأنا - وهو يمارس دور الرقيب والمنظم بين الهو و الأنا الأعلى

*الشعور يقابله - الأنا الأعلى - وهو مجموع القوانين والعادات والتقاليد.

(جانلا بلانش و ج ب. بونتاليس، 1987، ص 224)

ملاحظة: تطرقت إلى تحديد تعريف الجهاز النفسي لأن الفرضية الخامسة في هذه الدراسة قائمة أساسا على المكوّن الثالث ألا وهو الأنا الأعلى.

الفصل الثاني

النمو النفسي - جنسي النزوة الجنسية والدافع

1- النزوة الجنسية

1-1 مكونات النزوة

2-1 أنواع النزوات

3-1 مراحل نمو النزوة - النزوة الجنسية

4-1 اختلالات النزوة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي

2- الدافع وعلاقته بالسلوك الإجرامي

2-1 تفسير الدافع حسب مختلف المدارس

2-2 مكونات الدافع

2-3 مكانيزات عمل الدوافع

2-4 وظائف الدافع

2-5 أنواع الدوافع

2-6 المبادئ والأسس التي تقوم عليها الدوافع

2-7 خصائص الدوافع

2-8 الدوافع البيولوجية وعلاقتها بالانحراف الجنسي

2-9 تعديل الدوافع وإعادة توجيهها

2-10 الشريعة الإسلامية و دوافع ارتكاب الجريمة

تمهيد:

إن للإنسان العديد من النزوات التي جبل عليها وتعد جد ضرورية لحياته ولا يستطيع الاستغناء عنها مطلقاً، وفي هذا الفصل سأتكلم عن إحدى أهم هذه النزوات ألا وهي النزوة الجنسية بدءاً من تبيين مكوناتها الأساسية إلى أنواع النزوات ثم مراحل نمو النزوة فاحتلالات النزوة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي، وظائف الدافع، المبادئ والأسس التي تقوم عليها الدوافع، خصائص الدوافع، الدوافع البيولوجية وعلاقتها بالانحراف الجنسي، تعديل الدوافع وإعادة توجيهها، الشريعة الإسلامية ودوافع ارتكاب الجريمة.

1- النزوة الجنسية:

1-1 مكونات النزوة:

تتكون النزوة من ثلاثة عناصر أساسية تتمثل في:

- المعرفة: تتجلى أساساً في إدراك طبيعة المؤثرات الحسية التي يشعر بها الكائن الحي.
- الانفعال: هو الوجدان أو المشاعر التي تثيرها تلك المعرفة.
- السلوك: هو ما يولده الانفعال من رغبة في إتباع سلوك معين ومثال ذلك مشاهدة شخص ما لصديقه صدفة في الطريق؛ فإنه يشعر بالفرحة والسرور الأمر الذي يثير لديه الرغبة في التوجه إليه وتحيته والتحدث إليه، فرؤية الصديق تحقق الخطوة الأولى أي المعرفة، وبعدها تولد انفعال خاص وهو السرور، ليتبعه مباشرة نزوع أو سلوك ثالث وهو التوجه إليه.

(M. D William. 1936 ,P25)

1-2 أنواع النزوات:

1-2-1 أنواع النزوات عند س فرويد:

يعتبر س فرويد من بين أهم العلماء والمختصين في مجال علم النفس، الذي ركز كثيراً على دراسة النزوات والنزوة الجنسية على وجه التحديد، ولقد أرجع سلوك الإنسان إلى نوعين هامين من النزوات هما كلاً من: نزوة الحياة ونزوة الموت.

1-1-2-1 نزوة الحياة- النزوة الجنسية:-

نزوة الحياة عند س فرويد تقتصر بصفة أساسية ومحورية على النزوة الجنسية ويعتبرها الدافع الرئيسي لمختلف نواحي النشاط الإنساني، وأي خلل قد يصيبها ممكن جداً أن يتسبب في نشوء أو بروز معظم الأمراض وكذا الانحرافات النفسية ومختلف أنواع الجرائم الجنسية.

وما ينبغي التأكيد عليه هو أن فرويد عندما استخدم لفظ الجنس لم يكن يقصد به العملية التناسلية فقط، بقدر ما كان يعني به كل ما يخص الميول الجنسي عموماً؛ فالنشاط الجنسي يشمل كل مظاهر اللذة الحسية العاطفية، ومن ذلك اللذة التي يجدها الطفل في عملية الامتناسل مثلاً. (سيجموند فرويد، 1967، ص 335)

فالنزوة الجنسية إذا:

تعبّر عن قوة نفسية راسخة تصدر من صميم الكائن العضوي وتنبع أصلا من حاجات البدن التي تتأثّر عما يجري في أعضاء الجسم أو أحد أجزائه، نتيجة جملة من العمليات البيولوجية التي لا يستغني عنها الكائن الحي، هذه الحاجات التي تصدر عن التكوين البدني والنفسي للإنسان والتي في حالة ما إذا أُستثيرت تؤدي إلى نوع من التوتر، وللتخلص أو التخفيف من هذا الأخير لابد من القيام بسلوكات أو مواقف يكون هدفها الأساسي هو تحقيق الإشباع. فهو بذلك مميّز بين كل من النشاط الجنسي والنشاط التناسلي، فالنشاط الأول يرى بأنه مرادف لمفهوم النزوة الجنسية والتي يقصد بها كل معاني الحب والعطف والحنان، فهو يسميها لذة جنسية ويتكلّم أيضا عن اللذة الناتجة عن عمليتي التبول والتبرز، حتى حنان الأم فكل هذه النشاطات الحسية العاطفية والفيزيولوجية يربطها باللذة الجنسية. أما النشاط الثاني فيتعلق بعملية الجماع باعتبارها نشاط فيزيولوجي هدفه الأول التنازل والتكاثر وبقاء النوع.

فالنزوة الجنسية حسب س فرويد تعني مايلي:

* الميل الجنسي الذي يستهدف التنازل والتكاثر.

* مظاهر الحب و الود بين الآباء وأبنائهم، حب الذات، حب الأصدقاء وحب الحياة الإنسانية مجملًا.

* مظاهر اللذة الوجدانية كاللذة التي يشعر بها الطفل في عملية الامتصاص والاخراج ونحوها من النشاطات الحركية.

(عبد الرحمان العيسوي، 1999، ص 31)

والنزوة الجنسية تتميز بخاصيتين اثنتين مهمتين يتم من خلالها التفريق بين كل ما هو سوي و غير سوي.

-الخاصية الأولى: المدى

في أواخر القرن 19م كانت هناك محاولات من طرف المختصين من مثل كرافت اينج و هايفلوك أليس للقيام بعملية جرد للسلوكات الجنسية المنحرفة التي تكون إما على مستوى اختيار الموضوع الجنسي، أو على مستوى الأسلوب المتبع للحصول على الإشباع. وفي هذا الصدد قام س فرويد بإثبات وجود نقلات عديدة ما بين الجنسية المنحرفة والجنسية السوية، حيث أنه تكلم عن حالات انحراف عابرة عندما يستحيل الإشباع العادي، كما تطرق أيضا إلى تحديد ما يصطلح عليه بالعمليات الممهدة للجماع من مثل استعمال حاسة البصر والشم... الخ في الحالة العادية والسوية وتكلم عنها عندما تكون نوعا من "الانحراف الجنسي وذلك عندما تكون هدفا في حدّ ذاته أي عندما يكتفي بها هي فقط من مثل حب الأثر كالتعلق بشباب تخص امرأة من مثل منديلها مثلا" إذ عند رؤيته له يتحقق له الإشباع أو عندما يشم عطرها فقط تتحقق له الشهوة ولا تكون له آية حاجة في ممارسة الجماع، وهناك أشكال عدّة طبعا للتعبير عن هذا الانحراف الجنسي سنتعرف عنهم في صفحات الفصل الموالي.

(جان لابانش وج ب بونتاليس، 1987، ص 220 - 221)

الخاصية الثانية: الشّمول

قام س فرويد بتوسيع حقل الجنسية حيث أطلق هذه الصفة على بعض العمليات التي تخلو أصلا من النشاط التناسلي فكل ما هو جنسي ليس بالضرورة تناسلي ومن ذلك عملية مص الأصابع والاحتفاظ بالبراز على سبيل المثال لا الحصر، فقد بيّن س فرويد أن الطفل من خلال هذه العمليات الأخيرة يرغب في الحصول على لذة العضو، وفي غالب الأحيان تكون بمثابة المفتاح الذي يفك رموز الأعراض النفسو-جسدية **Psychosomatique** التي تظهر في سن الرشد، وعليه فإن كلما هو مرضي يعود غالب الأحيان إلى حوادث جنسية طفلية سابقة حسب وجهة نظر س فرويد طبعاً. ولقد كان جد واثقا من كون الجنسية الطفلية تحتوي على معظم الحلول العلاجية، والرموز المفتاحية لفهم السلوكات المنحرفة التي تكون في سن الرشد وهي عديدة نذكر منها:

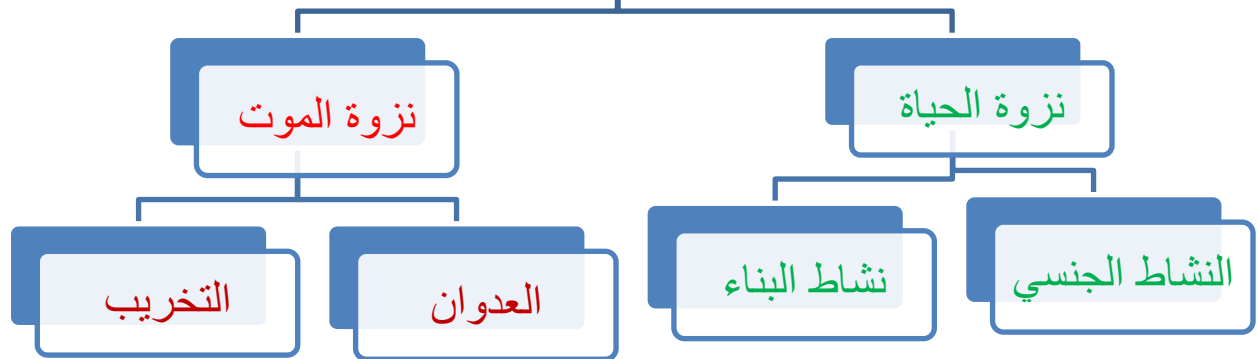
*أن السلوك الجنسي الطفلي يعتبر كنوع من الانحراف يصيب النزوة الجنسية فهو في بداية الحياة يتّسم بسيطرة العضو بداية من الفم ثم الشرج وصولاً إلى القضيب، فهي بذلك تتميز بالاستناد إلى المناطق المولدة للغلّة، وأخيراً الغلّة الذاتية. (جان لابانش وج ب بونتاليس، 1987، ص 220-221)

1-2-1- نزوة الموت - نزوة العدوان :-

تكلم س فرويد عن نوع آخر من النزوات وهي نزوة العدوان أو "الموت" وحسب وجهة نظره فإن العدوان ينشأ من خلال كبت الميول الجنسي ثم تطورت هذه الفكرة عنده، وأصبح يتكلم على وجود استعداد غريزي مستقل في التكوين النفسي، وعليه فالسلوك العدواني هو سلوك فطري وغير مكتسب، وإذا تقبلنا هذه الفكرة فإن الإنسان يصبح عدواً لأخيه الإنسان بالفطرة ، ويصبح المجتمع بذلك مسؤول بالضرورة على تهذيب هذه الدوافع وترويضها. (عبد الرحمان العيسوي، 1999، ص32)

شكل الاعتداء قد يكون من خلال اعتداء إنسان على غيره من البشر، كما يمكن أن يتخذ أشكالا أخرى من مثل تدمير وتحطيم الأشياء فقد نلاحظ هذا السلوك من خلال تدمير الطفل للعبته مثلاً. إذا فحسب رأي س فرويد في هذا الكون توجد نزوتين اثنتين متضادتين سواء على مستوى الشخص أو على مستوى المجتمع وهما: نزوة الحياة ونزوة الموت، وسبب الصراع القائم بينهما كونهما نزعتين متعارضتين فالأولى تنشئ البناء والثانية تركز وتعمل على الهدم والدمار، وأفراد المجتمع بمختلف وحداته مطالبين بضرورة العمل على إيجاد السبل الناجعة لتغليب وظيفة البناء في الإنسان على وظيفة التخريب والتدمير وتحقيق حياة أفضل.

تفسير السلوك الإنساني عند سيجموند فرويد



الشكل رقم (01) يمثل أنواع السلوك الإنساني بصفة عامة حسب وجهة نظر سيجموند فرويد.

2-2-1 أنواع النزوات عند ويليام ماكدوجل Mac dougall William

قدم ماك دوجل أنواع من النزوات موضحا الانفعال الذي تظهر به وهي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (02) يبين أنواع النزوات عند ويليام ماك دوجل:

الرقم	نوع النزوة	انفعالها
01	الاهتمام بالذات	الفرح والسرور
02	المقاتلة والهجوم	الغضب
03	الخلاص والهروب	الخوف
04	النفور	الاشمئزاز
05	الخضوع والاستكالة	الرضوخ والخضوع والانصياع
06	الاستغاثة	العجز وعدم القدرة
07	الاستطلاع	التعجب
08	الطعام	الجوع
09	التملك	حب التملك والاقتناء
10	التركيب	حب التكوين والتشكيل
11	الجنس	الميل الجنسي
12	الوالدية	الشعور بالحنان
13	الاجتماعية	الشعور بالوحدة

(أكرم نشأت إبراهيم، 2009، ص 72)

1-3 مراحل نمو النزوة - النزوة الجنسية -:

لقد افترض س فرويد وجود طاقة نزوية أساسية أطلق عليها مصطلح Libido "الليبدو" الذي هو عبارة عن طاقة نزوية ديناميكية، هذا من جهة و ربطه بوجود مناطق جسمية محددة مولدة للشبق ومنبع للذة الشهوية من جهة أخرى، فعند إثارتها يكون هناك إحساس بالاشباع الجنسي، وهذه المناطق وهذا الإحساس متغيران تبعاً لنمو الإنسان.

وقد لخصها س فرويد فيما يلي:

1-3-1 المرحلة الفمية من 5 إلى 12 شهر-01 سنة-Oral Stade:

حسب وجهة نظر فرويد فهي أول مراحل النمو الليبيدي حيث يقتصر الشعور والإحساس بالذة الجنسية-جنسية طفلية- على منطقة جسمية محددة ألا وهي "الفم" والموضوع هو طبعاً ثدي الأم. (سيجموند فرويد، 1967، ص 57)

كما بين أيضاً دور الشفتين فمن دونهما لا تتحقق هذه اللذة حيث تتداخل وتندمج العلاقة الحبية -علاقة الحب- التي تربط بين الأم والطفل مع دلالات الأكل. فالشبع والإحساس بالرضا مربوطين بمدى ما يقدمه الثدي للطفل من حليب؛ هذا الأخير المتضمن شبع من نوع مغاير وهو الحب المعنوي ذو طابع جنسي. وقد اقترح Abraham أبراهام نوعين متميزين لهذه المرحلة بالذات، بناء على ما يقوم به الطفل من نشاطات وحركات فطرية، جبليّة ثابتة في معظم الأحيان.

1-3-1-1 المرحلة الفمية المبكرة - من الميلاد إلى 06 أشهر تقريباً-:

وهذه المرحلة تتعلق كلياً بعملية المص فالرضيع غير قادراً بعد على تمييز الشيء الخارجي عن جسمه الخاص، فهو لا يميّز بينه وبين ثدي أمّه الذي يغذيه، ولا يستطيع أن يعبر لآعن الحب ولاعن الحقد، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن س فرويد يتكلّم عن هذه المرحلة بأنها "تنظيم فمي" يتجسد في نشاط المص كما يصفها أيضاً بالمرحلة الافتراضية موازاة مع ممارسة أكل لحم البشر عند بعض الشعوب "حيث أن س فرويد درس الحضارات القديمة ووجد في هذا الصدد آراء بعض الكتاب الذين تكلموا عن العدوانية البشرية المتمثلة في "الشهية الكانيبالية" (بوخميس بوفولة، 2007، ص 20)

كما تكلم فرويد أيضاً عن هذه الظاهرة البدائية أي الافتراضية في سنة 1905م في إنتاجه المعنون بـ: "ثلاث مقالات حول نظرية الجنسية" وتوسع فيها أكثر في كتابه المسمى بـ: "الطوطم المحرم" الذي كان سنة 1912-1913. حيث أكد فرويد على مدى وحشية هؤلاء الشعوب البدائية؛ إذ أنهم كانوا يقومون بافتراس لبعض أجزاء "جسد" إنسان ما، والفكرة التي كانت تسلط على ذهنهم هي أنهم من خلال أكلهم لحمه سيمتلكون خصائصه وصفاته، ويروي لنا فرويد قصة الإخوة الذين اجتمعوا وقرروا قتل أبيهم ويطلق عليها "الوجبة الطوطمية". (جان لابانش وج. بيونتايس، 1987، ص 86)

وإنها لخير دليل على السادية الوحشية والهمجية التي كانت تحركها معتقدات بالية، غير أنها تهدف لاكتساب القوة والشجاعة وحب السيطرة.

فقتل الأب حقق لهم ما يسميه س فرويد بالتماهي بالأب من خلال هذا الفعل الافتراضي، وحسب اعتقادهم تحقق لكل منهم امتلاك قسط من قوة أبيهم، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجده يستخدم مصطلح "الادماج الفمي" والذي يتضمن كل من معنى الحب والتدمير، مفاده قيام شخص ما بإدخال موضوع ما إلى جسمه ويحتفظ به هناك بطريقة تتفاوت في درجة هواميتها. وإن كانت الصورة الواقعية تتمثل في النشاط الفمي وتناول الطعام، غير أن أصحاب مدرسة التحليل النفسي وعلى رأسهم س فرويد يقولون إنه النموذج الجسدي الأول لعملية الاجتياف والتماهي. (جان لابلونش وج.ب بونتاليس، 1987، ص 549)

فإذا كان الإدماج له علاقة بإدخال مواضيع خارجية كالطعام مثلا إلى الجسد، فإن فكرة الاجتياف حسب فرويد هي أوسع منها فهي حسبه تعني إدخال مواضيع وصفات إلى الجسد وإلى الجهاز التنفسي وتحديدًا إلى أحد مكوناته "الأنا" مثلا والاجتياف وطيد الصلة بالتماهي هذا الأخير الذي يعني به س فرويد التماهي مع الموضوعات الخارجية فالتماهي بشخص ما معناه أن يصبح يتصرف مثله أو بصفة من صفاته فهو قريب جدا من مصطلح الاستدخال والاجتياف. فهذا الأخير هو أيضا عبارة عن نقل موضوعات أو صفات خاصة بهذه الموضوعات الخارجية إلى الداخل تبعا لأسلوب هومي، ويمكن للاجتياف أن يتعدى الحدود الجسمية إلى الحدود النفسية وحينما تكلم "ساندرو فرتري" عن مصطلح الاجتياف فقد ربطه بعملية الإسقاط خصوصا عند الأشخاص المستيرين إذ نجدهم غالبا ما يعملون على إدخال أكبر قدر ممكن من موجودات العالم الخارجي في أناسهم وذلك بفضل عمل الهوامات اللاواعية طبعًا كما يستخدم "فرنزي" أيضا مصطلح "هوى النقلة" المتضمنة معنى التحويل حيث قام فرنزي سنة 1909م بتوضيح كيف أن المريض خلال العملية العلاجية يصف دور الصورة الوالدية المحبوبة أو المرفوضة طبعًا بطريقة لاواعية، وذلك أثناء الجلسات العلاجية وباستخدام مختلف تقنيات التحليل النفسي من مثل استعمال تقنية الإيحاء أو التنويم المغناطيسي.

ونعود مرة أخرى إلى أفكار أبراهام حيث لازلنا في النوع الأول ومع المرحلة الفمية المبكرة التي قال عنها بأنها تتعلق كليًا بعملية المص، فالرضيع لا يزال غير قادر بعد على تمييز الشيء الخارجي عن جسمه الخاص فهو لم يرقى بعد إلى فكرة وجود تمييز بين ذاته وئدي أمه مصدر الغذاء الأول، وهو في هذه المرحلة العمرية الأولية لا يمكنه أن يعبر لا عن حب ولا عن حقد، ونفسيته تتسم بالحرية من أي تمرق عاطفي.

1-3-2 المرحلة الفمية السادسة من 06 أشهر إلى 01 سنة تقريبا :

اعتمادًا على التقسيم الفرعي الذي اقترحه كارل أبراهام فإن هذه المرحلة تبدأ مع بداية ظهور الأسنان وبرز نشاط العضو اللتهام وبالتالي تدمير الموضوع الذي هو ئدي الأم. كما تكلم أيضا في مقالته التي كتبها سنة 1924م تحت عنوان "ملامح تاريخ الليبدو استنادًا إلى التحليل النفسي والاضطرابات النفسية" عن بداية ظهور ما أسماه بالتجاذب النزوي فمن خلاله يتجه كل من عمل الليبدو والعدوانية إلى الموضوع نفسه، هذا الأخير في غالب الأحيان يكون يقصد به ئدي الأم وفعلا هذا المشهد يمكننا ملاحظته على أرض الواقع؛ فالطفل في مثل هذا السن عندما يكون منهمكا في مص ئدي أمه نجده يقوم بعض حلمة ئدي أمه، كما قد يجرحه أو يخذشه بأظافره الأمر الذي يجعل في غالب الأحيان الأم تلجأ إلى إدخال أنواع أخرى من الطعام لطفلها مع قرارها الصارم بأن تلجأ إلى عملية

فطامه، أي منع طفلها من الرضاعة الطبيعية نظرا للألم الكبير الذي تشعر به عندما ترضعه، وتعزز الكاتبة والمحللة النفسانية Melanie Klein ميلاني كلاين هذا الاقتراح بقولها بأنه في هذه المرحلة يكون الطفل فيما أسمته هي بلحظة التصعيد الأقصى للسادية الطفلية رغم أن رأيها في حقيقة الأمر يتعارض مع رأيكارل أبراهام فهي تضيف فكرة وجود ميولات سادية عند الطفل منذ الشهور الأولى من الميلاد "... والعدوانية تشكل جزءا من أكثر علاقات الطفل تبكيرا مع الثدي رغم أنها لا تتجلى أو أنها لا تظهر خلال هذه المرحلة في عملية العض". (جان لابانش. و.ج ب بونتاليس، 1987، ص 473)

ونبقى مع أفكار ووجهة نظر م كلاين فهي ترى بأن الرغبة الليبيدية في الامتصاص ترافقها هدف تدميري يظهر في التنشق والتفريغ والاستنزاف من خلال عملية الامتصاص. كما أنها تتكلم على ما يسمى بالموضوع "الجيد" والموضوع "السيئ" وتعني به ثدي الأم؛ فمتى كان الثدي يلبي حاجة الجوع لدى الرضيع فهو جيد ومتى كان العكس فهو سيئ ومع بداية انتهاء هذه الفترة ويمكن بعدها بقليل تظهر أزمة صعبة جدا على الرضيع، ألا وهي أزمة الفطام هذه الأخيرة التي تكلم عنها Jacques lacan جاك لاكان سنة 1938م حيث يبين أنها أزمة تركز عليها المشاعر الأكثر بدائية التي تربط الفرد بعائلته أولا ثم بالحيط الاجتماعي الواسع ثانيا.

1-3-2 المرحلة الشرجية من - 02 إلى 04 سنوات - Stade Anal:

دائما حسب وجهة نظر س فرويد فإن المرحلة الثانية من التطور الليبيدي هي المرحلة الشرجية وفيها تكون المنطقة الغلمية الشرجية تحتل الريادة والصدارة في استجلاب اللذة من حيث أن العلاقة بالموضوع تصطبغ بالدلالات المرتبطة بوظيفة الإخراج (الطرد-الإمساك) والقيمة الرمزية للبراز، ويلاحظ خلالها التدعيم السادو-مازوشي بالارتباط مع نمو الضبط العضلي وتلاحظ واقعا مثل هذه السلوكيات التي يأتيها الأطفال من مثل تعليقاتهم وضحكهم عند عملية التغوط مثلا. (جان لابانش و.ج. ب بونتاليس، 1987، ص 470)

وما يميز هذه المرحلة هو قدرة الطفل على المشي والكلام ويصبح قادر على اكتشاف العالم المحيط به، وتبرز لديه الميولات السادية- الشرجية أين يكون الاشباع متعلق بالعدوان، وبالوظيفة التبرزية.

(S. Freud. 1978, p 14)

واللذة تتحقق نتيجة طرد الفضلات، وما يتبع ذلك من إحساس بالراحة كما أن الطفل يكون ملزما بتعلم النظافة وفي هذا الصدد يقول: كارل ابراهام Aabraham خلال سنة 1924م أن هذه المرحلة تحتوي على مرحلتين فرعيتين هما:

1-3-2-1 المرحلة الأولى:

تكون الغلطة الشرجية مرتبطة بعملية إخراج البراز هذا من جهة، كما نجد أن النزعة السادية موجهة نحو تدمير الموضوع من جهة أخرى.

1-3-2-2 المرحلة الثانية: وفيها تكون الغلطة الشرجية مرتبطة بالإمساك، والنزعة السادية مرتبطة بالسيطرة وحب التملك، وعلى حسب وجهة نظر كارل أبراهام دائما فإن الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى يعد تقدما حاسما نحو حب الموضوع. (جان لابانش وج. ب. بونتاليس، 1987، ص471)

كما تظهر المشاعر المتناقضة المتعلقة بتدمير الموضوع من جهة والرغبة في الاحتفاظ به من خلال السيطرة عليه في آن واحد من جهة أخرى، كما تبرز خلال هذه المرحلة القيم الرمزية للعطاء ولللمنع كصفتين متضادتين. ولقد تكلم س فرويد عن التعادل الرمزي حيث أن البراز = الهدية = النقود.

1-3-3 المرحلة القضيبية تقريبا ما بين 03 إلى 05 سنوات - Stade Phalique:

تبدأ هذه المرحلة مع نهاية المرحلة الشرجية تقريبا أي مابعد الأربع سنوات (04) من العمر، فابتداء من هذا السن تتجمع وتتحد النزوات الجزئية الفمية منها والشرجية لتدخل تحت لواء أفضلية الأعضاء التناسلية، بشكل يختلف عن العملية التناسلية الحقيقية للبيدو كما هو معروف بالنسبة للبالغين، إنما تتسم باهتمام الطفل - ذكرا كان أو أنثى - بأعضائه التناسلية، ويعتقد كلاهما بامتلاك القضيب هذا على حسب اعتقاد فرويد الذي تكلم عن شهوة العضو الذكري عند البنت لأن القاعدة تقول:

إما يوجد قضيب أو خصاء، وعندما تكتشف البنت خصاءها، يبدأ عمل اللاشعور الذي يصب كل غيظها على الأم التي لم تمنحها العضو الذكري، وتنصرف إلى اختيار الأب كموضوع قادر على منحها إياه وهنا نتكلم عن عقدتي "أوديب" و "الكتر" فالأولى تتميز بالتعلق المفرط للطفل الذكر بأمه، مع وجود مشاعر العدوان والغيرة تجاه أبيه، ويحدث العكس في عقدة الكتر حيث نجد أن الفتاة وباعتبارها فاقدة للقضيب، فهي تميل لأبيها وتحمل مشاعر الكره والعدوانية تجاه أمها. (جاك لابانش و. ج. ب. بونتاليس، 1987، ص474-475)

كما أوضح س فرويد بأنه في هذه المرحلة يملك الطفل الذكر رغبة في تقمص سلوكات والده من جهة ويضمّر له مشاعر الكره من جهة أخرى باعتباره منافسا ندا له يزاحمه في حبه لموضوعه الأول ألا وهي "الأم" غير أنه يمكن في بعض الأحيان أن نجد بعض الأطفال الذكور يبدون ميلا وحنانا نحو آبائهم، وهذا ما يسميه فرويد بـ *L'ambivalence* أي التجاذب الوجداني. وفي الأخير وبعد المرور بمرحلة التهديد بالخصاء وصدمة الفتاة بفقدانها للقضيب؛ حيث عاش الطفل ذكرا كان أو أنثى حربا ملؤها الخوف وصراع الهوامات تبدأ مرحلة أخرى ألا وهي مرحلة الكمون. (جان لابانش وج. ب. بونتاليس، 1987، ص 474)

1-3-4 مرحلة الكمون (05 - 06 سنوات) وتمتد الى سن البلوغ Stade De Laencet:

(M. CHalbi. 2005 ,P22)

لقد استلهم س فرويد هذه التسمية من عند فلهلم فلايس على سبيل الاستعارة وهذه المرحلة تمتد مع بداية زوال عقدة أوديب إن "صح التعبير" إلى غاية بداية سن البلوغ، وعموما هي عبارة عن فترة راحة لا تكون فيها نشاطات جنسية هوائية بشكل كبير، وفي هذا يقول س فرويد إن الأمور دائما نسبية فبداية هذه المرحلة مرهونة بنهاية عقدة أوديب، التي هي الأخرى مربوطة بزمان معين، ومتغيرة من شخص لآخر؛ شأنها شأن تساقط الأسنان

اللبنية فهذه الأخيرة يمكن أن تطول مدتها أو تقل غير أنها لا بد من أن تزول لتسمح للأسنان النهائية بالظهور، وهنا يمكننا القول بأن سن البلوغ وبداية ظهور التجاذب بين الجنسين هو بمثابة علامة نهاية مرحلة الكمون. (جان لابانش و.ج ب بونتاليس، 1987، ص424)

وحسب وجهة نظر التحليل النفسي دائما وعلاوة على ما تتميز به مرحلة الكمون من انخفاض في النشاطات الجنسية، حيث لاجنسية مع أي موضوع، نجد أن العواطف تصبح تتميز بتفوق الحنان والصدقة عن اللذة أو الشهوة الجنسية حيث يصبح الطفل يولي اهتماما كبيرا بالعديد من الأمور الأخرى غير الجنسية، لأن المعطيات تغيرت وعالمه توسع أكثر، فعندما كان صغيرا كان عالمه يقتصر على شخص أو شخصين، أما الآن فهناك ما يطلق عليه اسم الأصدقاء ومحيط مدرسي متميز الذي يشجع الطفل للحصول على لذة من نوع آخر وهي عندما يشارك زملاءه "اللعبة" أو عمل مشترك داخل المدرسة من مثل حملات التشجير، أو المشاركة في المخيمات الكشفية. وأما فيما يخص احتمال عودة أو إمكانية أن تطفو بعض صراعات الأطفال القديمة عن الجنس إلى السطح مرة أخرى فهو ممكن، غير أنها تكون تسير في اتجاه نحو الوضوح والبيان، ومن خلال "التسامي" -ميكانيزم دفاعي- نجد أن الطفل يفرغ هذه الشحنات العاطفية في نشاطات مختلفة كالتي سبق ذكرها أو في أشكال أخرى من مثل بروز مختلف القدرات الإبداعية كالرسم مثلا أو التمثيل والمشاركة في نوادي رياضية مختلفة. وعموما مرحلة الكمون هي عبارة عن فترة توقف النشاط والطاقة الجنسية ظاهريا.

(S. Freud.1973 ,p53)

1-3-5 المرحلة التناسلية (e) - ou organisation - Stade :

وهي الفترة التي تكون من سن المراهقة إلى سن البلوغ، تمتاز بانتظام النزوات الجزئية السابقة الذكر تحت سيادة المناطق التناسلية فهي بذلك تتركب من فترتين أساسيتين تفصل بينهما فترة الكمون.

1-5-3-1 الفترة الأولى: المرحلة القضيبية التناسلية الطفلية.

1-5-3-2 الفترة الثانية: مرحلة التنظيم التناسلي الفعلي.

وهي ذلك النشاط الجنسي الذي يمارس خلال سن البلوغ، وفي هذه الفترة الثانية يتم توحد وتحول اللذة المرتبطة بالمناطق المولدة للغلظة أو المناطق الشبقية من مثل الفم، الشرج، القضيب... الخ والتي كانت غير تناسلية الهدف بادئ الأمر، إلى لذة " تمهيدية " تهيئ السبيل للحصول على النشوة التناسلية.

(لابانش و.ج ب بونتاليس، 1987، ص 424)

إن سن البلوغ كما هو معلوم يتسم ببروز تغيرات فيزيولوجية، ونفسية لكل من الذكر والأنثى على حد سواء (جان لابانش و.ج ب بونتاليس، 1987، ص469)

هذه التغيرات هي التي تمنح الحياة الهوائية للجنسية الطفلية التي تكلم عنه أبرز العلماء والباحثين المختصين في التحليل النفسي من مثل س فرويد وميلاني كلاين وكارل أبراهام... الخ صورتها النهائية، حيث تستيقظ الغرائز والشهوات الجزئية، وتتحد جميعا وتحدد هدفا جنسيا جديدا يتمثل في أولوية المناطق التناسلية. (سيجموند فرويد، 1967، ص50)

حيث يكتمل النضج الجنسي للفرد ويصبح قادرا أو مهينا لهذه العملية الطبيعية وبالتالي تحقيق الهدف المنشود وهو الإنجاب وتحقيق الاستقرار النفسي، ويمكن أن نقول عن هذه المرحلة مثلها مثل الشخص الذي يحمل مرآة ففي البداية يكون ينظر إلى نفسه، ثم يتجه بهذه المرآة صوب الآخر ففي المراحل أو التنظيمات الأولية المتمثلة في المرحلة الفمية، الشرجية والقضيبيية الفرد يسلط اهتمامه على نفسه وأعضائه هو شخصيا، وبعدها يتجه باهتمامه ومشاعره نحو الآخر انطلاقا من خبرات المراحل السابقة. فالحياة عبارة عن سلسلة مترابطة؛ إذ نجد بأن الحلقة الأولى من سلسلة الحياة تؤثر في الحلقة الأخيرة وخلال هذه المرحلة يكون هناك إرهاق - مرحلة المراهقة - فمن خلالها سينتقل إلى سن الرشد، والسبب الأول هو اصطدامه بالقوانين والقواعد الأخلاقية فإذا كان في المراحل السابقة عاش بنوع من الحرية فيما يخص تحقيق الإشباع الشبقي، فالأمر تغير في هذا السن وخلال هذه الفترة العمرية الهامة، إذ يقابله التحريم والمنع وكبح جماح عواطفه قصد تهذيبها وصرفها في كل ما هو مباح. وحلال ومقبول اجتماعيا، الأمر الذي يؤدي إلى عودة ورجوع الصراعات القديمة الواقعة خلال فترة عقدة الأوديب مثلا من جديد، وهذا ما يفسر الصراعات النفسية التي تزيد من تعب المراهق نفسيا وهذا دوما حسب وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي طبعاً.

(مصطفى عشوي، 1994، ص 67-68)

وهناك من يتكلم عن المراحل السابقة الذكر لكن بطريقة أخرى غير أنها لا تخرج عن حيز مدرسة التحليل النفسي.

*** المرحلة الجنسية الذاتية:** وهذه المرحلة هي بدورها تنقسم إلى فترتين هامتين فترة الشبقية الذاتية وفترة عشق الذات. - **فترة الشبقية الذاتية:** تبدأ من الميلاد إلى غاية 1 أو 2 سنة من مرحلة الطفولة ويستمد خلالها الطفل لذته من فمه من خلال عملية الرضاعة وكذلك من منطقة الشرج وذلك من خلال عملية التبرز، وعليه فكل من الفم والشرج يعدان منطقة مولدة للشبق أو اللذة الذاتية.

- **فترة عشق الذات أو النرجسية:** وتبدأ تقريبا من 03-06 السنة الثالثة من العمر وتمتد إلى غاية السنة 10 السادسة من عمر الطفل.

ما يميز هذه الفترة هو أن الطفل يشعر بكيانه المستقل وفي ميله إلى عشق ذاته.

*** مرحلة الكمون:** تمتد تقريبا من 06 سنوات إلى غاية فترة ما قبل مرحلة المراهقة.

وما يميز هذه المرحلة هو حدوث عملية تحول للطاقة الجنسية وذلك من خلال استخدام الميكانيزم الدفاعي **Mécanisme de Défence** "التصعيد" لتأخذ صورا ونشاطات مختلفة أهمها - ممارسة الرياضة التفوق الدراسي، المشاركة في مختلف النوادي العلمية والكشفية، الرسم... الخ.

*** المرحلة الخاصة بالجنسية المثلية:** وهي تمتد من بداية مرحلة المراهقة إلى غاية الفترة الثانية المراهقة.

خلال هذه الفترة يظهر الإنسان ميلا جنسيا نحو غيره من نفس الجنس وتترجم بشكل كبير فيما يطلق عليه بالصدقة، وقد لا يقف الأمر عند حد الرابطة المعنوية بل تصل إلى أفعال صريحة في الدلالة على توافر الميل لذات الجنس وتظهر على شكل ممارسات جنسية مثلية أو على الأقل أنواع من التحرشات الجنسية، وهنا نتكلم عن حالة فشل لعملية الكبت والتسامي أو الإغلاء.

د- مرحلة الجنسية الغيرية:

تمتد من الفترة الثانية لمرحلة المراهقة وتستمر إلى غاية الوفاة وفيها يتجه الميل الجنسي إلى أفراد من الجنس الآخر، وبذلك نكون أمام ما يسمى بـ: نضوج النزوة الجنسية . (أكرم نشأت ابراهيم، 2009، ص 79-80)

1-4-1 اختلالات النزوة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي:

1-4-1-1 نزوة الحياة: لقد سبق وأن قلت أن للنزوة ثلاثة مكونات أساسية -الادراك والانفعال والسلوك.

غير أن المختصين أوضحوا بأن الاختلال في النزوة يكون متعلق بالمكون الثاني لها فقط ألا وهو الانفعال فإما أن تكون هناك الزيادة أو نقصان غير طبيعيين الأمر الذي ينتج عنه اختلالاً جوهرياً في تلك النزوة من حيث أنها تدفع بصاحبها لإتباع سلوك غير طبيعي أو غير مألوف، هذا السلوك قد يظهر على شكل جريمة مثلاً أو على شكل سلوك منحرف؛ لأنه ببساطة السلوك المقترف لا يتوافق مع مقتضيات الحياة الطبيعية أو الاجتماعية المتعارف عليها في زمان ومكان معينين.

*وعندما تصاب النزوة وتختل موازينها في جانبها الانفعالي ميز المختصون وجود نوعين اثنين لها: (تبعاً لماهيتها، كونها أصلية أو طارئة).

1-4-1-1-1 اختلال النزوة في جانبها الانفعالي تبعاً لماهيتها: ويصنف العلماء ثلاث حالات أساسية وهي

-الجموح الانفعالي: يتمثل أساساً في تضخم الطاقة الانفعالية للنزوة الجنسية " الليبدو " ويصبح الإنسان في هذه الحالة سريعاً وشديد الهياج وهذا ما قد يدفع به للقيام ببعض أنماط السلوك الإجرامي العنيف، من مثل ارتكاب جرائم الخطف، الاغتصاب، ممارسة البغاء والزنا....الخ.

-الخمود الانفعالي: يكون الشخص في هذه الحالة يتميز بـ: الضعف والفتور ويكون هزيل المشاعر بسبب ضموور الطاقة المحركة نتيجة نقص إفراز الغدد الجنسية المختلفة، إن قلة الطاقة الانفعالية ينتج عنه ضعف الميل الجنسي عند الشخص المصاب وقد يعزف إطلاقاً عن ممارسة أي شكل من أشكال الممارسة الجنسية، ومن آثارها خطيرة فشل الحياة الزوجية نظراً لخلوها من الحب الشهواني أي البرودة الجنسية الأمر الذي يدفع بالطرف الثاني إلى ممارسة غير شرعية كأن يلجأ إلى ممارسة البغاء أو الزنا وحتى إلى ممارسة مختلف أشكال الانحراف الجنسي.

-الانحراف الانفعالي: ويكون متعلق بانحراف الميل الجنسي على هدفه الطبيعي ألا وهو الجماع مع شخص من الجنس الآخر والذي بدوره يسمح بعملية التناسل فممكناً جداً أن يظهر اشتهاؤ الأطفال الذي هو موضوع الدراسة. وهناك أنواع أخرى من الانحرافات الجنسية من مثل:

-الجنسية المثلية، الجنسية الذاتية أو الترجسية -الاستمناء-، اشتهاؤ الحيوانات، اشتهاؤ الموتى، الأثرية أو الفيتشية، اشتهاؤ الاستعراضية، السادية، المازوشية ... الخ.

وهذا ما سنتعرف عليه أكثر في الفصل الثالث الخاص بالانحراف الجنسي.

1-4-1-2 اختلال النزوة في جانبها الانفعالي من حيث اختلالات أصلية أو طارئة:

أولاً: اختلالات انفعالية أصلية ويقصد بها أن تكون انفعالات الأشخاص إما جامحة، خامدة أو منحرفة منذ الولادة.
ثانياً: اختلالات انفعالية طارئة ونلاحظ هكذا اختلالات عند هؤلاء الأشخاص الذين كانت انفعالاتهم سوية، ثم أصيبت خلال إحدى مراحل حياتهم باختلالات إما جموحية أو خمودية أو انحرافية.
(أكرم نشأت إبراهيم، 2009، ص 75)

1-4-2 نزوة الموت: (القتال والعدوان) تظهر وتتجسد هذه النزوة من خلال قيام الفرد بمهاجمة والاعتداء على كل ما يثير في نفسه انفعال الغضب.

وهذه النزوة في حالتها السوية والعادية تدفع بالشخص إلى المنافسة والمثابرة في جميع السبل المثمرة والتي يكون فيها إنتاج وإبداع وابتكار وهي تعمل بصورة غير مباشرة لتأمين احتياجات وأغراض بقية الغرائز الأخرى كالنزوة الجنسية ونزوة السيطرة مثلاً.

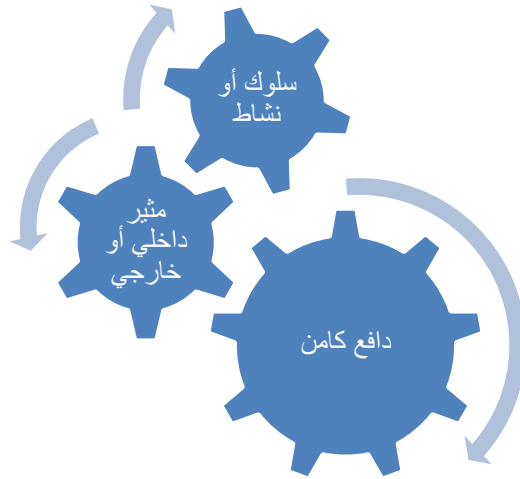
و "ماك دوقال" يقول عن هذه النزوة أنها تفوق في أهميتها دور أي من النزوات الأخرى في تطور التنظيم الاجتماعي بما تثيره من المنافسة المثمرة والمبدعة.

-أما في حالة تضخم الطاقة الانفعالية لهذه النزوة الناتجة أساساً عن اضطراب في إفرازات الغدد الصماء أو الفشل في عملية كضم أو كبت الغضب، الأمر الذي يتسبب في ظهور السلوك العدواني في أبسط أشكاله كالغضب مثلاً إلى أقصى شكل ممكن وهو السلوك القتالي الذي يتسبب في موت الغير، ضف إلى ذلك تدمير وتخطيم الأشياء والحرق والإرهاب وغير ذلك.

*أما فيما يخص علاقتها بجريمة اشتهاة الأطفال فتظهر من خلال اللجوء مثلاً إلى اختطاف الضحية، والاعتداء عليها باستخدام العنف كالضرب مثلاً، أو تقييدها بالحبل ولكن هذا يكون في حالات قليلة فقط، فالجاني عادة ما يلجأ إلى أسلوب اللين والملاطفة حتى لا يترك آثاراً لجريمته ولا يكتشف أمره.

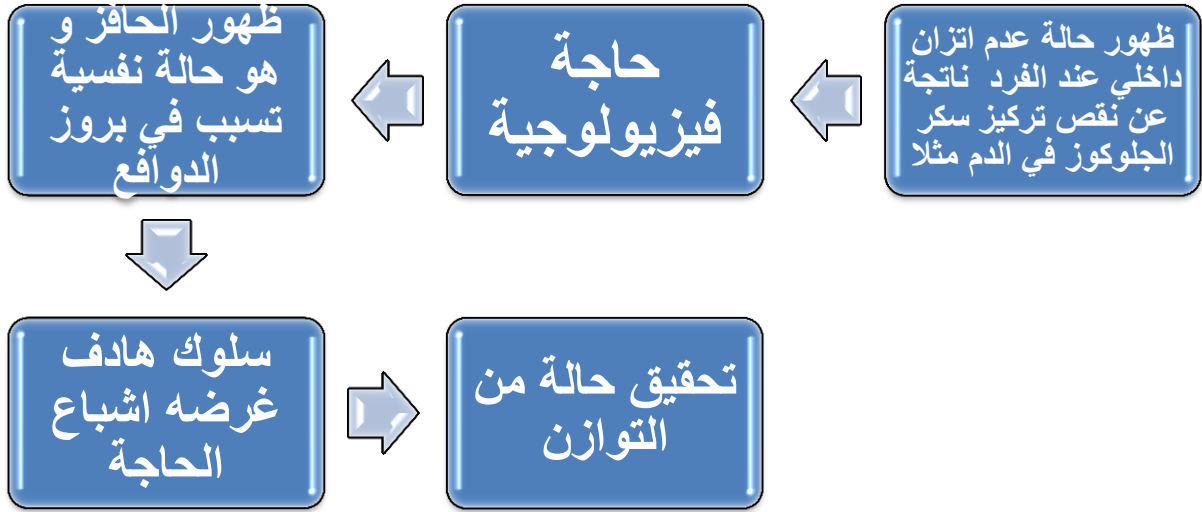
2-الدافع وعلاقته بالسلوك الإجرامي:

إن الدافع يتضمن معنى التحريك والدفع فهو عبارة عن قوة داخلية موجهة تدفع الإنسان إلى القيام بسلوك حركي أو ذهني حتى يصل إلى غايته. فالدافع يجعل الإنسان مخلوقاً ذا اتجاه وقصد وهدف؛ بمعنى أنه عبارة عن استعداد فطري يستثير سلوك الكائن الحي فينشّطه ويوجّهه ويحرّكه نحو تحقيق هدف من الأهداف.
(جنان سعيد الرحو، 2005، ص 42)



الشكل (02) يمثل كيفية حركة و عمل الدافع في الكائن الحي عموما.

-والشكل الموالي يبين لنا بشكل أوضح عمل الدافع، وتحديد الفرق بين كل من عمل الدافع والحاجة.



الشكل (03) يمثل طريق تحقيق حالة التوازن انطلاقا من توضيح دور كلا من الحاجة والدافع.

2-1 تفسير الدافع حسب مختلف المدارس:

جدول رقم (03) يبين أهم المدارس التي فسّرت كيفية عمل الدوافع:

أولاً: المدرسة البيولوجية	ثانياً: المدرسة السلوكية	ثالثاً: مدرسة التحليل النفسي	رابعاً: المدرسة الإنسانية	خامساً: المدرسة المعرفية
أ-نظرية التوازن النفسي والفيزيولوجي	أ-نظرية خفض الحافز الأولية والثانوية. ب-نظرية البواعث. ج-نظرية الإستشارة. د-نظرية التعلم الاجتماعي والفاعلية الذاتية	أ-النظرية القصدية أو الغرضية. ب-نظرية فرويد. ج النظرية الفرويدية الجديدة	أ-نظرية ماسلو أو الهرمية وتسمى نظرية تحقيق الذات. ب-نظرية موراي	أ-نظرية الدافعية الداخلية والخارجية. ب-نظرية التنافر المعرفي. ج-نظرية دافع الانجاز. د-نظرية العزو

2-1-1 تفسيراً لمدرسة البيولوجية للدافع:

من أبرز روادها "والتر 1951" وهو صاحب نظرية "الاتزان الداخلي" إذ يرى بأنه عندما يحدث اختلال في الاتزان العضوي، فإن الكائن الحي يستمر في إظهارا لسلوك الهادف الموجه أساسا لإشباع الحاجات الناقصة وبالتالي فإنه يعمل على إعادة التوازن الداخلي.

2-1-2 تفسير المدرسة السلوكية للدافع:

أول ما ألتطرق إليه هو تعريف الدافع حسب وجهة نظر أحد علماء هذه المدرسة ألا وهو جوزيف ولي: الدافع حسب اعتقاده هو الذي يتوسط أو يوجد بين الاستجابات الفيزيولوجية من جهة والاستجابات الحركية من جهة أخرى كما أنه يشير أيضا إلى عوامل الاستثارة المتخللة للنيورونات في الجهاز العصبي. فالدافع حسب ولي هو ليس السبب المباشر وراء السلوك الظاهري للفرد إنما هو يرى بأن عملية الإثارة والتنبيه العصبية في الجهاز العصبي المركزي، تمثل المتغير الوسيط وهذه الأخيرة تسمى أو تمثل الحافز. أما الدافع فهو حالة من الاستثارة الداخلية تدفع الفرد للقيام بسلوك من أجل إشباع حاجة أو تحقيق هدف معين مثلاً.

وعندما تثار النيورونات (الخلايا العصبية) يصدر عنها اندفاعات أو نبضات عصبية كهربائية، هذه الأخيرة هي المسؤولة عما يسمى بالاستجابات الحركية، فهذه الأخيرة تتحقق عندما يصل التنبيه أو عتبة التنبيه إلى أقصاه وتترجم طبعاً على شكل سلوك محدد. يؤكد ولي على أن زيادة التنبيه تترتب عليه زيادة في عدد النيورونات المستثارة والنشاط الحركي يكون موجهاً نحو هدف معين. البيئة الخارجية لها أهمية في ظهور النشاط الحركي أيضاً فحسب رأيه دائماً أن حوادث البيئة تسمى بدوافع التعلم المكتسبة، فنقص تلبية الحاجات البيولوجية كالنقص في الغذاء يتسبب في الأمراض والوهن العام... الخ. كلها أمور تؤدي إلى زيادة وخفض الدافع وبالتالي التحكم في السلوك الناتج لدى الفرد. كما أنه يربط بين أهمية الدوافع البيولوجية وعملية التعلم، فهذه الأخيرة تعد بمثابة الموجه أو المعدل للدوافع.

(فيصل محمد خير الزراد، 2005، ص 36-37)

ولفهم ماهية وكيفية عمل الدافع حسب وجهة نظر أصحاب المدرسة السلوكية دائماً نتطرق إلى رأي عالم ثاني يعتبر من أهم أنصار هذه المدرسة ألا وهو ثروندايك **throndike**، يعتبر أن دوافع السلوك لا تكون أبداً نتيجة دوافع فطرية داخلية، بل نتيجة منبهات فيزيقية حسية حسب القاعدة التالية:

مثير (م) ← استجابة (إ)

فهذه المدرسة تفسر السلوك تفسيراً آلياً كما أكد ذلك واطسن سابقاً في تجربته المشهورة مع الكلاب. وعليه وحسب رأي ثروندايك فلا يوجد أي سبب يدفعنا للبحث عن احتمال وجود دافع آخر يكون بمثابة المحرك لسلوك الفرد، فالمدرسة السلوكية تفسر السلوك ودوافعه تفسيراً عصبياً فيزيولوجياً فرؤية منبه معين تثير الأعصاب هذه الأخيرة تورّد سيالة عصبية بدورها إلى المخ، ثم يرتد هذا التنبيه مرة أخرى في الأعصاب إلى العضلات أو الغدد، فتؤدي إلى تحريك العضلات المقصودة أو تقوم الغدد المعنية بالإفراز، ومن خلال التكرار تقوى العلاقة الترابطية بين مراكز التنبيه والأعضاء التي تصدر عنها الاستجابة، والسلوكيون لا يؤمنون أولاً يستعملون مصطلح "غريزة" أو "نزوة"

مطلقاً فهم يرون بأنه مصطلح غامض ومضلل وغبيي، وليس له وجود أو كيان محسوس وبذلك فهم يرون بوجود نوعين من الدوافع.

1-2-1-2 دوافع أولية: وهي التي تخدم الفرد ذاته من حيث تلبية احتياجاته الفيزيولوجية من مثل التنفس، الطعام والشرب، النوم على سبيل المثال لا الحصر كما سبق شرح ذلك آنفاً .

1-2-2-2 دوافع السلوك الاجتماعي: هي أيضاً حاجات فيزيولوجية عضوية بحتة، يتعلّمها الإنسان عن طريق التعلم الشرطي ومن أمثلة ذلك الحاجة إلى التقدير الاجتماعي والحاجة إلى الشعور بالأمن والاستقرار، أو الحاجة إلى السيطرة... الخ. (عبدالرحمان العيسوي، 2005، ص38)

المدرسة السلوكية تعزو أو ترجع الدوافع إلى مثيرات داخلية وخارجية.

***نظرية خفض الحافز:** رائد هذه النظرية هو "Hul هيل" حيث تكلم عن وجود نوعين من الحوافز.

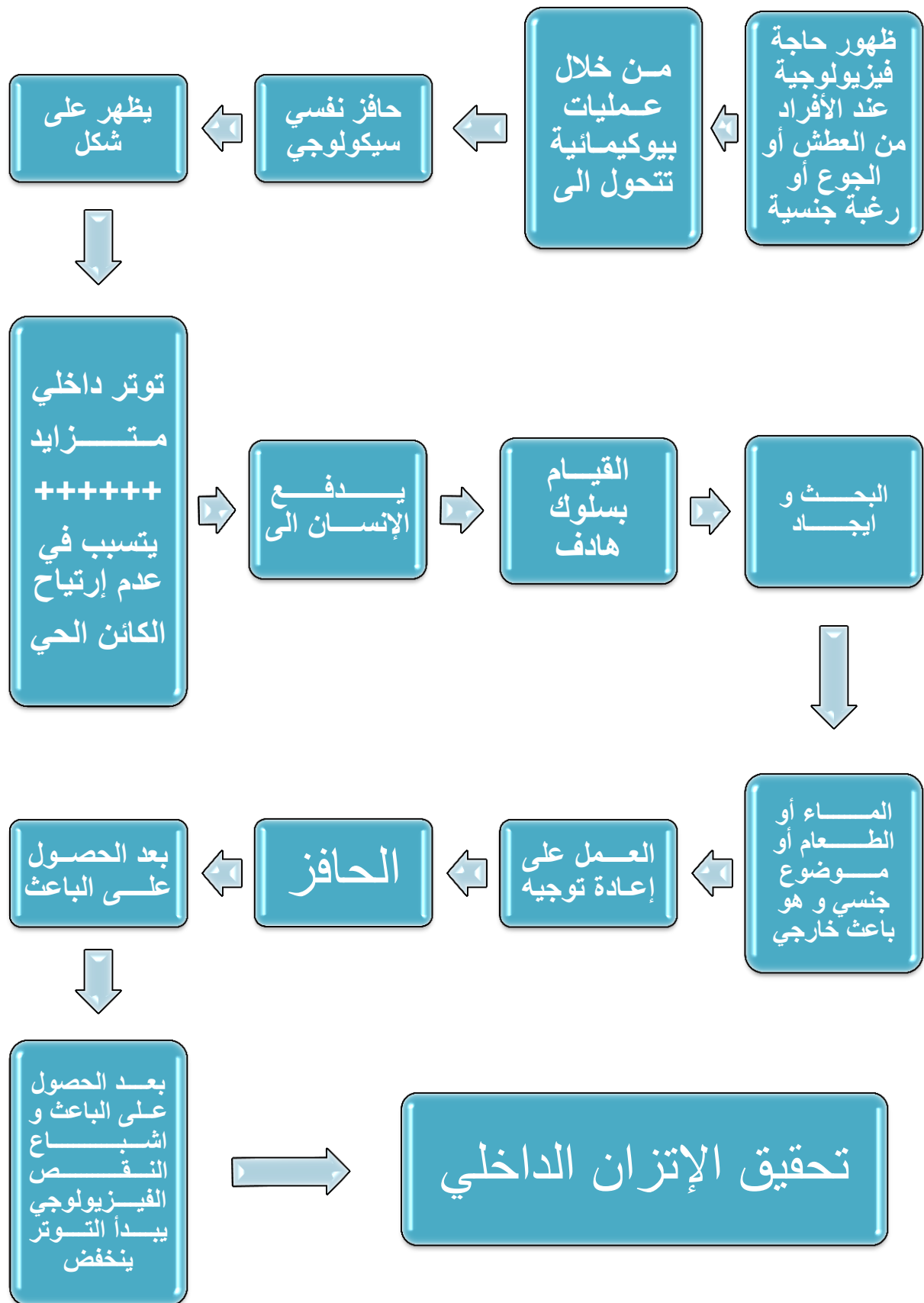
*- حوافز أولية: وهي ذات أساس بيولوجي.

*- حوافز ثانوية: وهي أيضاً تهدف إلى إشباع حاجات بيولوجية ولكن تتم بطريقة شرطية.

(محمد محمود بني يونس، 2007، ص 104-106)

وما يعاب على هذه النظرية أنها أغفلت المثيرات الخارجية و ركزت على المثيرات الداخلية فقط.

***نظرية البواعث:** رائد هذه النظرية هو العالم "هارلو" وأفكاره جاءت مكتملة لسابقتها أي لنظرية الحوافز، فهذه الأخيرة ركزت على العوامل أو المثيرات الداخلية غير أن نظرية البواعث سلطت الضوء على المثيرات الخارجية، التي تمثل دوافع السلوك الهادف إلى البقاء وتسمى بدوافع البقاء أو دوافع أولية كما في الشكل التالي:



شكل رقم (04) يمثل كيفية عمل البواعث.

***نظرية الاستشارة:** من الملاحظ جدا أن كل امن النظريتين أ، ب أي نظرية الحوافز ونظرية البواعث ركزتا على عمل المثيرات الداخلية كالحاجات والمثيرات الخارجية التي هي - مجموع البواعث والمنبهات الخارجية-.

غير أن النظرية الثالثة اهتمت أكثر بالدوافع الاجتماعية من مثل دافع الاستكشاف، الانتماء والقبول الاجتماعي... الخ، فرغم أن الدوافع الأولية أو الولاديه تكون غير مشبعة غير أن الفرد نجده يتطلع إلى تحقيق أهداف اجتماعية أخرى.

***نظرية التعلم الاجتماعي والفاعلية الذاتية:** رائد هذه النظرية هو عالم النفس السلوكي "باندورا"، وهذه النظرية تعتمد على فكرة أساسية تتمثل في كون الإنسان كائن اجتماعي ويرى بأن العديد من دوافع الإنسان هي متعلمة، يتم اكتسابها من خلال تفاعله مع الآخرين باستخدام آلية المحاكاة أو التقليد، الملاحظة والتّمدجة وغيرهم كما أنه تكلم عن الخطط والفاعلية الذاتية وعلاقتها بالدوافع.

***الخطط:** وتضم الأهداف التي يسطرها الفرد وهي تعمل على تحريك الدوافع الموصلة لها لفترات مختلفة.

***الفاعلية الذاتية:** يقصد بها اعتقاد الفرد بأنه قادر على التمكن من موقف ما أو هدف معين والوصول إلى تحقيق الفوائد الإيجابية والغايات المرجوة، وأشار إلى وجود فروقات فردية في مستوى الخطط والفاعلية الذاتية بين الأفراد.

2-1-3 تفسير مدرسة التحليل النفسي للدافع:

2-1-3-1 النظرية القصدية أو الغرضية: رائدها هو العالم في علم النفس الاجتماعي "ماكدوقال" الذي اهتم بدراسة الغرائز وتصنيفها فهو يرى بأن الإنسان كائن حي تقوم الغرائز بتحريك سلوكه وتوجهه نحو تحقيق أغراض ومقاصد محددة، والمتمثلة في إشباع متطلبات الغرائز، والغريزة هي عبارة عن استعداد فطري ويعرفها "ماكدوقال" على أنها استعداد عصبي- نفسي يجعل صاحبها ينتبه إلى مثيرات من نوع خاص ويدركه إدراكا حسيا ويشعر بانفعال من نوع خاص أيضا عند إدراكها ويسلك نحوها سلوكا خاصا كما يعتقد أيضا أن الإنسان يستجيب وفقا لمبدأ تحقيق اللذة وتجنب الألم وبأن كل أنواع السلوك الإنساني لها جذورها الغريزية.

2-1-3-2 سيجموند فرويد (1856-1939): هو الآخر كانت له وجهة النظر نفسها تقريبا فقد اهتم بالنزوة واعتبرها هي أساس فهم السلوك الإنساني وقسمها إلى نوعين أساسيين نزوة الحياة ونزوة الموت وهذه الأخيرة يمثلها مبدأ العدوان، وأعطى أهمية بالغة للنزوات اللاشعورية وخاصة النزوات الجنسية وتمثل الدافع الجنسي، وقد أوضح بأن عدم إشباع هذه النزوة في مرحلة الطفولة ينتج عنه آثارا سلبية في تشكيل الشخصية مستقبلا. أما "كاتل" فلقد فضل استخدام مفهوم دافع فطري بدلا من مصطلح نزوة.

الدوافع الشعورية واللاشعورية للسلوك الإنساني حسب وجهة نظر س فرويد.

***الدوافع الشعورية للسلوك:** وهي كل الأفعال التي يقوم بها الإنسان وهو مدرك و واع لما يقوم به تماما

***الدوافع اللاشعورية للسلوك:** لقد تكلم فرويد عن دوافع جنسية وأخرى عدوانية عند جميع الأشخاص.

والجتماع لا يسمح لمثل هذه الغرائز والدوافع بالخروج والتعبير على نفسها بشكل مباشر فيضع لها مجموعة من القوانين الرادعة أو المانعة الأمر الذي يتسبب في كبح هذه الدوافع ويسمّيها فرويد بعملية الكبت. هذا الأخير الذي هو عملية ترسيب لهذه الدوافع المكبوتة في أعماق منطقة مظلمة غير مرتادة من الذات يسمّيها فرويد في الموقعية الأولى أو تقسيمه الأول باللاشعور ويؤكد على أن عملية الكبت لا تعني مطلقا انعدامها، فهي عبارة عن شحنة

انفعالية تبقى تعيش في هذه المنطقة، فإن لم تستطع الخروج كما هي أو بشكلها الحقيقي، فإنها تخرج متنكرة بري يقبلها مجتمع فهدفها الأساسي هو أن تخرج إلى عالم الشعور، والإنسان يشعر بتأثيرها وبضغطها عليه، وتخرج على أشكال عدة من بينها:

– **فلتات اللسان:** فقد ينطق الفرد بعكس ما يريد أن ينطق به ومثال ذلك كأن يقول القاضي مثلا: الجلسة مرفوعة بدل أنني قول الجلسة مفتوحة وهذا الأمر إن دل على شيء فإن ما يدل على وجود أمر داخل نفس هذا القاضي إما نال منه التعب أو مرتبط بموعد مهم في انتظاره... الخ.

– **زلات القلم:** كأن يكتب الإنسان كلمات لا يرغب في كتابتها أو يكتب كلمات لها عكس المعنى الذي يرغب ظاهريا في التعبير عنه. (عبد الرحمن العيسوي، 2005، ص32)

ومثال ذلك كأن يكتب أستاذ ما أثناء ملئ البيانات الخاصة به ومكان عمله اسم الثانوية التي يريد الانتقال للعمل فيها مستقبلا ولا يكتب اسم الثانوية التي يعمل فيها حقا؛ وهذا يدل على رغبته الشديدة في التقرب من مقر سكنه مثلا.

– **النسيان:** كأن ينسى إنسان ما موعدا هاما نظمه مع شخص معين، فقد يرجع السبب إلى وجود رغبة لاشعورية في عدم اللقاء معه.

– **فقدان أو تضييع الأشياء:** طبعا بشكل غير واع أو غير شعوري كأن تضيع شاة خاتم خطوبتها مثلا فإن هذا يكون بمثابة التعبير عن رغبة لا شعورية في فسخ خطوبتها عن الشخص المرتبطة به، فهذا الخاتم هو رمز أو إشارة لهذا الشخص.

– **الرسوم أو الأشكال:** التي يرسمها الإنسان فهي تحمل رغبة لاشعورية من مثل طلب الحماية، الرغبة في التخلص من شخص معين.

– **الأعمال القهرية:** ففي حياتنا اليومية كثيرا ما نلاحظ بعض الأشخاص الذين يقومون ببعض السلوكات التي فاقت الحد المعقول بشكل كبير كأن يقوم شخص ما بغسل يديه عشرات المرات مثلا فقد يكون السبب ليس طلبا للنظافة البدنية وإنما تنظيف أفكاره وتصورات التي مسها الدنس من جراء ارتكابه لذنوب قديم أو فعل مشين ويريد التخلص منه فضميره يؤثبه وبشدة، وعندما يقوم أو يأتي بسلوك قهري كهذا مثلا يشعر بالراحة حتى وإن كانت قليلة، المهم أنها تخفف من حدة وشدة القلق القاتل.

أما عملية تهذيب هذه الدوافع اللاشعورية وما يتعلق بنزوة الجنس والعدوان مثلا فالمسؤولية تقع على عاتق الأسرة أولا ثم على جميع الأفراد الآخرين على حد سواء. إذ تمتد إلى المعلم في المدرسية، الإمام في المسجد... الخ المهم كل حسب مجال اختصاصه وطريقة تدخله إلى أن يتكوّن ويتحصّن الإنسان بما يسمى بالضمير الأخلاقي، فهذا الأخير هو بمثابة السلطة البديلة، التي تعوّض رقابة الوالدين ويصبح الفرد يتمتع برقابة داخلية تتولى مسؤولية طرد الرغبات الشاذة والمنحرفة التي يرفضها المجتمع.

وهناك عملية جد مهمة تفسر سلوكات الإنسان دائما حسب ما جاء به فرويد ألا وهو النكوص **Régression** ومعناه الارتداد إلى مرحلة سابقة أو مبكرة وأكثر بدائية وهذا المصطلح استخدم في نظرية التحليل النفسي للدلالة على رجعية الليبدو أو الطاقة الغريزية الجنسية نحو قناة من أقنية التعبير تنتمي إلى مرحلة مبكرة من مراحل النمو و

التطور. أو يدل على ارتداد المرء نحو اهتمامات و أنماط للسلوك الذي يميّز مرحلة مبكرة أو طفولية، كما أنه يعني حيلة دفاعية لا شعورية يرتد من خلالها الشخص إلى مرحلة سابقة من النمو، وذلك من خلال إتيانه لسلوكات تتميز بها هذه المرحلة الأخيرة و التي لا تتوافق مع طبيعة سلوكه في عمره الحالي، ومن أمثلة ذلك مص الإبهام و التبول في الفراش في مرحلة المراهقة مثلاً. (عبدالرحمان العيسوي، 2005، ص36)

2-1-3 المدرسة الفرويدية الجديدة: وعلى رأسهم العالم "غروم" فقد اعتبر أن السلوك الإنساني هو نتاج غرائز شعورية وأخرى غير شعورية. إضافة إلى عوامل حضارية وأخرى ثقافية، وهم لا يوافقون فرويد عندما ركز على خبرات الماضي البعيد التي تعود إلى الطفولة المبكرة، بل إن سلوك الإنسان يرجع إلى الحاضر والماضي القريب فقط. (محمد محمود بني يونس، 2007، ص109-110)

2-1-4 تفسير المدرسة الإنسانية للدافع:

و أشهر رواد هذه المدرسة هما كلا من أبراهام ماسلو و كارل روجرس حيث أنهما توصلا إلى أن الدوافع مربوطة بالحاجات بهدف الارتقاء بمصطلح النزوة. ففي البداية الدافع يكون يسعى لإشباع الحاجات المتعلقة بالبقاء بصفة أساسية و بعد تأمينها ترتقي نحو الدوافع التي تؤمن حاجات نفسو-اجتماعية لتتجه في الأخير صوب حاجات تحقيق الذات و اكتساب قمة الخبرة. (محمود عواد، 2006، ص428)

وعموماً نجد أن أبراهام ماسلو قد قسّم هذه الحاجات الإنسانية إلى نوعين رئيسيين:

***الحاجات الفيزيولوجية:** اللازمة لبقاء الإنسان والضرورية لبقائه واستمراره من مثل الحاجة للطعام وللهواء...الخ.
***والحاجات النفسية والاجتماعية:** أو ما يطلق عليها بالحاجات النمائية من مثل الحاجة إلى الأمن وإلى تحقيق الذات والمخطط التالي يوضح فكرة ماسلو فيما يخص ترتيبه للحاجات التي هي أساس دوافع السلوك الإنساني وعملية الإشباع لهذه الحاجات السبعة التي سيأتي ذكرها، تكون بطريقة تصاعدية أو متسلسلة من الأدنى إلى الأعلى:



الشكل رقم (05) يمثل هرم الحاجات الإنسانية تبعا لتصنيف أبراهام ماسلو.

كما أنه يقر بأن الإنسان حر في إرادته واختياره فهو يمتلك الحق في تقرير مصيره وأنه ليس منفعلا فحسب بل وفاعلا أيضا، فالإنسان في نظره إيجابي وسليبي في آن واحد. بمعنى أنه يؤثر ويتأثر. (محمد محمود بني يونس، 2007، ص111)

وبالرغم مما تعرض إليه أصحاب هذه المدرسة من إنتقاد وخصوصا فيما يتعلق بترتيب سلم الحاجات لـ "ماسلو"، إلا أنه يبقى هذا الترتيب المقترح منطقي نوعاما ويلقى قبولا من طرف العديد من المطلعين والباحثين..

2-1-5 تفسير المدرسة المعرفية للدافع:

2-1-5-1 نظرية الدوافع الداخلية والخارجية:

يعتبر "ديسي" Deci من أهم رواد المدرسة أو النظرية المعرفية وقد انتقد استخدام التعزيز كمحرك للدوافع، فهو يرى بأن التعزيز يمثل دافع أو منبه خارجي، والنظرية المعرفية عموما تنظر للكائن الحي بأنه كائن عاقل يتمتع بإرادة حرة تمكنه من اتخاذ قرارات واعية على النحو الذي يرغب فيه، ولها مفاهيم أساسية منها القصد- النية- والتوقع والنشاط العقلي الذاتي، ترى بأن السلوك هو في حد ذاته غاية وليس وسيلة. والأسلوب المثالي في استثارة الدوافع هو العمل على إحداث موازنة بين الدوافع الداخلية والخارجية، والتوجه نحو تعزيز الدوافع الداخلية حتى تصبح هي الأساس في استثارة السلوك وتوجيهه، كما أن أنصار النظرية المعرفية يولون بالغ الأهمية للعمليات المعرفية ومضمونها معالجة المعلومات المستدخلة مع المثيرات مهما كان نوعها خارجية أو داخلية أو ما يسمى "بالصندوق الأسود" من مثل التفكير والإدراك... الخ. (محمد محمود بني يونس، 2007، ص112-113)

2-1-5-2 نظرية التنافر المعرفي:

رائد هذه النظرية فستنجر 1957 Festenger حيث يقول بأن سلوك الإنسان أساسه أو دافعه هو وجود تنافر وعدم تجانس في الأفكار ومثال ذلك عندما يفعل الشخص عكس ما يمليه عنه ضميره، أو عندما يقوم بانتهاك القيم الاجتماعية، أي أنه يفعل ما يتعارض مع المثل العليا والأنا الأعلى الخاص به، فإنّه يسعى جاهدا لإيجاد مبررات لسلوكه حتى يتمكن من تحقيق التوازن المعرفي.

2-1-5-3 نظرية دوافع الإنجاز:

من الناحية التاريخية يمكن إرجاع استخدام هذا المصطلح إلى ألفرد أدلر A.Adler وهو أحد تلاميذ س فرويد حين أشار إلى الحاجة للنجاح وقال بأنها عبارة عن دافع تعويضي بالدرجة الأولى مستمد أساسا من الطفولة تكلم عنها كورت ليفن الذي تطرق أو عرض هذا المصطلح في خضم تناوله ودراسته لموضوع الطموح، وذلك قبل استخدام Muray موراي 1938م لمصطلح الحاجة للإنجاز، وموراي يعتبر هو السباق الذي قدّم وصفا دقيقا لهذا المفهوم واعتبره أحد المكونات الأساسية للشخصية وذلك في دراسته المعنونة بـ: "استكشاف في الشخصية" ولقد عرف موراي الحاجة للإنجاز على أنها " تشير إلى رغبة أو ميل الفرد للتغلب على العقبات وممارسة القوى والكفاح أو المجاهدة لأداء المهام الصعبة بشكل جيد، وبسرعة كلما أمكن ذلك".

كما أن ماكيلاندوز وزملائه قد ساروا في الطريق نفسه لـ موراي وما تميزوا به من استخدامهم للاختبارات الإسقاطية من مثل تفهم الموضوع T.A.T وهو استخدام لمصطلح "دافع الإنجاز" هذا الأخير الذي تم تعريفه على أنه: "استعداد ثابت نسبيا في الشخصية يتجسد في مدى سعي الفرد ومثابرته في سبيل تحقيق وبلوغ النجاح هذا الأخير الذي ينتج عنه نوعا من الرضا.

2-1-5-4 نظرية العزو:

ويعد "وينز" هو من تكلم عن هذه النظرية، ولفهم أفكاره أكثر نأخذ المثال الذي يشرح به وجهة نظره، العزو هو إرجاع النتيجة المتحصل عليها ايجابية كانت أو سلبية إلى أسباب معينة: وحصر هذه الأسباب في ثلاث أبعاد رئيسية و هي:

*الموضع: أو الموقع إما داخلي أو خارجي.

*الاستقرار: أو عدم الثبات.

*المسؤولية: - مسيطر أو غير مسيطر عليها-.

ومن هذه الأبعاد الثلاثة تمكن "وينز" من وضع ثمانية 08 تراكيب تعبّر إما عن حالة النجاح أو الفشل: الجدول (04) الأبعاد الثلاثة التي تكلم عنها وينز.

الموضع	الثبات	المسؤولية
داخلي - خارجي	ثابت - غير ثابت	مسيطر عليه - غير مسيطر عليه

مثال: في حالة ما إذا كان شخص مابصد تبرير فشله

داخلي - ثابت - مسيطر عليه - النتيجة - لا يذاكر أبدا.
داخلي - ثابت - غير مسيطر عليه - النتيجة - استعداد قليل.
داخلي - غير ثابت - مسيطر عليه - النتيجة - لم يذاكر لهذا الامتحان تحديدا.
داخلي - غير ثابت - غير مسيطر عليه - النتيجة - مرض يوم الامتحان.
خارجي - ثابت - مسيطر عليه - النتيجة - المعلم متحيز.
خارجي - غير ثابت - مسيطر عليه - النتيجة - فشل الأصدقاء في المساعدة.
خارجي - ثابت - غير مسيطر عليه - النتيجة - صعوبة المتطلبات الدراسية.
خارجي - غير ثابت - غير مسيطر عليه - النتيجة - حظ سيء.

حيث أن:

البعد الأول: الموضع أو الموقع يرتبط بالشعور وتقدير الذات.

البعد الثاني: الثبات التوقعات المستقبلية.

البعد الثالث: المسؤولية متعلقة بالعواطف، الغضب، الشفقة، الخجل... الخ.

- إن الحديث عن دافع الإنجاز يبقى طويلا جدا وبما أنه ليس موضوع الدراسة فسأكتفي بهذا القدر فقط.

فالدوافع هي أساس دراستي وفي هذا الصدد هناك جهود حثيثة قصد حصر هذه الأخيرة قدر الإمكان ومن ذلك أعمال: "ستيفن رايس" فخلال أواسط التسعينات من القرن الماضي-القرن العشرين 20م- بدأ "رايس" في إنجاز ومتابعة دراسة امبريقية واسعة جدا حول الدوافع الإنسانية، ولقد عمل بالاشتراك مع عالمة النفس "سوزان هافر كامب" حيث تم دراسة حوالي 400 هدفا مختلفا ولقد تمكنا معا في المرحلة الأولى من البحث سنة 198 م من تحديد 15 دافعا أساسيا.

في المرحلة الثانية قاما باختبار الخمس عشرة دافعا هذه على أكثر من 3500 شخصا من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واليابان، وذلك بهدف اختبار صلاحيتها وعموميتها بالنسبة للثقافات المختلفة وقاما بتجميع لهذه الدوافع وهي كما يلي:

- السلطة: وتتضمن الطموح نحو النجاح، الإنجاز، القيادة والتأثير.
- الاستقلالية: الطموح نحو الحرية، الاكتفاء الذاتي والسيادة المطلقة.
- الفضول: الطموح نحو المعرفة والحقيقة.
- الاعتراف: الطموح نحو التقبل الاجتماعي، الانتماء الإيجابي للذات.
- النظام: الطموح نحو الثبات، الوضوح والتنظيم الجيد.
- التوفير: الطموح نحو الولاء، الاستقامة الأخلاقية والطبائعية.
- المثالية: الطموح نحو العدالة الاجتماعية والقانونية.
- العلاقات: الطموح نحو الصداقات، السرور والبهجة.
- العائلة: الطموح نحو العائلة وتربية الأطفال بصورة خاصة.
- المكانة: الطموح نحو الصيت الاجتماعي والمكانة أو المنزلة الاجتماعية، نحو الثروة والألقاب وإلى لفت النظر العام.
- الانتقام: الطموح نحو المنافسة، الصراع، العدوانية والثأر.
- الرومانسية: الطموح نحو الحياة الممتعة، الجنسية و الجمال.
- التغذية: الطموح نحو الطعام والغذاء.
- النشاطات الجسدية: الطموح نحو اللياقة والحركة.
- الهدوء: الطموح نحو الاسترخاء والأمان الانفعالي. (محمد محمود بني يونس، 2007، 124-125)

2-2 مكونات الدافع: يتكون الدافع من

2-2-1 وجه داخلي: وهو الحرك أو الحافز وهناك من يطلق عليه اسم النزعات الداخلية فمعظمنا يندفع إلى الماء مثلا عندما يشعر بالعطش، ونحو الطعام عندما يشعر بالجوع ووجود عوائق قد تعيق من إشباع هذا الدافع تجعله يقوى أكثر.

2-2-2 وجه خارجي: وهو الغاية أو الهدف.

2-2-3 البواعث الخارجية:

إن الدافع يتأثر كثيرا بالمشيرات الخارجية، فتخيّل نفسك مثلا وأنت في طريق عودتك إلى المنزل متعبا ومنهكا من العمل وبينما أنت تمشي وفكرك شارد في موضوع ما، إذ بقدمك تصطدم بأفعى كبيرة ومخيفة، ترى في هكذا حالة كيف ستكون ردّت فعلك؟! طبعا على الأغلب بأنك ستتطلق مسرعا ولا يهّمك في أي اتجاه أنت تجري المهم هو أن تبتعد عن مصدر الخطر قدر الإمكان وفقط.

2-2-4 الانفعالات: عندما ينشط دافع ما يرافقه انفعال خاص من مثل الحب أو الكره، الهجوم... الخ.

2-2-5 السلوك الحركي: إن السلوك الخارجي لإشباع الحاجة يبدو به الدافع ظاهرا للعيان، وهادفا إلى تحقيق عمل معين؛ فدافع الخوف مثلا يجعل صاحبه يلوذ بالفرار أو الهجوم وأحيانا خدع لاشعورية من مثل الإغماء. (جنان سعيد الرحو، 2005، ص 44)

2-3 مكنيزمات عمل الدوافع:

هناك عدّة نماذج لتفسير كيفية عمل الدوافع نذكر من بينها:

2-3-1 النموذج الأول: نموذج الاتزان أو تجانس الوسط الداخلي.

إن الحاجة مطلب ضروري عند كل الكائنات الحية، لكن ما يميّزها عند الإنسان أنها لا تقتصر على الحاجات البيولوجية بل تتعداها إلى الحاجات السيكلوجية من مثل الحاجات المعرفية، الانفعالية، اجتماعية والحاجات الروحية أيضا ضف إلى ذلك أنها تتسم بشدتها وقوتها، وترتيب ظهورها وأساليب إشباعها وفقا لمنظومة القيم والمثل العليا السائدة في المجتمع. إن الحاجة لا تنشأ من فراغ، بل تكون نتيجة للمقارنة التي يقوم بها الجسم بين حالته الراهنة بحالته المثلى هذه الأخيرة التي تعتبر معيارا مرجعيا، فإذا ما كان هناك اختلاف بين الحالة الراهنة للجسم، وحالته المثلى عندها يقرر الجسم بأن هناك حاجة، وهذه الحاجة تخلق نوعا من التوتر، والذي لا يزول إلا بإشباعها. (محمد محمود بني يونس، 2007، ص 28-29)

فالحاجة تؤدي إلى توليد الدافع، هذا الأخير الذي يؤدي إلى ممارسة سلوك هادف لإشباع الحاجة القائمة، وعند إشباع هذه الحاجة يخفّي الدافع، وبالتالي يؤدي إلى إضفاء السلوك المتّصل بهذه الحاجة وذلك بسبب وصول الكائن الحي إلى حالة اتزان، ويمكن أن نلخص محتوى النموذج الأول في الشكل التالي:

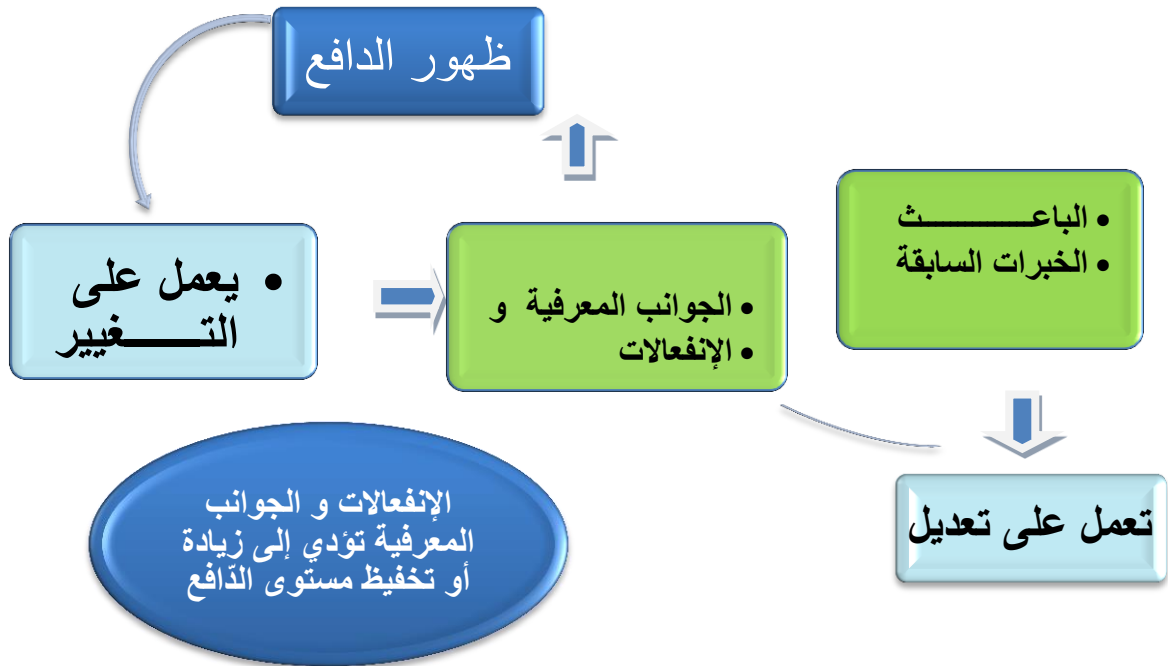


الشكل رقم (06) يمثل كيفية عمل الدافع حسب النموذج الأول - تأثير الحاجة -

النقد: إن الانتقاد الذي وجه لهذا النموذج كونه اقتصر على تفسير عمل الدافع (الحوافز) التي تعكس متطلبات فيزيولوجية ولم تشمل على تفسير عمل الدوافع السيكلوجية (الانفعالية، المعرفية والاجتماعية) وبناء على هذا النقص ظهر النموذج الثاني.

2-3-2 النموذج الثاني: نموذج البواعث والانفعالات والجوانب المعرفية.

بما أن النموذج الأول لم يفسر بصورة ملائمة عمل كل من دافع الجنس، والخبرات الحسية المختلفة... إلخ لذلك كان لابد من بروز نموذج ثاني يركز أكثر على عمل البواعث والانفعالات والجوانب المعرفية، كما هو موضح في الشكل التالي:



الشكل رقم (07) يمثل كيفية عمل الدافع حسب النموذج الثاني - تأثير البواعث -

من خلال النموذج الأول والثاني يتضح لنا أن عمل الدافع يكون نتيجة أو استجابة لعمل المثيرات الداخلية والخارجية معا فهما في تكامل وانسجام بينهما، فالمثيرات الخارجية يمكن أن تنشط بفعل عمل المثيرات الداخلية والعكس صحيح أيضا كأن يكون هناك تغيير في الإدراك والفهم بناء على المثيرات الخارجية. طبعاً طالما هناك فروقات فردية بين جميع البشر، فلا بد أن يكون هناك اختلاف في درجة بروز مثل هذه الدوافع سواء كانت أسباب فيزيولوجية أو سيكولوجية (معرفية انفعالية).

2-4 وظائف الدافع:

إن للدافع عموماً وظائف عديدة نذكر منها ما يلي:

2-4-1 الوظيفة التنشيطية للدافع: وتسمى أيضاً بالوظيفة التحريكية.

ويقصد بها الخبرة العامة التي تساهم في تزايد النشاط البدني أو النفسي، فالشخص المدفوع إذاً هو الذي يكون يعمل تحت تأثير دافع معين، وهذه الوظيفة تعرف باسم الانتباه الانتقائي. فعندما يكون الشخص جائعاً يكون أكثر انتباهاً إلى مناظر وروائح الطعام أكثر من أي شيء آخر. فالانتباه الانتقائي له تأثير مهم يتمثل في تحديد وتوجيه استجاباتنا في اتجاه هدف محدد.

2-4-2 الوظيفة التوجيهية للدافع: وتسمى أيضاً بالوظيفة التنظيمية.

تعني أن النشاط الإنساني الواعي هو نشاط موجه نحو هدف معين، وعليه فالهدف يعتبر مكوناً أساسياً لطبيعة الدوافع. (جنان سعيد الرحو، 2005، ص42)

2-4-3 الوظيفة التفسيرية: وهي وظيفة أساسية ومهمة جداً فمن خلال الدوافع تتم عملية فهم وتفسير السلوكيات. يختلف أنواعها؛ الصادرة عن الكائن الحي عموماً.

2-4-4 وظيفة التشخيص والعلاج: إن معرفة الدوافع الأولية والثانوية تساعد بشكل كبير في فهم وتفسير السلوكيات. يختلف أنواعها الصادرة طبعاً عن الكائن الحي. (محمد محمود بني يونس، 2007، ص23-25) كما أن معرفة الدوافع تساعد على تعديل السلوكيات غير المقبولة، وتختصر لنا الوقت واستغلاله في تعلم سلوكيات جديدة تكون ملائمة وتسمح للفرد بتحقيق تكيف أحسن مع أفراد مجتمعه.

2-4-5 الدوافع تعمل على استمرار السلوك: بمعنى أن السلوك يبقى متواصلاً مادامت الحاجة باقية وقائمة ولم يتم إشباعها بعد.

2-4-6 الدوافع توفر المعلومة المناسبة لتحقيق الهدف: فهي بمثابة مصدر للمعلومات الموصولة إلى الهدف المرسوم. فإذا كان هناك جندي يقاتل في معركة ورأى قائده يسير في المقدمة، هنا في هذه الحالة يعلم أن قائده لا يزال صامداً وبهذا تزداد رغبته في تحقيق الهدف أكثر، بينما إذا رآه في المؤخرة هنا سيشتت بالابتعاد عن الهدف أكثر، وتتملكه مشاعر الهروب والانسحاب.

وعليه يمكن أن نقول بأن وظيفة الدوافع تكمن أساساً في: توجيه السلوك الإنساني نحو أهداف معينة، زيادة الجهود والطاقة المبذولة نحو تحقيق أهداف معينة، الرفع من روح المبادرة أو المبادأة نحو العمل والنشاط والاستمرارية.

إذا يمكننا أن نقول بأنّ هناك علاقة ديناميكية وثيقة بين الدوافع من جهة والسلوك الإنساني من جهة أخرى، فتوقع ظهور السلوك المطلوب وبشكل قوي يكون مرهونا بمدى قوة الدافع الداخلي (البيولوجي و السيكلوجي).
(محمد محمود بني يونس، 2007، ص 27)

2-5 تصنيف أنواع الدوافع:

إن السلوك الإنساني وما يمتاز به من تعقيد وتنوع، واختلاف في الشدة يرجع بالدرجة الأولى إلى عامل الدافع وعليه فلقد اجتهد العلماء في وضع تصنيفات عديدة للدوافع التي قد سبق الإشارة إلى البعض منها ومن بين هذه الأنواع نذكر ما يلي:

2-5-1 التصنيف الأول للدوافع :

2-5-1-1 دوافع شعورية أو واعية: وهي عبارة عن الدوافع التي يعيها الفرد ويشعر بها ويدركها، وهذا مهم جدا لأن الشخص حينها يتمكن من تقييم وتقويم الاضطرابات والمواقف التي تعترض طريقه، ويتم التوصل إلى اقتراح الحلول المناسبة، وعليه يصبح من السهل تعديل السلوكات، بما يتناسب مع الظروف وأكد محمد محمود بني يونس أن هذه الدوافع هي التي تضفي على الإنسان آدميته وتجعل منه شخصا متحضرا، وهذا ما ينادي به أنصار الاتجاه الفرويدي الجدد.

2-5-1-2 دوافع لاشعورية أو اللاواعية: على عكس النوع الأول فهي الدوافع التي لا نشعر بها، ولا نعيها ولا ندركها، وتكون قابلة للقياس بطريقة غير مباشرة، من خلال استخدام الاختبارات الإسقاطية بصفة خاصة من مثل اختبار TAT تفهم الموضوع، الرورشاخ... الخ ورواد المدرسة الفرويدية قاموا بتقسيم هذه الدوافع الأخيرة إلى:

2-5-1-2-1 دوافع لاشعورية مؤقتة أو شبه شعورية: وهي الدوافع التي لا يشعر بها الفرد أثناء قيامه بالسلوك لكنه يستطيع أن يكشف عنها وأن يحدّد طبيعتها إن أخذ يتأمل في سلوكه.

2-5-1-2-2 دوافع لاشعورية دائمة: ويقصد بها تلك الدوافع القديمة أو المكبوتة التي لا يستطيع الفرد أن يكشف عنها، ولا أن يحدّد طبيعتها مهما حاول وبذل من جهد وإرادة، ويمكن جعلها شعورية بطرق خاصة جدا من مثل استخدام عملية التنويم المغناطيسي. ومن بين أبرز السلوكات اللاشعورية التي نلاحظها في حياتنا اليومية مثل فلتات اللسان و زلات القلم إضافة إلى التسيان وغير ذلك.

2-5-1-3 دوافع فردية: وهي الدوافع التي تصدر من كل فرد على حدى.

2-5-1-4 دوافع جماعية: وهي الدوافع التي تصدر عن أكثر من فرد بمعنى تصدر عن جماعة، أو عن شخص ضمن جماعة صغيرة كانت أو كبيرة.

2-5-1-5 دوافع واقعية: وهي تلك التي تكون نابعة من معطيات واقعية.

2-5-1-6 دوافع متخيلة: وهي عكس سابقتها، إذ تكون عبارة عن دوافع غير موجودة واقعا، فهي مجرد تخيلات.

2-5-2 التصنيف الثاني للدوافع: ويتكون من نوعين أساسيين من الدوافع وهما

2-5-2-1 الدوافع الذاتية: التي يكون منشؤها من داخل الإنسان وهي تضم بدورها نوعين أساسيين وهما:

2-5-2-1-1 دوافع نفسية: وتحتوي على كل ما هو معرفي وانفعالي.

2-5-2-1-2 دوافع فيزيولوجية: وتشمل كل ما يطلبه جسم الإنسان من احتياجات ضرورية تقوم عليها حياته فالشخص يقبل على إتيان السلوك مدفوعا برغبته الذاتية لإرضاء ذاته وإشباع حاجاته، وهذه الدوافع تعتبر بمثابة شرطا أساسيا لتحقيق التعلم الذاتي وحتى التعلم مدى الحياة، لأنها ببساطة مستمرة باستمرار الفرد ومنتهية بوفاته.

2-5-2-2 دوافع خارجية: وفي هذه الحالة يكون مصدر الدوافع موجود خارج ذات الفرد، كأن يكون مؤسسة مثلا أو أشخاصا معينين، يعملون على تشجيع الفرد لتحقيق غايات ايجابية، وهو يسعى لإرضائهم وأبرز مثال على ذلك هو تحفيز وتشجيع الوالدين لابنهما لكي يحقق النجاح مثلا. (محمد محمودبني يونس، 2007، 32-33) وشيئا فشيئا تتحول تلك الدوافع الخارجية لتصبح دوافع داخلية، فبدل أن يحقق التلميذ النجاح إرضاء لوالديه وأقاربه يصبح النجاح مطلبا خاصا يلبي حاجاته الداخلية وهذا جيد.

2-5-3 التصنيف الثالث للدوافع: وفق التصنيف ستاجنير Stagner

2-5-3-1 دوافع بيولوجية: دوافع عضوية من مثل دوافع الجوع والعطش... الخ ووظيفتها الأساسية تكمن في التكاثر والاستمرارية الذاتية.

2-5-3-2 دوافع انفعالية: وهي دوافع ذاتية مرتبطة بمثيرات خارجية وهي الأكثر مرونة وتنوعا، تعتبر بمثابة محرّكات للسلوك قصد تحقيق الأهداف المنشودة ومن أمثلة ذلك (الخوف من الحشرات، فالحشرات مثير خارجي الغضب، الحب، الكراهية، ... الخ).

2-5-3-3 منظومة القيم والميولات: وهي بمثابة دوافع ومحرّكات لسلوك الفرد داخل الجماعة من مثل منظومة القيم الجماعية والسياسية والاقتصادية... الخ.

2-5-4 التصنيف الرابع للدوافع:

2-5-4-1 دوافع أولية: ويطلق عليها اسم دوافع البقاء، أو الدوافع الفطرية أو البيولوجية كما تسمى أيضا دوافع ولادية لأنها تولد مع الكائن الحي إنسان كان أو حيوان... تعمل بصفة فطرية، هدفها الأسمى البقاء والاستمرار والتكاثر، فهي دوافع عالمية موجودة عند كافة أبناء الجنس البشري غير أن طريقة أو كيفية إشباع هذه الدوافع مختلفة من ثقافة إلى أخرى وليست موحدة، كما أنها ليست موحدة من حيث الدرجة رغم أنها من نفس النوع؛ فالإحساس بالغضب موجودة عند كل البشر غير أن حدة هذا الإحساس أو شدته مختلفة من شخص لآخر على حسب الأمزجة.

ونظرا لوجود أنواع عديدة من الدوافع الأولية منها سنكتفي بأخذ نوع واحد فقط وهو الدافع الجنسي والتعرف على كيفية عمله.

*الدافع الجنسي:

إن هذا الدافع يهدف أساسا للحفاظ على النوع البشري بالدرجة الأولى، وإن كان من ضمن الدوافع الفطرية إلا أنه يتأثر بالخبرة والتعلم، وبالبيئة الاجتماعية عند الإنسان لكنه في غاية التعقيد، إذ أن مجرد توقع الحصول على اللذة الجنسية قد يكون كافيا للقيام بالنشاط الجنسي هذا الأخير الذي هو حصيلة تضافر مجموعة من العوامل الداخلية من مثل الهرمونات الجنسية، ومراكز معينة في الدماغ وبعض العوامل الخارجية المتعلمة من مثل المثيرات البيئية والاجتماعية التي تزيد من قوة الدافع الجنسي أكثر ومما يؤكد هذا أنه توجد بعض أنواع الطيور الصحراوية التي تحتاج إلى هرمونات جنسية مناسبة وأنثى ملائمة ونوع معين من البيئة المادية أو المناخ قبل أن تباشر ممارستها الجنسية وهذه الطيور لا تظهر أي رغبة جنسية في فصل الصيف والجفاف كما يلاحظ أنها تبدأ تمارس سلوكها الجنسي خلال الأيام الأولى من فصل الشتاء، فالدافع الجنسي وإن كان مطلبا عاما تشترك فيه كل الكائنات الحية، غير أنه مقيد بعوامل خارجية من مثل الحرارة و البرودة ... الخ.

الدافع الجنسي هذا وصفه س فرويد على أساس أنه طاقة جنسية تتراكم داخل الكائن الحي حتى تصل إلى حد معين إذ لابد من تفريغها وتصريفها بأي شكل من الأشكال بالرغم من عدم وجود أدلة حتى الآن على صحة مذهب إليه.

هناك جملة من العوامل الفيزيولوجية النفسية والاجتماعية مسؤولة عن إظهار دافع الجنس وتنظيم السلوك الجنسي عموما، ومن بين العوامل الفيزيولوجية نذكر الفصين الأمامي والخلفي، الغدة النخامية والغدة الدرقية والغدد التناسلية الذكرية - الخصيتان - والغدد التناسلية الأنثوية ويضم المبيضان الأيمن والأيسر والغدتان فوق الكلوية. أما العوامل الوراثية فنذكر منها الكروموزومات الذكرية "YX" الموجودة في الحيوانات المنوية المفردة من الأنابيب المنوية في الخصيتين والكروموزومات الأنثوية الموجودة في البويضة المنتجة من المبيضين فيا لأنثى "XX" ويستمر هذا التركيب المعقد في كلا الجنسين يعمل بانتظام في مختلف مراحل الحياة، ضامنا بذلك بقاء النوع واستمراره والآن سأنتقل إلى دافع خارجي وهو:

2-4-5-2 دافع الاستكشاف والاستطلاع:

أهمية هذا الدافع تكمن في تمكين الفرد من اتساع دائرة المعرفة لديه ويطلق عليه أيضا دافع الفضول المعرفي الذي يختلف على حسب المراحل النمائية، واللعب عند الأطفال هو جزء من عمل هذا الدافع فمن خلال اللعب يمكن له أن يكتشف المحيط الاجتماعي مثلا، وهذا الدافع له مزايا إيجابية عديدة إذ أنه يمكن المتعلمين من تحسين القدرة على التحصيل الأكاديمي والابتكار والصحة النفسية وذلك من خلال أنه يمكن المتعلمين من التفاعل والاستجابة بشكل إيجابي للعناصر الجديدة والغريبة والغامضة أيضا، وظهور رغبة جامحة في معرفة المزيد عن أنفسهم وعن البيئة المحيطة بهم والمثابرة على مواصلة البحث والاستكشاف. (محمد محموديني يونس، 2007، ص 58-59)

ولقد أطلق عليه العالم بافلوف " منعكس ماهذا؟" حيث أن منطق الاستفهام والتساؤلات عبر المراحل النمائية للأفراد، وأكثر ما نلاحظ هكذا نوع منا لدوافع عند الأطفال خلال السنوات الرابعة والخامسة من عمرهم 4-5 سنوات، وغالبا ما يستخدمون صيغة الاستفهام كيف؟ لماذا؟ ما أصل؟ كما أنهم يطرحون أسئلة غاية في

الإحراج. وهذا النوع من الدوافع ضروري جدا لتطوير وتحسين عملية التعلم وذلك بفضل آليتين اثنتين وهما عمليتي التحليل والتركيب.

2-5-4-3 دوافع ثانوية: وتضم الدوافع المتعلّمة أو الاجتماعية ومن ذلك نذكر دوافع الانتماء، القبول الاجتماعي، حب الاستكشاف والاستطلاع حب التملك و حب السلطة، تأكيد الذات ودافع الإنجاز ... الخ وظيفتها الأساسية تحسين الحياة وتطويرها، وهذه الدوافع هي دوافع إنسانية بالدرجة الأولى، تمتاز بالتغيير وهي عالمية موجودة عند كل الناس ومختلفة من ثقافة لأخرى.

2-5-5-5 التصنيف الخامس للدوافع: وينقسم إلى

2-5-5-1 الدافع الفطري: يمتاز بأنه دافع عام ومشترك بين جميع أفراد النوع ومن ذلك مثلا دافع الجوع، دافع الجنس هذا النوع الأخير الذي قد ينحرف عن مساره الطبيعي والصحيح له عند بعض الأشخاص بفعل عوامل مختلفة كما أن دافع الأمومة أيضا قد يضعف عند بعض الأمهات.

2-5-5-2 الدافع المكتسب: هو مجموع الدوافع التي تكون مشتقة في الأصل من دوافع فطرية أولية غير أنّها تتعرض لتأثير المجتمع فيؤثر فيها نتيجة القيود التي يفرضها على الأفراد حتى يتمكنوا من تهذيب تلك الأنماط السلوكية الفطرية؛ ذلك بغرض أن تكون سلوكيات الفرد مقبولة اجتماعيا ويستطيع العيش بسلام بين أفراد مجتمعه وهذه العملية يطلق عليها عملية التنشئة الاجتماعية. (عبدالرحمان العيسوي، 2005، ص44)

2-5-6-6 التصنيف السادس للدوافع:

2-5-6-1 دوافع فطرية: في هذا النوع بالذات لقد ذكر وليم جيمس مايقارب 22 دافعا من مثل: الصراخ، الخوف التقليد اللعب والتسلق، الخجل، الغيرة، الطاعة، النظام، التنافس، الشفقة، الابتسام، الحب والنظافة ... في حين نجد أن ثرونديك ذكر 42 دافعا من مثل: الأكل، القبض على الأشياء والجمع والمقاتلة والغضب والضحك والبكاء والرضاعة والعطش والتثاؤب ... أما ماكدوقال فقد تكلم عن كل دافع بأن له انفعال خاص، ويسمي هذه الدوافع بالغرائز من ذلك نذكر مايلي:

المقاتلة وانفعالها الغضب، والوالدية انفعالها الحنو، الهروب انفعاله الخوف ... الخ.

وهذا النوع يضم دوافع أولية من مثل: دافع الجوع والعطش، دافع الجنس ودافع الحركة والحساسية ... كما يحتوي على دوافع ثانوية من مثل: الدافع إلى الاجتماع، التقليد وغير ذلك.

2-5-6-2 دوافع مكتسبة: تنشأ هذه الدوافع المكتسبة على أساس الاستعدادات الفطرية، ونقطة الفرق بينا لنوعين تكمن في كون أن الدافع الفطري مشترك بين جميع الأفراد، أما النوع الثاني فهو خاص ببعض الأفراد فقط ولكي تتضح الرؤية أكثر أقدم هذا المثال التوضيحي:

إن المشي هو سلوك فطري، في حين أن التزلج أو السباحة فهما سلوكا مكتسبان.

2-5-6-3 دوافع سامية: وهي تمثل أرقى دوافع الإنسان إذ أنها تنزع إلى تحقيق المثل العليا التي يتجاوز بها الكائن البشري شروط حياته الرّاهنة من أجل تحقيق ما هو أفضل وتتلخص في:

- حب الحقيقة الذي يتجسد في الفضول وحب المعرفة وبلوغ الحقيقة.
- حب الخير ويتمثل أساسا في التمييز بين الخير و الشر.
- حب الجمال ويتمثل في ميل الإنسان إلى التزيّن مثلا ومن خلاله ظهرت الموسيقى، والشعر والتصوير وغير ذلك.

2-5-6 دوافع لاشعورية:

إن س فرويد يقول بأن الفرد لا يشعر بجميع دوافعه ولايعيها بل إن كثيرا منها يصبح لاشعوريا يعمل في الخفاء ويوجّه سلوك الفرد من دون أن يشعر، وأهمّها هي الدوافع التي تنشأ عن الكبت والتي تتجلّى في:- الأحلام، أحلام اليقظة، النسيان اللاشعوري، زلات اللسان والقلم، الأمراض النفسية... الخ. (جنان سعيد الرحو، 2005، ص 45- 52)

2-6 المبادئ والأسس التي تقوم عليها الدوافع:

- * مبدأ التوازن أو تجانس الوسط الداخلي.
- * مبدأ الحتمية الديناميكية أو المحدودية.
- * مبدأ الطاقة أو النشاط.
- * مبدأ الغرضية أو القصدية.
- * مبدأ الحاجة والدّافع والحافز المشبع.
- * مبدأ جاذبية الحوافز.
- * النمو والتّغيير المستمر لرغبات الفرد ودوافعه.
- * انتظام رغبات الفرد وأهدافه ودوافعه حول الذات.
- * الدوافع الفطرية والمكتسبة.

2-7 خصائص الدّوافع:

- * دافع واحد تنتج عنه أنواع مختلفة من السلوكات ومثال ذلك الحاجة إلى الأمن مثلا قد تدفع بشخص ما إلى جمع الثروة والمال، في حين أن شخصا آخر يقوم بالانتماء إلى جماعة معينة وشخص ثالث نجده يفضل العزلة والابتعاد عن الناس مطلقا. (محمد محمود بني يونس، 2007، ص 23)
- * دافع واحد قد ينتج عنه العديد من أنماط السلوك عند الشخص ذاته وذلك على حسب أوباعتبار الظرف، فإذا ما أراد طفل صغير جذب انتباه العائلة إليه فإنه قد يلجأ إلى إثارة المشاكل والمشغبة داخل البيت، لكن إذا ما أراد تحقيق ذات الهدف ولكن في مكان آخر ولتكن المدرسة مثلا فإنه يلجأ إلى الامتثال والطاعة.
- * قد يصدر السلوك الواحد عن دوافع مختلفة، فسلوك القتل مثلا ممكن جدا أن يتحقق نتيجة دافع الغضب أو بدافع الخوف أو نتيجة لدافع الطمع ويحتمل أني كون الدافع جنسيا محضا، كما نجد أن سلوك الكذب قد يكون نتيجة الخوف من العقاب أو الإحساس بالنقص أو بدافع الانتقام.
- غالبا ماتبدو الدوافع في صور رمزية مقنعة، فالسرقة قد تكون تعبيرا عن دافع حسي مكبوت من مثل الحاجة للحب والحنان.

*قليلا ما نجد أن السلوك الإنساني قد يكون نتيجة دافع واحد، وغالبا ما يكون نتيجة لتضافر عدة دوافع، فالشخص عندما يتصدق أو عندما يتبرع بدمه أو بماله فقد يكون ذلك بدافع تحقيق الرضا الإلهي من جهة وتكفيرا عن ذنب ما من جهة ثانية، بغرض تحقيق وكسب مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع الذي يعيش فيه من جهة ثالثة.

2-8 الدوافع البيولوجية وعلاقتها بالانحراف الجنسي:

نظرا لأهمية الجهاز الغدّي وما يحتويه من غدد صماء هذه الأخيرة التي تقوم بإفراز مجموعة من الهرمونات التي تحدد وتنظم الاتجاهات الجنسية لدى الإنسان، فلقد قامت العديد من الدراسات في هذا المجال ومن بينها تلك التي أجريت مع بعض المجرمين المدانين بارتكاب جرائم جنسية عنيفة، فلقد ثبت أن لديهم معدلات عالية في هرمون testosterone هذا الأخير هو هرمون الذكورة وعلماء النفس يأخذون النتائج المستمدة من الشواذ أو المجرمين بشيء من الحذر، خشية ألا تنطبق على العامة أو الأسوياء من الناس. كما أن الأبحاث العلمية شارفت إلى إمكانية حدوث انحراف جنسي نتيجة لوجود شذوذ في الجهاز العصبي ويعني به وجود إصابات أو تشوهات على مستوى أجزاء من المخ التي تتحكم في السلوك العدواني عموما والسلوك الجنسي خصوصا، فمنطقة هيپوتالاميس هي المسؤولة عن الغذاء وتتحكم أيضا في عملية القتال والهروب والسلوك الجنسي .

فحين قام العلماء بتخريب بعض أجزاء من الدماغ، تسبب ذلك في زيادة النشاط الجنسي، وإلى وجود بعض الأخطاء في عملية الإدراك الحسي، إذ أن القرود المجرى عليها كانت تحاول الاتصال جنسيا بأي شيء غريب بما في ذلك العالم المجرى نفسه. (عبد الرحمن محمد العيسوي، 2005، ص 15)

2-9 تعديل الدوافع وإعادة توجيهها:

إن مرونة الدوافع الفطرية لدى الإنسان مع قدرته على الاكتساب من التجارب السابقة وتأثره بالمجتمع بما فيه من آراء وعادات وتقاليده، تجعله يعدل كثيرا من دوافعه ويكتسب خبرات جديدة تفيد في فهم البيئة الخارجية ومعالجة المواقف الجديدة والتكيف معها بنجاح، بل إن ميزة الحياة الإنسانية على العموم هي المرونة والقابلية للتغيير، فكلما ضاقت دائرة الاكتساب والتكيف، رجحت كفة السلوك الفطري والعكس صحيح، أي كلما زادت المرونة زاد الاكتساب وبالتالي كانت هناك مواءمة وتأقلم وتكيف أسهل وأنجح.

وبشكل عام يمكننا أن نقول بأن العوامل الخارجية ومرونة الدوافع الإنسانية تعمل على تغيير الدوافع وتعديلها ومن ذلك العمل على تغيير أو تبديل المثير مثلا. (جنان سعيد الرحو، 2005، ص 53)

2-10 الشريعة الإسلامية ودوافع ارتكاب الجريمة:

في أغلب الأحيان ترجع دوافع ارتكاب الجريمة إلى أحد الأسباب التالية والتي قد تكون دافعا لممارسة الانحراف الجنسي مهما كان نوعه والميل الجنسي للأطفال على وجه الخصوص ونذكر منها:

*-ضعف وانعدام الوازع الديني: مما ينتج عنه قلة الخوف من الله تعالى، وزوال أو نقص الرقابة الذاتية أو نقص أو ضعف عمل الضمير الأخلاقي.

*-التفكك الأسري وسوء التربية: وذلك بسبب انعدام القدوة الحسنة في الأسرة، أو النموذج الإيجابي والفعال الذي يحافظ على كيان الأسرة وتربط أفكار أفرادها وانسجامها فيما بينها الأمر الذي نتج عنه وجود حالات عديدة ومتعددة من حالات الطلاق مهما كانت صفته.

*-مشكلتي الفراغ والبطالة: الأمر الذي يشجع أو يدفع بالأشخاص ذوي النفوس الضعيفة إلى ملء فراغهم بارتكاب مختلف أنواع الجرائم ويمكن جدا إلى ممارسة بعض السلوكات المنحرفة مثلا لإدمان على المخدرات، السرقة التحرش الجنسي بالغير...الخ.

*-الرفقة السيئة: فالأخلاق تنتشر بالعدوى، كما تنتشر بقية الأمراض البدنية الأخرى.

*-المستوى الدراسي المتدني: في ظل انتشار العديد من المشاكل والظواهر الدراسية السلبية من مثل التسرب المدرسي.

*-أفلام العنف والإباحية: إن تدني مستوى بعض البرامج الإعلامية وبمختلف وسائلها وأشكالها دون استثناء تساهم في زيادة انتشار وممارسة مختلف أنواع الاعتداء كيف ما كان نوعه وهذا الأخير يشمل السلوكات الجنسية المنحرفة أيضا.

وفي هذا الصدد يقول ناصر اسماعيل محمد اسماعيل إلى أن اليهود والصهيانية هم من يقف وراء نشر مثل هذه الأفلام الخليعة دون أن ينسى النصارى أيضا فهم في غالب الأحيان من يسعى إلى إشعال نار الفتنة والحروب إما بالسلاح العسكري أو بواسطة السلاح الأكثر خطورة ألا وهو لغة الدمار المعاصر -حرب الجنس- فهذه الأخيرة تعد بمثابة بوابة للإستعمار المسلح، من حيث أنها تعمل على تدمير أخلاق الشباب وتجعله يصب كل اهتمامه على البحث على وسيلة تمكنه من إرواء غريزتها الجنسية المتوحشة التي يروح ضحيتها النساء والأطفال غالب الأحيان.

وإذ اضعف الشباب سهل الاستيلاء على البلاد، حيث يسهل اشتعال نار الحرب بين البلدان الشقيقة ومثال ذلك قيام اليهود بإشعال نار الفتنة بين العراق وإيران لمدة تزيد عن 08 سنوات من 1980 إلى غاية 1988، والتي راح ضحيتها أكثر من 150 ألف قتيل وكذلك الحرب التي دارت راحاها بين كل من الأردن وسوريا والتي خلفت 5 آلاف قتيل. (ناصر اسماعيل محمد اسماعيل، 2007، ص194)

ويمكننا أن نخلص إلى فكرة مفادها أن نار الشهوة الجنسية إذا اشتعلت بطريقة خاطئة وشاذة، فالأرجح أن تكون تسير في طريق شاذ أيضا وإذا انتشرت وعمت هذه الطريقة فإنها قد تفتك بجميع أفراد المجتمع، في غالب الأحيان هناك جماعات منظمة تعمل على نشر هكذا أفلام إباحية وتجار الجنس هدفهم في الحياة تحقيق الأرباح الطائلة والقضاء على القيم النبيلة الجميلة، وتكريس مبدأ الدمار ومايزيد من خطورة الوضع أكثر هو:

* الادمان: على تعاطي المخدرات والمسكرات بأنواعها.

* العمالة الوافدة: أي الأجانب فأغلبهم يقترفون الإجرام أو يساهمون في ارتكابه.

* ضعف الأجهزة والجهات المعنية: سواء أكانت تربوية أو اجتماعية أو إعلامية أو حتى القضائية أيضا.

(عبد الفتاح محمد دويدار، 2005، ص38 - 39)

فأصبح هناك ما يعرف بالإعلام المضاد الذي يهدف أساساً إلى نشر الفساد بدل الإصلاح ففي هذا الصدد ذكر أحد المشايخ الأفاضل في كتاب له تحت عنوان "الحجاب" بأن الهياج الجنسي المبكر الناتج عن مشاهدة صور والانحراف الجنسي، من خلال مشاهدة أو مطالعة الصور الخليعة، أو نتيجة "الأدب العاري" الموجودة في مختلف الكتب والروايات والقصص الغرامية والصحف والمجلات الجنسية الفاضحة، ضف إلى ذلك ما يث في قاعات السينما وفي المسرح وعبر قناة التلفاز طبعاً، هذا ما يطلق عليه "المتاجرة بالجنس" وفي مصر هناك جرائد ومجلات مختصة في هكذا مجال من أشهرها "جريدة النبأ، عيون الجريمة..." التي يقول أنها تعتبر بمثابة بؤرة شر ومعول هدم لأفكار الشباب؛ حيث تعمل على زرع تصورات خاطئة لكيفية صرف الغريزة الجنسية حيث تجعل البعض من الشباب يتوهم أن ممارسة الجنس مع الكثير من النساء سيجعله سعيد أو خبيراً بكل ما يتعلق بأمور الجنس، الأمر الذي يرسم له بداية حياة صحيحة وهانئة في زواجه مستقبلاً وهذا طبعاً خطأ! فأين الزواج الشرعي، الطريق الواضح العفيف الذي يسمح بصرف هذه الغريزة في طريقها الصحيح وضمان استمرار الحياة العادية.

(ناصر اسماعيل محمد اسماعيل، 2007، ص195)

* الاختلاط بين الجنسين: إن الاختلاط بين الجنسين إن كان معزواً بأفكار إيجابية من مثل الاحترام والتقدير المتبادل فقد يكون محموداً إلى حد ما، لكن في حالة ما إذا كان مدعوماً بأفكار مريضة من مثل أن المرأة تخرج لميدان عملها أو إلى الدراسة دون مراعاة أدنى شروطاً لحشمة والحياء، فتخرج في ملابس شبه عارية، وتظن في نفسها أنها إحدى نجمات السينما! فتقع في قلب الرجل وتجذبه نحوها كما يفعل الكير بالحديد، قوة مغناطيسية كبيرة لا قبل له بصدها طبعاً هذه الأفكار الإباحية تشجعها مختلف وسائل الإعلام والاتصال المختصة بالمتاجرة بالجنس.

فالاختلاط بين الجنسين في أي مكان إذا كان مرفوقاً بميوع في الأفكار فإنه قد يساهم في انتشار كل أنواع الانحراف الجنسي وغيره. وهذا ما يحصل في بعض الفنادق وعلى شواطئ البحر أو في الأماكن العامة أيضاً من مثل الحدائق العامة، فبدل التنزه ومشاهدة المناظر الجميلة يلجؤون إلى ممارسة مشاهدوه من أنماط سلوكية مريضة مستوردة من الخارج العفن على أنه قمة التحضر والتقدم.

غير أنها في حقيقة الأمر هي سلوكيات في الدرك الأسفل من التأخر والانحلال الخلقي والقيمي، وما يزيد الطين بلة هوس سكوت الأطراف المعنية عن هكذا ظواهر مثل رجال القانون والإعلام... الخ مما زاد من مدى انتشارها واستفحالها. وهناك نقطة جد هامة باتت تسيطر على عقول الشباب اليوم ألا وهي التقليل من شأن عفة المرأة وطهارتها وشرفها، وأصبح الناس ينظرون للمرأة العفيفة على أنها متخلفة ورجعية وغير متحضرة وبدوية لاتزال تؤمن بأفكار قديمة وبالية، ويسعون جاهدين لإغرائها وتشجيعها على أن تتعرف على الشباب و بفض بكارتها حتى تصل إلى مصاف التحضر -على حد فكرهم - . (ناصر اسماعيل محمد اسماعيل، 2007، ص 198)

وبصفة عامة يمكننا أن نقول بأن الشريعة الإسلامية ترى السلوك الإجرامي على أنه سلوك إرادي مكتسب وليس وراثياً وهذا أمر جيد لأن هناك إمكانية للتعديل والتقويم وذلك باتباع مايلي:

- تطوير وتحسين المناهج الدراسية: والاهتمام بموضوع التربية الحسنة الصحيحة من التحضيري إلى غاية فترة الجامعة.

-الاهتمام بالعلاج الأسري: والعمل على تقوية روابط الاتصال والتواصل في الأسرة حتى لا يحدث تفكك أو تصدع
في هذا الصرح السمين ليخرج أشخاصا لديهم أسسا ومبادئ قوية أمام هذا الزحف المخيف لتدني القيم من الغرب
نحو العرب.

-توفير فرص للعمل: فلا بد من إعداد برامج ومجالات للشغل فيما يخص تأهيل وإدماج الشباب داخل ميدان العمل
وبذلك تمتص أو تقل أوقات الفراغ لديهم.

-تفعيل دور وسائل الإعلام والاتصال: من مثل التلفزة والإذاعة والجرائد والمجلات المسرح... الخ وضرورة مساهمتهم
في تنوير فكر الشباب بكل ما فيه صلاح لهم بدءا بضرورة الابتعاد عن رفقاء السوء، فلن يأت من ورائهم إلا كل فعل
قبيح.

- مكافحة ظاهرة التسرب المدرسي: من خلال توعية الأولياء بضرورة تعليم أبنائهم من جهة أو باحتضان هؤلاء
المتسربين دراسيا في مراكز التكوين المهني والتمهين من جهة أخرى.

-فرض رقابة صارمة على الإعلام المستورد من الخارج والذي يتعارض مع ديننا الحنيف وقيمنا السامية، وبالمقابل علينا
أن لانترك أي فراغ إعلامي إذ لابد من إيجاد بديل إسلامي ملائم لشبابنا وأطفالنا خصوصا والتركيز بصفة أساسية
على البرامج المقدمة للمرأة فهي مربية الأجيال الصاعدة لأن فساد تفكير المرأة يساوي دمار شامل للمجتمع.

(ناصر اسماعيل محمد اسماعيل، 2007، ص 38-39)

خلاصة جزئية:

ويبقى كل من موضوعي النزوة و الدّافع صالحين للدراسة في كل زمان ومكان لأنهما ببساطة يتعلقان بالإنسان. وهما موضوعين جد حسّاسين ولمهما وجهين متناظرين الوجه الأول ايجابي ومنتج ويجعل الحياة أكثر راحة ويحقق الإنسان بهما أهدافه، في حين أن الوجه الثاني لهما فهو جد سلبي ومدمّر للحياة إذ يتسبب في إلحاق الأذى لذات الشخص ويمتد لغيره.

الفصل الثالث

الانحراف الجنسي

- 1- الانحراف الجنسي عبر التاريخ
 - 1-1 عند قوم سيدنا لوط - عليه السلام
 - 2-1 عند المسيحيين
 - 3-1 عند الفرس
 - 4-1 عند اليونان
 - 5-1 عند الرومان
 - 6-1 عند المصريين
- 2- أسباب الانحرافات الجنسية
 - 1-2 أسباب فيزيولوجية
 - 2-2 أسباب نفسية
 - 3-2 أسباب ثقافية و بيئية
- 3- تصنيف لمختلف أنواع الانحرافات الجنسية
 - 1-3 انحراف عن الموضوع
 - 2-3 انحرافات المنطقة المولدة للشبق
 - 3-3 انحرافات التنبيه
- 4- الانحراف الجنسي و علاقته بالجريمة

تمهيد:

إن السلوك السوي هو عبارة نشاطات وحركات يكون لها هدفا مشتركا ألا وهو الاتصال الجنسي، الذي يهدف بدوره إلى تحقيق غاية جهرية وهي التناسل والتكاثر - إنجاب الأطفال - قصد الحفاظ على النوع الإنساني و بالتالي التكاثر البشري. وهذا النوع من الاتصال الجنسي يكون عادة اتصال بين شخصين من جنسين مختلفين طبعاً - ذكر وأنثى - يكونا راشدين، عاقلين ويشترط الرضا بينهما وإضفاء صفة الشرعية أيضاً أو الزواج وبالضبط عملية الجماع وكل ما تتميز به من سلوكات خاصة قبلية تصنف في خانة المداعبة الجنسية أو الممارسة التمهيدية لعملية الجماع الصحيحة والمداعبة هذه كلمة أو مصطلح يقصد به استخدام كل الوسائل والطرق الممكنة التي تعمل بدورها على إثارة وإبراز الليبدو أو الشهوة الجنسية مثل البصر والإغواء ونعومة الصوت والرائحة العطرة و الطيبة وكل ما يمكن أن يجلب اهتمام الآخر أو الشريك الثاني. (شلدون كاشدان، 1984، ص82-83)

أما إذا كانت مثل هذه السلوكات الأخيرة هي هدفا في حد ذاتها والاكتفاء بها فقط، والاستغناء تماماً عن الاتصال الجنسي الطبيعي ولا يكون التناسل والإنجاب هدفا ساميا لها ففي هكذا حالة نكون أمام ما يسمى بالانحراف الجنسي أي تحقيق الرغبة والإشباع الجنسي من خلال اللجوء إلى طريقة أو وسيلة غير طبيعية، كأن يكتفي شخص ما بلمس أو برؤية الملابس الداخلية التي تخص الجنس الآخر حتى يصل إلى مرحلة النشوة بالنسبة للمرأة، و الرعشة بالنسبة للرجل، كما قد يكتفي مثلاً بـ: عرض أعضائه الجنسية أمام الناس وهناك من المنحرفين جنسياً من يصل إلى غرضه من خلال تنشيط أفكار وخيالات وصور جنسية أو رؤية بعض المشاهد الإباحية مهما كان المصدر سواء من خلال مطالعتها في الكتب أو التلفاز أو من خلال شاشة السينما... الخ أما فيما يخص السبب عموماً، فقد أرجعه العلماء إلى أسباب عدة في غالب الأحيان تكون الصدمات النفسية التي يتعرض لها المعني بالأمر خلال بداية عملية النمو النفسو- الجنسي له، ضف إلى ذلك وجود عوامل خارجية منها الأسباب الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية، وفي هذا الصدد يقول عبد المنعم حنفي توجد أسباب بيئية وأخرى تكوينية تتسبب في ظهور انحرافات الجنسية بشكل عام. (عبد المنعم حنفي، 2007، ص290)

في حين يرى علماء آخرون أن هناك علاقة بين هكذا سلوكات و نوع من الصراعات اللاشعورية التي يعاني منها الفرد و بدايتها تكون أو تمتد إلى غاية سن الطفولة، كما يربطون بينها و بين الإصابة بأمراض عصبية. (عطوف محمود، 2006، ص257)

وفي هذا الفصل سأبين كل ما يتعلق بهذا الموضوع قدر المستطاع بداية من الانحراف الجنسي عبر التاريخ إلى أسباب الانحرافات الجنسية، تصنيف لمختلف أنواع الانحرافات الجنسية، الانحراف الجنسي و علاقته بالجريمة

1- الانحراف الجنسي عبر التاريخ:

1-1 عند قوم سيدنا لوط - عليه السلام -:

إن الانحراف الجنسي أول من مارسه هم قوم سيدنا لوط عليه السلام و نعي هنا ممارسة الجنسية المثلية.

قال الله تعالى: " ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين (80) إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون(81) و ما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون (82) فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين(83) وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين (84)" سورة الأعراف الآيات رقم (80 - 84)

فقوم سيدنا لوط هم أول من ارتكب الممارسات الجنسية المنحرفة، غير أنهم لم يحددوا إن كانت مع البالغين فقط أو قد تتعداها لإتيان الأطفال الذكور أيضا، وعلى الأغلب ستكون أيضا من بين السلوكات التي لن يتوانوا عن ارتكابها حتى أنهم استحقوا أشد العقوبة من الله سبحانه و تعالى، و إن ما كان اقترفه قوم سيدنا لوط عدّه الله سبحانه و تعالى جرما استحقوا العقاب الأكبر منه ألا و هو الدمار الشامل لهم.

قال الله تعالى: " فأخذتهم الصيحة مشرقين (73) فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل(74) إن في ذلك لآيات للمتوسمين (75) وانها لبسبيل مقيم(76) إن في ذلك لآية للمؤمنين(77)" سورة الحجر الآيات رقم (73-77)

إن هؤلاء القوم انتشرت فيهم كل السلوكات المضادة للقيم والأخلاق فقد كانوا يمتازون بخيانة الرفيق ويتكلمون كلاما بذيئا حتى أنه ذكر في بعض المراجع- قصص الأنبياء- من تأليف الإمام الحافظ أبي الفداء ابن كثير الدمشقي، أنّهم كانوا يتغوطون -أكرمكم الله- علانية و دون أدنى حياء غير أن البلاء الأعظم هو تربّصهم بالرجال و ممارسة الجنس معهم حتى و إن كانوا وافدين عليهم - ضيوف -.

(الإمام الحافظ أبي الفداء ابن كثير الدمشقي، 2002، ص 142-143)

ولقد كانت كل أركان الجريمة الكاملة حاضرة و هذا بتقدير من الله سبحانه و تعالى لملائكته كل من جبريل و ميكائيل و اسرافيل بأن يتمثلوا في صورة ثلاث فتيان حسان أي على قدر من الجمال و الحسن و الذهاب إلى هذه القرية أو هؤلاء القوم الآثمين بغرض إقامة الحجة أو توضيح دليل الإدانة ضدهم حتى يستحقوا العقاب الأكبر و فعلا ما إن وصلوا إلى دار سيدنا لوط عليه السلام و أخبرت عن وجودهم امرأته، حيث أنها ذهبت إلى قومها وأخبرتهم بأمر هؤلاء الشبان الثلاث، فما إن سمعوا حتى هجموا على بيت سيدنا لوط بغرض الحصول على ضحاياهم و هنا نكون أمام اقتراف لجريمة عن سبق إصرار و ترصد أي بشكل متعمد.

فالركن المعنوي - النية العمدية - للجريمة إذا موجود و بالتالي فإنهم استحقوا العقاب و الدليل القاطع أنهم اخذوا يدفعون الباب يريدون الدخول عنوة و كان سيدنا لوط عليه السلام يمنعهم من الدخول حتى ضعفت قواه، وعندها قام سيدنا جبريل عليه السلام بضرب وجوههم بجناحه، فطمست بذلك أعينهم حتى قيل أنها غارت - لم تعد تظهر - بالكلية، ولم يبق لها محلا ولا أثرا فرجعوا يتحسسون مع الحيطان، و هم يتوعدون نبي الله لوط عليه السلام و يقولون: إذا كان الغد كان لنا و له شأن.

قال تعالى: "ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي و نذر(37) و لقد صَبَّحهم بكرة عذاب

مستقر(38) سورة القمر الآيات رقم (37-38)

إن الله سبحانه و تعالى كان عقابه أسرع من تهديدهم ووعيدهم إذ قال تعالى:

(فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود(82) مسومة عند ربك وما هي من الظَّالِمِينَ ببعيد (83) سورة هود الآيات رقم (82-83)

و إن تفصيل عملية العقاب الغرض منها هو الردع و عدم الاقتراب من مثل هذه الفاحشة المحرّمة، و أخذ العبرة منها و العضة. (الإمام الحافظ أبي الفداء ابن كثير الدمشقي، 2002، ص 145)

فقد تم توضيح كيف قام سيدنا جبريل عليه السلام برفع المدن السبع- قوم لوط- بمن فيهن من البشر، حيث ذكر أنهم كانوا أربع مائة -400- نسمة و قيل أربعة آلاف-4000- نسمة، و ما معهم من حيوانات و بهائم، حيث رفع الجميع حتى بلغن عنان السماء، فجعل عاليها سافلها ثم أمطرهم الله تعالى بحجارة مسومة أي كل حجر مكتوب عليه اسم الشخص الذي ستصيبه، حتى أن زوجة سيدنا لوط عليه السلام عندما التفتت إلى الوراء فور سماعها تلك الصيحة و سقوط بلدة قومها مخالفة بذلك أمر الله تعالى فنالت بذلك جزاءها هي الأخرى أيضا و هلكت مع قومها الشّواذ. (الإمام الحافظ أبي الفداء ابن كثير الدمشقي، 2002، ص 147)

و من هذه القصة نلمس مدى خطورة هذه الانحرافات الجنسية و ضرورة التصدي لها بأشد العقوبة و عدم التساهل مع مرتكبيها مطلقا حتى أن الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم قد أوصانا بذلك فقد جاء فيما رواه الإمام أحمد وأهل السنن من حديث عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن أبي العباس أن الرسول صلى الله عليه و سلم قال: " من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل و المفعول به" (الحديث رواه أبو داود، الترمذي، ابن ماجه).

وعليه ينبغي إعادة النظر في العقوبة المقررة ضد مرتكبي الجرائم الجنسية عموما، و اشتهاؤ الأطفال على وجه الخصوص و عدم التساهل مطلقا معهم، مع ضرورة علاجهم و إعادة تأهيلهم ليكونوا أفرادا صالحين إن أمكن ذلك.

1-2 عند المسيحيين:

بالرغم من انتشار آراء و تعاليم الكنيسة الداعية إلى العفة قبل الزواج إلا أنه انتشر الجنس وسط الشباب المسيحي إذ أن معظمهم كانت لهم صلات و ممارسة جنسية قبل بلوغه 16 سنة. (نهى القاطرجي، 2003، ص 37 38)

وما زاد الطّين بلة خلال هذه الحقبة هو الفساد الأخلاقي الذي انتشر في الأديرة على وجه الخصوص، فلقد قام " رئيس دير " " بيتروبولو " الذي اقترف " جريمة الزنا مع ثلاث نساء باعتبار ذلك الأمر عاديا و مألوفاً، و ما زاد تأزم الوضع أكثر، تحريم الكنيسة الزواج على الرهبان حيث قرر " مجمع كلير مونت " الذي انعقد سنة 1095م بتحريم الزواج على القديس كما طالب المتزوجين منهم بسرعة ترك زوجاتهم، فهذا القرار دفع بالكثير منهم لإشباع حاجتهم الجنسية من خلال طريقتين اثنتين:

***الطريقة الأولى:** ممارسة الزنا و اتخاذ العشيقات. حيث كانوا يستغلون جلسة الاعتراف و ما يقلنه النسوة من أسرار واعتزافات وسيلة لإكراههن على الاستسلام لهم، فأصبحت الكنائس بذلك مرتعا لإشباع غرائزهم البشعة.

الطريقة الثانية: تتمثل أساسا في قيام البعض منهم بسلوكات أكثر انحرافا و شذوذا من مثل اللواط و إتيان البهائم هذا الأخير الذي انتشر في الحروب الصليبية خصوصا.

فيما يخص اللواط فقد وجه فيليب تهمة إلى رهبان المعبد مفادها بأنهم يمارسون اللواط فيما بينهم، كما وجد في كتب التوبة الدينية التي تصف وسائل التكفير عن الذنوب ذكر لأنواع الانحراف الجنسي من بينها البهيمية- اشتهااء الحيوانات- رغم أن العقوبة التي كانت تجرم مثل هذا السلوك كانت جد خطيرة و هي الإعدام، و قد وجد في سجلات البرلمان الإنجليزي، ذكر لمجموعة من الكلاب والخنازير و الماعز التي ارتكبت معها الفعل المشين كما انتشرت ظاهرة زنا المحارم بشكل ملفت للنظر. (نهى الفاطرجي، 2003، ص37-38)

1-3 عند الفرس:

انتشر الفساد و الإباحية الجنسية خصوصا وسط الملوك و كان انحراف الرجل وراء ملذاته، مهماً بذلك زوجته الأمر الذي دفع ببعض النساء إلى ممارسة الجنسية المثلية "السحاق"، فمثل هذه الأفعال الأخيرة التي تحرمها الأفيستا-كتاب المعرفة و الحكمة- فهي لا تمس مطلقا من غرور و كرامة الرجل، بل كانوا يصفحون عن مثل هذه السلوكات التي تكون بين النساء و يصفونها على أنها ألعابا بسيطة غير مؤذية.

و لقد وضع الفرس بعض العقوبات محاولة منهم للمحافظة على المبادئ الأخلاقية و منها:
*عقوبة الجلد لجريمة الاستمناء.

*القتل عقوبة لجريمة الزنا.

*و أما -الأفيستا- فكانت ترى بأن اللواط شذوذا و جريمة شنعاء لا يجوز الصفح عنها بأي حال من الأحوال.

1-4 عند اليونان:

لقد كان الرجل اليوناني يتمتع بصفات متناقضة، حيث كان يدعو إلى الشجاعة و الرجولة و يعتز بهما، هذا من جهة و يفعل العكس من جهة أخرى فالرجل الأثيني رجل شهواني، و ميل لتناول الخمر و ممارسة الجنس ولا يكاد يشعر بأن فيه خطيئة ما".

وفي هذا الصدد يقول دمستين: "إننا نتخذ العاهرات للذة، و الخليلات لصحة أجسامنا اليومية، والزوجات لتلدن لنا الأبناء الشرعيين و يعتنن ببيوتنا عناية تنطوي على الأمانة و الإخلاص" (نهى القطرجي، 2000، ص30-31)
فالرجل اليوناني بالإضافة إلى اتخاذه للزوجات والخليلات والعاهرات في حياته كان يشتهر أيضا باشتهااء الأطفال وممارسة الجنس معهم، و لقد فسر "أرسطو طاليس" هذه الظاهرة أو هذا الانحراف الجنسي على أساس أن الأطفال في أثينا أثناء عصر "بركليز" كانوا يؤخذون من أجنحة الحريم في البيوت حيث تقضي النساء المحصنات حياتهن، أو أنهم يشبون ويكبرون عادة في صحبة أولاد مثلهم أو رجال أصحاء فمجموعة هؤلاء الأطفال حسب اعتقادهم فيها صحة وقوة.

وما كان يعزز هكذا انحراف خلال هذه المرحلة هو أن طبيعة حياة الغلمان الجامعة في إسبارطة، و اشتراكهم في الطعام، و في الأسواق العامة و الملاعب الرياضية أيضا ففي كل مكان كان الشباب لا يرى إلا الذكور حتى اللوحات الفنية آنذاك لا يكشف فيها عن الجمال النسوي، بل كل الأعمال تقريبا كانت تمجد جمال الرجل. و الغريب في الأمر و ما يثير الدهشة، هو أن الفلاسفة أنفسهم كانوا من بين أكبر المشجعين على هكذا انحراف جنسي إذ نجد أن أفلاطون كان يقول:

" إن الأطفال الصغار الذين يستسلمون جسدا و روحا هم المؤهلين ليصبحوا رجال الدولة "

1-5 عند الرومان:

تميز الرجل الروماني بمحافظته على أسرته، غير أنه تميز بالخيانة و اتخاذ الخليلات، بسبب أن سيدات روما لم تكن لهن الثقافة والتعليم اللذان يؤهلن لمشاركة أزواجهن مختلف مناحي الحياة على عكس العاهرات فقد كن على قدر من العلم والثقافة ولقد كان اللواط إضافة للزنا يعرف انتشارا واسعا، و عملية متعارف عليها و لا تعد عار أو جريمة مدنيا فقط، إذ هناك قانون يحرم هذا الانحراف الجنسي لكن غير معمول به (نهى القاطرجي، 2003، ص34)

1-6 عند المصريين:

إن المناخ الذي تتمتع به مصر هو أحد العوامل المؤثرة التي جعلت المؤرخين يعتبرون الشعب المصري يتمتع بقدرات جنسية عالية، فلقد كانت هناك جملة من السلوكات المنحرفة منتشرة عندهم، إذ نجد أن المصريين القدامى كانوا يتحدثون عن الشؤون الجنسية بصراحة تامة لم تعهدها التقاليد المتأخرة من عهدهم، إذ كانوا يزينون هياكلهم بصور و رسومات قليلة البروز تظهر فيها أجزاء من الجسم، كلها واضحة أتم الوضوح، و كانوا يقدمون لموتاهم من الأدب الفاحش ما يسليهم في قبورهم.

وقد كانت الدعارة منتشرة في مصر بشكل مرعب، فقد زعم "هيرودوت" أن الفرعون المصري الشهير "باسم خوفو" لم يظهر هرمه الكبير المعروف باسمه إلا لأنه قام بإجبار ابنته على الدعارة حيث أنه قام بسجنها في "ماخور" و حدد لها سعرا لكل رجل يريد أن يجامعها مقابل أن تستثمر تلك الأموال التي يتم جمعها لاستكمال بناء الهرم الخاص به، وال بنت قبلت اقتراح والدها لإتمام تلك المهمة، وكانت تطلب من كل رجل أن يقدم لها حجرا كريما و في النهاية جمعت تلك الأحجار و بنت بها هرما صغيرا لا يضاهي هرم أبيها طبعاً.

هذا بالإضافة إلى مختلف أنواع الاختلاط الإباحي في الأماكن العامة عن مثل "حدائق اليوزيس" "Eleusis" وحدائق كانوبيس Canobus قرب الإسكندرية، فكان روادها ينغمسون في حياة بوهمية إباحية صافية فيمكن أن تكون من بينها مجامعة الأطفال أيضا.

و مثل هذه العلاقات كانت لا تدان، و لا توصف بأنها فسقا؛ لكن كان يمنع ارتكابها في أحد الهياكل أو المعابد أو أحد الأماكن المقدسة و بعدما تفاقم الأمر أكثر تم سن قوانين العقوبات على جرائم الخلقية. فكانت عقوبة الزنا = الجلد + جدع الأنف.

إذ يقول المؤرخ " ديودورس" أن عقوبة الزنا من غير إكراه كانت ألف جلدة للزاني، و جدع أنف الزانية ". (نهى لقاطرجي، 2003، ص21)

2- أسباب الانحرافات الجنسية:

1-2 أسباب فيزيولوجية:

كأن يكون هناك خلل على مستوى الجهاز العصبي، أو في الجهاز التناسلي أو اضطراب في إفرازات بعض الغدد من مثل الغدة النخامية والدرقية، أو ما يتعلق بتأخر في عملية البلوغ، و ما ينجر عنها من نقص أو إفراط في نمو الخصائص الجنسية الأساسية منها و الثانوية، أو حتى انعدامها فهناك بعض الفتيات اللاتي تتأخر عندهن عملية الحيض، و هناك من لم تحض مطلقا بالرغم من بلوغها سن الأربعين.

ضف إلى ذلك الاضطرابات والتشوهات الوراثية وما ينجر عنها من عقد نفسية مختلفة كإحساس بالنقص أو بالغربة؛ كأن تكون امرأة مثلاً تمتلك عضوا ذكرياً أو العكس، أو ما يصطلح عليه بـ "خنثى" فمثل هذا التشوه النفسو- عضوي يجعل الشخص ذكراً كان أو أنثى يحس بنوع من النقص و عدم الكفاءة الجنسية على الخصوص؛ الأمر الذي قد يدفع به إلى القيام بسلوكات جنسية منحرفة وشاذة لا يكون التناسل هدفاً نهائياً لها، من مثل ممارسة العادة السرية أو "جماع الأطفال" أو جماع الحيوانات... الخ و تبقى القائمة طويلة على كل حال.

(حامد عبد السلام زهران، 1978، ص520)

2-2 أسباب نفسية:

يعرف س فرويد الجنسية العادية على أنها "... عندما تنتفي الغريزة الجنسية أو النزوة الجنسية من حياة الطفل، و تبرز مرة أخرى أثناء سن البلوغ، و في علاقة وثيقة مع عملية النضج، و تتجلى على شكل جاذبية لا تقاوم يمارسها أحد الجنسين على الآخر، و يتلخص هدفها النهائي في الاتجاه الجنسي، أو على الأقل في الأعمال التي تنزع نحو هذا الهدف ". (جان لابانش و ج. ب بونتاليس، 1987، ص 289)

و انطلاقاً من هذا التعريف للجنسية السوية، فهو يرى بأن الانحراف الجنسي هو عبارة عن سلوك جنسي في صورته الجزئية الأولية على شكل تثبيت **Fixation** في إحدى مراحل التنظيم اللبدي، الأمر الذي يتأسس عنه اختيار الموضوع في سن البلوغ، وهكذا يصبح الانحراف الجنسي عبارة عن ركوص إلى مرحلة سابقة من تثبيت الليبيدو.

إن أنصار التحليل النفسي يعرفون الانحراف الجنسي على أساس أنه نوع من التثبيت، والنكوص إلى إحدى المراحل أو التنظيمات الجنسية الطفلية من مثل المرحلة الفمية، الشرجية، القضيبية و كذا عقدة أوديب أو الكترا التي تكلم عنها فرويد، ذلك بسبب وجود مشاكل و أزمت اعترضت هذا المسار النمائي، فمثل هذه الأحداث الصدمية لا تلغى بل تبقى في منطقة اللاشعور بفضل عمل ميكانيزم الدفاع و يطلق عليه "الكبت" و عندما يصل الطفل إلى مرحلة البلوغ، و يكون أمام ضرورة الاندماج والتكيف مع الآخرين عندها تبدأ تلك التجارب و الخبرات القديمة في تأدية دورها حيث يتم التعرف و تحديد المواضع الجنسية. (فخري الدباغ، 1983، ص278)

والموضوع الجنسي تم التطرق إليه في مدرسة التحليل النفسي من ثلاث جوانب أساسية.

2-2-1 باعتبار الموضوع متلازما مع النزوة: فمن خلاله تحاول النزوة الوصول إلى هدفها، بمعنى الوصول إلى نخط أو نوع معين من الاشباع، و هنا في هذه الحالة قد يكون الموضوع المختار شخصا كاملا أو موضوعا جزئيا منه فقط من مثل ملابسه أو صوته أو أحد أعضائه، كما قد يكون هذا الموضوع واقعي و قد يكون هوامي.

2-2-2 باعتبار الموضوع متلازما مع الحب أو الحقد: هنا تكون العلاقة تستهدف موضوعا كليا، شخصا معيناً أو شخصية تعتبر مثل أعلى يقتدى به.

2-2-3 باعتبار المعنى: أي ما يتصف به الشخص من خصائص ثابتة، و مستمرة تتمتع بحق الاعتراف العام (جان لابانش و ج. ب بونتاليس، 1987، ص496)

*وانطلاقاً من هذا المصطلح نجد أن س فرويد تكلم عن وجود نوعين أساسيين من الانحراف الجنسي هما:

2-2-3-1 الانحراف عن الموضوع: و هو الابتعاد أو الانصراف و عدم الميل إلى الموضوع الطبيعي من مثل عدم اختيار المرأة البالغة الراشدة بالنسبة للرجل البالغ فلا يكون الإنجاب و التناسل بمثابة هدفاً طبيعياً له، بل يلجأ إلى اختيار مواضيع أخرى قصد إشباع جنسي غير طبيعي من مثل اختيار الرجل البالغ للحيوانات موضوعاً جنسياً له، أو لكبار السن أو للأطفال الصغار، أو اللجوء إلى ممارسة الجنس مع النساء حديثات الوفاة...الخ.

2-2-3-2 الانحراف عن الهدف: دائماً و حسب وجهة نظر التحليل النفسي فإن الهدف يقصده في الغالب الوصول إلى اللذة العضوية. (جان لابانش و ج. ب بونتاليس، 1987، ص561-562)

و مثال ذلك نجد أن الهدف المطابق للنزوة الفمية هو الإشباع المرتبط بنشاط الامتصاص، و لنا أن نلاحظ هذا السلوك عند الأطفال الصغار مثلاً حيث نجدهم يقومون بمص أصابعهم.

إذا الهدف الجنسي السوي هو ذلك الذي يهدف أساساً إلى اتحاد الأعضاء التناسلية خلال عملية فيزيولوجية وطبيعية ألا وهي الجماع، و في حالة ما إذا ابتعد عن هذا الهدف الذي يتحقق من خلاله هدفاً آخر الذي يعتبر غاية سامية تتمثل في بقاء واستمرار النوع البشري، في هذه الحالة سنكون أمام الانحراف عن الهدف الجنسي، و الشخص المنحرف يتحقق له الإشباع الجنسي لمجرد الاستعراء أمام الناس، أو شم رائحة معينة أو لشخص معين أو يسعى إلى تحقيق الرغبة الجنسية هذه بعيداً عن مكانها الطبيعي. (سيجموند فرويد، 1967، ص43)

و فيما يخص النوع الثاني دائماً أو الانحراف عن الهدف في بعض المراجع نجد له تسمية أخرى، غير أنه يحمل الشرح أو المضمون ذاته إذ يطلق عليه بـ: انحراف جنسي متعلق بوسائل الإشباع أو الاستمتاع الجنسي حيث غالباً ما يلجأ المنحرف إلى إحدى الوسيلتين وهما:

-الاستعراض الجنسي و قد سبق التطرق إليه أو إلى النظر الجنسي، ودافعه الاهتمام المبالغ في رؤية الأعضاء الجنسية، أو ممارسة الفعل الجنسي من طرف مجموعة من المنحرفين أو غيرهم من الأسوياء في حين هو يكتفي بالمشاهدة فقط، ويكون هكذا منظر جد مغري و محقق للإشباع و الرغبة الجنسية بالنسبة إليه.

و من بين أهم سمات هذا النوع من المنحرفين أي المكتفين بالنظر فقط؛ أنهم يتميزون بالخوف من الآخرين وهذا هو سر لجوئهم إلى استخدام أساليب مستخفية لتحصيل إشباع حاجاتهم الجنسية، و من بين ما يغذي هذا السلوك المنحرف أكثر و يحقق من ورائه الإشباع التام لرغبته الجنسية ويصبح لديه ميل للممارسة الفعلية هو؛ ما نراه

مثلا من صور لبنات شبه عاريات في مختلف المجالات و الجرائد الإباحية، الأمر ذاته فيما يخص المشاهد السافرة التي تمر في لقطات الأفلام السينمائية مثلا.

ضف إلى ذلك أن غالبية الإعلانات الإشهارية التجارية، التي تتاجر بجسد المرأة أكثر مما تروج للسلع الموجهة للبيع والحديث عن هذا النوع من الإعلام الموجه للجمهور الواسع يجرنا للتنبؤ للمسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق مختلف الإعلاميين أينما كان مجال عملهم و مساهماتهم المباشرة في تنامي وارتفاع لمختلف أنواع الجرائم الجنسية عموما وهذا النوع خصوصا، و في هذا الصدد أجريت دراسة مسحية مهمة لقياس اتجاهات الجمهور نحو المواد الإباحية و كانت النتيجة كالتالي:

-ما يقارب نسبة 56٪ من المستجوبين أجاب بـ نعم في البند التالي:

*المواد الجنسية تؤدي إلى انحلال الأخلاق.

-و نسبة 49٪ كانوا موافقين لما جاء في البند التالي:

*المواد الجنسية تؤدي إلى ارتكاب جريمة الاغتصاب.

وفي السياق نفسه كانت هناك لجنة أمريكية تقوم بدراسات حول الكتابات و الصور و المشاهد الجنسية الإباحية والفاضحة التي أثرت على سلوك المشاهدين و النتيجة كانت:

توجد علاقة بين ارتفاع نسبة الانحراف الجنسي من جهة و التعرض للصور الفاضحة و الكتابات الماجنة من

جهة أخرى. (شيلدون كاشدان، 1984، ص88- 89)

و لقد شملت هذه الدراسة عينة من الدانمارك خصوصا مع وجود حدث مهم جدا في هذا البلد سنة 1967، حيث سمح القانون و شجع على ترويج و إنتاج مختلف الأفكار الجنسية من طرف هواة الكتابة والتصوير في هذا النوع من الإباحية و الرعونة وفعلا وجدت جمهورا متقبلا لها و ارتفعت المبيعات من هكذا نوع من المنتوجات الإعلامية الجنسية الإغرائية الفاضحة إلى درجة كبيرة جدا، و بالموازاة مع ذلك قامت ذات اللجنة بعملية رصد للجرائم و المخالفات الجنسية خلال 12 سنة ابتداء من سنة 1958م إلى غاية 1969م، و بذلك اشتملت الدراسة تلك السنة التي ارتفعت فيها مبيعات المواد الجنسية إلى أقصاها. (شيلدون كاشيدان، 1984، ص91)

جدول رقم (05) يبين أنواع وعدد الجرائم المرتكبة خلال سنة 1958 إلى غاية سنة 1969

عدد الجرائم المرتكبة حسب السنوات		السنة
1969	1958 إلى 1968	نوع الجريمة
87	249	الاعتداء الجنسي على القصر
104	264	جرائم الاستعراض
28	128	جرائم الجنسية المثلية

و من ذلك نجد أن:

– الاعتداء على القصر بلغ 249 جريمة سنة 1958م – 1968م و 87 جريمة سنة 1969م بفارق يقدر بـ 162 جريمة.

– جريمة الاستعراض بلغت: 264 جريمة سنة 1958م – 1968م و 104 جريمة سنة 1969م بفارق يقدر بـ 160 جريمة.

– جرائم الجنسية المثلية: بلغت 128 جريمة سنة 1958م – 1968م، 28 جريمة سنة 1969م بفارق يقدر بـ 100 جريمة.

وهناك من الباحثين من أشار إلى عدم وجود اتفاق حول المعايير الثابتة التي نستطيع من خلالها أن نحكم بأن هذا السلوك هو عبارة عن انحراف جنسي مثلاً بينما السلوك الآخر هو ليس كذلك، في ظل عدم وجود تشخيص عالمي موحد لدى كل الشعوب و من ذلك نذكر ما جاء في كتاب دوافع الجريمة لـ عبد الرحمان العيسوي الذي ذكر الدراسة التي قام بها كنسي Kinsey فيما يخص النشاط الجنسي عند الأمريكيين، حيث أنه توصل إلى أن هناك نسبة كبيرة من الذكور خصوصاً يمارسون عدة سلوكيات جنسية قبل الزواج من مثل الجنسية المثلية Homosexualité و ذكر أن معظمها، كان عبارة عن رغبة غير ناضجة و ممارساتهم هذه ما هي إلا فضول و وضعها في خانة التجريب فقط.

وفي محاولة تفسير لهذه السلوكيات المنحرفة، عرض أو استدل بأفكار س فرويد المتعلقة بعقدة أوديب، طبعاً التي تعني في جوهرها، ارتباط الذكر بأمه جنسياً، على مستوى الهوامات، و اتخاذ الأب كإنه شخص منافس له، ويقول بأن مثل هذه العقدة تتسبب في ظهور الميل نحو الجنس المماثل وذلك لأن الطفل الذكر يتوحد أو يتقمص مع شخصية الأم.

و لقد افترض س فرويد وجود عاطفة أو شعور الخوف من الطرد أو النبذ من طرف الأب لأن هذا الأخير أي الأب شعر أو أحس بكره الابن له. (عبد الرحمان العيسوي، 2004، ص91-92)

وعموماً فإن الانحراف الجنسي حسب مدرسة التحليل النفسي هو عبارة عن سلوك جنسي في الصورة الجزئية الأولية له التي تكونت خلال ما أسماه بالجنسية الطفلية على شكل تثبيت في إحدى هذه المراحل من مراحل التنظيم اللبدي، الأمر الذي ينجر عنه اختيار الموضوع في سن البلوغ وهكذا يصبح الانحراف الجنسي عبارة عن ركوص إلى مرحلة سابقة من تثبيت اللبيدو. (جان لابانش و ج. ب بونتاليس، 1987، ص289)

2-3 أسباب ثقافية و بيئية:

إن الثقافة الاجتماعية المريضة أو الفاسدة تساهم هي الأخرى في ظهور هكذا سلوكات منحرفة من مثل ظاهرة ختان الفتيات مثلاً التي تعرف لها انتشاراً واسعاً خصوصاً في بعض محافظات القاهرة وأخطرها ما يطلق عليه "الختان الفرعوني" لما ينجر عنه من جروح عضوية خطيرة نتيجة إزالة جزء هام من العضو التناسلي للمرأة ألا وهو البظر، ناهيك عن الصدمة النفسية التي تكون بالغة العمق والأثر التي قد تجعلها تعزف عن ممارسة الجنس بشكل عادي ويظهر لديها ميل لممارسة سلوكات جنسية منحرفة من مثل الجنسية المثلية- السحاق - أو غيرها.

(حامد عبد السلام زهران، 1978، ص520-521)

كما أن عامل الفقر ووفرة المثيرات الجنسية والمشاهد الإباحية في دور السينما وفي قاعات الإنترنت كلها عوامل تساهم في انحراف الجنسية عن مسارها الصحيح، دون أن نغض البصر على المعاملة الوالدية الخاطئة فلها الأثر البالغ في ظهور هكذا انحرافات جنسية من مثل عدم مراعاة وإتباع الوالدين لحضور طفلتهما وتواجده معهما في غرفة النوم والتعامل معه على أساس أنه كائن لا يفقه شيئاً، فممكناً جداً أنه يرى عملية الجماع التي تتم بينهما ويختزن هذا السلوك على أساس أنه سلوك عدواني، الأمر الذي قد يتسبب في انحراف الجنسية لديه وقد تظهر مستقبلاً على شكل ميولات سادية مثلاً، وإذا كان الطفل ذكراً قد يظهر لديه ميل إلى الجنسية المثلية و يكون الطرف السلبي، أي يأخذ دور المرأة أو الأم التي سبق وان رآها في مثل هذا الوضع مع والده خلال فترة الطفولة و بهذا تكون معاناة هذا الطفل في المستقبل سببها الأول عدم حرص وإتباع الوالدين أو مستواه الثقافي المحدود -دون قصد منهم طبعاً-.

(حامد عبد السلام زهران، 1978، ص521)

3- تصنيف لمختلف أنواع الانحرافات الجنسية:

إن النزوة الجنسية تعتبر نبع الحياة إذا كانت تسير في مسارها الطبيعي متخذة التناسل و التكاثر هدفاً لها في حين لوأنها حادت و انحرفت عن هذا المسار فإن الهدف السامي لن يتحقق و أهم تصنيفات هذا الانحراف تكمن فيما يلي:

3-1 انحراف عن الموضوع:

وهنا في هذه الحالة قد يلجأ المنحرف إلى اختيار الأطفال الصغار مثلاً كموضوع للجنس بالنسبة له إضافة إلى مواضيع أخرى نذكر البعض منها: اشتهاؤ الأطفال، اشتهاؤ الحيوانات، اشتهاؤ الموتى، اشتهاؤ كبار السن

3-1-1 اشتهاء الأطفال:

اشتهاء الأطفال تتمثل في كونها نزعات جنسية شديدة، تثيرها خيالات جنسية مرتبطة بالأطفال أو بالقصّر عموماً، يطرأ بصفة متكررة وحادة خلال فترة تصل على الأقل إلى ستة أشهر - 06 أشهر بين الفعل الأول ومعاودة الفعل للمرة الثانية -

مشتهي الأطفال شخص تورط في ممارسة جنسية أو نشاط جنسي مع طفل عادة ما يكون عمره 13 سنة -الضحية - أو أقل من هذا السن؛ بمعنى أنه لم يصل إلى سن الرشد بعد في حين أن مشتهي الأطفال عادة ما يكون عمره 16 سنة أو أكبر من هذا السن و غالباً ما يفوق الضحية بأكثر من 05 سنوات.

ومسألة تحديد السن في حقيقة الأمر تحتاج إلى استخدام تقنيات وأحكام عيادية محددة.

وهناك بعض من مشتهي الأطفال يميلون للإناث أكثر، ويفضلون أعمارهن ما بين 08 و 10 والبعض الآخر منهم يميل للذكور أكثر إذ يفضلون الذكور المتشردين والذين هم أكبر سناً، لكن لم يصلوا لسن الرشد بعد، كما يوجد منهم من يفضل الجنسين معاً.

غالباً ما يكون مشتهو الأطفال الذين يمارسون الجنس مع البنات القاصرات هم الأكثر تصريحاً أو إشارة لأفعالهم هذه مقارنة مع الذين يمارسون مع الذكور، وهم متباينين و مختلفين من حيث المستوى الثقافي والاجتماعي، ومعظمهم من المتزوجين أو كانوا متزوجين، وكثيراً منهم يكون له أولاد، وأغلب الراغبين في الأطفال البنات يكون سنهم فوق الخمسين 50 سنة، وأغلب الراغبين في البنات المراهقات يفضلنهن بين سن 12 و 15 سنة ومجال نشاطاتهم أطفال الجيران والمعارف وأحياناً أبناء أقرب المقربين كأطفال الأخت أو الأخ أو الزوجة أو الأحفاد، وقد يعتدي مشتهي الأطفال حتى على أولاده القصّر إذا كان في حالة سكر مثلاً، وممارسته الطويلة لهذا الانحراف تكسبه خبرة ومهارة في كيفية التعامل مع الأولاد وطرق غوايتهم ووسائل التهديد المثلّي التي يمكن اتباعها معهم حتى لا تفضحه ضحيته، وفعلاً قد لا ينفضح أمره إلا بعد مرور سنوات طويلة إذ يظل يعيش فيها فساداً لا يدري به أحد.

(محمود عواد، 2006، ص460)

من بين مشتهي الطفل من يقتصر على الأطفال فقط دون أن تكون له رغبة في الممارسة مع غيرهم من البالغين، كما يوجد من تكون له الممارستين معاً أي مع الأطفال و غيرهم أيضاً من البالغين، كما يوجد نوع ثالث من يفضل التحرّش بهم فقط دون المرور لفعل الواقعة الجنسية؛ كالتكلّم معهم بعبارات فيها إغراء و مدح و يقوم بتقبيلهم بشهوة و لمس المناطق الحسّاسة من جسمهم أو يقوم بعملية الاستمناأ أمامهم حيث يجعل من الطفل أداة للاستمناأ و يطلب منه أن يتحسّس له أعضاؤه الجنسية (الخاصة بالشخص المنحرف جنسياً) و هذا النوع إذا ما قورن مع النوع الأول والثاني فنجد أنه أكثر رحمة ولطفاً بهم؛ لأن المنحرفين من النوعين السابقين يعتبرون عديمي الرحمة أصلاً إذ يقومون بالاعتداء جنسياً على ضحية بريئة، التي يكون مصيرها الموت أحياناً، وفي الغالب ما يكون هذا الطفل ما هو إلا ابن الجيران أو الأقارب والأدهى والأمر أن يكون ابناً لأحد الأشخاص المقربين جداً كأن يكون ابن الأخ، ابن الأخت، ابن العم أو العمة، ابن الخال أو الخالة، و قد يكون أقرب من ذلك فقد يكون الأخ أو الأخت الصغرى، ومنتهى الخطر هو أن يكون فلذة كبده هو شخصياً ابنه أو ابنته.

قد نتساءل عن الطريقة التي كان يقنع بها الأطفال، غير أن الإجابة في حقيقة الأمر هي جد بسيطة فالطفل بطبعه ضعيف المقاومة و قليل الحيلة و الحذر لذلك يسهل خداعه خصوصا من طرف شخص محل ثقة أصلا من طرفه، و لا تكون له فكرة مطلقا أنه قد يقوم باستغلاله أو أنه يقوم باستدراجه قصد الاعتداء عليه هذا من جهة، بمعنى أنه يقدم له مجموعة من الإغراءات و الحوافز، و يكسب وده و ثقته وإذا لم تنجح الطريقة السلمية، يلجأ إلى الطريقة الثانية و هي طريقة التهديد كأن يهدده بالقتل أو بالضرب المبرح إن هو تفوه بكلمة أو يهدده بقتل أسرته من جهة أخرى. و في غالب الأحيان ما يلجأ إلى استخدام العنف اللفظي أو البدني أو كلاهما معا و فعلا يتمكن من إبقاء فم الطفل الضحية مغلقا و لا يتفوه بالسر إلا بعد مرور سنوات عديدة على الحادثة المؤلمة، و قد لا يفتضح أمر الجاني مطلقا. (محمود عواد، 2006، ص460)

3-1-2 اشتهااء الحيوانات Zoophilie:

يتمثل هذا النوع من الانحراف الجنسي أساسا في ممارسة الجنس مع الحيوانات، حيث يشعر المنحرف جنسيا برغبة جامحة في مداعبة هذه الحيوانات و قد تجرّه هكذا شهوة أو رغبة في إتيانها أو مواقععتها فعليا، وهكذا انحراف هو موجود في كل زمان و مكان، وهو يعرف انتشارا في الأرياف أكثر من المدن؛ وذلك لأن الشخص المريض أو مشتبه الحيوانات يكون قريبا من هذه الحيوانات و باحتكاك دائم معها، حيث أنه يرى كيف تتم عملية الإخصاب بينها، الأمر الذي يدفعه إلى إتيانها.

هذا في ظل ما يتكبده الشباب خصوصا من معاناة ومشاكل اجتماعية عديدة على رأسها البطالة التي تحول دون تحقيق حصانة شرعية لهم -الزواج-، مع وجود وقت فراغ كبير خصوصا أيام الصيف و بالأخص وقت الظهيرة، ضف إلى ذلك ما تحمله وسائل الإعلام من مثيرات و إغراءات جنسية فلا يجد الشاب متنفسا آخر غير البهيمة لأنها لن تشي به هذا من جهة، والوصول إليها سهل و دون عناء يذكر من جهة أخرى . والسبب فقد أرجعه البعض من المختصين عموما إلى التخوف من القصور أو العجز الجنسي هذا الأخير الذي يمكن له أن يكون حقيقيا أو وهميا، كما قد يكون هذا الانحراف الجنسي بسبب تخلف عقلي، و احتمال بسيط للإصابة بالذهان. ومهما كان السبب فإن رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - قد نوه و حذر من هكذا سلوك منحرف إلى درجة أنه قال لا بد من قتلها معا و نجد ذلك في حديث شريف له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من وقع على بهيمة فاقتلوه و اقتلوا البهيمة معه". عندما نقرأ الحديث نقول أن قتل الشخص المنحرف أو الفاعل أو المجرم مهما كانت تسميته فهي مستساغة و مبررة، غير أن الضحية غير العاقلة أصلا و التي هي البهيمة نقول ما ذنبها؟! و في هذا الصدد نجد الإجابة عند ابن عباس رضي الله عنهما فعندما سئل عن سر قتل البهيمة قال: ما أراه، قال: ذلك إلا أن يكره أن يؤكل لحمها و قد عمل بها ذلك العمل، كما قد قال الشوكاني في كتابه " نيل الأوطار" فهو يرى بأن العلة أو سبب قتل البهيمة المفعول بها يكمن فيما يلي:

- تقتل البهيمة لأنها تحمل بقايا من مني الفاعل و يؤكد الإمام القرطبي على ذلك أيضا فيقول لا بد من قتلها حتى لا تحمل أو يكبر في أحشائها مخلوقا مشوها! فهذه البهيمة قد تلد مخلوقا عجيبا، فذبحها أو قتلها فيه مصلحة و تفادي لأي نوع من الخطر، و هو التشوه الخلقي للحيوانات. (ناصر اسماعيل محمد اسماعيل، 2007، ص200)

* اشتهااء الحيوانات في نظر القانون:

-و هذا الفعل يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون و لأن الطرف الثاني هو غير عاقل -حيوان- فغالبا لا تنكشف، أما الحيوانات الأكثر عرضة لهذا النوع من الممارسة المنحرفة هي الماعز، الكلاب، و الأحمر، و الخيل...الخ.

*عملية الفحص الطبي:

في حالة الاشتباه بشخص معين يبلغ عنه و يسلم للشرطة و يبدأ التحقيق و قبل ذلك تتم عملية الفحص الطبي على كلا من الطرفين الإنسان المنحرف جنسيا- المتهم- و الحيوان الضحية، فبالنسبة للأول يتم التحقق من عمره و من حالته العقلية و طبيعة تكوينه البدني، و يتم الكشف عن حالة ثبوت أو وجود أي علامات أو أثر ضرب و رفس الحيوان له كما يتم ما يسمى بالفحص الموضعي للعضو الذكري الخاص بالمتهم طبعاً، و من ذلك البحث عن آثار للسائل المنوي أو الدم أو شعر الحيوان، و ذلك باستخدام الفحص المجهرى أو وجود بعض بقايا لخلايا حيوانية و في حالة وجودها تفحص بواسطة اختبار الترسيب قصد التأكد من أنها خلايا حيوانية.

و الأمر ذاته بالنسبة للطرف الثاني والمتمثل في الحيوان الضحية إذ تقوم الجهات المعنية بأخذ عينة أو مسحة من مهبل الحيوان قصد تحليلها، للكشف عن وجود حيوانات منوية آدمية أو لا توجد، كما يستعان أيضاً بملايس المتهم، و خصوصاً ملايسه الداخلية قصد إيجاد دليل مادي كأن يكون شعر حيواني أو صوف أو خلية حيوانية.

(مصطفى مكاسي، 2000، ص 63)

3-1-3 اشتهااء الموتى Nécrophilie:

عند قراءة العنوان قد تستنكر هكذا فعل و ذلك برسم ملامح الاشمئزاز والتقزز على محياك، غير أنه واقع إن الشخص المريض المصاب بهكذا نوع من الانحراف الجنسي يشعر بسعادة غامرة و نشوة كبيرة عندما يياشر أو يبدأ في نبش قبر فتاة أو امرأة حديثة الوفاة فبعدما يطالعها يكون أمام حلين اثنين هما إمّا:

*الاكتفاء بممارسة العادة السرية أمام هذه الجثة.

*ممارسة الجماع معها بشكل تام، و إذا كان ذو ميول السّادي فيقوم بتقطيع جسمها و عورتها و يستمر في ضربها حتى يتهيح و بعدها يستسلم لمواقعتها فعلياً، و هناك من يتكلم عن إمكانية أكل جزء من لحمها.

والأشخاص الأكثر تورطاً في هكذا نوع من الانحراف هم حراس ثلاجات حفظ الجثث، بحكم رؤيتهم

اليومية تقريباً للنساء و الفتيات الحسنات إلا أنّهن متوفيات!.

و في هذا المجال نجد أن "ويليام اكيرت" وصف لنا حالة "خنف" حيث أنه وجد على جثة الضحية كمية من السائل المنوي، الأمر الذي يدل على أن الجاني قد مارس العادة السرية، و أنزل سائله المنوي على جثة الضحية فكانت بمثابة دليل على أنه مصاب بمرض اشتهااء الموتى، إضافة إلى ذلك فقد تبين بأن الجاني ذو ميولات سادية حادة في سلوكه فقد اقترف عمل بشع جداً حيث قام بغرس عود مكنسة بعنف و بقوة شديدة داخل مهبل هذه الضحية إلى درجة أنه مر بتجويف البطن و احترقه و وصل إلى الجهة اليمنى من التجويف الصدري الأمر الذي يعكس وجود دافع قوي لهذه السادية الشديدة و البشعة، و هذا العنف الواضح غير أنه لم تكن هناك آثار للدم أو أية علامة للنزيف، فهذا الأمر إن دل على شيء فإنما يدل على أن الجريمة وقعت بعد وفاة الضحية. (عبد المنعم الحنفي، 1990، ص377)

3-1-4 تعشق أو اشتهاه كبار السن Gérontophilie:

و هو عبارة عن رغبة جامحة لممارسة العلاقات الجنسية مع كبار السن، و هناك من يطلق على هذه التصرفات المنحرفة عقدة الجد و كثيرا ما نجد إن هؤلاء المنحرفين جنسيا كبارا في السن، كما يمكننا أن نلاحظه كسلوك عفوي و عابر خصوصا مع نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة و بداية مرحلة البلوغ و فترة المراهقة و ما تمتاز به من تقلب في المزاج و المشاعر و ثورة في الميول الجنسي السوي منه و غير السوي أي المنحرف.

ويلاحظ هكذا سلوك عند النساء أو الفتيات لأن البنت تحاول اختيار و انتقاء الزوج انطلاقا من الصورة الوالدية بالدرجة الأولى.

أما عند الرجال و الفتيان فهو يعكس علامات مرضية أكثر خصوصا إذا كان المعتدي شخصا بالغاً، فانتهاكه للشيخ مثلا يقابله التهديد بالخصي. (مصطفى مكاسي، 2000، ص67)

3-1-5 زنا المحارم أو سفاح القربى L'inceste:

حيث أن الرجل يمارس العلاقة الجنسية مع إحدى محارمه من مثل أمّه أو أخته أو ابنته... الخ و إذا نتج حمل بسبب هذه العلاقة المحرّمة تنشأ أو تظهر مشاكل في علاقات النسب مثلا و أزمات اجتماعية لا عد لها و لا حصر.

هذه الممارسات الجنسية هي محرّمة شرعا و قانونا كما أنّ الإجهاض فعل محرم و مجرم أيضا، فجريمة الزنا مع المحارم تنجر عنها جريمة الإجهاض و لا تعتبر علاجا بل جريمة و من هو الضحية؟ هو ذاك الطفل الصغير الذي قد يكون حاله أو عمه هو والد له... الخ

3-2 انحراف المنطقة المولدة للشبق Zone Erogene:

و تندرج تحت هذا النوع العديد من السلوكات المنحرفة نذكر من بينها :-

*الجنسية المثلية Homosexualité و يقصد بها الجنسية المثلية و اللواط والسحاق هما المظهران الواقعيان لها.

*اللطواط بالنسبة للرجال Sodomie السحاق Saphisme بالنسبة للنساء.

*لعق العضو التناسلي Fellation (بوخميس بوفولة، 2007، ص 23)

3-1-2-3 الجنسية المثلية Homosexualité:

و يطلق عليها أيضا الجنسية الثالثة أو الجنس الثالث، بمعنى أنه توجد علاقة غرامية و ممكن جدا أن تترجم على شكل سلوكات جنسية بين شخصين من الجنس ذاته فهي إذا على نوعين:

3-1-2-3 اللواط Sodomie: و يقصد به الميل الجنسي الذي يكون بين ذكرين مثلا الذي قد يصل إلى الممارسة الجنسية الفعلية، عن طريق استخدام فتحة الشرج، الأمر الذي ينجر عنه غالب الأحيان خدوش و أورام دموية في ذات المنطقة، بتكرار الفعل قد تتفاقم أكثر لتصل إلى درجة الإصابة بعدوى الزهري.

(مصطفى مكاسي، 2000، ص 63)

و توجد علاقة وطيدة بين هذا النوع من الانحراف الجنسي و بين اشتهاه الأطفال .بمعنى انحراف جنسي داخل انحراف آخر، و في هذا الصدد يقول نوربار سيلامي بأننا نجد اشتهاه الأطفال عند الجنسيين المثليين بكثرة.

(N. Sillamy. 1980, p877)

و فسّر ذلك بأن الشخص المنحرف بهذا النوع بالذات أي اللّواط يشعر بالدونية و لا يستطيع إقامة علاقات مع من هم في مثل سنه فيلجأ إلى من أهم أقل منه سنا، و ذلك قصد إشباع رغباته و ميوله الجنسي طبعاً.
في حين نجد أن مصطفى مكاسي يطلق على هذا الانحراف مصطلح الجنس الثالث و يضم إليهم هؤلاء الذين يوصفون بأنهم مختنون بمعنى أن جنس الشخص غير محدد، فمثلاً قد نجد ذكراً له تكوين جسمي مثل بقية أقرانه من رأسه إلى قدميه؛ غير أنه يتمتع بإحساس أنثوي مرهف، إذ نجد أن من يستهوي قلبه هو ذكر آخر مثله، و في محاولة لتفسير هذا الميول غير الطبيعي طبعاً، نجد أن Wolf " وولف" الذي اعتبر أو افترض أن كل إنسان يمتاز أصلاً بثنائية جنسية إذ يمكنه أن يواقع الذكر و الأنثى في ذات الوقت هذا فيما يخص الأشخاص المختنين.
(مصطفى مكاسي، 2000، ص68)

و إذا ما أردنا إعطاء بعض السّمات المميزة لهؤلاء المنحرفين الجنسيين الممارسين للواط فنجدهم يتميزون بالثرثرة والكذب... يستشار قضيه لمجرد ملامسته مرة واحدة من طرف الغير، و يثار أيضاً عند رؤيته قضياً قوياً ومنتصباً، و هم عادة يكونون أزواج مهملين فهم لا يقومون بواجباتهم، و ذلك نظراً للكره الشديد لروائح النساء.

*** اللّواط من وجهة نظر قانونية:** اللّواط يعتبر جريمة معاقب عليها قانونياً، و العقوبة تطال كلا من الطرفين:
الطرف الإيجابي: و هو الفاعل.

الطرف السلبي: و هو الشخص المفعول فيه.

*** أهم أنواع اللّواط:** تكلم المختصون عن وجود نوعين أساسيين:

- **اللّواط الحقيقي:** في هذا النوع يكون المنحرف الممارس لهذا سلوك عادة غير قابل للشفاء، و هو إنسان سليبي أي هو الشخص الخاضع و المفعول فيه مثله مثل المرأة، و هذا الانحراف الجنسي يبدأ في الظهور، بمجرد وصوله إلى سن البلوغ وذلك حوالي من 12- 18 سنة تقريباً، ممكن أقل أو أكبر من ذلك؛ حيث تبدأ رحلة جديدة هدفها الحصول على قرين من الذكور و حتما سيكون هو الآخر منحرفاً، و غالباً ما يعثر على مبتغاه لكن من جماعة المجرمين و المدمنين أيضاً، و حصوله على غرضه حتى و إن كان بصعوبة ستكون في الغالب بداية معاناة جديدة، و تتعقد حياته أكثر مما هي عليه لأن الشخص الأول يعرفه بمجموعة كبيرة من أصدقائه المنحرفين و يقع فريسة سهلة تحت أيديهم، عن طريق الابتزاز، و يهدّدونه بفضح أمره خصوصاً إذا كان يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة أو يكون ينحدر من عائلة محافظة، وهذا الوضع يدفع به إلى الانطواء لتتعقد حياته أفزع من الأول، و يصبح يحس أو يعاني من حالة اكتئاب نفسي تزداد حدة يوماً بعد يوم خصوصاً إذا لم يلاحظ الأهل سلوكه الغريب، و تبدأ تراوده أفكار سوداوية قد تجرّه إلى وضع حد لحياته من خلال إقدامه على الانتحار.

اللّواط الكاذب: و هو الأكثر شيوعاً و هو غير نابع من إحساس أو ميل نفسي بقدر ما هو نتيجة عوامل خارجية، فهو متحكّم فيه و قابل للشفاء فالأمر متعلق بمعرفة السّبب فقط، فعند معرفته قد يزول هذا السلوك المنحرف عندها.

و من هذه العوامل نذكر كلا من الإدمان على المخدرات، و كذا الحرمان من رؤية النساء كما هو الحال في السجون مثلا أو عند البحارة و الدراسة في الجامعة، إذ غالبا ما تكثر مثل هذه الممارسات داخل الأحياء الجامعية. (أسامة رمضان الغمري، 2005، ص 46)

*عملية الكشف عن حالة اللواط:

مثلما هو معمول به مع فحص حالات الاغتصاب مثلا ففي حالة اللواط أيضا يتم فحص كلا من الطرفين، قصد البحث عن علامات العنف الموجودة على مستوى الجسم، و بالضبط تلك العلامات الدالة على العنف الموضعي، إذ في حالة الإكراه أو الإكراه على ممارسة اللواط بالعنف تكون هناك علامات دالة على المقاومة من مثل تمزقات وكدمات حول الشرج، هذا بالنسبة للطرف السلبي أما اذا كان معتاد على هكذا ممارسة فلا تظهر عليه أية علامة و بعد فحص منطقة الشرج يمكننا معرفة كون أن الفعل متكرر أم لا، طبعا هذا كلام أهل الاختصاص من الطب الشرعي **Médecine Légale** حيث أنهم يلاحظوا مدى اتساع فتحة الشرج بالإضافة إلى ضعف العضلة القابضة لها مع اختفاء التجمعات الموجودة حول الفتحة و يصبح الشرج قمعي الشكل و يمكن رؤية الغشاء المخاطي المبطن للمستقيم بسبب اتساع فتحة الشرج و ضعف عضلتها هذا بالنسبة للطرف السلبي، في حين أن الفحص عند الشخص الفاعل أو الطرف الإيجابي فالأمر مختلف فالمختصون عادة عندما يقومون بالفحص الموضعي فإنهم يجدون بقايا برازية أو مواد مزقة عالقة بقضييه مع وجود بعض الإفرازات الناتجة عن الغدد الشرجية للطرف السلبي أو الشخص الممارس عليه. (أسامة رمضان الغمري، 2005، ص 46-47)

2-1-2-3 السحاق Saphisme: سمي السحاق بالسحاق لأنه توجد فيه امرأة تسحق امرأة أخرى، وذلك من خلال ممارسة الجنس عليها، و تسمى بالمرأة المسترجلة، فهي زودت نفسها بقضييب مختلس من الرجل، و السبب يرجع إلى بقايا المرحلة الأوديبية، و من الممكن جدا أن تبقى تمارس السحاق حتى بعد الزواج.

وتاريخ ظهور هكذا انحراف جنسي يرجع إلى ابنة الحسن اليماني فقد مارسه على امرأة النعمان بن المنذر، لكن لم يتعد العشق و الهيام، فعندما جاءت لزيارتها و فور رؤيتها لها شغفت بها و كانت الثانية تبادلهما المشاعر ذاتها أيضا، ووصل الحال إلى درجة العشق، و دليل ذلك أن وفاة ابنة الحسن دفعت غريبتها أو عشيقتها "هند" زوجة النعمان إلى الاعتكاف على قبرها و بقيت في مكان يسمى باسمها في طريق الكوفة و هو عبارة عن دير- و لقد نظم فيها الفرزدق شعرا إذ يقول:

وفيت بعهد كان منك تكرما *** كما لابنة الحسن اليماني وفـت هند

(مصطفى مكاسي، 2005، ص 69)

***بالنسبة لوجهة نظر القانون:** قانونيا لا توجد عقوبة على كل من الطرفين، طالما أن العملية تمت بموافقة الطرفين.

و لكن إذا لم يتحقق ركن الرضا فالجريمة هي هتك عرض و العقوبة تشدد إذا كانت المعتدى عليها أنثى قاصر.

هذا النوع من الانحراف الجنسي عادة لا يخلف آثار سلبية كبيرة، إلا إذا كانت إحداها مصابة بالسادية أي الميل إلى استغلال اللذة من خلال إيلاء الآخرين . (أسامة رمضان الغمري، 2005، ص 49)

3-3 انحراف التنبيه:

هناك أنواع عديدة نذكر منها:

3-3-1 الفيتشية أو حب الأثر Fétichisme:

وهي أحد أنواع الانحراف الجنسي أيضا وفيها يكون الجزء مصدر للذة أكثر من الكل؛ فيمكن أن نجد شخصا ما يتعلّق جنسيا برمز جنسي معين من مثل: الشعر، ملابس داخلية، منديل... الخ و يكون هذا النوع أشد حدة وأكثر خطورة إذا ارتبطت العلاقة الجنسية ببعض المواد التي تكون تحمل قيمة رمزية هامة بالنسبة للمنحرفين ولها فعل تنشيطي استذكاري كأن يتعشّق مثلا البول أو البراز هذا الأخير الذي يطلق عليه مصطلح **Coprophile** وهناك من يسميه بالانعاظ البرازي؛ بحيث يستمد المنحرف جنسيا هنا شهوته من خلال عملية التغوط، أو تلاصق الأرداف و البعض منهم يهتم لأمر الرائحة. (مصطفى مكاسي، 2005، ص66)

وفي هكذا حالات لا مجال للكلام عن الاعتبارات الصحية فهي بعيدة عن مجال اهتمام المصاب بهذا الانحراف الجنسي لأنّه ببساطة لا يدركها كما ندركها نحن فهي مصدر اللذة والنشوة بالنسبة له، فنحن قد نشعر بالتقزز وحتى الغثيان عندما نقرأ مثلا أن شخصا ما يشرب "بول" أنثى -أكرمكم الله - و ذلك قصد الاستمتاع غير أن من يمارس في هكذا انحراف جنسي فإنه يكون لا يعير بالا للرائحة و لا للذوق بل بالعكس فهما هدفا بالنسبة له بل أكثر من ذلك إنه يكون يبحث عنهما أصلا " فالبول و المني" سيان أو متساويان بالنسبة لهؤلاء المنحرفين. و ما يزيد من ترسخ هذا الانحراف أكثر هو ممارسة العادة السرية أو الاستمناء الذاتي، وربطه برؤية الشيء المثير أو استنشاقه له و لعل من أسبابه هو الشعور العميق بالعجز الجنسي.

(B. Claude. 1999, P68)

3-3-2 التلصصية Voyeurisme:

إن الاسم يوحي بالمضمون فالتلصص يعني استراق النظر أو النظر خلسة، ممكن من ثقب الباب أو ثقب في جدار أو فتحة في شباك النافذة... الخ حيث يسمح للشخص المنحرف بالنظر بشكل سري جدا و هادئ إلى الفعل الجنسي الذي يقترفه الغير.

كما قد يقوم بتطلع سلوكات الناس في الأماكن العامة من خلال الأسوار، و السبب في كبت رغبة التطلع أو التطلعات الجنسية الطفلية التي تتحول إلى التلصص على عورات الغير، و من الجانب النفسي الديناميكي التلصصية تعبر عن رغبة في الاستطلاع قصد تجنب الإحشاء و الامتناع عن العملية الجنسية.

(S. Freud. 1977 , page 31)

3-3-3 التلبس Le Travestisme :

إن مثل هذا النوع من الانحراف الذي قليلا ما تتطرق إليه الكتب المختصة في هكذا نوع من السلوكات، إلا أنه موجود في الواقع و منتشر في أوساط أي مجتمع كان، و من ذلك مثلا ما يقدم على القيام به بعض الأشخاص خلال حفلات الأعراس مثلا إذ نجدهم عند سماعهم للموسيقى يسارعون إلى ارتداء ملابس خاصة بالنساء و يؤدون رقصات أنثوية بكل براعة أفضل من الأنثى ذاتها؛ حتى و إن حاول أن يظهر ذلك بطابع هزلي و إضفاء البهجة على

وجوه الحاضرين، غير أن هذا السلوك هو فعلا يمثل له قمة التلذذ الجنسي و المتعة التي ما بعدها متعة، و قد يتمادى أكثر حتى أننا نجده يقلد الأنثى في طريقة مشيتها و ضحكتها و كلامها.

وحسب وجهة نظر س فرويد بأن هكذا سلوك يقوم به شخص منحرف جنسيا، لأن هذه السلوكات ببساطة تسمح له بقمع الرغبة الجنسية المحرمة المتجهة نحو الأم، فعلى مستوى الهوامات طبعا معتقد و متأكد من أنه أنثى، ولذلك لا داع أن يفكر في حب أمه، و هذه السلوكات ناتجة بالدرجة الأولى عن عقدة أوديب.

(S. Freud. 1977 , P311)

ويصفه البعض بأنه اضطراب في الشخصية، يتسم بالرفض الكامل لشخصيته و جنسه، ورغبته الجامحة في تغيير جنسه إلى الجنس المعاكس الذي يجعله يرغب في تقليد الآخر في الملابس مثلا، و غالبا ما يكون من ممارسي الجنسية المثلية سواء اللواط بالنسبة للذكور أو السحاق بالنسبة للنساء.

ولقد تبين وجود هكذا سلوك أي التلبس عند الأشخاص المصابين بالصَّرَع أو الاختلال العقلي، وعند بعض مدمني الأمفيتامين، والشخص الذي يعاني من هكذا انحراف جنسي عادة ما نجده يعيش تمزقا نفسيا و يكون أمام خيارين اثنين إما أن:

* يتمثل في التدخل الجراحي قصد تغيير الجنس فإذا كان رجلا عضويا و امرأة إحساسا أو عاطفيا، ففي هذه الحالة يقوم بالتصحيح الجراحي، و البداية تكون بتناوله لبعض الهرمونات الجنسية للجنس الآخر أو العكس، حتى تساعده على ظهور علامات جنسية ثانوية، فقد تظهر عند الرجل مثلا ثديين كما أن الصوت كذلك يصبح ناعما.

* و هو أصعب من الأول وأخطر ولا يقدم عليه عادة إلا كل شخص مصاب باختلال عقلي حاد، و ذلك من خلال قطع قضيبه في حالة ما إذا كان ذكرا طبعا.

3-4 السَّادِيَّة Sadisme :

و تتمثل أساسا في التلذذ أو الرغبة في إيلاام الآخر، استخدم س فرويد هذا المصطلح سنة 1905م في أعماله حول النظرية الجنسية، ولقد استلهمه من الروائي الفرنسي "دي صاد" وهناك من ينسبه إلى "كرافت ايننج". (جان لابانش و ج. ب بونتاليس، 1987، ص280)

السادية يمكن أن تكون عبارة عن اضطراب مؤقت -حالة انفعالية - كما يمكن لها أن تكون اضطراب دائم أي أن يكون سمة في الشخصية.

-أنواع السادية: يتجلى مثل هذا السلوك المنحرف في أربعة أنواع أساسية:

* **سادية لفظية:** و يتمثل هذا النوع أساسا في التلذذ أو الرغبة الجامحة في إلحاق الأذى بالآخرين و ذلك من خلال سبهم، شتمهم أو وصفهم بكلام فاحش.

* **سادية سلوكية:** وهنا تتحقق الرغبة و الإبتهاج النفسي من خلال سلوكات عدوانية عنيفة و ذلك باستخدام القوة العضلية من مثل الضرب و العض وغير ذلك.

* **سادية نفسية:** و هي قد تكون أشد وطأ من العدوان الجسدي إذ يقوم المنحرف بإهانة الغير و احتقارهم نفسيا و جرحهم إلى حد يجعلهم يعانون و يتألمون. و من بين الأمثلة التي نعايشها فيما يخص هذا النوع بالذات ما يقوم به

أستاذ مثلاً تجاه أحد زملائه أو حتى تلاميذه حيث أنه يعتمد احتقاره (هم)، و تصغير قدراته الفكرية من خلال تجاهله أصلاً أو الاستخفاف به و إدارة الظهر إليه، مع رسم ضحكة خبيثة على محياه، فهذا النوع من السلوك يبدو وكأنه نوع من السادية النفسية، و طبعاً أثرها السيئ يكون قويا جداً.

***السادية الجنسية:** و التي يطلق عليها أيضاً القسوة الجنسية أو التلذذ بإيلاام الشريك الثاني.

(بوخميس بوفولة، 2007، ص7)

وفي هذا الصدد يقول س فرويد أن جذور السادية تعود إلى المرحلة الشرجية التي هي إحدى مراحل النمو، النفسو-جنسي، و عندما تكون أسنان الطفل قوية، و قادرة على العض و تشتد عضلاته أكثر حيث يصبح لديه إحساس بأنه قادر على إيذاء الغير، و كذا الشخص الذي تكون لديه رغبة و شهوة جنسية في الأطفال فهو الآخر قد يلجأ إلى ممارسة ساديته الجنسية عليهم من خلال تعذيبهم بشدة الأمر الذي يحقق له الرغبة و قمة النشوة الجنسية، وهذا ما دفع السفاح "جيل دي رايس" مثلاً إلى قتل قرابة من 140 إلى 800 طفل تقريباً و أكثر إلى درجة أنه لم يعد يتذكر ضحاياه، و فضاعة هذا الجرم الشاذ لم تتوقف هنا فقط بل كان يشعر بسعادة غامرة عندما يرى ضحاياه وهم يتألمون و أكثر من ذلك كان يعشق رؤيتهم يحتضرون و هم يتخبطون في برك الدّم، و لقد كان في أغلب الأحيان يقوم بقتلهم بسادية كبيرة، الأمر الذي أدى إلى إصدار 1440 شهادة لإلقاء القبض عليه، و عندما تم الحكم عليه اعترف بجرائمه التي مارسها ضد الأطفال كما كان متهما بالردة والكفر واستحضار الجن، إضافة إلى ممارسة اللواط مع جماعة الأشخاص المأزرين له. (بوخميس بوفولة، 2007، ص18)

وهناك أنواع أخرى للسادية: فقد ذكرها عبد المنعم الحنفي في موسوعته التي أوضحها بوخميس بوفولة

كما يلي:

-**سادية فمّية:** حيث تظهر الرغبات و الميول الفمّية الطفلية بأشكال مختلفة بعد البلوغ، كمكونات عصائية أو كانهراف حيث يلجأ المعني بالأمر إلى استخدام الفم- الأسنان و الشفاه-.

-**سادية شرجية:** تراح عادات المرحلة الشرجية (رفض الإخراج الذي يولد لديه إحساس البخل بالبراز) إلى المراحل اللاحقة من النمو، حيث أن الظلم الذي شعر به لما أرغم على التخلي عن برازه إلى مرحلة البلوغ التي يصبح يكره أي نوع من الظلم الواقع عليه.

-**سادية قضيبية:** تكون فيها تصورات متميزة حيث أن الطفل تكون له فكرة أن عملية الجماع تتسم بالعدوان من جانب الذكر.

-**سادية الهو-ca:** تتمثل في الممارسات الغريزية التدميرية الأولية في مراحل الهو الباكورة.

-**سادية الأنا الأعلى:** وهي التمسك الصّلب، و غير المرن بقواعد الأخلاق و التقاليد و الدين و جموده في تفسيرها و صرامته في تطبيقها على نفسه أو على غيره.

-**السادية اللاشعورية:** و تشير إلى أن العدوانية و الرغبات و الميول التدميرية التي تفطر عليها، و قال بأنها تلك التي تكون شائعة و موجودة عندنا جميعاً و نحن أطفال.

-**سادية يدوية:** و هي إيلاام الغير من خلال استخدام اليد من مثل الضرب.

- السادية المكنونة: أو السادية المخفية أو المخبأة أو المستترة تحت ستار أو قناع من الملاحظة و الود.
- السادية المازوشية: وهي عبارة عن حالة يختلط فيها السلوك السادي و السلوك المازوشي عند ذات الفرد.
- السادية الحيوانية: و هو أساسا تعذيب الحيوانات و التتكيل بها.
- *و أهم مظاهر هذا النوع من الانحراف الجنسي " السادية" نذكر ما يلي:
- إجبار شخص معين بالمشي على أربعة أطراف.
- تصفيد و ربط الضحية.
- تعصيب العيون.
- الضرب على الأرداف.
- الوخز أو الحرق، و الاغتصاب، تقطيع الجلد...

و هناك بعض السلوكات السادية التي تكون ملفتة للانتباه العام، و تتسبب في كثير من الإحراج و الانزعاج وخصوصا إذا كانت الضحية امرأة، و المتمثلة في توسيخ و تلطيخ الثياب في الأماكن العامة بواسطة الخبر أو الطين أو الدهن، ودائما نبقي مع سلوكات السادية الطريفة و المزعجة في ذات الوقت ونذكر من ذلك حلق شعر النساء على سبيل المثال لا الحصر.

بالرغم من وجود إتفاق في المعنى العام لهذا المصطلح من حيث أنه يتضمن إيلاام الغير، غير أنه لا يوجد إتفاق على مصطلح موحد نجده في جميع الكتب. هذا الإشكال دفع بالقائمين على إنتاج سلسلة Encarta أنكارتا وجمع أو حصر لحوالي 20 كلمة مرادفة لمصطلح السادية و هم كالآتي:

حب الإيذاء، الفظاظة، القسوة، الخبث، الصلابة، سوء النية، السوداوية، الغدر، الحيوانية، البربرية، التوحش، الوندالية، الفظاعة، الخشونة، الافتراضية، اللإنسانية، التحرش، الاستفزاز، النزوع للشهر، الانحراف، الشذوذ...الخ. (بوخيس بوفولة، 2007، ص23-24)

* أنواع الساديون: لقد ذكر A. Hesnard أ. هيسنارد وجود نوعين أساسيين من السّاديين و هما:

*الساديون المجرمون الكبار: les Grands Sadique Criminels و اعتبر أن كلا من "جيل دي ريس" و "جاك الباقر" أنهما أحسن مثال يجسّد هذا النوع الذي يميل الى ارتكاب أعنف الجرائم و هي تلك التي تكون مصحوبة بحالات من التعذيب و البتر، و يتميزون بامتزاج جنسيتهم المختلة الفمية و مص الدماء...الخ.

*الساديون الشاذون المتوسطون و الصغار: les Petits et Moyens Sadiques Prevers و هم يتميّزون بخاصية عدم التشبيط؛ فإذا كان الضبط يعني أنّهم يملكون القدرة على التحكم في زمام لعبهم السادي jeu sadique، هذا بالنسبة للضبط، أما عدم التشبيط فهو يعني عدم التوقّف أو التردد بل يقومون بتجسيد الفعل حقيقة. ولقد وصف الماركيز بأنه يتميز بسادية شاذة متوسطة، حيث كان يعتمد الى تعريض ضحاياه إلى ممارسات ضعيفة القسوة أو العنف.

و أما بالنسبة للحياة الخاصة لهؤلاء الساديون عموما الذين يتميزون بحب إيلاام الشريكة، و ضربها و إهانتها واحتقارها بكلام بذيء جدا، لا تستطيع أن تتحمله إلا امرأة مازوشية و ليست سادية مثله، و بناء عليه يمكن وضع هذا التصور التالي:

- زوج سادي + زوجة مازوشية = حياة زوجية سعيدة.
- زوج مازوشي + زوجة سادية = حياة هنيئة.
- زوج مازوشي + زوجة مازوشية = حياة تعيسة.
- زوج سادي + زوجة سادية = حياة مؤلمة و صعبة جدا.
و يبقى الاختلاف في الطّباع فيه رحمة للبشر و ضمان استقرارهم.

3-3-5 المازوشية Masochisme:

انحراف جنسي يطلق عليه هذا المصطلح نسبة إلى الوصف الذي قدمه "كرافت ايننج" هذا الأخير الذي اشتقه بدوره من اسم "ساخر مازوش"، حيث يجد الشخص متعة ولذة جنسيتين متميزتين عندما يقوم غيره بإيلاامه أو يؤلم هو نفسه؛ بمعنى أنه يتمتع لكونه ضحية، وعليه يمكن أن نقول بأن المازوشية هي اشباع جنسي مرتبط أشد الارتباط بالعذاب والألم و الإذلال الذي يلحق بالشخص، في حين نجد أن س فرويد يرى بأن المازوشية لها معنى أوسع من كونها انحرافا جنسيا يقتصر على سلوكيات عنيفة تقع على عاتق ذات الشخص وسعي هذا الأخير للبحث على هذا الألم *la Prever Erotisant Sa Propre Souffrance* إذ يقول بأن هناك شعور لا واع بالإحساس بالذنب. وراحته تكمن في تعرّضه للعقاب و في هذا الصدد نتكلم عن الأنواع التي ذكرها س فرويد خلال سنة 1924، في مقالة المعنونة بـ "المشكلة الاقتصادية في المازوشية" (جان لابانش و ج. ب. بوتنليس، 1987، ص438)
-أنواع المازوشية: و كما في السادية أربعة أنواع فيما يخص نوع أو نمط الأذى الواقع على الغير فإنه يوجد الأمر ذاته فيما يخص المازوشية إذ نجد:

*مازوشية لفظية: وهي الإحساس باللذة الغامرة عندما يقوم الغير بسبه و شتمه.

*مازوشية سلوكية: إذ تتحقق له الرغبة و الإشباع الجنسي عندما يشبعه الغير أو الشريكة كل أنواع الألم البدني من عض و ضرب و خدش... الخ

*مازوشية نفسية: في هذه الحالة لا يتحقق الإشباع الجنسي إلا إذا أمطره غيره بوابل من الألفاظ المهينة و المستفزة حيث أنها تحمل معنى الإحتقار و الإذلال.

*مازوشية جنسية: و يقصد بها أن مثل هذا الشخص وأثناء ممارسته للعملية الجنسية، لابد أن يعامل معاملة قاسية و يهان حتى يتمكن من تحقيق الإشباع الجنسي التام. (بوخميس بوفولة، 2007، ص07)

وهناك أنواع أخرى وهي:

مازوشية مولدة للغلمة: بمعنى الخضوع للألم الذي يحقق اللذة الجنسية.

مازوشية أنثوية: بمعنى مازوشية المرأة أي وجود ثنائية جنسية عند كلا الجنسين.

* **مازوشية معنوية:** و هي قريبة من النوع الأول إذ تعني أو يقصد بها الحصول على اللذة بالتعرض للألم، في حين أن النوع الثاني يدل على احتمال وجود جنسية ثنائية عند كلا الجنسين، إذ أن الحصول على الإشباع و اللذة الجنسية مربوط بالتعرض للإهانة و الاحتقار و الإذلال.

كما توجد أيضا:

* **مازوشية أولية:** و هي تلك الحالة التي تكون فيها نزوة الموت موجهة نحو الذات، إذ تكون ممزوجة مع الليبدو و متحدة معه.

* **مازوشية ثانوية:** و هي عبارة عن ارتداد أو وقوع السادية ضد الشخص ذاته.

طبعاً المازوشية تحمل معنى عام و هو أن اللذة و الإشباع الجنسي يتحققان من خلال الألم الذي يوقع على الشخص ذاته نفسياً كان أو بدنياً و هذا التعريف مستوحى من أفعال القسيس النمساوي " ساخر مازوش " الذي كان يجعل شخصيات رواياته الأدبية يتعرضون إلى سوء المعاملة و التحقير، و يخبرون مختلف أنواع الانحراف الجنسي مع شعورهم بالنشوة. (جان لابانش و ج. ب بونتاليس، 1987، ص438)

* و من بين أهم أشكال العذاب الذي يرغب الأشخاص المصابون بهذا الانحراف أن يتعرضوا له هو ما يلي:

- ربط أنفسهم، و خز جلدتهم بالإبر، يعرضون أجسامهم لصعقة كهربائية، لديهم رغبة في أن يعاملوا مثل الأطفال بل كالرضع أحيانا حيث يفضلون أن توضع لهم " قمادة " و هذا السلوك يطلق عليه - الطفولية - كما ذكر نوعاً آخر من المازوشية الذي يحتمل أن تكون النهاية هي الموت المؤكد ألا و هو اشتهاً نقص الأكسجين الإسفكسيا و ستتعرف عنها لاحقاً . (بوخميس بوفولة، 2007، ص19)

أما فيما يخص الحياة الزوجية هؤلاء المنحرفين فهم غالباً ما يطلبون من زيجاتهم جملة من السلوكات التي تقلل من كرامتهم غير أنه تكون أحسن طريقة لتحقيق الإشباع الجنسي لهم، فقد يلحقون الإهانة بأنفسهم مثلاً من خلال أمر زوجته أن تصفعه أو تركله أو أن تعامله كخادم لها و أكثر ما يسعده أن يراها ترقص و هو يظل يستجدي و يطلب عطفها، و أقطع صور المازوشية تكمن في أن يطلب منها أن تتبول عليه- أكرمكم الله- وعندما تقوم الزوجة بهكذا سلوكات التي يبدو أن بعضها معقولا و البعض الآخر يبدو كأنه ضرب من الخيال و لكن المؤسف أن هذا واقع، نجد الزوج قد تحقق له نوع من الرضا النفسي و تبتهج روحه، و تنتفخ مسام جلده و تتسع شرايين دمه عندها فقط يكون في قمة الاستعداد للقيام بالعملية الجنسية و على أحسن وجه و بشكل عاد جدا هذا بالنسبة للرجال.

أما بالنسبة للنساء فالمرأة المازوشية قد تكون مثلاً مصابة بداء السمنة، إلا أنها تكون ملحة على الشراهة في الأكل أكثر.

و هناك حالة أخرى و المتمثلة في مرض فقدان الشهية العصبي مع الإستمرار في الامتناع عن تناول الطعام، كما يمكن أن تكون هناك حالة ثالثة تتمثل أساساً في الرغبة الجامحة في قلع شعرها إما خصلة بخصلة أو شعرة بشعرة إلى غاية أن تصبح امرأة صلعاء بالكامل، كما أنها تندب في وجهها أو إحداث خدوش في خدها باستعمال أضافرها لا لشيء إلا للإحساس باللذة . (ناصر اسماعيل محمد اسماعيل، 2007، ص202)

3-3-6 الاستعراضية Exhibitionnisme:

هذا النوع من الانحراف الجنسي يتمثل أساسا في تعمد الكشف عن بعض أجزاء الجسم المثيرة جنسيا، كالعورة مثلا بقصد استمالة الشخص الآخر، كما قد تكون بغرض "الاستمناة" **Masturbation** وهذا ما قد يكون عند الشخص المصاب بمرض الميل الجنسي للأطفال من خلال قيامه بإظهار أعضائه الجنسية للأطفال الصغار، أو استعرائه أمامهم. (يوسف ميخائيل أسعد، 2001، ص 12)

وهؤلاء المنحرفين عادة هم من مدمني الوقوف أمام باب الثانوية أو المتوسطة مثلا، أو تحت شرف المنازل التي يوجد فيها النساء بكثرة فههدفهم هو إظهار أعضائهم الجنسية، و عندما تتم عملية الاستمناة يلودون بالفرار مسرعين. كما أنهم يتميزون برغبتهم الجارحة في إثارة الخوف لدى الآخرين خصوصا النساء، و السبب في ذلك هو أن يطمئنوا على قدرتهم و على حالتهم الجنسية؛ من خلال أنه يستطيع إرغام الآخرين و يخضعهم لرغبته كما يستطيع أن يؤثر فيهم من خلال رد فعلهم المتمثل أساسا في الفرار أو الخوف، الأشخاص المرضى بهذا النوع من الانحراف الجنسي عادة ما يكونوا يبحثون عن العقوبة، و يتلذذون بإحساسهم بالألم.

(g d. Ajuria Guerra. 1980, p 383)

3-3-7 اشتهاة الروائح Osphresiophilie:

هذا النوع من الانحراف الجنسي نجده أكثر عند الأشخاص المصابون بالعصاب الوسواسي القهري، والمتمثل أساسا في تعشق الروائح إلى درجة الولع بها. يمكن أن تكون روائح طيبة كما يمكن أن تكون روائح غير ذلك، إلا أن الميل إلى النوع الثاني هو الذي يجسد فكرة المرض، تخيل مثلا أن شخصا ما قد تصل به الدرجة إلى تجميع برازه ويخبؤه بهدف استنشاق رائحته تخيل مثل هذا السلوك! فإن كان يبدو لك سلوكا مقززا فبالنسبة للشخص المريض فهو تصرف في قمة المتعة و أكبر مثير يجلب النشوة و اللذة. (عبد المنعم الحنفي، 1990، ص 372)

3-3-8 الإسفكسيا الجنسية:

تعني الاختناق و عدم وصول الأكسجين إلى المخ، وعدم وصول الدم المؤكسد إلى المخ يؤدي إلى الوفاة في مدة زمنية لا تزيد عن خمسة دقائق.

وإذا قلنا الإسفكسيا الجنسية هي نوع من أنواع الانحراف الجنسي الذي ينتج عن ممارسة الجنس بطريقة تؤدي إلى الاختناق و من الممكن أن تصل إلى درجة الوفاة و السبب في ذلك هو قيام الضحية و من خلال ممارسة العادة السرية إلى استخدام طريقة غريبة للحصول على الإثارة الجنسية و تتمثل في محاولة إنقاص الأكسجين الواصل إلى المخ حتى يحدث لها شبه إغماء أو غيبوبة هذه الأخيرة تكون مصدر الإثارة الجنسية و لكي يتسبب هذا الشخص في نقص الأكسجين لديه فإنه يقوم بالضغط على عنقه بواسطة حبل أو شريط أو ما شابه ذلك. كما أنه قد يستخدم كيس من البلاستيك ثم يضعه على رأسه و يغطي بذلك وجهه و في هكذا مثال و مع طول المدة فإنه في غالب الأحيان الموت يكون نتيجة حتمية له.

وفي كثير من الوقائع والأحداث الميدانية و حين تفحص مسرح الوفاة فإنه غالبا ما تكون الجثة متواجدة في مكان هادئ بعيدا عن أنظار الآخرين حتى لا يكشف أمره من جهة و يكون بعيدا عن إزعاجهم له من جهة

ثانية. أما باب الغرفة فيكون أغلب الأحيان مغلقا من الداخل كما أنه توجد أشياء أخرى من مثل المرأة؛ فعادة ما تكون الجثة ممددة أمام هذه المرأة لأنه يجب أن يرى نفسه أثناء ممارسته للعادة السرية كما يوجد بجوار الجثة بعض الصور والمجلات الجنسية أو الكتب التي فيها صور إباحية طبعاً التي تكون بمثابة عامل مثير أو محرك للرغبة الجنسية لديه

(أسامة رمضان الغمري، 2005، ص 35-36).

وبعد فحص الجثة غالباً ما يكون ذكر، أما عن الحالة التي يكون عليها إما أن يكون عار تماماً من ملابسه، أو أنه يرتدي ملابس خاصة بالنساء وطبعاً يكون هناك الأداة أو الوسيلة التي استخدمها في عملية الاختناق مثل وجود حبل حول الرقبة أو كيس بلاستيكية على الرأس و الوجه.

ومن بين أهم الدلائل أو القرائن التي تثبت أن الوفاة قد حدثت بسبب الإسفكسيا الجنسية، و ليست قتل أو انتحار ما يلي:

-عدم وجود أي إصابات على الجثة التي تشير إلى حدوث عنف أو نوع من المقاومة، وكذلك وجود الجثة داخل غرفة مغلقة من الداخل، فكل هذه العلامات تستبعد احتمال جريمة القتل.

-وجود الجثة عارية أو في ملابس للجنس الآخر، مع وجود الصور أو المجلات الجنسية بجوار الجثة يدل على أن الوفاة بسبب الإسفكسيا الجنسية، و عليه تستبعد احتمالية الانتحار.

-إن اللجوء إلى استخدام مثل هذه الطريقة يكون عادة عند الأشخاص المصابون بالمازوشية.

(أسامة رمضان الغمري، 1980، ص 36-37)

4 - الانحراف الجنسي و علاقته بالجريمة:

هناك حالات عديدة من جرائم القتل التي يروح ضحيتها الإناث على وجه الخصوص و الدافع في أغلب الأحيان إما الغيرة، أو رفض ممارسة الجنس مع الجاني، الأمر الذي يضطر هذا الأخير إلى مجامعتها بعد قتلها، غير أن الدكتور " بولسون" أستاذ الطب الشرعي بجامعة "ليدز" يرى بأن أسباب القتل المصاحب لممارسة الجنس متعددة وذكر لنا عدة قضايا واقعية و في كل حالة منها حقائق مختلفة.

4-1 القضية الأولى: الموت نتيجة ممارسة الجنس بطريقة منحرفة جدا

هناك من المنحرفين من يجد لذة جنسية كبيرة في الجنس القمي و قذف المني في فم الأنثى، و هذا النوع من الانحراف في ممارسة الجنس قد يتسبب في وصول المني إلى الحنجرة الأمر الذي يتسبب لها في منع وصول الهواء أو الأكسجين إلى المخ وبالتالي الموت المحتّم. (ناصر اسماعيل محمد اسماعيل، 2007، ص41)

وفي بعض الأحيان تقوم المرأة بوضع قطعة من القطن أو الصّوف داخل فمها لتمتص ذلك السائل المنوي، غير أنه ممكن جدا أن تقوم ببلع تلك القطعة و تسدّ بذلك فتحة الحنجرة و في الغالب تموت الضحية.

و ميدانيا لقد وجدت امرأة ميتة بسبب "الاسفيسكا" أي انقطاع الأكسجين. وذلك نظرا لوجود علامات دالة على ذلك من مثل زرقة الشفاه و الأظافر، و بعد عملية تشريح الجثة تم إيجاد القطعة القطنية مشبعة بالسائل المنوي.

4-2 القضية الثانية: "اشتھاء الأطفال و جريمة القتل"

أحيانا يقوم مشتھوا الأطفال بقتل ضحيّتهم، وذلك بعد الانتهاء من فعلتهم، و الوقائع هي خير دليل على ذلك؛ فقد وجد أن شخصا ما هاجم طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات فقط في طريق عودتها من المدرسة إلى المنزل، فقام هذا الجاني بسحبها وأخذها بالقوة إلى أحد الحدائق و قام بخنقها وجردّها من ملابسها، ثم دفع بعود خشبي في حلقها و آخر في فرجها، و بعد ذلك قام بممارسة العادة السرية و أنزل السائل المنوي على جثة الضحية.

4-3 القضية الثالثة: " اللواط و جريمة القتل"

في بعض الأحيان تنتهي العلاقات المنحرفة بين ممارسي اللواط بالقتل و ذلك نتيجة الشعور بالاشمئزاز الشديد بعد ممارسة هذا الانحراف أو خوفا من أن يقوم المجني عليه بالتشهير بالجاني.
(ناصر اسماعيل محمد اسماعيل، 2007، ص41)

خلاصة جزئية :

إذا بتتبعنا لموضوع الانحراف الجنسي نلمس جيدا مدى خطورة هذا الموضوع فماذا بعد الموت.
وإن تخصص علم النفس الجنائي هو فرصة جد مناسبة لدراسة وتحليل مختلف السلوكات الجنسية المنحرفة التي سبق ذكرها ولا بد من التقرب عن كثب من قانون العقوبات الجزائري و التعرف على كيفية تكييفه لمثل هذه السلوكات الخطيرة.

الفصل الرابع

جريمة اشتهااء الأطفال والتكيف القانوني لها

- 1- نبذة تاريخية عن الجريمة
- 2- تفسير الجريمة حسب وجهة نظر مختلف الاختصاصات
- 3- أهم المدارس المفسرة لسلوك المجرم
- 4- أركان الجريمة
- 5- تقسيمات الجريمة
- 6- مراحل ارتكاب الجريمة
- 7- وثيقة دولية لمنع جريمة اشتهااء الأطفال
- 8- حقوق الطفل في المواثيق الدولية
- 9- الإحصائيات الخاصة بجريمة اشتهااء الأطفال
- 10- جريمة اشتهااء الأطفال في بعض الجرائد اليومية الجزائرية
- 11- أهم خصائص مشتھوا الأطفال
- 12- الأطفال الأكثر استهدافا من طرف مشتھوا الأطفال
- 13- ثلاث خطوات أساسية لتمام الاعتداء جنسيا على الطفل
- 14- أنواع الاعتداء على الأطفال
- 15- الأعراض الجسدية والسلوكية والنفسية لانتهاك جسد الطفل
- 16- التكيف القانوني لجريمة اشتهااء الأطفال
- 17- الأمراض التي يصاب بها ممارسي الانحرافات الجنسية
- 18- الوقاية من مرض اشتهااء الأطفال
- 19- الوعي بأهمية الثقافة الجنسية أصبح اليوم أكثر من ضرورة
- 20- الإسلام وحكمته في الوعي والثقافة الجنسية

تمهيد:

إن أول جريمة عرفت لها البشرية جمعاء والمتمثلة في قتل قابيل لأخيه هابيل كان الدافع الحقيقي الذي يقف وراء ارتكابها هو النزوة الجنسية؛ حيث أن الصراع كان قائما من أجل الضفر بالمرأة الأجل والأفضل فالله تعالى خلق لكل من قابيل وهابيل توأمه أنثى و أمرهما أن يتبادلا بالأختين، فكل واحد منهما عليه أن يتزوج بأخت الآخر التوأم غير أن قابيل رفض وأراد أن يتزوج من أخته هو التوأم و لا يأخذها منه هابيل ووقع النزاع بينهما، والحل كان ربّانيا وهو بأن يتقدّم كل منهما بقربان و من تقبل هديته هو من يتزوج بهذه الفتاة التي تصارعا من أجلها، فقدم هابيل خروفا سميّنا ووضعها في قمة الجبل في حين قدم قابيل حزمة من الحطب أو القصب السيئ ووضعها مع قربان أخيه على قمة الجبل ووقفا يتقربان ما سيحدث وفجأة شاهدا نارا تلتهم كبش هابيل و تركت قربان قابيل، فلم يمض وقتا طويلا حتى هجم هذا الأخير على أخيه و أرداه قتيلا و هكذا كانت أحداث أول جريمة قتل في التاريخ.

لقد أورد القرآن الكريم وبشكل واضح وصريح تفاصيل هذه الجريمة، قال الله تعالى في محكم تنزيله "واتل عليهم نبأ ابني آدام بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما و لم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنّما يتقبل الله من المتّقين(27) لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إنّني أخاف الله رب العالمين(28) إني أريد أن تبوأ بإثمي و إثمك فتكون من أصحاب النار و ذلك جزاء الظّالمين(29) فطوّعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين(30) فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا وليتي أعجرت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النّادمين(31)" سورة المائدة الآية رقم(27-31) و يمكننا أن نستنتج أن الرغبة الجنسية هي الدافع المحرّك أو المنشط لنزوة الغيرة هذه الأخيرة بدورها حفزت روح الانتقام للنفس، لأنه شعر بنوع من الإهانة و الاحتقار فأراد أن يسترد كرامته بنفسه من جهة وتحقيق رغباته الخاصة من جهة أخرى فكان له ذلك من خلال قتله لأخيه. و بدافع كلا من الأنانية والغيرة كانت ترتكب مختلف الجرائم في العصر البدائي وغيره.

1- نبذة تاريخية عن الجريمة:

1-1 الجريمة والعقوبة في العصر البدائي:

كل السلوكات التي يمارسها شخص ما ضد الآخر كانت توضع و تصنّف على أنها جريمة، فلا فرق بين جريمة أو نزاع أو مخالفة أو جنحة مثلا. المهم أن يحدث نوع من التعدي على أبسط شيء لدى المعتدى عليه لأنه يعتبر إهانة له، و قد يستعين بأفراد عشيرته إن لزم الأمر. (مصطفى سيد أحمد صقر، 1989، ص75) ففي هذا العصر لم يكن هناك دين أو تشريع أو أبسط قانون وضعي متبع، فالحكم الأول و الأخير هي الفطرة فقط، التي و من خلال الاعتماد عليها يقرر المعتدى عليه مثلا أن ما وقع ضده لا بد له من رد فعل أم لا حتى العقوبة وما يتعلق بنوعها و كیفيتها و مقدارها كانت خاضعة بالدرجة الأولى إلى قانون الفطرة. (صاحب عبيد القتلاوي، 1998، ص41)

و كان يطلق على هذا العصر اسم الانتقام الفردي، لأنه لا توجد عبرة من جسامة الجريمة المقترفة بقدر ما يكون هناك ألف اعتبار لقوة المجني عليه و ضعف الجاني، و شيئا فشيئا و مع ازدياد عدد القبائل و العشائر وأصبحت الحياة تعتمد أكثر على روح الجماعة في ضمان قوتها فأصبحت قيمة الفرد من قيمة الجماعة التي ينتمي إليها و من يعتدي على فرد ما تقوم عشيرته أو قبيلته بالانتقام له و لهذا ظهر ما يسمى "بالانتقام الجماعي".

و مع بروز الفكر الجماعي ظهرت معه ضرورة القيام بطقوس دينية معينة و من يحيد عنها أو يرفض القيام بها يعتبر ذلك بمثابة تمرد عن قوانين الجماعة و يتعرض الشخص في مثل هذه الحالة إلى أنواع قاسية من العقاب من مثل: الحرق أو يقطع جسمه بمنشار... الخ وهذا ما كان معمولا به مثلا عند الفراعنة في مصر و عند اليونانيين والعبرانيين والبابليين والآشوريين و الجرمانيين و الرومانيين أيضا إضافة إلى بعض المجتمعات التي سكنت في اليمن. (منصور رحمانى، 2002، ص7)

و مع بروز النظام الطبقي حيث أصبحت هناك طبقة حاكمة و أخرى وسطى و الثالثة دنيا و جدت أو عرف هناك تدرجا في العقوبة المقررة للجريمة الواحدة على حسب انتماء الجاني لأحد هذه الطبقات الثلاث، فإذا ارتكب أحد الأشراف أو الطبقة الحاكمة جريمة القتل مثلا فإن عقوبة القتل ترفع عليه لتعوض بعقوبة مخففة، والمتمثلة أساسا في النفي. أما إذا كان ينتمي إلى الطبقة الوسطى فعقوبته هي قطع الرقبة -الإعدام- في حين إذا كان من الطبقة الدنيا فإنه يصلب حتى الموت أو يتم إلقاءه في حظيرة حيوان مفترس كالأسد مثلا ليعوض بعد ذلك بعقوبة الشنق - الإعدام - والتي لا يمكن اعتبارها عقوبة مخففة مطلقا طبعا. (وهيبة توفيق علي، 1980، ص180)

1-2 الجريمة والعقوبة عند قدماء العرب:

إن الأمر لم يختلف كثيرا بالنسبة للعرب فهم أيضا تميزوا بالنظام الطبقي فقد كان هناك ما يسمى بالأحرار والعبيد و الموالي، و كان هناك ما يسمى بـ: " تشريعات حمورابي " التي عرفت ما بين 2460 ق.م و 2081 ق.م حيث كان النظام العقابي المطبق لا يسير بوتيرة واحدة، و ذلك حسب انتماء كلا من الجاني و المجني عليه. وشيئا فشيئا بدأ يعرف في معظم القبائل العربية ما يسمى بالقصاص و دفع الدية، غير أن القصاص المطبق في ذلك الوقت قريب جدا من مفهوم الانتقام؛ حيث كان الجاني القوي لا تقع عليه العقوبة إلا كما يراها هو. فالقانون الحاكم آنذاك ما هو إلا مجموعة من التقاليد و الأعراف القبلية المبنية أساسا على تجارب و معتقدات ورواسب الفكر أو المعتقد اليهودي و المسيحي.

1-3 الجريمة والعقوبة عند اليهود:

وإن كان هناك تقنين للسلوكات المجرمة غير أن العقوبة المقررة عادة ما تكون القتل أو الرجم حتى الموت، حيث أن القتل يقرّر لكل من سب أباه أو أمه و للزانيين و اللائطين، و من أتى بهيمة يقتل هو و البهيمة أيضا، و من يحكم نفسه في فك النزاعات و خصومات دون علم. و هناك عقوبة بشعة جدا و هي القتل وذلك بتقطيع الجسد وهذا في حالة ما إذا قام رجل بالكشف عن عورة أخته و قامت هي برؤية عورته، فإنهما يقطعان أمام مرأى الحاضرين ليكونوا عبرة لهم فلا يكرّرون فعلتهم البشعة تلك. فالتجريم في اليهودية و العقاب كان يمتاز

بالقسوة و الصرامة و لا يزال اليهود إلى يومنا هذا يميلون إلى القسوة و التشديد حتى أصبحت صفة ملازمة لهم.
(منصور رحمانى، 2002، ص149)

1-4 الجريمة والعقوبة عند المسيحيين:

تميزت بالسلطة الكبيرة للكنيسة هذه الأخيرة التي لا تتوانى ولا تتردد مطلقا في تسليط عقوبة الحرق أو القتل، كما أنها كانت تسلط ألوانا من العقاب القاسي و المرير من مثل الإعدام البطني؛ حيث كانت تلجأ إلى تسليط الشموع على جسد المجرم و تحلح لهم أسنانه كما فعل في بنيامين هذا الأخير الذي كان كبير أساقفة مصر رفض التسليم و الخضوع لفكرة أن للمسيح طبيعتين اثنتين الأولى إلهية و الثانية بشرية، كل هذا التعسف لأنه لم يكن هناك قانون أو تشريع مقنن و واضح يحتكم إليه على عكس المسلمين.

1-5 الجريمة والعقوبة عند المسلمين:

إن الشريعة الإسلامية قدّمت تقسيما نوعيا للجرائم، و تحديدا للعقوبات المقررة لها في كل حالة من الحالات، والعقوبة هي التي تحدد نوع الجريمة فهناك جرائم القصاص جرائم الحدود و جرائم التعزير.

1-5-1 القصاص: يقصد به التتبع أي تقصي و تتبع الجاني و الفعل به مثل ما فعله هو في المجني عليه.

1-5-2 جرائم الحدود التامة: و يقصد بها الجرائم المحددة بنص قرآني أو سنة صحيحة و المقدرة عقوبتها بحد واحد و واجب تطبيقها بلا زيادة أو نقصان.

1-5-3 جرائم التعزير: و تشمل كل الجرائم و المخالفات التي تختلف عن جرائم القصاص و جرائم الحدود التامة.

2- تفسير الجريمة حسب وجهة نظر مختلف الاختصاصات:

2-1 حسب التشريع الإسلامي: و أهم تعريف نذكره هو ما قدمه الماوردي حيث عرف الجريمة على أنها محظورات شرعية زجر الله عنها بإقامة حد أو تعزير.

2-2 حسب وجهة نظر القانون:

-هي كل عمل يعاقب عليه بموجب القانون. أو ذلك الفعل الذي نص القانون على تجريمه، و وضع عقوبة محددة على من ارتكبه.

ونجد أن بول تابان "paul tappan" يقول: أنها فعل مقصود بخرق القانون الجزائي و يرتكب دون مبرر وتعاقب عليه الدولة.

2-3 حسب وجهة نظر علماء الاجتماع: إن العالم الأمريكي "سذرلاند" يعتبر أول من أشار إلى جرائم ذوي الياقات البيضاء حيث أن مرتكبوا مثل هذه الجرائم غالبا ما ينتمون إلى الطبقات العليا و الوسطى، و عند ما يتم اتهامهم فأنهم يحاكمون في محاكم مدنية بدلا من محاكم جنائية.

لقد عمل "سذرلاند" دائما على توسيع مفهوم الجريمة بحيث لا يقتصر على ما يطلق عليه باسم جرائم الشوارع من مثل السرقة أو السطو والإيذاء؛ بل ضمنها أيضا تلك الجرائم التي يرتكبها المجرمون ذوي الياقات البيضاء.

2-4 حسب وجهة نظر ثقافية: وأشهر عالم جريمة تكلم عن هذه النقطة بالذات هو "تورستين سيلين" وذلك سنة 1938م؛ حيث أنه يعتقد أن لكل مجتمع أو جماعة معايير سلوكية معينة أطلق عليها اسم المعايير العاملة، وهذه الأخيرة قد لا يشملها أو لا تنص عليها مواد القانون. فقد أقر بأن لكل إنسان وجهة نظر معينة تعتمد على أفكار وتلقين الجماعة المرجعية له حيث أن هذه الأخيرة هي التي تحدد الخطأ من الصواب. و ما نراه اليوم مثلا حيث ما يعتبر سلوكا عاديا ومقبولا في بلد أو منطقة معينة قد لا يكون كذلك في بلد أو منطقة أخرى كما هو الحال مثلا فيما يخص موضوع الجنسية المثلية Homosexualité فهناك من قد سن لها قوانين تنظمها كما هو الحال في بريطانيا وبعضا من ولايات أمريكا في حين نجد بأن هذا السلوك هو منحرف محرم و معاقب عليه بالنسبة للبلدان الإسلامية عموما و العربية خصوصا.

(عايد عواد الوريكات، 2004، ص28-29)

2-5 حسب وجهة نظر علماء النفس: إن موقف علماء النفس إزاء تعريف الجريمة واضح إذ يقولون عنها بأنها غالبا ما تكون فعل مجرم للتعبير عن وجود صراعات و اضطرابات نفسية، التي تمس بمختلف قوى الشخصية حيث تؤدي إلى عدم تكيفها مع النظم السائدة في المجتمع. (نسرين عبد الحميد نبيه، 2008، ص20)

حتى و إن اختلفت وجهات النظر إلى تعريف وتحديد معنى السلوك الإجرامي غير أن هذا المصطلح يبقى في حقيقة الأمر مستعملا وأكثر تداولاً في مجال العلوم القانونية، فحسب وجهة نظرهم الجريمة هي فعل غير مقبول لأنه خالف نصا قانونيا معينا. و الجريمة لابد لها من أركان واضحة و لابد من أن تتجسد في فعل مجرم معين، كما و لابد أيضا من أن تكون هناك عقوبة محددة سلفا لكل فعل غير قانوني.

3- أهم المدارس المفسرة لسلوك المجرم:

بما أن هذه الدراسة تهدف أساسا إلى معرفة بعض دوافع الاعتداء الجنسي على الأطفال من قبل أشخاص بعينهم، و معرفة ما إذا كانت هناك دوافع خاصة مثلا أو مميزة لهذا النوع من الإجرام أم لا، فكان من الضروري التطرق إلى المدارس التي عالجت هذا الموضوع مسبقا أي عوامل الإجرام عموما و لذلك فأول ما نشير إليه هو الاهتمام بدراسة هذا السلوك تحديدا - الإجرام -.

3-1 المدرسة النفسية البلجيكية:

التي يتزعمها الفرنسي جيرري و البلجيكي كتليه و يطلق عليها اسم: المدرسة الإحصائية لأن روادها قاموا بعملية إحصاء للجرائم التي تم ارتكابها في جميع الأقاليم الفرنسية سنة 1825م، و تم نشر أول إحصاء من هذا النوع سنة 1827 و لا يمكننا أن نقول عنها أنها اهتمت بدراسة السلوك الإجرامي، فمهمتهما كانت مقتصرة على الإحصاء فقط وعليه فأول مدرسة اهتمت بدراسة السلوك الإجرامي بشكل علمي هي:

3-2 المدرسة العضوية التقليدية:

إن المدرسة العضوية لمع فيها ثلاثة أسماء و كان يطلق عليهم اسم الثلاثي الإيطالي المقدس في علم الجريمة.

3-2-1 العالم الأول: Cesar Lambroso سيزار لمبروزو 1835-1909

أغلبية الكتب المختصة بمجال الجريمة تتكلم بأن البداية الأولى ترجع لأصحاب هذه المدرسة حيث كانوا السباقين للقيام بدراسات علمية متخصصة في البحث عن الجريمة وأسبابها وشخصية و سيمات المجرم، وكل الفضل يعود إلى الطبيب الإيطالي سيزار لمبروزو الذي ولد سنة 1835م في فيرونا من أبوين يهوديين و درس الطب من سنة 1853م-إلى غاية سنة 1859م لمدة ستة سنوات بجامعة كل من "بادو" ثم في "فيينا" و بعدها في "بافيا". و فور تخرجه اشتغل طبيباً في صفوف الجيش الإيطالي من 1859م إلى غاية 1863م، كما عمل أيضاً في مستشفيات للأمراض العقلية من 1863م إلى 1872م بالإضافة إلى كونه أستاذاً محاضراً في الطب العقلي بجامعة بافيا سنة 1864م التي سبق و أن درس فيها، ولقد قام بنشر كتاب عنوانه "الطب الشرعي للجنة" و ذلك سنة 1871م، و بعدها عين أستاذاً للطب العقلي و الشرعي بجامعة "تورينو" سنة 1876م، وفي السنة ذاتها تم نشر الطبعة الأولى له من كتاب "الإنسان المجرم" فحياته إذا كانت مليئة بالمحطات العلمية، و نرجع مرة أخرى إلى بداية عمله كطبيب في صفوف الجيش الإيطالي و التي كانت بالنسبة له فرصة سانحة جداً لتشريح الجثث، و تتبع أهم ملاحظاته العلمية وبالفعل فقد توصل إلى وجود نوعين من الجنود.

- النوع الأول: كان يتميز بصفات طبية و لا توجد علامات مميزة على أجسامهم.

- النوع الثاني: الذي كان يرسم وشمات أو رسومات قبيحة على أجسامهم وكانوا يتصفون بصفات تعكس طبع حاد وشرير، و الملفت في أبحاثه التي كان يجريها على الجثث أنه استطاع أن يضع تصنيفاً يربط فيه بين الصفات المرفولوجية لبعض جثث المجرمين و نوع الجريمة التي يميلون لارتكابها أكثر و من أهم هذه النتائج التي توصل إليها:

* الرجل الذي يميل إلى الاغتصاب: والذي يتسم بصفات جسمية خاصة من مثل:

أن له أذنان طويلتان، شذوذ في تركيب الأسنان و تموضعها، وفي حجم الجبهة ضخامة الأنف، وتقارب عينيه.

* الرجل السارق: يتميز بـ

حركة سريعة وغير عادية على مستوى الوجه و اليدين، و يملك عينين صغيرتان، و انبعاث و ضخامة في الأنف أيضاً، حركة سريعة في نظرات عينيه و بشكل مستمر، كثافة أو العكس انخفاض و قلة كثافة شعر حاجبيه، قلة الشعر في جسمه و ذقنه مع وجود ضيق في الجبهة. (منصور رحمانى، 2006، ص26)

* الرجل القاتل: فإنه و دائماً حسب دراسة لمبروزو يتسم بـ:

ضيق أبعاد دماغه وطول فكاه مع بروز وجنتيه، و ما زاد من أهمية أبحاثه أنه تمكن من تشريح جثة أكبر قطاع الطرق في إيطاليا آنذاك، و يدعى Villella في المنطقة الجنوبية منها و هو إنسان "متوحش" يعيش في الغابة و عملية القبض عليه كانت صعبة جداً إذ استلزم الأمر تحضير ثلاثة كتائب، و رغم ذلك لم يتمكنوا من القبض عليه حياً بل قتل رمياً بالرصاص.

فليلا المجرم الذي برع في كل أنواع الإجرام من قتل، سرقة، نهب، إرهاب و تخويف و إرهاب الناس إلى درجة أنه كان الشبح الذي يخوف به الأطفال.

بعد قتله نقلت جثته إلى مخبر لمبروزو و بعد تشريحها توصل إلى نتائج مفادها أن هناك تشابه بين الشكل الخاص بجهة هذا المجرم و بين جبهة القرد من حيث وجود فراغ في مؤخرة الجبهة، و من هذه الملاحظة خلص إلى كتابة تقرير يبين فيه أن المجرم هو وحش بدائي تتحلى فيه خصائص وراثية ترجع إلى ما قبل التاريخ الإنساني و أطلق على هذا الوحش اسم "الإنسان المجرم" هذا الأخير الذي اختاره كاسم لعنوان كتابه الذي سبق الكلام عنه. وشيئا فشيئا بدأ يختص أكثر بدراسة المجرمين فلم يكتف بدراسة صفاتهم المرفولوجية فقط، بل تعداها إلى دراسة أعضائهم الداخلية و التشنجات العضلية وكذا الأحوال النفسية لهم أيضا.

إن دراسات لمبروزو قوبلت بالانتقاد الشديد خصوصا ما يتعلق بفكرة المجرم يولد مجرما بالولادة أي "بالفطرة"، لما في ذلك من ظلم للطبيعة الإنسانية الخيرة. و لكن فيما بعد عدل و تراجع عن أفكاره و أصبح يتكلم عن وجود ميل للإجرام فقط الذي لا يظهر إلا في وسط ظروف مساعدة و محرّضة لنشاط هذا الميل الإجرامي.

فالبينة الفاسدة إذا هي مكمّن الخطورة، و لقد كتب لمبروزو خمسة -05- مؤلفات فيما يخص هذا الموضوع و في كل طبعة جديدة له، كان يقلل من نسبة المجرمين بالولادة، ففي البداية تكلم عن وجود نسبة ما بين 65٪ إلى 70٪ من مجموع المجرمين، لتتخفص النسبة إلى 40٪ في الطبعة الرابعة، أما في الطبعة الخامسة و في كتابه " الجريمة: أسبابها وعلاجها " ذكر نسبة 33٪. (عايد عواد الوريكات، 2004، ص79)

- أنواع المجرمين بالنسبة لـ: سيزار لمبروزو

-**المجرم بالولادة:** حيث وصفه بجملة من الصفات و الملامح الجسدية كالتي سبق ذكرها آنفا من مثل طول الأذنين، امتلاء الشفتين و ضخامتهما وبروزهما، الذقن يكون طويل أو العكس قصير...الخ، و أضاف بعض الصفات النفسية من مثل انعدام أو ضعف الإحساس بالإثم وعنف وتقلب المزاج، الغرور، الاندفاع، التهور، عدم اللامبالاة، الكسل، عدم احترام النساء، الشعور الدائم بعدم الاستقرار النفسي و العاطفي.

-**المجرم المجنون:** حيث ربط بين هذا النوع من المجرمين و الأشخاص المصابين بالأمراض العقلية، و كان يرى بضرورة علاجهم أو التخلص منهم.

-**المجرم بالعادة:** في هذا النوع بالذات نجد أن لمبروزو يؤكد على تأثير البيئة والمحيط في إنتاج الإجرام فمثل هذا المجرم قد تعود سلوك الإجرام لديه إلى عوامل بيئية وليست عوامل عضوية.

-**المجرم بالصدفة:** هو سهل العلاج نظرا لأنه لا يميل أصلا لارتكاب الإجرام، غير أن سوء تقديره للنتائج من وراء أفعاله قد يقع في الجريمة دون قصد منه.

-**المجرم بالعاطفة:** فمن خلال التسمية نجد أن هذا النوع من المجرمين غالبا ما يرتكب جرائمه بسبب مشاعر الغيرة والحقد، الدفاع عن الشرف كما يتّسم بالحساسية المفرطة التي لا يستطيع مقاومتها.

(عايد عواد الوريكات، 2004، ص80-81)

3-2-2 العالم الثاني: رافايل جارفالو Raffael Garofalo 1852-1934

يعتبر هو الرائد الثاني للمدرسة العضوية الإيطالية لقد كان قاضيا وأستاذ للقانون الجنائي بجامعة "نابولي". صدرت الطبعة الأولى من كتابه "علم الإجرام" سنة 1885م، و الطبعة الثانية سنة 1891م، كان له كتابا آخر "تعويض المجني عليه" سنة 1891م، ورافايل ينحدر أصلا من أسرة نبيلة وكان يعمل كعضو دائم في الحكومة أيضا، لذلك كان له نتاجا فكريا معتبرا، فبالإضافة لما سبق كان له كتاب آخر عنوانه "الأثنى المجرمة" سنة 1895 و"الرجل المجرم" سنة 1886م. (منصور رحمانى، 2006، ص28)

لقد جاءت وجهة نظره فيما يخص تفسير السلوك الإجرامي مخالفة لما كان مقتنعا به سيزار لمبروزو، حيث أنه أرجع ذلك إلى أمور معنوية لا مادية ملموسة، فالجرم ليس مخلوقا له صفات جسمية شاذة أو مميزة، بقدر ما هو شخص ينقصه الوازع و الورع الديني. فالنفس التي تسكن جسمه هي من تحتاج إلى إصلاح؛ فهي حسب نظره نفس مريضة تنقصها تعلم الأمانة و معنى الإحساس بالشفقة تجاه الغير، فهو يرى بأنه يجب أن نعلم المجرم مبدأ احترام التملك لدى الآخرين. فالجريمة إذا نابعة أساسا من الأنانية و لقد رفض فكرة أن الظروف البيئية من مسببات الجريمة، كما أنه انتقد فكرة المجرم بالصدفة التي نادى بها سيزار لمبروزو. (عابد عواد الوريكات، 2006، ص82-83)

- أنواع المجرمين بالنسبة لـ: رافايل جارفالو

قسم المجرمين إلى أربعة أنواع أساسية هي:

- المجرم القاتل، المجرم العنيف، المجرم السارق، المجرم الجنسي. (عابد عواد الوريكات، 2004، ص83)
أما بالنسبة للعقوبة اللازمة للمجرم فهو كان يرى بضرورة التخلص منه، لأنه متمسك بفكرة الحتمية العضوية.

3-2-3 العالم الثالث: أنريكو فيري Enrico Ferri 1856-1929

كان أستاذ جامعيًا يدرس مقياس قانون العقوبات في جامعة روما و تورينو و في ذات الوقت كان عالم اجتماع أيضا. تميز بفكر أكثر تشددا فيما يتعلق بتفسير الظاهرة الإجرامية، إذ كان يرى بأنه لا توجد حرية اختيار في مجال الإجرام، و المجرم مدفوع للجريمة قصرا وجبرا، وهذا ما أكد عليه في رسالته التي تقدم بها لنيل شهادة الدكتوراه التي تحمل عنوان: " حتمية الظاهرة الإجرامية ".

وفي أول مؤلفاته " الآفاق الجديدة لقانون العقوبات " الذي نشره سنة 1881م وأعيد طبعه تحت عنوان جديد " علم الاجتماع الجنائي " كان يؤكد على الأنواع أو العوامل الثلاثة المساهمة في ظهور الجريمة.

- عامل طبيعي و جغرافي، عامل شخصي عضوي، عامل اجتماعي. (منصور رحمانى، 2006، ص28)

- أنواع المجرمين بالنسبة لـ: أنريكو فيري

المجرم بالولادة، المجرم المخنون، المجرم بالصدفة، المجرم الانفعالي أو العاطفي، المجرم بالعادة.

(عابد عواد الوريكات، 2004، ص84)

هناك من أجرى دراسات جدّ معمّقة ليثبت مرة أخرى صحّة الطرح الذي قدّمه لمبروزو و من بينهم ارنست هوتون 1887م-1945م و هو من أمريكا حاول إثبات نظرية لمبروزو وفعلا كان له ذلك من خلال إجراءاته

لبحث ميداني شمل العديد من المجرمين ففي إحدى دراساته التي شملت 13 ألف نزيل في السجون الأمريكية و عينة من الأسوياء بلغت 03 آلاف شخص حيث قام بتقسيمهم لـ 09 مجموعات متميزة و في النهاية توصل إلى أن المجرمين مختلفون عضويا عن غيرهم من الأسوياء أو غير المجرمين. (عايد عواد الوريكات، 2004، ص90) و استطاع أن يضع قائمة بأهم مواصفات هؤلاء المجرمين.

*المجرمون يتميزون بجهة منخفضة، أنف ضيق أو عريض.

*اللون الغالب على عيون المجرمين هو اللون الرمادي، مع وجود عدم تناسق في حدقة العين.

*الوشم يلاحظ على أجسام المجرمين على عكس غير المجرمين.

*الأذن الخارجية ملتوية إلى الداخل، آذان صغيرة و بارزة.

*الرقبة طويلة، أكتافهم مائلة و غير أفقية وتوصل أيضا إلى أن:

-المجرم الطويل و النحيل يميل إلى القتل أكثر.

-المجرم قصير القامة يميل إلى السرقة أكثر.

-المجرم القصير، مليء البنية يميل إلى ارتكاب جرائم الاعتداء الجسدي و الجنسي و غير ذلك من الجرائم

أخلاقية. (HD. Borlow. 1991, Page 27)

و دائما مع أفكار رواد و اتباع المدرسة العضوية نجد هناك وجهة نظر أخرى التي تركز على الربط بين

السلوك الإجرامي و العدوانية من جهة و على عمل الغدد الصماء من جهة أخرى و هذا ما ذهب إليه كلا

من "ماكس شلاب و أدوارد سميث".

في حين نجد أن "هارمان و تكين" و زملائهم في الدانرك توصلوا إلى أن الكروموزوم الذكري الزائد "XYY"

هو السبب في ظهور هكذا نوع من السلوك الإجرامي أو العدوانية عموما.

(عبد الفتاح محمد دويدار و مایسة أحمد النیال، 2005، ص158)

*النقد الذي تعرضت له المدرسة العضوية:

مهما كانت الأفكار التي أتى بها كلا من سيزار لمبروزو وتلاميذه من بعده، التي وجدت ترحيبا وقبولا من

جهة، فإنها لقيت انتقادا لاذعا من جهة أخرى حالها حال باقي الأفكار التي كانت سابقا أو لاحقا ولعلماء

آخرين.ومن بين العلماء الذين تقدموا بانتقاداتهم لدينا:

- "تشارلز جورج" 1870م-1919م: حيث استطاع أن يثبت بأنه لا توجد فروق جسمية بين المجرمين و غير

المجرمين من خلال الدراسة التي قام بها على 300 مجرما، فقد كان هو الآخر طبيبا و ضابطا في السجون الإنجليزية.

الأمر الذي سهل عليه الوصول إلى عينة الدراسة بسهولة بالإضافة إلى تمكنه من العلوم الإحصائية و القياسات

العضوية، وكيفية إجراء الدراسات المسحية.

3-3 المدرسة النفسية: لقد اجتهد العديد من العلماء في تفسير السلوك الإجرامي وذلك قصد وضع برنامج وقائي

أو علاجي من أجل حماية الأفراد و ممتلكاتهم و من ذلك آراء المدرسة العضوية التي كان روادها مقتنعين بالخطمية

البيولوجية أو العضوية، غير أن هناك من كانت له وجهة نظر أخرى و من ذلك ما أتى على لسان:

" إتيان دوق ريف" إذ قال بأن الإنسان هو المكان الذي تحدث فيه كثير من الأشياء البيولوجية و النفسية، و أن تصرفاته ما هي إلا نتاج لما يحدث داخله. (محمد الرازقي، 1999، ص78)

ولهذا كان هناك ما يسمى بالتفسير النفسي للسلوك الإجرامي و في هذا الصدد و إن كانت أفكار فرويد 1856م-1939م قد عرفت رواجا كبيرا. كما كانت هناك أسماء أخرى أيضا اهتمت بالموضوع ذاته.

و البداية تكون مع ما ذكره أنريكو فيري و دوبري و دوق ريف؛ حيث أن فيري وكما جاء في عرض أفكاره في المدرسة العضوية و انتمائه الأصلي، إلا أنه فُكر أيضا في تدخل العوامل الاجتماعية و البيئية و الثقافية لكن ليس بالقدر الذي تساهم فيه العوامل النفسية و الشخصية، مجملا كان يرى بأن السلوك الإجرامي هو خلاصة تفاعل ثلاث عوامل أساسية:

-العامل العضوي . بما فيه العامل النفسي، العامل الاجتماعي، العامل الطبيعي و الجغرافي.
كما إن زميله جاروفالو كانت وجهة نظره تصبّ في التيار النفسي إذ كان يقول بأن المجرم ليس حلقة جسمية شاذة بقدر ما هو نفس شاذة ينقصها الورع و الأمانة. (رمسيس بهنام، 1995، ص43)

وكانت هناك دراسات مركزة على أثر الجانب النفسي في تفسير السلوك الإجرامي من طرف المهتمين بالطب العقلي و النفسي و من بينهم نذكر "دوبري"، حيث أنه أرجع الانحراف السلوكي إلى سبب أساسي ألا و هو الانحراف في الغرائز الأساسية عند الإنسان فحسب وجهة نظره، سلوك الإنسان تتحكم فيه ثلاثة أنواع من الغرائز وهي كما يلي: غريزة التكاثر، غريزة المجتمع، غريزة المحافظة على الجنس، وأي تطرف في هذه الغرائز بالزيادة أو بالنقصان سينتج عنه السلوك الإجرامي.

أمّا Pintaet بينتال فقد كان له رأي آخر يتمثل في كون الإنسان عموما يتميز بسميات نفسية من مثل الأنانية، عدم الاستقرار و الجمود الوجداني، وعندما تسيطر أحد هذه السميات الثلاثة مثلا على غيرها بشكل مبالغ فيه و مرهق للإنسان فإنه ينتج عنها ما يسمى بالسلوك المنحرف و يتخذ أو يترجم في جريمة معينة.
بينتال كان طموحه كبيرا إذ أراد أن يتوصل إلى طريقة تمكنه من أن يكتشف شخصية المجرم قبل ارتكابه للجريمة أصلا. أي تصبح لديه القدرة على التنبؤ بالسلوك الجرمي و لقد أطلق عليها اسم "حالة الخطر" و تغير الاسم بعد ذلك إلى القدرة على الإجرام و ميز العلماء بين حالتين اثنتين من حالة الخطر هذه.

- حالة الخطر الدائمة: التي تنتج عنها الجرائم الدائمة والمجرم يصبح محترفا في هكذا مجال إذ تصبح الجريمة مصدر رزق بالنسبة إليه و بصفة دائمة.

-حالة الخطر المؤقتة: و هنا كثيرا ما يثار تساؤل مدى قدرة المجرم على الشروع في الجريمة أصلا.

(ابن الشيخ فريد زين الدين، 1995، ص13)

أمّا ثيودور رايك: فهو يعتقد بأن السلوك الإجرامي يرجع بصفة أساسية إلى إحساس المجرم بالذنب قبل ارتكابه للجريمة، هذا الشعور الذي يسبب له الشعور بالقلق و التوتر و ارتكابه للجريمة يصبح بمثابة الحل الناجع والأفضل للتخلص من قلقه و التي من خلالها - الجريمة المقترفة - يتلقى عقوبة طبعيا. فالمجرم نفسه يرى بأنه يستحق

العقاب أصلا و بهذا يكون قد خفف من حدة الإحساس بالذنب فالعقاب إذا يصبح علاجاً له بالدرجة الأولى في مثل هذه الحالة.

(منصور رحمانى، 2006، ص 96)

ونبقى دائماً مع أفكار أصحاب المدرسة النفسية حيث سنركز أكثر على ما جاء به كل من س فرويد، كارل يونغ Jung و ألفرد آدلر Adler وغيرهم.

بالنسبة لـ: س فرويد الذي يعتبر مكتشف عالم اللاشعور في الجهاز النفسي، إذ تفتن إلى أن الجزء غير الظاهر من السلوك هو أكثر بكثير من ذلك الذي نراه وكذا الأمر بالنسبة للسلوك الإجرامي فقد يرجع أساساً إلى دوافع ومكبوتات مترسبة في منطقة اللاشعور بالدرجة الأولى وجذورها ترجع إلى الصدمات والمشاهد التي كانت خلال الفترة الأولى من الطفولة، ليأتي في فترة أخرى ويتكلم عن الموقعية الثانية: الهو، الأنا والأنا الأعلى، حيث نجد أن:

"الهو" يقابل اللاشعور ويمثل مجموعة الميولات والرغبات و الشهوات أي كل ما هو غريزي، وفي هذه المنطقة لا يوجد أي منطق أو قانون أو قيم أو مثل عليا. فكل شيء مسموح و اللاقانون هما الموجودان، في هذه النقطة بالذات اشتراك بين الإنسان و الحيوان، حيث أن الهدف الوحيد هو إشباع مطالب الغرائز كيفما كان الحال، فالنزوة الجنسية مثلاً يتحقق لها الإشباع حتى و لو عن طريق الاغتصاب أو الزنا أو الجنسية المثلية أو بمختلف الطرق المنحرفة إن لزم الأمر. ونزوة الحياة قد تدفع لقتل الآخر حفاظاً على الذات أو أي شيء يهدد كيان الإنسان و سعادته. "الأنا" و يقابلها ما قبل الشعور و هي تمثل مجموع الملكات العقلية المستمدة أساساً من رغبات النفس.

(ابن الشيخ فريد زين الدين، 1995، ص 13)

ووظيفة الأنا هي تهذيب هذه الرغبات و تجعلها مقبولة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

"الأنا الأعلى" يقصد به مجموع العادات و التقاليد، القوانين و القيم العليا و المبادئ الدينية التي تحكم أفراد المجتمع والفرد مضطر للانصياع لها.

وإذا تساءلنا عن كيفية حدوث الجريمة في هكذا حالة ؟ فإجابة ستكون كما يلي:

إن الجريمة تحدث عندما يفشل الأنا في تحقيق الموازنة بين رغبات الهو بما يحمله من متطلبات نزوية ملحة من جهة و بين تسلط الأنا الأعلى من جهة أخرى. وغالباً ما تقع الجريمة نتيجة للعقد النفسية المختلفة التي يصاب بها الفرد ونذكر مثلاً.

*عقدة الشعور بالظلم: التي تمنح لصاحبها حقاً مطلقاً في أن يفعل ما يرى أنه يزيل عنه ذلك الشعور، و يعوضه عما لحقه من المجتمع، و إن كان ما يفعله مخالفاً للقانون، للقيم الاجتماعية و الأخلاقية، و كل سلطة مهما كانت قوتها تتضاءل أمام هذا الإحساس و النهاية تكون بارتكاب جريمة، لأنه لم يعد قادراً على احترام أي قانون أصلاً.

(منصور رحمانى، 2006، ص 73)

*عقدة الشعور بالنقص: التي تكلم عنها ألفرد آدلر بشكل معمق و مفادها أن الشخص ينتابه إحساس بأنه دون وأقل أفراد المجتمع مكانة و ما يزيد الطين بلة، هو تعليقات الناس، فيكرس جل وقته وجهده قصد تعويض ذلك النقص، و قد لا يتأتى له ذلك إلا بارتكاب جريمة ما.

و هناك حادثة مشهورة كان بطلها محامي شاب عندما تقدم لخطبة زميلته، فقبل طلبه بالرفض لا لشيء إلا لكون والدها مالك للعمارة أو البناية التي يعمل فيها والده كحارس لها، من هذا الموقف تولد لديه شعور فضيع بالرفض، دفع بالشباب للانتقام من كل الفتيات اللاتي تعرف عليهن، حيث كان يشوه لهن وجوههن بماء الأسيد. (مجلة الصدى، العدد 103، يوم 18-03-2001، ص 66-67)

*** عقدة الإحساس بالخطيئة والإثم:** التي تتسبب في الإحساس بتأنيب الضمير، نتيجة كبت الرغبة الجنسية، و لذلك نجد أن س فرويد قد كان له رأيا مخالفا لما هو متعارف عليه في القانون و الجريمة و العقوبة، فبدل أن يشعر المجرم بالذنب بعد تلقيه العقاب الشديد نتيجة ارتكابه لجريمة ما، نجد يقول العكس تماما إذ أن إحساسه بالذنب هو الدافع القوي للتفكير في ارتكاب جريمة ما حتى ينال العقاب، فهذا الأخير أي العقاب هو بمثابة دواء شافي والسبيل الأخير الذي يحقق له الراحة تجاه إحساسه القديم - الشعور بالذنب - و لا يركز كثيرا على الجريمة التي كانت بمثابة وسيلة فقط قصد تحقيق غاية أخرى ، غاية أو هدف ايجابي بالنسبة للمجرم و هو تحقيق الراحة، و لقد وافقه في وجهة نظره هذه الفيلسوف الألماني "نيتشه" الذي كان يقول بأن المجرم عند ارتكابه لجريمة معينة فهو يهدف إلى جلب و تسليط العقوبة على نفسه لعلها تخفف من شعوره بالقلق، و العقوبة بذلك تكون علاجاً له في حقيقة الأمر و يحتاج إليها أصلاً.

و بهذا برّر س فرويد اهتمامه بالنزوة الجنسية كثيراً، و حذر من خطر كبت الانفعالات الخاصة بها، بحكم وجود العادات، التقاليد، الآداب و العقائد الدينية طبعاً. وتبقى هذه أفكار قابلة للتسليم بها أو لرفضها أو للحفاظ اتجاهها وفعلاً لقد تلقى س فرويد العديد من الانتقادات حول أفكاره حتى من أقرب تلاميذه و هما كارل يونغ، و ألفرد أدلر.

- أنواع المجرمين على أساس الاختلال النفسي:

عندما تكلمت في المدرسة العضوية عن المجرمين وجدنا هناك أنواع عدة وذلك حسب وجهة نظر كل عالم منهم. و الأمر نفسه هنا فلقد حاول أصحاب هذه المدرسة أن يربطوا بين الإصابة بخلل نفسي معين، و الصفات التي تلاحظ على المصاب مع اقتراح أنواع الجرم الذي يحتمل أن يصاب به:

الجدول (06) يبين أنواع المجرمين على أساس الاختلال النفسي:

الاختلال النفسي	أهم السمات و الصفات النفسية	السلوك الإجرامي المحتمل
*الشخص القلق	الاندفاع، الميل إلى الشجار	السرقه، الاغتصاب
*الشخص المكتئب	-التشاؤم+عدم الثقة في النفس، عدم الثقة في المجتمع+ التركيز على الجانب المظلم+ شخص كئيب + حزين	الانتحار
* الشخص الوسواسي	إفراط في التردد، الإحجام عن السلوك غالبا إلا بعد تفكير طويل	الجرائم التي تقع بطريق الامتناع
*الشخص هوائي المزاج	سريع التقلب و الانتقال من حالة نفسية إلى أخرى	إدمان المخدرات، إدمان الكحول، ممارسة الدعارة، التشرد، الجرائم العاطفية
*الشخص المتخوف	-الإحساس الدائم بالخوف، عدم الاطمئنان + عديم الثقة في الغير + عدم التكيف الاجتماعي	يرتكب الجرائم في ظروف استثنائية فقط، في حالة عدم التكيف مع المحيط
*الشخص الطموح	أناني، كاذب، مغرور بنفسه، وقد يسرف في هذا الغرور إلى حد تصبح سلوكياته لا تتفق مع الواقع	التغريير بالبنات، انتحال الصفة الكاذبة والتزوير
*الشخص الخيالي	يعتقد بصحة آراء خيالية و يدافع عنها رغم استنكار الغير لها، أفكار سياسية أو أخلاقية	-إذا كانت الأفكار سياسية فإنه يميل إلى ارتكاب جرائم مضره بأمن الدولة. -و إذا كانت أخلاقية فإنه يرتكب الجرائم الجنسية
*الشخص ضعيف الإرادة	العجز عن التفكير، سهولة الانقياد، التأثر بسرعة الاستجابة لإيحاءات الغير ذوي السيطرة	-يكون عموما تابعا لجماعة إجرامية
* شخص بارد عاطفيا	العزوف و الامتناع عن المشاركة الوجدانية + القسوة + عدم الاكتراث لمشاعر الغير	يرتكب أفضع الجرائم و لأتفه الأسباب
*الشخص المتشكك	لديه رغبة في اختراق القواعد العامة للأخلاق	لا يرتكب الجريمة غالبا خوفا من الوقوع تحت طائلة القانون

(منصور رحمانى، 2006، ص76-77)

3-4 المدرسة الجغرافية:

فمن خلال التسمية يبدو جليا أن للموقع الجغرافي أثر بالغ الأهمية في تمركز أنواع الجريمة، وهذا ما حاول إثباته كلا من الفرنسي جيرى و البلجيكي كيتليه Quetlet 1796م- 1874م، معتمدين على الإحصائيات الجنائية في فرنسا ابتداء من سنة 1825م و انتشار أفكار عالم الاجتماع الكبير الفرنسي "أوغيست كونت" و عليه وباعتبار بداية عملها فإنها أسبق من المدرسة العضوية للمبروزو في الظهور و كان يطلق عليها اسم مدرسة الخرائط لأنها ببساطة كانت تلجأ إلى استخدام الخرائط الجغرافية قصد بيان توزع الظاهرة الإجرامية.

من بين أهم النتائج المتوصل إليها هي ما يلي:

- توصل جيرى إلى أن هناك علاقة وطيدة بين السلوك الإجرامي من جهة و المناخ من جهة أخرى وكذا ارتباط العامل الأول بالأسباب السياسية، الاقتصادية و الاجتماعية، وبكثافة السكان أيضا حيث بين أن:
- جرائم الاعتداء على الأشخاص تنتشر بكثرة في جنوب فرنسا.
- جرائم الاعتداء على الأموال تنتشر أكثر في شمال فرنسا.

وبهذا توصل إلى قانون أسماه "القانون الحراري" و مفاده أن الجرائم ضد الأشخاص تكون في المنطقة الجنوبية أكثر على عكس المنطقة الشمالية التي تكثر فيها الاعتداء على الأموال لكن تعميم هكذا قانون على كل المناطق يتطلب أدلة مادية و دراسات إحصائية (القهوجي علي عبد القادر، 1995، ص80)

و بقي المجال مفتوحا أمام الباحثين من يثبت أو ينفي هذا القانون. أما ما جاء به زميله كيتليه فيتمثل في قانونين اثنين لا ثالث لهما:

القانون الأول: أطلق عليه اسم "ميزانية الجريمة" و لشرح فكرته استخدم طريقة القياس فقال إن الإجمام له نسبة ثابتة تقريبا كل عام من الجرائم و لتوضيح فكرته أكثر أردف قائلا، فكما أننا نجد أن هناك ضرائب مالية في المجتمع تدفع بانتظام توجد أيضا ضريبة إجرامية لا بد على المجتمع أن يتحملها وتدرج في ميزانية الجريمة كافة أنواع الجرائم دون استثناء (كالقتل، السرقة، الاغتصاب، أو الاغتصاب، التزوير... الخ).

أما القانون الثاني: فهو القانون ذاته الذي خلص إليه زميله جيرى ألا و هو قانون الحرارة الإجرامي، غير أنه لم يكتف بفرنسا فقط بل عممه على قارة أوروبا بكاملها فتكون بذلك المناطق الأوربية الواقعة جنوبيا مقرا لمختلف أنواع الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص بحكم حرارة الجو، في حين تكثر الجرائم الواقعة على الأموال في المناطق الشمالية منها بحكم برودة الطقس.

وبعد مدّة من الزمن درس المهتمون بالدراسة علاقة الطقس بنوع الجريمة و الكم أيضا و هناك من حاول تفسير ما قاله جيرى فيما يتعلق بالقانون الحراري مثلا حيث نجد أن هناك من قال أن الحرارة تعمل على إضعاف جهاز المقاومة لدى الشخص و يصبح قابل لكي يستثار لأتفه الأسباب، الأمر الذي يتسبب في ارتفاع الاعتداءات على الأشخاص أكثر، على عكس البرودة التي تبقي الأعصاب تحت سيطرة المعنى بالأمر حتى وإن تعرض لعامل مزعج، بل بالعكس البرودة تساعد على التفكير المتأنى العميق و التخطيط السليم و الذي غالبا ما نجده في ارتكاب جرائم السرقة التامة و الناجحة.

وهناك وجهة نظر أخرى تربط بين عامل الإجرام المتمثل في طول نهار الصيف وقصره في الشتاء، وعلاقته بالجرائم المرتكبة ضد الأشخاص؛ إذ أن بقاء الناس مع بعضهم البعض وقتاً طويلاً، يفتح المجال للجدل أكثر الذي يمكن أن يصبح خلافاً حاداً و ممكن جداً أن ينتهي باعتداء على عكس فصل الشتاء الذي يطول ليله، الأمر الذي يسمح بارتكاب جرائم السرقة. (منصور رحمانى، 2006، ص84)

3-5 التفسير الاقتصادي للجريمة:

هناك من ينظر من وجهة نظر اقتصادية و يسلط الضوء على وجود أسباب اقتصادية تدفع لاقتراف الجريمة ولقد تم ضبطها في طرفين اثنين وهما:

3-5-1 الظروف العامة: التي تكون تتعلق بالجماعة التي يعيش فيها الفرد ومن ذلك نذكر كلا من عامل الفقر والتطور الاقتصادي.

3-5-1-1 الفقر: في حقيقة الأمر و منذ زمن بعيد تم التطرق إلى هذه النقطة بالذات، إذ نجد أن أفلاطون صاحب فكرة المدينة الفاضلة قال أنه توجد علاقة بين حب الثروة و الجشع المادي و بين السلوك الإجرامي. (نسرين عبد الحميد نبيه، 2008، ص74)

كما نجد أن "دي فيرس" أوضح أن 85%-95% من حالات الإجرام في إيطاليا خلال القرن التاسع عشر كان سببها الأول هو الفقر حتى و إن تباينت وجهات النظر فيما يخص علاقة الفقر بالإجرام فإن أبلغ تفسير يمكن أن يكون هو الصراع بين الطبقات، و إن اختلف و تباين التقسيم إلا أنه سيكون هناك حتما طبقة بوجوازية تمثل الطبقة الحاكمة غالباً فهي التي تسيّر الأموال و الأعمال، و تمثل الفئة الأقل في حين نجد أن الطبقة الكادحة أو الفقيرة هي التي تمثل السواد الأعظم من أفراد المجتمع و يكون لها طموح في الوصول إلى ما حققته الطبقة الأولى و الحياة في رفاهية مثلهم تماماً. وفي حالة عدم تمكّنها من ذلك فإنها غالباً ما تلجأ إلى الإجرام، طبعاً هنا الشرح ينطبق على النظام الرأسمالي بالدرجة الأولى. (منصور رحمانى، 2006، ص86)

و الأمر أعمق من هذا فالإجرام موجود داخل كل طبقة أيضاً فإذا أخذنا مثلاً الطبقة البرجوازية، فإن أساس عملها هو المنافسة و إذا كانت هذه الأخيرة غير مقننة و غير شرعية، فأكد ستقع الجريمة مثل جرائم الرشوة، القتل، السرقة، التزوير... الخ، و دائماً فيما يتعلق بالفقر و علاقته بالإجرام فلقد أشار "سدرلاند" إلى وجود العديد من الدراسات و الأبحاث التي توصلت إلى أن أغلب المنحرفين هم من البالغين و الأحداث المنتمين أساساً إلى الطبقة الدنيا اقتصادياً.

وفي هذا الإطار نجد رمسيس بهنام يقول على الرغم من أن المجرمين الكبار ينتمون عادة إلى أسر فقيرة إلا أنه يوجد كثير من المجرمين الذين ينحدرون من عائلات ثرية، وقال بأنه هنا تظهر أهمية وجود الاستعداد للإجرام. (عبد الفتاح محمد دويدار و ماتيصة أحمد النبال، 2005، ص72)

3-5-1-2 التطور الاقتصادي: لقد عرف العالم بعد الحرب العالمية الثانية تفوقاً للنظام الرأسمالي أكبر من النظام الاشتراكي، الأمر الذي شجع العديد من الدول لتبني هكذا نظام في تسيير شؤون البلاد، غير أن الخروج من نظام

قصد اعتناق نظام جديد ليس بالأمر الهين أبدا فالمسألة في غاية الحساسية ويتبعها سلسلة من العمليات الإجرامية والتي تبدأ من هؤلاء الأشخاص الراضين لفكرة التغيير أصلا.

و لقد دلت الإحصائيات من جهة أخرى على وجود تناسب طرديا بين جرائم السرقات، الاعتداء على الأموال و الأشخاص من جهة و بين ارتفاع أسعار بعض السلع ذات الاستهلاك الواسع في ظل انخفاض الدخل الفردي أو بسبب البطالة أصلا من جهة أخرى.

3-5-2 الظروف الخاصة: وهي تلك التي ينفرد بها فرد بعينه من مثل

3-5-2-1 البطالة: و في هذا الصدد تكلم "محمد زكي" عن وجود نوعين من البطالة.

***البطالة الاختيارية:** تشمل هؤلاء الأشخاص الذين يعزفون عن الالتزام بعمل معين ولا يتحملون قيوده و يختارون لأنفسهم طريق البقاء بلا عمل بإرادة منهم.

***بطالة جبرية:** ذلك بسبب انعدام فرص العمل أصلا، و نكون هنا أمام البطالة كمشكلة اقتصادية حقيقية.

(عبد الفتاح محمد دويدارو مایسة أحمد النیال، 2005، ص 73-74)

ولقد بين فتوح الشاذلي أن هناك علاقة وطيدة بين كل من البطالة و الجريمة، فالبطالة و ما تحمله من معنى للحرمان المادي و بالتالي العجز عن تلبية مختلف الاحتياجات الضرورية بالطرق المشروعة فلا يجد له سبيلا آخر غير أنه يقتحم ميدان الجريمة من باب الواسع. (فتوح الشاذلي، 1991، ص 313)

3-5-2-2 المهنة: إذا كان عدم العمل و انعدام السيولة المادية التي تضمن الحياة الكريمة تدفع للإجرام، فماذا يمكننا أن نقول عن هؤلاء الأشخاص الذين هم أصحاب مهن حرة و لديهم راتب منتظم تقريبا ومكانة اجتماعية حسنة ، غير أنهم سجلوا أسمائهم في سجل المجرمين.

وهناك بعضا من المهن هي التي تساعد على الوصول للمواد المخدرة، و بالتالي الإدمان عليها و احتمال أنها تكون السبب الأول في ارتكابه للجريمة، وفي هذا الصدد ذكر المهتمون ما يلي:

الأشخاص الذين يعملون في سلك التمريض، وفي المصحات الخاصة بالأمراض العقلية. بالإضافة إلى التجار وأصحاب المهن الصناعية و المزارعون، فالكتاب و أصحاب المهن الفكرية، و مثل هذه الدراسات تعتمد بالدرجة الأولى على الإحصائيات خصوصا.

كما نجد أن هناك من قام بدراسة مهنة الآباء وأثرها على إجرام الأبناء من خلال جمع المعلومات عن 861 منحرف. توصلت هذه الدراسة إلى أن مستوى الآباء المهني كان أقل عند الأبناء المنحرفين و في نفس السياق جاءت دراسة "كولدول" الذي بين أن 33.4٪ هي نسبة أولياء المنحرفين من الذكور 2.75٪ هي نسبة أولياء المنحرفات من البنات ولقد تم التركيز على العمل الخاص بالأب فقط في حين أن هناك من اهتم بعمل كلا من الأم والأب على حد سواء و كانت النتيجة كما يلي:

معظم آباء الجانحين يعملون في المهن البسيطة و الدنيا مثل سائق أو عامل مهني أو حمال أو كناس. أما الأمهات فكن في الغالب ماكنات في البيت، موظفات يتركن أبناءهن عند الخادومات. (نسرین عبد الحمید نبیه، 2008، ص 76)

3-6 التفسير الثقافي للجريمة:

هناك من سلط الضوء على الجانب الثقافي ومدى مساهمته في إفراز سلوكيات إجرامية حيث توصلوا إلى وجود علاقة ارتباطيه بين الثقافة و الجريمة من خلال:

3-6-1 الثقافة الفرعية و علاقتها بالجريمة:

إذا ما أردنا أن نعرف ماهيتها فنأخذ تعريف "بيتر تاونسند" الذي يقول بأنها عبارة عن أنساق متميزة للقيم والمعتقدات، و لها جملة من النظم متميزة على ما هو معمول به في المجتمع الأصلي المنتمية إليه و من هذا التعريف أوضح البعض على غرار ما جاء به " سذرلاند" بقولهم أن نظرية التحول الثقافي و التي هي نفسها الثقافة الفرعية تبين إلى أن السبب في استمرار ارتكاب الجريمة في بعض المناطق الجغرافية هو نتيجة لانتقال معايير الانحراف و الإجرام من جيل لآخر.

هذا في حالة ما إذا سلمنا بفكرة أن المجتمع الواحد لا تسود فيه ثقافة واحدة طبعاً، فالجريمة بذلك تكون نتاج الصراع القائم بين المعايير المعمول بها وسط هذه الثقافة الفرعية من جهة والمعايير والأوامر سارية المفعول بشكل رسمي من جهة أخرى و تمارس هذه الأخيرة ضغطها على أفراد الجماعة ذات الثقافة الفرعية، و هكذا يتولد السلوك الإجرامي بل أكثر من ذلك هناك من تعتز و تحبذ مثل هذا السلوك المنحرف و تعتبره من ضمن عاداتها و تقاليدها ولا بد من الحفاظ عليه و تقوم بتوريثه للأجيال القادمة و بهذا اشتهرت جماعة معينة بالسلوك الإجرامي و لفترة طويلة (نسرين عبد الحميد نبيه، 2008، ص 78 - 79)

3-6-2 الصراع الثقافي و علاقته بالجريمة:

في هذه النقطة هناك وجهات نظر مختلفة، فمنهم من يقول بأن السلوك الإجرامي ناتج عن الصراع الطبقي أساساً؛ حيث أن الطبقة الحاكمة و المسيطرة هي التي لها الحق في تجريم سلوكيات الطبقة الضعيفة والحكومة. و هناك من يقول بأن الثقافة الوافدة من الخارج عن طريق الهجرة هي سبب انتشار الجريمة بسبب تعارض قيم هذه الأخيرة مع الثقافة و ما تحتويه من قيم و معايير خاصة بها كثقافة أصلية و مميزة لها - أي الجهة المستقبلية-. (نسرين عبد الحميد نبيه، 2008، ص 80)

4- أركان الجريمة:

4-1 الركن الشرعي للجريمة:

ويقصد بها الصفة غير الشرعية التي يتسم بها الفعل المرتكب، ونقول عن أي فعل أنه غير شرعي إذا كان يتميز بـ:

-خاضع لنص مجرمه: حيث يوجد نص يقرر عقوبة محددة في حالة اقترافه.

-أن يكون: هذا الفعل المقترف غير خاضع لأحد أسباب الإباحة من مثل الإكراه أو الضرورة.

وبهذا فالركن الشرعي هو الصفة غير الشرعية للفعل المقترف، و فحواه حكم قانوني يبين علاقة معينة بين الواقعة المرتكبة و المصالح المحمية بالقاعدة الجنائية. (سليمان عبد الله، 2002، ص 69)

4-2 الركن المادي للجريمة:

ويقصد به أصحاب القانون المظهر أو الشكل الخارجي الذي تبرز به الجريمة إلى العالم الخارجي مثلاً وجود جثة ميتة أو شخص منتحر، أو عرض منتهك، مال مفقود... الخ و هناك ثلاث أجزاء أو عناصر مكونة بدورها للركن المادي

- الفعل: هو النشاط الذي قام به الجاني أو نسب إليه إيجابياً كان أو سلبياً، و نقصد بالنشاط الإيجابي مثلاً الإقدام (+) على إزهاق روح شخص ما، في حين أن النشاط السلبي يكمن في الامتناع (-) عن دفع نفقات الأسرة و الأبناء على سبيل المثال.

- النتيجة: يقصد بها الأثر الناتج عن الفعل الأول، أي وجود جثة نتيجة لفعل القتل، أولاد مشردين أو يتسولون نتيجة لعدم انفاق والدهم عليهم بعدما طلق والدتهم ورفض التكفل بهم.

- العلاقة السببية: و يعنى بها الرابطة السببية بين كل من الفعل و النتيجة كما هو موضح في المثال الأول:

الجدول (07) يبين الرابطة السببية بين الفعل والنتيجة الجرمية

النتيجة	العلاقة السببية	الفعل الإجرامي
موت الزوجة	الخيانة مثلاً	زوج قتل زوجته

مثال ثاني: قتل طفلة بريئة بعدما تم الاعتداء عليها جنسياً.

النتيجة	العلاقة السببية	الفعل الإجرامي
موت الطفلة	الخوف من الوحشية به	القتل

(سليمان عبدالله، 2002، ص 144)

4-3 الركن المعنوي للجريمة:

يقصد به النية الجرمية بمعنى مدى وجود إرادة وتخطيط مسبق مع الإصرار و الإلحاح على القيام بالفعل من طرف الجاني. وبذلك يكون ارتكاب الجريمة قد كان مع سابق "إصرار وترصد". بمعنى أن هناك دافع نفسي أو شخصي وراء ارتكاب هذا الجرم، و بناء عليه نجد هناك مبدأ قانونياً مفاده أنه لا جريمة إذا وقعت بالخطأ، حتى إن الخطأ يتم فيه التمييز بين الخطأ الذي سببه الأول و الأخير هو الإنسان و الخطأ الذي تساهم فيه الطبيعة أو الحيوانات، حيث أن الصفة النفسانية تكون حاضرة في الحالة الأولى و لا تقوم لها قائمة في الحالة الثانية.

إذا كان الركن المادي يعد بمثابة "جسد" الجريمة و وجودها فإن الركن المعنوي يعتبر "روحها" أو الناحية

المعنوية لها و من خلاله ممكن أن يتحمل الفاعل مسؤولية الجريمة أولاً يتحملها. (منصور رحمانى، 2002، ص 79)

فكلما كانت هناك إرادة، علم وقصد نكون أمام مسؤولية جنائية و لا يوجد عذر للجاني، أما إذا كان صغير السن أو مكره أو غير عاقل فإن الجاني في مثل هذه الحالات يكون فاقداً للمسؤولية أصلاً بسبب عدم امتلاكه حرية الاختيار أصلاً هذا من جهة وكونه فاقداً للإدارة من جهة أخرى.

وعليه يمكننا القول بأنه في حالة ما إذا لم يتوفر أحد الشروط أو الأركان الثلاثة الأساسية: الركن المادي،

الشرعي و المعنوي - لا يمكننا أن نتكلم عن وجود جريمة أصلاً.

مثال ذلك أن جريمة القتل تستوجب إن يتم الاعتداء على الحياة الخاصة بالمجني عليه و توفي حقا، و أن هناك قصد و إصرار من وراء إزهاق روح هذا الشخص فهذه الأمور مهمة قصد تحقيق العدالة.

5- تقسيمات الجريمة:

إن أشهر تقسيم للجرائم هو التقسيم الثلاثي، الذي أخذت به معظم القوانين و منها قانون العقوبات الجزائري وهو كما يلي:

1-5 الجنائية: التي يكون فيها المجرم محكوما عليه بأكثر من خمس سنوات سجنا فأكثر.

2-5 الجنحة: المجرم في هذه الحالة يكون محكوما عليه بأكثر من سنتين.

3-5 المخالفة: وفيها العقوبة تكون أقل من سنتين كما جاء ذلك فقي نص المادة 27 من قانون العقوبات الجزائري. (ت. عبد الكريم، 2010، ص19)

6- مراحل ارتكاب الجريمة:

إن الجريمة التامة بمعنى الكلمة تمر بثلاث مراحل أساسية:

1-6 التفكير في الجريمة: إن هذه الخطوة التي هي منطلق الفعل الجرمي يطلق عليها البعض اسم الجريمة الذهنية، حيث أن الجريمة تكون مسبقة بعملية تخطيط وتحضير وكيفية التنفيذ، وصولا إلى النتيجة المرجوة في الأخيرة حتى تصبح واضحة المعالم في ذهن المجرم. إذ أنه يقوم بدراسة كل حركة سيقوم بها وما سينتج عنها من عقاب في حالة إلقاء القبض عليه، أو ما قد يتسبب له فيه القاضي الداخلي الذي هو ضميره الخاص، غير أن التفكير في الجريمة كفعل ذهني فقط فهو غير معاقب عليه وهذا بحكم العرف و ذلك نظرا لجملة من الاعتبارات نذكر منها:

- إن التفكير لوحده لا ينجر عنه ضرر ما فهو عبارة عن سلوك سلمي لا تترتب عنه نتيجة تمس بمصالح الغير، ضف إلى ذلك ما يتمتع به الفكر من مرونة فقد يلجأ الفاعل إلى العدول عن قراره و لا يمر للفعل الجرمي أصلا. و فوق كل هذا وذاك فالإدانة تستوجب الدليل المادي " فكل متهم بريء حتى تثبت إدانته " وفي هذه الحالة الإثبات غير متيسر أصلا. (منصور رحمانى، 2006، ص120)

- وفي هذه المسألة بالذات فقد حسمت الشريعة الإسلامية أمرها، وذلك من خلال العفو و السماح عن المفكر في الجرم في الدنيا و الآخرة بدليل ما جاء في هذا الحديث النبوي الشريف " إن الله قد غفر لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تخرجه إلى الناس"، و انطلاقا من هذا فإن معظم التشريعات الوضعية سارت على نفس المنطق تقريبا إلا حالات خاصة جدا من مثل التشريع الجزائري الإنجليزي و المصري، فهذا الأخير مثلا شرع العقاب على التفكير و البدء في التنفيذ إذ نجد أن المادة رقم 45 من قانون العقوبات المصري تصرّح بذلك من خلال ما جاء فيها " لا يعتبر شروعا في الجنائية أو الجنحة مجرد العزم على ارتكابها و لا الأعمال التحضيرية لذلك"، إذا ما يمكن أن نفهمه منها أن القانون يجرم حتى المرحلة الأولى أيضا - التفكير في الجريمة - و يضع لها عقابا محددًا.

في حين نجد أن قانون العقوبات الجزائري نحى منحى أغلب التشريعات حيث أنه تجاهل نهائيا كل المحاولات لارتكاب جنائية مثلا، فنفى بذلك مرحلتين أساسيتين هما التفكير و التحضير لارتكاب الجريمة و هذا ما ورد في المادة رقم 30 من قانون العقوبات الجزائري، فقد جاء فيها: "كل المحاولات لارتكاب جنائية تبتدئ بالشروع في التنفيذ أو

بأفعال لا لبس فيها تؤدي مباشرة لارتكابها. ومختلف أعمال الشروع في الجريمة هذه تعتبر كالجناية نفسها إذا لم توقف أو لم يخب أثرها نتيجة لظروف مستقلة عن إرادة مرتكبها حتى ولو لم يكن بلوغ الهدف المقصود بسبب ظرف مادي يجهله مرتكبها". فكان النص بذلك جد واضح في عدم معاقبة الجاني على التفكير و التحضير للجريمة. كما ينبغي الإشارة إلى تلك الجرائم التي تقع دون المرور بهذه المرحلة أي مرحلة التفكير و نذكر على سبيل المثال: الشريك الذي يطلب منه التحضير لارتكاب جريمة ما دون أن يكون له تفكير مسبق فيها. (منصور رحمانى، 2002، ص121)

6-2 التحضير للجريمة: إن هذه العملية تشمل كل ما يقوم به المجرم من إعداد العدة لارتكاب جريمته و تبقى خصوصية كل جريمة هي العامل المحدد للوسائل و الترتيبات الواجب توفرها، فجريمة القتل مثلاً تتطلب شراء السلاح و التدريب على كيفية استخدامه، في حين نجد أن جريمة السطو و السرقة تتطلب جلب سلّم للتسلق أو خيط مقاوم أو حبلاً مثلاً... الخ فالتحضير لارتكاب الجريمة لا يعاقب عليه القانون إلا إذا كان التحضير نفسه يشكل جريمة بحد ذاتها. (منصور رحمانى، 2006، ص 122)

6-3 الشروع في الجريمة:

إن المعاقبة على عملية الشروع في الجريمة بمفهومها الحديث ظهرت سنة 1532م في تشريع كارولين الذي أصدره الملك شارل كان والذي كان يتضمن نصاً مقتضاه أنه: "إذا تجرأ إنسان على أن يشرع في ارتكاب جريمة بأفعال ظاهرة تؤدي إلى إتمامها، لكنه منع بالرغم من إرادته بفعل أسباب خارجية عنها. فإن للإدارة الجنائية التي نجمت عنها هذه الأفعال ينبغي عقابها".

والمادة رقم 30 - ق ع ج- صريحة في ضرورة العقاب على الشروع في الجريمة. (منصور رحمانى، 2006، ص123)

7- وثيقة دولية لمنع جريمة اشتهاة الأطفال:

لقد أورد د. كمال المصري في مقال خصّصه للتكلم عن مضمون الوثيقة الدولية التي تنص على ضرورة التصدي لمشتهي الأطفال إذ ذكر بأن مختلف الأبحاث والإحصاءات الخاصة باشتهاة الأطفال في العالم، تنادي بضرورة التوصل إلى ميثاق خاص بهذا الشأن، وأن تلحق به اتفاقيات تلزم دول العالم الموقعة عليه بحماية الأطفال من كل أشكال الاعتداء الجنسي الواقع ضدهم، وأن يراقب تنفيذ هذه الاتفاقيات لجان مشكلة من أهل الاختصاص والخبرة في هذا المجال.

والدول العربية في حاجة ماسة قبل غيرها إلى مثل هذا الميثاق رغم المحاولات التي صادق بموجبها مجلس النواب المغربي على قانون لحماية الطفولة من خطر اشتهاة الأطفال، وكذلك مطالبة أحد أعضاء مجلس النواب البحريني عام 2004 بإصدار قانون لحماية الأطفال من هكذا ممارسات خادشة لإنسانية وكرامة الأطفال.

8- حقوق الطفل في المواثيق الدولية:

في 23 فيفري 1923م صدر في جنيف أول إعلان لحقوق الطفل. ومنذ ذلك التاريخ والمواثيق الدولية تتوالى لحماية حقوقه ففي:

- نوفمبر 1959م: صدر عن الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الطفل. وقد أنشئت لجنة حقوق الطفل بموجب المادة 43 من الاتفاقية، وذلك لدراسة التقدم الذي تحرزه الدول الأطراف في الوفاء بالتزاماتها بموجب الاتفاقية، وتتكون لجنة حقوق الطفل من عشرة خبراء من ذوي المكانة الخلقية الرفيعة والكفاءة المعترف بها في الميدان الذي تغطيه الاتفاقية.

ولقد نصت هذه المواثيق مجملًا على:

تحديد سن العمل، منع تشغيل الأطفال و منع بيع الأطفال واستغلالهم في الدعارة والصور الخليعة، منع اشتراكهم في المنازعات المسلحة... الخ.

- سبتمبر 1989م: صدرت عن الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل وهي الاتفاقية التي نالت ما لم تنله أية اتفاقية أخرى لحقوق الإنسان حتى الآن، إذ حظيت بمصادقة كافة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة فيما عدا دولتين فقط.

- سبتمبر 1990م: انعقد المؤتمر العالمي للطفل في نيويورك، وقد تمت الموافقة خلاله على "اتفاقية حقوق الطفل"، والتزم قادة الدول الذين حضروا هذا المؤتمر على الاسترشاد بمبدأ "الأطفال أولاً".

- نوفمبر 1990م: صدر عن الجمعية العامة لمنظمة الوحدة الإفريقية الميثاق الأفريقي لحقوق الطفل ورفاهه.

- 1996م: انعقد الاجتماع العالمي الأول بشأن تجارة استغلال الأطفال جنسيًا في ستوكهولم بالسويد، وقد نتج عن هذا المؤتمر إعلان هام يقضي بأهمية التحرك لوضع حد للاستغلال والإساءة الجنسية التي يتعرض لها الأطفال على أن يشمل التحرك المستوى الدولي، الوطني، الإقليمي والمحلي.

- 1999م: عادت الأمم المتحدة لتصدر اتفاقية "أسوأ أشكال عمل الأطفال".

- 2000م: صدر البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلالهم في الدعارة والصور الخليعة، الذي اعتمد وعُرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 263 الدورة الرابعة والخمسون المؤرخ في 25 ماي 2000م، ودخل حيز التنفيذ سنة 2002م.

- سبتمبر 2001م: صدر تحت عنوان "عالم جدير بالأطفال" مشروع نص الوثيقة الصادر عن الجلسة الأولى للجنة التحضيرية للجلسة الخاصة للجمعية العمومية للأمم المتحدة لمتابعة قمة الطفل، وقد ورد في المادة 49 منه: "ولا بد من وضع نهاية للاعتداء الجنسي على الأطفال واستغلالهم ولا بد من القيام على وجه السرعة، وعلى أوفى نحو ممكن بتنفيذ خطة العمل التي اعتمدها المؤتمر العالمي لمكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال، والبروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل المتعلق ببيع الأطفال، وبغاء الأطفال، والمواد الإباحية عن الأطفال".

- ديسمبر 2001م: تم انعقاد الاجتماع العالمي الثاني بشأن تجارة استغلال الأطفال جنسيًا في يوكوهاما باليابان، وهو ما عرف بـ "تعهد يوكوهاما العالمي 2001".

- 2003م: صدر ميثاق حقوق الطفل في الإسلام عن اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، وهي إحدى لجان المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وقد ورد في المادة 28 فيه والتي كانت بعنوان "الحماية من المساس بالشرف والسمعة: للطفل الحق في الحماية من جميع أشكال الاستغلال والانتهاك الجنسي، أو أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته".

- 29 دولة فقط اعتمدت خطة عمل تشمل حملات توعية وتشديد القوانين ذات الصلة بظاهرة استغلال الأطفال جنسياً. (<http://www.Islamonline.net>)

9- الإحصائيات الخاصة بجريمة اشتهاء الأطفال:

9-1 على مستوى الجزائر:

لقد أقرت د. بدرة معتصم قائلة: "بأن هذه الظاهرة أصبحت مشكلا عالميا فهناك عدد كبير من الأطفال يستغلون من طرف مجموعات محلية أو أوربية وتخصص لهم بيوت للدعارة، يباعون أو يؤجرون للسواح الاوروبيين في تايلاندا والفلبين والهند... وتواصل قائلة انه في بلادنا الجزائر الظاهرة بدأت تتطور عند الذكور الذين يبيعون محاسنهم لراشدين منحرفين ". (بدرة معتصم ميمون، 2003، ص 271)

وفي هذا الصدد نجد أن بعض الجهات المعنية بشكل مباشر من مثل مصالح الأمن والشبكة الوطنية للدفاع عن حقوق الطفل والمثلة في جمعية جد ناشطة ألا وهي "جمعية ندى" قد أكدت على أن الاعتداء على الأطفال بمختلف أشكاله وخصوصا الاعتداء الجنسي قد تخطى وتجاوز الخط الأحمر في الجزائر، وفي هذا الإطار نجد أن المديرية العامة للأمن الوطني قد سجلت ما يقدر بـ: 6202 حالة اعتداء وعنف بمختلف الأشكال ضد الأطفال سنة 2011 بزيادة قدرت بـ 14 ٪ خلال سنة 2010؛ ولقد وضحت السيدة المحافظ خيرة مسعودان بأنه من بين 6202 حالة طفل معتف يوجد 3587 طفل ضحية عنف جسدي، ويليه مباشرة العنف الجنسي بـ: 1728 طفل ضحية.

وبالموازاة مع ذلك نجد أن الطفل اليوم علاوة على أنه يعتبر ضحية سهلة المنال، فإنه أصبح وسيلة قابلة للانقياد أيضا، إذ يتم التغيرير به وجعله ينفذ أبشع الجرائم من مثل الانخراط في جماعة الأشرار، السرقة، التحريض على الفسق والدعارة... إلخ وفي هذا الإطار أكدت الأرقام التي أوفدتها قيادة الدرك الوطني دائما خلال سنة 2011 إذ توجد 351 قضية على مستوى الوطن، أغلبهم كانوا متورطين في التحريض على الفسق والدعارة بـ 160 قضية، يليها مباشرة الضرب والجرح العمدي بـ 133 قضية. وفي هذا الصدد قام ذات المصدر بترتيب للولايات التي يرتكب فيها هكذا نوع من الجرائم بشكل متكرر وهو كما يلي: في المرتبة الأولى ولاية ميله بـ 83 قضية، تليها الجزائر العاصمة بـ 72 قضية، ثم باتنة بـ 23 قضية.

والخطر الذي تحذر منه السيدة مسعودان هو خطر تعرض الأطفال للاختطاف فقد سجلت العام الفارط 221 حالة اختطاف. وأهم الأسباب لتنامي ظاهرة العنف ضد الأطفال حسب وجهة نظرها هو مشكلة اللامبالاة وعدم الاكتراث من طرف المواطن الجزائري الذي بات يعتمد سياسة "تخطي راسي" في ظل غياب كُلي لدور العائلة التي بات همّها الأول والأخير كل أمور الحياة اليومية على حساب تربية ومتابعة أطفالها. واصفة المجتمع الجزائري بـ "المجتمع العنيف" فقد أصبح مجتمعا منتجا أخيرا ولكن لكل أنواع الإحرام وخصوصا تلك الممارسة ضد الطفولة.

أما التقرير الذي ذكرته جمعية "ندى" المدافعة أساسا على حقوق الطفل، الذي كشف هو الآخر عن معاناة هذه الفئة حيث أن أكثر من 400 طفل يعانون من سوء المعاملة، 957 طفل يتكبدون ويلات العنف الجنسي وذلك من خلال ما يصلها من مكالمات هاتفية عبر الخط الأخضر 30 33 المسخر للمواطنين من طرفها.

(<http://www.elhkabar.com/ar/auteurs/dossiers/28584> HTML)

ونبقى دائما مع ما أفادتنا به الدراسة التي أجرتها الشبكة الوطنية للدفاع عن حقوق الطفل، والتي كشفت الستار عن رقم مرعب جدا وهو وجود 13700 حالة اعتداء منذ جوان 2010 لغاية شهر ديسمبر الماضي 2012، والكارثة العظمى أن هذا الرقم تم تسجيله في 15 ولاية فقط التي تم تفعيل الخط الأخضر فيها المشار إليه سابقا وهم كالتالي: أدرار، عين تموشنت، بشار، تيزي وزو، بجاية، عنابة، تيبازة، المدية، البويرة، بومرداس، وهران، واد سوف، برج بوعرييج، تيارت، الجزائر العاصمة.

وكان ذلك بالتنسيق بين كل من وزارتي البريد والمواصلات، ووزارة التضامن والأسرة وذلك بعدما كان الأمر محصورا في ولاية الجزائر العاصمة فقط والهدف المستقبلي هو العمل على تعميم هذا الخط الأخضر؛ حيث قدرت اليد العاملة له بـ 150 عامل، ويستلزم ثلاث سنوات من الوقت أي إلى غاية سنة 2015.

أما عن الرأي الخاص لرئيس الجمعية "ندى" السيد عبد الرحمان عرار فقد قال بأن هناك بعض الجمعيات التي تتكتم عن حالات الاغتصاب، كما تحدث أيضا عن وجود ثغرات قانونية تصل إلى حد الغموض في تعريف معنى التعدي الجنسي. ويشاطره في هذا الرأي السيد غلام الله فؤاد وهو محامي وعضو مكتب للشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الطفل المذكورة آنفا، الذي أكد بأن القانون لا يحمي الطفل الضحية 100 %، فمع وجود الاتفاقية الدولية للدفاع عن حقوق الطفل التي صادقت عليها الجزائر وكذا قانون العقوبات، وقانون الإجراءات الجزائية والأمر 03/72 الذي يحمي الطفل من الخطر المعنوي، لكن تبقى هناك ضرورة التنسيق بين كل هذه القوانين المعمول بها عندنا.

وأتابع قائلا بأنّ الملامسات الجنسية التي لا تترك آثارا ظاهرة والتي لا يستطيع الطب الشرعي إثباتها وتحديدها، في ظل عدم الاعتماد على التقارير التي يقوم بها الطبيب النفسي، فهو حسب وجهة نظره مشكلة قانونية، وهو يدعو إلى ضرورة حلّه وذلك بأن يعتد القضاء بما يحدده الأطباء النفسيين من ضرر ناجم عن الاعتداء الواقع ضد الطفل.

(<http://www.eldjazaironline.net/02/accedents/6-2011-06-16-15-17-04/10646-2012-01-06-19-4620-25.html>)

وفي هذا العام قامت مصالح الدرك الوطني خلال الثلاثي الأول أي من 01 جانفي إلى غاية 28 مارس 2012 بمعالجة 249 قضية اعتداء جنسي على الأطفال، أما قضايا الاختطاف المتبوعة بهتك عرض فهناك 09 حالات في حين تم تحريض 12 قاصر على الفسق والدعارة، و 03 حالات زنا محارم، 78 حالة اغتصاب، 146 حالة فعل مخل بالحياء. وأضاف ذات المصدر إلى تورط 377 شخص في 249 قضية المشار إليها سابقا، من بينهم 340 ذكر و 37 أنثى وبلغت حالات الاعتداء الجنسي خلال سنة 2006 حوالي 752 حالة، لينخفض العدد إلى 716 حالة

في سنة 2007 من بينها 457 فعل مخل بالحياء، و137 حالة هتك عرض، 104 تحريض قاصر على الفسق والدعارة و12 حالة زنا محارم، 02 قضيتي اختطاف متبوعة بهتك العرض، وتبقى هذه الأرقام نسبية طبعاً ولا تعبر عن الواقع الذي لطالما أحيط بجدار الصمت والكتمان.

(<http://www.ensan.net/news/241/ARTICLE/2003/2008-04-01.html>).

كما عاجلت مصالح الدّرك الوطني خلال الثلاثي الأول من 01 جانفي إلى 28 مارس 2008 مثلاً 249 قضية اعتداء جنسي على قَصْر. 09 حالات اختطاف، في حين تم تحريض 12 قاصر وقاصرة على الفسق والدعارة، كما سجلت 03 حالات زنا المحارم و78 حالة اغتصاب 146 حالة فعل مخل بالحياء هذا بالنسبة للضحايا. أما الجناة فقد أشارت الإحصائيات ذاتها التي قدمتها خلية الاتصال بقيادة الدّرك الوطني، إلى تورط 377 شخص في 249 قضية المشار إليها سابقاً، من بينهم 340 ذكر و37 أنثى حيث بلغ عدد القصر الذين اعتدوا على قصر مثلهم 79 معتدي.

(<http://www.ensan.net/news/241/ARTICLE/2003/2008-04-01.html>.)

9-2 على مستوى بعض الدول العربية:

9-2-1 جريمة اشتهاة الأطفال في الأردن:

تبين سجلات عيادة الطّب الشرعي في وحدة حماية الأسرة بالأردن أن عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال سنة 1998م قد بلغ 437 حالة، شملت 174 حالة اعتداء جنسي على الأطفال وكانت مصنفة كما يلي: 48 حالة كان المعتدي فيها من داخل العائلة و79 حالة كان المعتدي فيها معروفا للضحية -قريب أو جار أو غيره- و47 حالة كان الاعتداء على الطفل فيها من قبل شخص غريب عنه.

9-2-2 جريمة اشتهاة الأطفال في لبنان:

- أظهرت دراسة صادرة عن جريدة "لوريان لوجور" أن المعتدي ذكر في جميع الحالات، ويبلغ من العمر 7-13 سنة، وأن الضحية شملت 18 أنثى و10 ذكور تتراوح أعمارهم ما بين سنة ونصف إلى 17 سنة. - كما ذكر برنار جرباقة سنة 2000 م أن المؤتمر الرابع اللبناني لحماية الأحداث أشار إلى ارتفاع عدد الاعتداءات الجنسية على القَصْر خاصة الذكور منهم على يد أقربائهم أو معتدين قَصْر مثلهم.

9-2-3 جريمة اشتهاة الأطفال في مصر:

تشير أول دراسة عن حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال في مصر أعدتها "فاتن عبدالرحمان الطنباري" -أستاذة الإعلام المساعد في معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس- إلى أن الاعتداء الجنسي على الأطفال يمثل نسبة 18% من إجمالي الحوادث المتعلقة بالأطفال، وفيما يتعلق بصلة مرتكب الجريمة بالطفل الضحية أشارت الدراسة إلى أن نسبة 35% من الجرائم يكون الجاني فيها له صلة قرابة بالطفل الضحية.

(سلام نجم الدين الشرايبي: التحرش الجنسي بالأطفال الكل يلوذ بالصمت حمادا الأول-1427هـ-12 يونيو-2006)

9-2-4 جريمة اشتهااء الأطفال في السعودية:

في جريدة الوطن السعودية أكدت إحدى الدراسات التي قامت بها "اللجنة القومية لمنع إيذاء الأطفال" أن هناك عشرات الآلاف من الأطفال الضحايا الذين يعانون من الصدمات النفسية الشديدة مدى الحياة نتيجة إيذائهم. وقد تبين أن هناك 77٪ من هؤلاء المعتدين "آباء" للأطفال الضحايا، و11٪ من أقاربهم، وأن أكثر من 75٪ من المعتدين هم أشخاص معروفون للضحية تربطهم بالطفل علاقة قري أو معرفة. والتحرش الجنسي أحد أنواع هذا الإيذاء.

9-2-5 جريمة اشتهااء الأطفال في ايران الإسلامية:

لقد ذكرت إذاعة الجمهورية الإسلامية "ايران" على موقعها الإلكتروني www.irib.com وذلك بتاريخ 08 ماي 2006، أن القاصرات اللاتي لم يبلغن سن الرشد بعد يعانين من الاعتداء الجنسي بمختلف أشكاله من طرف رجال حفظ السلام وعمال الإغاثة الدولية، مقابل حصولهن على الطعام وما يمنح لهن من مساعدات وهذه الفرقة في الأصل تابعة إلى الأمم المتحدة.

كما أن هناك تقريراً خاصاً بمنظمة رعاية الأطفال يبين أن نصف الفتيات النازحات أغلبهن في سن الثامنة من العمر فقط، ورغم صغر سنهن إلا أنهن يتعرضن للاستغلال الجنسي من طرف رجال حفظ السلام وعمال الإغاثة مقابل حصولهن على المؤونة. كما نشر في تقرير مفصل على مختلف أشكال الاعتداء الجنسي الذي يتعرض له الأطفال اللاجئين غرب إفريقيا على يد عمال في الوكالات المحلية والعالمية، ولقد ورد في ذات التقرير الذي سمي "أنقذوا الأطفال" إن الأطفال المتواجدين في غرب إفريقيا تم استغلالهم جنسياً مقابل مبالغ مالية زهيدة، ومن بين هؤلاء الأطفال من راح ضحية إغراء حبة بسكويت فقط.

وعداد هذا التقرير كان نتيجة أو خلاصة العديد من المقابلات الفردية والجماعية التي أجريت مع الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي الذين بلغ عددهم 150 طفل وفيهم بالغين أيضاً، وكان أغلبهم من غينيا وليبيريا وسيراليون. - وهناك عدد معتبر من رجال الكنيسة الذين يقومون باستغلال براءة الأطفال الصغار، غير أن الكنيسة ترى بأن قانونها الداخلي قادر على التكفل بكل قضاياها دون أن يصل الأمر للسلطات الرسمية.

([http:// www .en.wikipedia.org /wiki /Roma-catholic.sex-abuse-a cses](http://www.en.wikipedia.org/wiki/Roma-catholic.sex-abuse-a_cses))

9-3 على مستوى بعض الدول الغربية:

9-3-1 جريمة اشتهااء الأطفال في أمريكا: ذكرت دراسة صدرت في الولايات المتحدة الأمريكية عن الجمعية الأمريكية للتعليم الجامعي للنساء أن نحو 80٪ من طلاب المدارس الأمريكية ذكوراً وإناًاً قد تعرّضوا إلى نوع من أنواع الاعتداء الجنسي في حياتهم المدرسية.

وتشير الدراسة إلى أن أربعة من كل خمسة طلاب يتعرضون إلى اعتداءات جسدية ولفظية - عادة ما تكون أمام المدرسين - تبدأ في سن مبكرة منذ دخولهم المدرسة.

وفي دراسة أجريت في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا تبين بأنه تتعرض فتاة واحدة من كل 04 فتيات على الأقل وولد واحد من كل 10 أولاد للاعتداء الجنسي في فترة ما من حياتهم قبل سن 18 سنة. 10 ٪ من هؤلاء الأطفال الضحايا يكونون في سن ما قبل المدرسة، أما بالنسبة للمعتدين فهناك نسبة من 85٪ إلى 90٪ هم أقرباء الأطفال المعتدى عليهم، 35٪ من هذه الحالات يكون المعتدي فيها أحد أفراد العائلة.

10٪ فقط من هذه الحالات تضمّنت عنفا جسديا، و50٪ من جميع الاعتداءات وقعت إما في منزل الطفل المعتدى عليه أو في منزل المعتدي. كما تبين أن متوسط عدد المعتدين تعاملوا مع أكثر من 70 طفل أثناء فترة اعتدائهم. (http: // www.albainah. net)

9-3-2 جريمة اشتهااء الأطفال في كرواتيا:

ذكر عبد الباقي خليفة أن هناك دراسة أعدت مؤخراً في كرواتيا، أثبتت أن واحدة من كل أربع فتيات تعرضت للاغتصاب على يد أقربائها، وأن كل واحد من ستة شباب يتعرّض للاغتصاب، ويقول الأطباء الذين يعالجون حالات دون سن العاشرة: إن بعض الأطفال لا يمكن أن يعودوا للحياة الطبيعية، وقد حصل لبعضهم أمراض عقلية بسبب هذا الاغتصاب، وبعضهم في حالات نفسية يصعب شفاؤها.

(http: // www.islam onlin.net)

10- جريمة اشتهااء الأطفال في بعض الجرائد اليومية الجزائرية:

10-1 جريدة الشروق في عددها رقم 3529:

الصادر يوم الاثنين 09 جانفي 2012 الموافق لـ 15 صفر 1433 هـ بأن هناك 150 جمعية تنادي بضرورة حماية الطفولة.

العنوان الذي نزل به المقال يحمل عنوانا يتضمن في طياته معاني إنسانية سامية ألا وهي توفير أكبر قدر ممكن من الحماية للأطفال وهو كما يلي: الإعدام للمتورطين في اغتصاب الأطفال.

ولقد جاء في هذا المقال تحديدا بأنه قد تم تسجيل 10 آلاف حالة اعتداء جنسي على الأطفال سنة 2011 الأمر الذي دفع بـ 150 جمعية ناشطة في مجال حماية الطفولة ومن بينها جمعية "ندى" لمطالبة الجهات المعنية بعقوبة الإعدام على كل من ثبت تورطه في الاعتداء الجنسي المباشر على الأطفال بدل عقوبة الحبس لمدة 05 سنوات فقط كأقصى حد وذلك من أجل المساهمة في وضع حد لهذا التيار الجارف أو كما جاء في المقال حيث أطلق صاحب

مقال على هذه جريمة اسم تسونامي الاعتداءات التي تسببت في دمار آلاف الأسر وإصابة آلاف الأطفال بعقد نفسية واجتماعية من الصعب علاجها.

وقد خص السيد "عبد الرحمان عرار" الشروق بتصريح خاص يؤكد فيه بأنه يؤيد فكرة تسليط أقصى العقوبات "الإعدام" لكل من يثبت تورطه في الاعتداء الجنسي المباشر على الأطفال، حتى وإن كان المتورط من أفراد عائلة الضحية.

ولقد انتقد بشدة الأحكام القضائية الصّادرة ضد هؤلاء المتورطين في هكذا اعتداءات، إذ أن العقوبة لا تتجاوز 05 الخمس سنوات سجنا كأقصى حد، ولقد أضاف بأنه قد شهد العديد من المحكمات التي كان الحكم فيها بالسجن لأشهر فقط مع وقف التنفيذ، مما يشجّع طبعاً على انتشار وتوسّع مثل هكذا جريمة والتي تحولت إلى ظاهرة وكابوس اجتماعي يؤرق الأولياء بالدرجة الأولى.

وهذا ما يدفعنا إلى تأييد فكرة تشديد العقوبة إلى الإعدام وذلك ليس حبا في التعذيب بقدر ماهي مجرد أقل عقوبة يستحقها هؤلاء الجناة لعل ذلك يكون حلا رادعا لهم وإلى كل ضعاف النفوس وكل من توسوس له نفسه محاولة الاعتداء الجنسي خصوصا على أي طفل كان.

وواصل السيد عبد الرحمان عرار قائلا: بأن شبكته تلقت 13000 ثلاثة عشرة ألف شكوى تتعلق بانتهاكات وتحرشات جنسية ضد أطفال اتصلوا بالهاتف "الرقم الأخضر" وأضاف بأن الشبكة تمكنت من التكفل بـ 700 حالة من مجمل الشكاوي المسجلة من طرف خلايا الاستماع للخط الأخضر من بينها 103 حالة اعتداء جنسي، وأفاد أنه سيتم وضع الخط الأخضر تحت التصرف عبر جميع ولايات الوطن بحلول سنة 2015.

وأبرز المتحدث في السياق ذاته بأنه ومن خلال تقييمه لنتائج العمل الميداني الذي قامت به الشبكة خلال سنة 2011، وتناول قضية الانتهاكات الجنسية كنموذج؛ حيث توصّل فريق العمل إلى أن الاعتداءات الجنسية التي طالت الأطفال دون الخمس سنوات، أضحت هاجسا يقلق المواطنين الجزائريين، ودعا رئيس الشبكة إلى ضرورة وضع تصور أو خطة عمل مستقبلية حتى لا يصبح "العنف بشتي أشكاله نمط عيش" يتعود عليه أفراد المجتمع الجزائري.

وفي التقرير ذاته كان هناك عنوان ثان وهو:

- الاعتداء الجنسي على الأطفال بمثابة القتل العمدي لهم:

وفي هذه المرة تكلم أحد رجال القانون الذي يعيش مثل هذه الجريمة التي أصبحت ظاهرة مع كل أسف تنخر في جسم المجتمع الجزائري المحافظ و أصبحت بمثابة خطر أكيد وبالأخص في ظل ما يعرفه المجتمع من انفتاح على العالم بما فيه من إيجابيات وسلبيات وخصّ بالذكر الإنترنت التي تبقى وسيلة اتصال و سلاح ذو حدين في الوقت ذاته.

كما نجد أن الأستاذ "مصطفى تمانى" محامي مختص في النزعات الأسرية أكد ليومية الشروق بأنه عالج أكثر من 10 قضايا لأطفال تعرضوا لتحرشات وانتهاكات جنسية، مبينا أن هذا الفعل من الجانب الأخلاقي والإنساني بمثابة

القتل العمدي للبراءة، فالطفل الذي يتعرّض إلى اعتداء جنسي مباشر يعيش كوايبس مرعبة ويفقد الرغبة في الحياة، كما يعاني من عزلة اجتماعية وفقدان الثقة في أقرب الناس إليه.

وممارسة هكذا فعل ضده يعد بمثابة القتل النفسي والاجتماعي له. كما أنه أوضح بأن عقوبة الإعدام في الجزائر هي عقوبة معنوية بالدرجة الأولى لأنها لا تنفذ وتعوض بالسجن المؤبد، أما فيما يخص رأيه الشخصي فيقول: بأنه يؤيد فكرة تسليط أقصى أنواع العقوبات على منتهكي حرمة الطفولة، وذلك للمساهمة في وضع حد لهذا الانزلاق الأخلاقي الخطير. موضحاً بأن عقوبة 05 خمس سنوات سجن المعتمدة حالياً في المحاكم غير كافية كعقاب وبجاجة إلى إعادة النظر والتماشي مع المتغيرات الأخلاقية في المجتمع فمن غير المعقول يقول المحامي بأن يتساوى سارق الهاتف النقال وسارق حرمة وحياء طفل بريء بالعقوبة نفسها.

10-2 جريدة الشروق في عددها رقم 3621:

فضيحة أخلاقية في هولندا: عاشت هولندا على وقع مأساة أخلاقية بطلها شاب هولندي أوروبي أبيض البشرة يدعى "روبير مايكلسون" الذي اشتغل في دار حضانة لكنه اغتصب 67 طفلاً! في حادثة خطيرة جعلت المحكمة تعرض المتهم على طبيب نفساني بسبب خطورة ما اقترف من جرم والذي صدم المجتمع الهولندي قاطبة، خاصة أن متوسط عمر الأطفال الذين طالتهم الاعتداءات الجنسية تتراوح بين شهر وستين كما أن المتهم كان يختار الأطفال ممن لا تزيد أعمارهم عن السنتين حتى لا يتمكن الضحية من تقديم شكواه وتوجيه الاتهام إليه، وكذلك وجهت إلى المتهم البالغ من العمر 28 سنة، تهمة حيازته على كمية هائلة من الصورة الثابتة والمتحركة اتضح أنه كان يحولها نحو شبكة دولية خاصة بانتهاك الأطفال جنسيا وأصبح الإعلام الهولندي لا شغل له إلا الكلام عن هذا الوحش الذي شوه صورة هولندا في العالم (جريدة الشروق، الثلاثاء 10 أبريل 2012 الموافق لـ 18 جمادى الأولى 1433 هـ العدد رقم 3621) وبقى دائما مع جريدة الشروق وما كتبه أحد الصحفيين الناشطين فيها "ش رياض" بأن الاعتداء على القصر أصبح ظاهرة خطيرة في ولاية المسيلة ونوّه إلى أنه ينبغي التّطرق إليها بالبحث والدراسة.

وإن كانت إحصائياتنا العربية في هذا المجال قليلة بل ونادرة نظراً لأسباب كثيرة من أهمها الخجل وسياسة النعامة في دفن الرأس في الرمال أما بالنسبة لسيناريو الاعتداء البشع فنسمعه من أحد المختصين النفسيين وهو "عمرو أبو خليل" أستاذ الطب النفسي ومدير مركز العلاج النفسي والاجتماعي بالإسكندرية - مصر، وهي لطفل عمره 10 سنوات أشرف الدكتور عمرو بنفسه على علاجه، كان هذا الطفل قد تعرض لاعتداء جنسي على مدار سنة كاملة على يد شاب مرافق تجمعهما صلة قرابة، واكتشفت الأم الأمر بالصدفة بعد أن تراجع مستوى ابنها الدراسي، وساءت حالته الصحية، وأصبح أكثر انطوائية، ويذكر الولد أن عملية انتهاك جسده من قبل هذا المراهق استمرت طيلة هذه الفترة تحت سطوة التهديد المستمر له بفضحه، والبطش به إذا أفشى السر أو لم يستجيب لرغباته، وبمضي د. عمرو قائلاً "كانت مهمة شاقة في علاجه وإعادة ثقته في نفسه من خلال محاولة تحليله من عقدة الذنب التي أصبحت تسيطر عليه، فضلاً عن عقدة القهر الناتجة عن الضغط الذي مارسه الجاني عليه، والذي يشعر الصغير أنه كان بإمكانه المقاومة، ومن هنا يبدأ الصراع ويشير د. عمرو إلى أنه حيا الأم على شجاعتها؛ لأنها سارعت بإبلاغ الشرطة عن الواقعة، وتم القبض على الجاني، وتقديمه للعدالة ليقصص منه. وكان الضابط الذي ألقى القبض عليه على

وعى بما يعانيه الطفل تجاه هذا الجاني؛ فجعله يراه وهو محبوس في السجن؛ بل جعله يفرغ شحنات الكراهية تجاهه من خلال ضربه، وهذا ساعد كثيراً في عودته طبيعياً كما كان، ويقص لنا د. أبو خليل حالة أخرى؛ كان الجاني فيها هو "الجد" الذي أصيب بخرف الشيخوخة، وهو مرض يجعل كبير السن في حالة عدم سيطرة على مشاعره وتصرفاته الجنسية؛ نتيجة لاضطراب الإدراك وضمور خلايا المخ. ونتيجة هذا المرض قام الجد بالاعتداء الجنسي على 6 من أحفاده لعدة شهور متتالية، ظل هؤلاء الأطفال يعانون حالة من الخوف طيلة هذه الفترة وبدأ آباؤهم يشكون من تأخرهم الدراسي، وفقدانهم للشهية، وظهور أعراض اضطراب نفسي عليهم مثل التبول اللاإرادي، وظهور اللزمات العصبية مثل قضم الأظافر؛ الأمر الذي استدعى انتباه طبيبة في العائلة؛ فشكّت في حدوث شيء، فأخذت تجلس مع الأولاد وتناقشهم حتى اعترفوا لها بممارسات الجد معهم، وتم إحضارهم للعلاج، ولكن آباء هؤلاء الأطفال لم يتركوا أبناءهم يكملون الجلسات العلاجية الخاصة بهم، مفضلين التستر على الموضوع حفاظاً على صورة الجد، رغم أن استمرار العلاج لا علاقة له بهذه الصور تتعدد المضاعفات الجسدية والنفسية للاعتداء الجنسي بما لا يمكن حصره في هذا المقال ولكن سنحاول تلخيص مثل هذه المضاعفات بشكل سريع حتى نلمس عن قرب مدى التدمير الذي يسببه هذا الاعتداء في روح الطفل قبل جسده فالأعراض الجسمية وهي الأقل تدميراً والأسرع التئاماً تشمل الالتهابات الناشئة عن الاعتداء، التي لم تعالج في الوقت المناسب نتيجة الخوف والخجل الذي يزيد من معاناة الطفل، ناهيك عن الاضطرابات المعوية التي تصيبه، فضلاً عن الالتهابات التي تنشأ في الأجهزة التناسلية، والنزيف الذي ربما يحدث في المناطق التي تعرضت للاعتداء، أما الآثار النفسية الأخطر فيلخصها علماء وأطباء النفس في نقاط أهمها الشعور بالذنب الذي يسيطر على الطفل، واتهامه لنفسه بعدم المقاومة، وهذا الشعور هو أبو الكوارث والمصائب النفسية جميعها التي من الممكن أن تصيبه لاحقاً ما لم يتخلص منه، والغريب أن المجتمع يساهم في تأصيل مثل هذا الشعور وتأكيد عن طريق نظريته إلى ما حدث للطفل المعتدى عليه بأنه فضيحة هو مسئول عنها، ناهيك عن توبيخ الأسرة له التي من المفترض أنها مصدر الأمان له ومطالبته بالسكوت، خاصة إذا كان المعتدي من أفراد العائلة، وهذا كله يجعل الطفل يفقد الثقة في نفسه وفي أسرته وفي المجتمع بشكل عام الذي لم ينصفه وهو المظلوم المعتدى عليه، ومرحلة الطفولة تكون من المراحل المبكرة للنمو النفسي لدى الإنسان، وأي اختلال فيها كهذا موقف مثلاً يؤدي إلى زيادة إمكانية تعرض هذا الطفل لشتى أنواع المرض النفسي، وقد يسلك الطفل نفس سلوك الجاني بالاعتداء على آخرين كنوع من الانتقام، وتؤكد الأستاذة الدكتورة "هناء المطلق" -المعالجة النفسية بالرياض- أن أقل تحرش جنسي بالطفل يخلق له عاهة نفسية مستديمة طوال حياته، إلا أن معظم الناس لا يدرون عما يحدث لأطفالهم، ليس بالضرورة لإهمال منهم، بل لأن الطفل ربما لا يصارح أحداً بما حدث؛ فقد يخاف أو يشعر بالذنب؛ فهو لا يعرف أنه بريء وأنه ضحية ولا يدري ما حجم دوره في الموضوع، بل وحتى الكبار يصمتون حين يعرفون وتقول أنها كثيراً ما تسمع عن أمهات سكتن عما حدث لأطفالهن حفاظاً على علاقتهن بالجاني، فهو من الأقارب، وهي لا تريد لفت انتباه أحد، أو تخاف ألا يصدقها الآخرون، وتعلق على ذلك قائلة: كل هذا وهي لا تعرف الآثار النفسية الخطيرة التي يتعرض لها ابنها أو ابنتها المعتدى عليها؛ فالطفل الذكر ربما يتوحد مع الجاني ويأخذ طريقه إلى الانحراف الجنسي، ناهيك عن حالات الخوف والقلق التي تلازمه طوال حياته، أما الأنثى فإن أكثر ما ينعكس على حياتها من جراء ذلك

خوفها من الرجال عمومًا، والرغبة دون أسباب واضحة، والخوف من المستقبل، والخوف من العلاقة العاطفية الخاصة في الزواج وتخاف من لمس الأماكن الحساسة في جسدها؛ لأن ذلك يحرك مخاوفها القديمة الراكدة، وقد يتولد للمرأة أيضًا انحراف جنسي ربما بشكل غير مباشر فتكره الرجل، وتميل إلى جنسها حين تشعر بالأمان وكثير من العلاقات في الزواج تدمر بسبب اعتداء على المرأة حين كانت طفلة، حتى إن كان مجرد لمس خارج ملابسها؛ فالموقف برمته يحدث شرخًا بداخلها.

- والدة رفيق: "لا أستطيع التبليغ.. ابني الضحية.. ووالده هو المجرم"!

السيدة (ن.س) والدة رفيق ببوزريعة تكلمت عن حالة ابنها رفيق البالغ من العمر خمس سنوات فقط وما وقع له بل للأسرة كلها؛ إذ أنّ زوجها اعتدى جنسيا عليه، وكان يفعل ذلك في غيابها، وعندما علمت بالأمر لم يتوقف ولم تنفع معه توسلاتها المتكررة، ولكنه استمر في تلك الممارسات وراح يُهدّدها، وترددت هي كثيرا قبل أن تقبل على خطوة التبليغ عنه.

وعن سبب تأخرها في التبليغ عن الضحية قالت: "كيف أبلغ عن الضحية ووالده هو المجرم، لقد كنت بين نارين". ولكنّ الأب قبل ذلك، تُضيف أم رفيق هرب إلى الصحراء من غير رجعة ليس خجلا من فعلته ولكن تملّصا من المسؤولية ومن الجريمة، وصار البيت منبؤا منذ تلك الحادثة، وتساءلت الأم قائلة: بأن "كل ما أحشاه أن لا ينسى أبناء الحي الحادثة حتى بعد أن يكبر ابني، وستُصبح قصته على الألسن ولو وجدت مكانا أذهب إليه لفعلت". والدة مُحمد "هكذا حوّل الاعتداء الجنسي ابني إلى مُتسوّل"!

وتحدّثت السيدة جميلة عن الشاب من الحي الذي اعتدى على ابنها منذ قرابة العشرة سنوات، وكان الطفل محمد حينها في سنّ الحادية عشرة سنة، وكان خارجا من البيت عندما اعترض طريقه شاب يبلغ 28 سنة وقام بالاعتداء عليه جنسيا.

وقلبت هذه الحادثة حياة الأسرة رأسا على عقب وقالت الأم بأنه منذ تلك الحادثة اضطرب نفسيّا، وصار عنيفا خاصة وأنّ أبناء الحي كانوا يسخرون منه ويُعيّرونه، وهو الأمر الذي زاد من تشوُّش فكره، وصار يضرب الأطفال في الشارع ضربا مُبرحا ويُعتفهم ويحمل السلاح الأبيض أحيانا، حتى والدته وإخوته لم يسلموا من طيشه فهو يدخل إلى البيت ويُهددهم، ومع مرور الوقت فقدت الأمل نهائيا من أن يعود ابنها إلى عقله؛ حيث أنه صار لا يبيت في المنزل، وأصبح مُتشردا بالقرب من مستشفى مصطفى باشا، والدة محمد قالت بأنّ الأسرة أبقت الأمر سرا في البداية، ولكنّ الجيران هم من فضح الأمر، وأفشوا السر وصار مذاعا بين الناس، وقصّت علينا كيف أنّه اشتبك مع شبّان في الحي الأسبوع الماضي ودخل إلى البيت ليحضر سكيّنا، لولا أنهم كانوا قد هربوا، ولكنه عاد إلى البيت وراح يُخرّب الآثاث ويكسر الصُّحون ويُهدّد إخوته.

- اغتصاب فتاة في الرابعة من عمرها يُبكي قاضي التحقيق:

تكلم رئيس شبكة "ندى" عن بعض الحالات المثيرة التي صادفها، حيث اضطّر في بعض الأحيان إلى التدخل شخصيّا، مثلما حدث بالنسبة لحالة تلك الأم التي تمّ الاعتداء على ابنتها، وفي ظلّ غياب أدلّة ملموسة، اضطّر السيد عرعار إلى التدخل إذا سجل حوارا ببيكولوجيا بين الفتاة الصغيرة صاحبة الأربعة سنوات، وبين أخصائيين نفسانيين

تحدثت فيه الفتاة عما وقع لها وعن الاعتداء الذي تعرضت له وعرض محدثنا ذلك القرص على القاضي الذي أجهدش بالبكاء.

وقال عرعار: "زودنا الملف بذلك القرص لأن رأي الطبيب النفسي لا يعتدّ به، وكانت تجربة ناجحة".
أنقذوني... أمي لم تستطع حمايتي.

وتكلم رئيس شبكة "ندى" أيضاً ما وقع لمراهق في 13 سنة من عمره، عجزت أمّه عن حمايته من والده الذي اغتصبه، فاتجه ذات يوم جمعة إلى الشرطة، وقال لهم: "أمي لم تستطع حمايتي من أبي".
وأضاف قائلاً: "بأنه طلب من الملازم الذي استقبل الطفل ويحرر محضر الاستقبال، لكي يرسل إلى وكيل الجمهورية، وتجاوبت الشرطة فعلاً، ولكن الاجراءات لا تزال مُستمرة إلى الآن"

(<http://www.eldjazaironline.net/02/accedents/6-2011-06-16-15-17-04/10646-2012-01-06-19-46-25.html>)

11- أهم خصائص مشتهوا الأطفال:

11-1 خصائص عامة لمشتهي الأطفال حسب D. S. M. IV. T. R

- هناك من يميل إلى اشتهاؤ الذكور، ومنهم من يميل إلى اشتهاؤ الإناث، كما يوجد نوع ثالث وهو الذي يميل إلى الإناث والذكور على حد سواء.
- مشتهي الأطفال يخشى النساء ويتخوّف من أن يقابل منهن بالصدّ، لذلك يلجأ إلى إشباع رغباته الجنسية عن طريق الاعتداء على الأطفال جنسيا تجنباً للفشل المحتمل مع النساء.
- غالباً ما يكون شخص عاجز عن إقامة علاقات سوية مع الغير كما يعجز أيضاً على أن يجد لنفسه دوراً إيجابياً في مجتمعه يرضيه هو أولاً ويتعيّش منه ثانياً.
- معظمهم من المتزوجين أو كانوا متزوجين، وكثيراً منهم لهم أولاد.
- أغلب الراغبين في الأطفال البنات هم فوق الخمسين سنة، وأغلب الراغبين في البنات المراهقات اللاتي يكون سنهن بين 12 و15 سنة عادة ما يكون سنّهم أقل من الأربعين سنة، ومجال نشاطاتهم أطفال الجيران والمعارف وأحياناً الأهل الأقربين كابن الأخت، ابن الأخ، ابن الزوجة أو الأحفاد، وقد يعتدون على أولادهم القصّر إذا كان في حالة سكر، وغالباً ما يبقون في ممارسة انحرافهم هذا لفترة طويلة من حياتهم حيث يكتسبون الخبرة والمهارة اللازمين في التعامل مع الأطفال وغوايتهم، ووسائل التهديد المثلى التي يمكن اتباعها معهم حتّى لا تفضحهم ضحيّتهم، وفعلاً قد لا ينفّض أمرهم إلا بعد مرور سنوات طويلة دون أن يدري بهم أحد.
- شخصية مشتهي الأطفال فصامية أو شبه فصامية، ولذلك لا يعتبر تعشّقه هذا جريمة - نأخذ هذه المعلومة بتحفظ شديد - وقد يبرر سلوكه الانحرافي هذا بأن ضحيّته قد تصرفّت معه بغواية، وغالباً ما يكون المنحرف مخموراً وهو يرتكب فعلته، فالخمر يقلّل من سيطرته على ضوابطه الخلقية ومن تبصره لما يفعل
- مشتهي الأطفال كبير السنّ يكون أقرب إلى الذهاني، ويتسم بعدم الاستقرار الانفعالي وعدم التّضج من حيث التمييز بين القاصر والبالغ من الناحية الجنسية، وهو عرضة لصراعات جنسية مثلية يشعر معها بأنه أقل شأنًا وأحط

قدراً مما ينبغي له لمن هو في مثل سنه، ويحاول باستمرار أن يتحاشى التورط في علاقات جنسية مثلية مع من هم في مثل سنه، ويذهب إلى إشباع ميولاته الجنسية -الجنسية المثلية- بالإيقاع بالقصر؛ لأن القاصر لن يفضحه ولن يستطيع الدفاع عن نفسه غالب الأحيان.

- كثيراً ما يصاحب انحراف اشتهاؤ الأطفال عند كبار السن مرض تصلب شرايين المخ أو الشلل، وهذا النوع من المنحرفين تتحلل عنده الضوابط الخلقية.

- غالباً ما يلقي القبض عليهم بتهمة الاستعراء والتعدي الجنسي على الأطفال الصغار؛ فغالبا ما يلقي القبض عليهم أمام المدارس الابتدائية متلبسين بالاستعراء.

- التاريخ الإكلينيكي لمرضى اشتهاؤ الأطفال أكد بأن طفولتهم كانت غنية بالتجارب الجنسية، ولكنه بخلاف من هم في سنهم لم يصبح لهم النشاط الجنسي الكافي والمشبع لهم الذي يمكن أن يحل محل السلوك الجنسي الباكر، واقتصرت ممارستهم الجنسية في الكبر على تخیلات يستدعون بها عملية الاستمناء والتي تمتد بجذورها إلى النشاطات الجنسية التي كانت لهم في طفولتهم مع رفاقهم فهذه النشاطات القديمة تثبتت عندهم.

11-2 تحديد أهم أنواع اشتهاؤ الأطفال حسب D. S. M. IV. T. R :

النوع الأول: النوع الحصري أو الخاص (type exclusif)

و هم هؤلاء الذين تجذبهم الرغبة الجنسية نحو الأطفال الصغار فقط لا غير .

النوع الثاني: النوع غير الحصري - أو غير الخاص (type non executif)

وفي هذا النوع يكون الشخص فيه يميل جنسيا للأطفال من جهة كما أنه لا يتوانى في ممارسة الجنس مع البالغين أيضا من جهة أخرى.

11-3 أصناف مشتهاؤ الأطفال حسب وجهة نظرهم للطفل - الضحية -

من خلال تحليل الجرائم الجنسية الواقعة على الأطفال كيفما كان اسمها أو مكانها فإنه قد تم تصنيف هؤلاء المنحرفين إلى ثلاثة أصناف أساسية على اعتبار وجهة نظرهم الخاصة نحو الأطفال الذين كانوا ضحية اعتداءتهم البشع.

11-3-1 الصنف الأول: الطفل ضحية سهلة المنال

المعتدون الذين يعتبرون الطفل ضحية سهلة الوصول و الحصول عليها، و طلباته أقل من طلبات البالغين، وليس لديهم أي شعور أو إحساس بالشفقة و الرحمة اتجاه ضحيتهم.

11-3-2 الصنف الثاني: المحبون للأطفال فعلا

المعتدون الذين يعتبرون أن ممارسة هكذا أفعال مع الأطفال هي في حقيقة الأمر تحقيق متعة لهم، ويقرون أنهم يحبون الأطفال المعتدى عليهم من طرفهم.

11-3-3 الصنف الثالث: الأطفال يستحقون العنف

المعتدون الذين يعتقدون أن الأطفال الصغار يستحقون هكذا نوع من المعاملة العنيفة، فهم غير منضبطين حسب وجهة نظرهم، و هذا النوع الثالث هم من يلجأ إلى استخدام العنف و القوة ضد الأطفال.

و إن تم تصنيف المنحرفين مشتهوة الأطفال إلى ثلاث أصناف باعتبار نظرتهم إلى الضحية، إلا أنّهم يقومون بالأفعال ذاتها تقريبا و إن اختلفت فيما بينها في العنف و اللّين فقط. (بسام عاطف المهتار، 2008، ص 75)

12 -الأطفال الأكثر استهدافا من طرف مشتهي الأطفال:

في بعض الدّراسات المتخصّصة في قضايا الأسرة و الطّفل يّنت بأن معظم الأطفال الذين يكونون عرضة لاختيار مشتهي الأطفال طبعاً بهدف الاعتداء عليهم جنسيا أكثر من غيرهم عادة ما ينتمون إلى أسر تتميّز بخصائص مميزة مثل:

- *العائلات المعزولة التي ليس لديها احتكاك بغيرها من الأهل و الأقارب.
- *العائلات التي تستغل أبناءها، و تشجّعهم على تناول المخدرات و التدخين عموماً.
- *الأهل الذين تعرضوا إلى عملية اعتداء جنسي في طفولتهم، فهذا الفعل الواقع ضدهم يحول دون أن يكونوا آباء صالحين في المستقبل بشكل مستمر.
- *العائلات التي تتميز بعلاقات تواصلية استغلالية و عنيفة.
- *العائلات الواقعة تحت سقف الضغوطات النفسية.
- *العائلات التي يكون فيها اهتماما مفرطاً بالأطفال أو العكس من ذلك أي وجود إهمال والدي كبير بمعنى وجود الإفراط و التفریط في الاهتمام بالأبناء.
- *الآباء الذين يكثرون من تقديم الانتقادات لأطفالهم .

(<http://www.WIKIPEDIA.KEEPIDSHEATHY.COM>)

13- ثلاث خطوات أساسية لتمام الاعتداء جنسيا على الطفل:

13-1 المنحى أو طريقة استدراج الطفل - الضحية - :

إن الاعتداء الجنسي على الطفل عمل مقصود مع سبق الإصرار و التّرصّد وأول شروطه أن يختلي المعتدي بالطفل ولتحقيق هذه الخلوة، عادة ما يلجأ المعتدي إلى إغراء الطّفل كأن يقوم بدعوته إلى ممارسة نشاط معيّن كالمشاركة في لعبة مثلاً ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن معظم المتحرّشين أو المعتدين بالأطفال هم أشخاص ذوو صلة بهم. وحتى في حالات التحرش الجنسي من "الأجانب" - أي من خارج نطاق العائلة - فإن المعتدي عادة ما يسعى إلى إنشاء صلة بأم الطفل أو أحد ذويه قبل أن يعرض الاعتناء بالطفل أو مرافقته إلى مكان ظاهره بريء للغاية؛ كساحة لعب أو متنزه عام مثلاً.

أما إذا صدرت المحاولة الأولى من بالغ قريب، كالأب أو زوج الأم أو أي قريب آخر، وصحبته تطمينات مباشرة للطفل بأن الأمر لا بأس به ولا عيب فيه، فإنها عادة ما تقابل بالاستجابة والقبول لها. وذلك لأن الأطفال يميلون إلى الرضوخ لسلطة البالغين، خصوصاً البالغين المقرّبين لهم. وفي مثل هذه الحالات، فإن التحذير من الحديث مع الأجانب يغدو بلا جدوى.

ولكن هذه الثقة "العمياء" من قبل الطفل تنحسر عند المحاولة الثانية، فبعدها قد يحاول الانسحاب والتقهر ولكن مؤامرة "السرية" والتحذيرات المرافقة لها ستكون قد عملت عملها واستقرت في نفس الطفل وسيحوّل المعتدي

الأمر إلى لعبة "سرنا الصغير" الذي يجب أن يبقى بيننا. وتبدأ محاولاته الأولى عادة بمداعبة الطفل و أن يطلب منه لمس أعضائه الخاصة محاولاً إقناعه بأن الأمر مجرد لعبة مسلية وإنهما سيشتريان بعض الحلوى التي يفضلها مثلاً حالما تنتهي اللعبة.

وهناك للأسف منحى آخر لا ينطوي على أي نوع من الرقة والرحمة، ألا وهو العنف والأقسى إذ يميلون لاستخدام أساليب العنف والتهديد والخشونة لإخضاع الطفل جنسيا لنزواتهم عنوة. وفي هذه الحالات يحمل الطفل تهديداتهم على محمل الجد لا سيما إذا كان قد شهد مظاهر عنفهم ضد أمه أو أحداً من أفراد أسرته الآخرين. الاعتداء الجنسي القسري يخلف صدمة عميقة في نفس الطفل بسبب الخوف أولاً والعجز على حماية ذاته ثانياً.

13-2 التفاعل الجنسي:

إن اشتهاؤ الأطفال شأنه شأن أي سلوك إدماني آخر، له طابع تصاعدي مطرد؛ فهو قد يبدأ بمداعبة الطفل أو ملامسته ولكنه سرعان ما يتحوّل إلى ممارسات جنسية أعمق.

13-3 السريّة:

إن المحافظة على السر هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمعتدي، طبعاً لتفادي العواقب من جهة ولضمان استمرار السيطرة على ضحيته من جهة أخرى، فكلّما ظل السر في طي الكتمان كلما أمكنه مواصلة سلوكه المنحرف إزاء الضحية. ولأن المعتدي يعلم أن سلوكه مخالف للقانون لذلك فهو يبذل كل ما في وسعه لإقناع الطفل بالعواقب الوخيمة التي ستقع إذا انكشف السر. لذلك فهو يستخدم لغة التهديد بأنّه سيلحق الضرر بأعز شخص لديه وعلى رأس القائمة أمه أو شقيقته... الخ ولا غرابة أن يفضل الطفل الصمت بعد كل هذا التهديد والترويع. وعادة ما يبقى الطفل محافظاً على السرّ دفينا بداخله إلى حين تبلغ الحيرة والألم إلى درجة لا يطيق احتمالهما أو ينكشف السر اتفاقاً لا عمداً، والكثير من الأطفال لا يفشون السر طيلة حياتهم أو بعد سنين طويلة جداً. فهذه التجربة المرعبة بالنسبة لهم تبلغ من الخزي والألم درجة تدفعهم إلى نسيانها - أو دفنها في اللا شعور، عندما يكبر هذا الطفل المعتدى عليه ويكتشف طبيبه النفسي مثلاً أن تلك التجارب الطفولية الأليمة هي أصل المشاكل النفسية العديدة التي يعانيها في كبره. (<http://forums.graaam.com/129350.html>)

14- أنواع الاعتداء على الأطفال:

الاعتداء هذا قد تكون بداياته من الأسرة كما قد يتعدّاها إلى جهات خارجية أخرى من مثل أرباب العمل وصولاً إلى الجماعات الإجرامية المنظمة والتي تنشط على المستوى العالمي. وهذه الأنواع من الاعتداءات قد يتعرّض الطفل لأحد أو لأكثر من ذلك من طرف مشتبه الأطفال إذا لدينا:

14-1 الاعتداء غير الجنسي على الأطفال:

هذا النوع يشتمل على أشكال مختلفة من الاعتداءات هي الأخرى على نوعين فمنها ما قد يكون على مستوى الأسرة، ومنها ما قد يكون على مستوى خارج الأسرة.

14-1-1 النوع الأول: الاعتداءات الأسرية اللاجنسية

14-1-1-1 الاعتداء الجسدي: ويقصد به كل أذى يمارس على جسد الطفل، الأمر يتعلق بكل السلوكات العنيفة سواء التي نتج عنها آثارا أم لا؛ ومن ذلك نذكر ما يلي: الضرب عموما وبأي وسيلة كانت، الجر من الشعر، العض، القرص، الخنق... وباقي أشكال التعذيب الأخرى.

14-1-1-2 الاعتداء العاطفي النفسي: ويقصد به كل أنواع التعامل السلبي مع الطفل من مثل

-الإساءة اللفظية: يقصد بها عبارات السب، الشتم والكلمات التي تחדش نفس الطفل.

-الإساءة الحركية: هي القيام بحركات وإشارات تعبر عن الإهانة النفسية للطفل.

-تحقير الطفل: الخط من قيمته وذلك من خلال وصفه بأسماء الحيوانات والحشرات.

-العزل أو التدليل المفرط: مثال ذلك كأن يقوموا الوالدين مثلا بمنع ابنتهما من الذهاب للمدرسة قصد تعلم خبرات جديدة في الحياة بحجة خوفهما عليها.

-الترهيب والقسوة: وتتمثل هذه الصورة البشعة في تربية الخوف والهلع في نفسيته المهشة، ومصيره أنه سيصبح إنسانا جبانا لاحالة.

-تضارب أسلوب التربية: يتمثل في الطريقة التي ينتهجها الأب عندما يكون بصدد تلقينه أموراً معينة في موقف ما وتقوم الأم بتعليمه عكس ما تلقاه من الأب في التعامل مع الموقف ذاته.

-إفساد الأخلاق: كتشجيع الطفل مثلا عن تناول السجائر أو على التسرب المدرسي وإجباره على ضرورة الحصول على المال بأي طريقة كانت حتى وإن كانت غير شرعية من مثل السرقة أو امتهان البغاء، أو استغلال الابن في بيع المواد المخدرة والمهلوسة.

14-1-1-3 الاعتداء بالاهمال:

وهو الفشل في توفير الرعاية المناسبة والتي تتماشى مع عمر الطفل، ويكون هذا الإهمال متصفا بالاستمرارية، فنجدّه واضح جدا ولا يحتاج إلى دقة الملاحظة إذ يظهر في إحجام وامتناع الأولياء أو من لهم سلطة على هذا الطفل بالقيام بواجبهم تجاهه، على عكس الإساءة مثلا فهي تعني إقدام المسؤولين عليه على القيام بمجموعة من السلوكات والتصرفات التي تؤذي في جسده من مثل الضرب أو العض.

14-1-2 النوع الثاني: الاعتداءات غير الأسرية اللاجنسية

14-1-2-1 استغلال الأطفال في الزراعة:

إن معظم مالكي الأراضي الزراعية يفضلون استخدام اليد العاملة المستضعفة من النساء والأطفال، إذ ما يقدر بـ 170 مليون طفل يعملون بالزراعة في كل بلدان العالم أي ما يمثل 80٪ من مجموع الأطفال العالم، حتى وإن كان هذا الرقم يبدو كبيرا إلا أنه لا يعكس الحقيقة فالرقم الحقيقي قد يكون ضعف ذلك والسبب في ذلك ببساطة يكمن في عدم رغبة أصحاب الأراضي في التصريح بالرقم الحقيقي لعدد الأطفال العاملين عندهم.

وفي الإكوادور مثلا الأطفال يعملون في حقول الموز، لمدة ثلاثة عشرة ساعة تقريبا، ناهيك عن جسامة وفضاعة مخاطر التعرض للمبيدات هذه المواد الكيماوية التي تهدد صحتهم ففي غالب الأحيان تتسبب لهم في الإصابة بالسّرطان أو الصداع و الحمى و حتى في بعض التشوهات الخلقية. (بسام عبد المهتار، 2008، ص18-19)

14-2-2-1 استغلال الأطفال في الصناعة:

يوجد عدد كبير من الأطفال الصغار الذين عصفت بهم ظروف الحياة للعمل في المناجم مثلا، إذ تفوق عمالة الأطفال نسبة عمالة الكبار بمعدل 03 صغار مقابل 02 كبار. (بسام عاطف المهتار، 2008، ص25)

كما تستغل اليد العاملة الصغيرة للأطفال في مختلف الزراعات الصناعية مثلا زراعة الكاكاو في غرب إفريقيا، خاصة في ساحل العاج حيث يتم استغلال الأطفال الذين هم ما بين عمر 12 و 16 سنة كعبيد أغلبهم من دول Benin التوغو و Mali مالي.

لأن هذه المنطقة لوحدها تغطي نسبة 50٪ من منتوج الكاكاو في العالم
(<http://www.AMERICAN.EDU/Ted/chocolate-slave.htm>)

14-2-1-3 استغلال الأطفال للعمل كخدم في المنازل:

و يقصد بها عمل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة في منازل أشخاص غرباء عنهم، يطبقون ما يؤمرون به حرفيا من تنظيف، طهي، غسيل، رعاية أطفال، مساعدة رب البيت في أعماله أيضا متى احتاج إليهم كل هذا مقابل راتب بسيط أو مقابل ضمان المبيت و الإطعام فقط.

وإذا ما تكلمنا بلغة الأرقام لهذه الظاهرة فإننا سنجد أن ما يقدر بـ 173 ألف طفل يعمل كخدام منزلي في مدينة هايتي فقط Haiti أي ما يمثل نسبة 08٪ من أطفال الفئة العمرية 05-17 سنة.

و مليون طفل يعملون في منازل الفلبين .

(<http://www.unicef.org/inf by country/haiti.39418.html>)

14-2-1-4 استغلال أعضاء الأطفال وبيعها

إن هذه الظاهرة المدمّرة للطفولة ليست بالجديدة، فقد قام الخبراء خلال عام 1980 بتسليط الضوء على ما يعرف بسياسة زراعة الأعضاء؛ حيث كان الأشخاص المصابون بأمراض خطيرة يلجؤون إلى السفر للهند و غيرها من مناطق شرق آسيا بغرض الحصول على ما يحتاجون إليه من عند الفقراء هناك، ثم بدأت في الانتشار و التوسع إلى أن وصلت إلى البرازيل و الفلبين.

(<http://www.NEWSVATE.BBC.CO.UNK>)

ولذلك أصبح الأطفال هدفا مغريا للعصابات المختصة ببيع الأعضاء و لا يهمهم إن كان الضحية يبلغ 20 يوما فقط من الولادة، فكل همهم هو حصولهم على ثروة مالية طائلة من جراء بيع أحد أعضاء هذا الطفل أو الرضيع فقط.

لذلك انتشرت ظاهرة موازية لها ألا وهي ظاهرة اختطاف الأطفال ليتم استئصال أعضائهم في عيادات سرية ويتم زرعها لأطفال الأغنياء.

(<http://www.BERKELEJOEDU/NWES/MEDIA/RELEASES/30/04/2004.ORGANS>)

و في هذه الجريمة البشعة يشترك العديد من المختصين في الأطباء و المحامين و كذا القابلات و رجال الأعمال.

و هناك بعض الأطفال و بحكم الحاجة والفقر يلجؤون هم أنفسهم إلى بيع أعضائهم- الكلى خصوصا- بمبلغ يتراوح من 2500 إلى 3000 دولار. (بسام عاطف المهتار، 2008، ص36)

14-2-5 استغلال الأطفال في ترويج المخدرات:

بالرغم من وجود قوانين تحمي و ترعى سلامة الطفل، و مثال ذلك ما جاء في نص المادة الثالثة الفقرة ج من اتفاقية الأمم المتحدة، غير أنه لا حياة لمن تنادي؛ فهناك العديد من عصابات المافيا الذين يلجؤون إلى استخدام الأطفال الصغار بصفة عمدية لتهريب كميات كبيرة من المخدرات وذلك نظرا لأنهم أداة سهلة وآمنة بعيدة عن المراقبة الأمنية ، خصوصا إذا كان المهرب صغيرا جدا في السن، و هنا ممكن الخطورة فهذه الجريمة هي في حقيقة الأمر جريمتين الأولى ترويج للمخدرات والثانية استغلال براءة الأطفال في أسوء الأعمال و أخطرها خصوصا في أمريكا الجنوبية. (هشام القروي <http://www.MIDDE-EAST-ONLINE.COM>)

14-2-6 استغلال الأطفال في التسول:

ظاهرة التسول هي الأخرى لا تقل خطورة عن سابقتها أبدا، طالما أنها تعرض الطفل لكل ألوان العذاب والإهانة والخط من الكرامة و التسول أصبح مهنة يحترفها بعض الأشخاص الراغبين في الكسب السريع، فتجدهم يقومون بتجميع عددا من الأطفال و النساء و يقومون بتدريهم على التلفظ بالعبارات الأكثر تأثيرا وإيلا ما في قلوب المارة من خلال كلامهم و أدعيتهم المتميزة التي يحاولون من خلالها تليين قلوب المارة وإفراغ ما في جيوبهم من نقود وتتولى مثل هذه العصابة نشر هؤلاء الأطفال المسؤولين أمام دور العبادة و خصوصا في الأيام والمناسبات الخاصة من مثل يوم الجمعة "عيد المسلمين"، عيد الفطر، عيد الأضحى... الخ و من هذه الفكرة نجد أن هناك مناطق مميزة جدا تكثر فيها هذه الظاهرة بشكل ملفت للنظر و نذكر منها مكة المكرمة + المملكة العربية السعودية بشكل عام و بالأخص خلال موسم الحج و العمرة أيضا. (جريدة الرياض، 2006، العدد رقم 13876)

14-2 الاستغلال الجنسي على الأطفال:

لقد قام المختصون بتقسيم الاعتداء الجنسي إلى نوعين رئيسيين استغلال جنسي تجاري وغير تجاري ملاحظة: سأوظف مصطلح الاستغلال الجنسي أفضل من الاعتداء الجنسي لأنه الانسب في هذا الوضع بالذات.

14-2-1 الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال:

هذا الخطر يتهدد كل أطفال العالم دون استثناء و لقد أصبح ظاهرة تنتشر بشكل متسارع، خصوصا مع هذا التطور التكنولوجي الكبير و السريع و خصوصا الإنترنت.

والأمر الذي يجعل منها جريمة في تزايد مستمر هو كونها تتم بطريقة مستترة أو خفية، والأمر الثاني ضعف مقاومة الفئة المستهدفة و الأمر الثالث كونها جريمة مسكوت عنها، كل هذه العوامل الثلاث تجعل منها تزحف بسرعة و تكتسح أكبر مساحة ممكنة و في أشكال مختلفة و منها:

14-2-1-1: المتاجرة بالأطفال - لأغراض جنسية -

تعرفه المادة الثانية من البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل على أنه "فعل أو تعامل يتم بمقتضاه نقل طفل من جانب أي شخص أو مجموعة من الأشخاص إلى شخص آخر لقاء مكافأة أو أي شكل آخر من أشكال العوض". (بسام عاطف المهتار، 2008، ص52)

هذا النوع من الجرائم يأتي في المرتبة الثالثة عالميا بعد كل من المتاجرة بالمخدرات والسلاح، يندرج ضمن مفهوم الجريمة المنظمة، حيث تتولى عصابة معينة العمل في هذا المجال و بشكل احترافي، نظرا لما تعود به من تدفقات مالية ضخمة غير أنها تحتاج إلى تنظيم محكم و وسائط متعددة لضمان تنقل هذه السلعة البشرية من الدول المصدرة إلى الدول المستوردة إن صح التعبير فالأولى تقوم بعرض السلعة و الثانية تطلبها.

الجدول (08) يبين بعض الدول العارضة لسلعتها الآدمية التي تضم فئة الأطفال و النساء بشكل أساسي.

أهم المناطق العارضة	حجم العروض سنويا
جنوب شرق آسيا	225000 (طفل ومراة)
جنوب آسيا	150000 (طفل ومراة)
الإتحاد السوفيائي	100000 (طفل ومراة)
شرق أوروبا	85000 (طفل ومراة)
أمريكا الجنوبية	100000 (طفل ومراة)
افريقيا	50000 (طفل ومراة)

وما يميّز هذه الدول المستوردة هو أنها في غالب الأحيان تتوفر فيها خاصيتين اثنتين هما:

-الثراء و الرفاهية الاقتصادية.

-ضعف الوازع الديني و الضمير الأخلاقي.

و من بين هذه الدول: الولايات المتحدة الأمريكية ، دول غرب أوروبا، دول الخليج، دول الشرق الأوسط.

ولا يهم في ذلك أن استخدم المجرم أو المنحرف القوة أو الخدعة أو كان نشاطه داخل الدولة أو خارجها أو على الحدود و إذا أردنا التكلم بلغة الأرقام، نجد أن منظمة مراقبة حقوق الإنسان خلال سنة 1993م قد سجلت آلاف من الفتيات المتاجر بهن من " بورما" إلى المصدر " تايلاند" و بشروط تشبه العبودية تماما و لقد سجل المصدر ذات سنة 1995م تجارة بالفتيات أيضا من " نيبال" إلى الهند و عموما هناك مناطق مشهورة بمتاجرتها للأطفال نذكر منها ما يلي

بعض البلدان الأوروبية خصوصا من أوروبا الشرقية التي تعتبر مصدرا أساسيا لهكذا نوع من التجارة نذكر منها كلا من: بلغاريا، رومانيا، استونيا.

أما بالنسبة للدول الأفريقية لدينا: زمبيا، السنغال، كينيا، تنزانيا، أوغندا، إثيوبيا، انغولا.

و ما يزيد من خطورة هذا الجرم كون هذه العمليات التجارية تتم بأوراق ثبوتية و أوراق عبور مزورتين، الأمر الذي يجعل هؤلاء الأطفال بمثابة مقيمين غير شرعيين، و يجعلهم يتعرضون لكل أشكال الإهانة و الاستغلال والعيش في حياة ميزتها الإستقرار، فماذا ننتظر من هكذا أطفال؟! (سوزي علي ناشد، 2005، ص 14).

14-2-1-2 استغلال الأطفال في البغاء:

لقد جاء تعريف هذا النوع من استغلال الأطفال في المادة الثانية من البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل البند "ب" على أنه استخدام الطفل لغرض أنشطة جنسية لقاء مكافأة أو أي شكل آخر من أشكال العوض. (بسام عاطف المهتار، 2008، ص 52)

إن إقحام الأطفال في الدعارة هو عمل غير شرعي و تجرّمه معظم بل كل بلدان العالم، و إن اختلفت فيما بينها في تحديد عمر الطفل، غير أن القانون الدولي كان واضحا في هذه النقطة بالذات فقد حدد عمر الطفل بـ 18 سنة كحد أقصى، كما أن توريطهم في هكذا أعمال يعد انتهاكا صارخا لحقوقهم المنصوص عليها في اتفاقية حقوق الطفل سنة 1989م و ذلك نظرا لجملة الآثار السلبية طبعها التي تلحق به سواء من الآثار الصحية أو الاجتماعية والنفسية بصفة خاصة.

وبلغة الأرقام لا يمكننا بأي حال من الأحوال رصد رقم معين و بشكل دقيق؛ طبعنا نظرا لما يكتنف هذا العمل غير الشرعي من السرية والحذر، غير أن منظمة اليونيسيف قامت بتقدير عدد الأطفال ضحايا هذا الفعل بحوالي 102 مليون طفل معظمهم أقل من 15 سنة، إذ يشكّلون نسبة 40 إلى 45٪ من إجمالي الأطفال المتورطين في هذا العمل "الدعارة". و في الهند يوجد 400 ألف طفل ممارس للدعارة، أما في الفلبين فيقدّر عددهم بـ 750 ألف طفل في حين كان عددهم في تايلندا يقدر بـ 100 ألف طفل أمّا في الصين 800 ألف طفل... الخ. (بسام عاطف المهتار، 2008، ص 62)

الجدول (09) يبين عدد الأطفال الممارسين للدعارة في كل بلد.

البلد	عدد الأطفال ضحايا ممارسة الدعارة
الهند	400 ألف طفل
الفلبين	7500 ألف طفل
تايلاند	800 ألف طفل
تايبوان	100 ألف طفل
نيبال	200 ألف طفل
أمريكا الجنوبية	500 ألف طفل
الصين	800 ألف طفل
البرازيل	مليونين و 500 ألف طفل
مكسيكو	أكثر من 16 ألف طفل
الو. م. أ.	855 ألف طفل

إن هذه الأرقام هي فعلا مخيفة و تعكس المعاناة التي يتخبط فيها هؤلاء الأطفال، غير أنه وفي المقابل هناك أرباح طائلة من جراء هذه الدعارة، ففي سنة 1995م قدرت مداخيلها في تايلاند ما بين 59٪ و 60٪ من ميزانية الحكومة.

كما قدرت منظمة العمل الدولية سنة 1998م أن الدعارة الخاصة بالأطفال تشكل ما بين 2٪ و 4٪ من مجموع الأنشطة الاقتصادية في كل من تايلندا و اندونيسيا و ماليزيا و الفلبين.

كما أكدت مؤسسة الرؤيا العالمية worldvision أن صناعة الجنس تدرّ ربحا يقدر بـ: بليون دولار سنويا، و قد أشرنا سابقا إلى أن الأطفال هم في خطر حقيقي و خصوصا القاصرات منهم، أما بالنسبة للذكور فهم يتخبطون في عذاب مستمرة، و يتعرضون لشتى ألوان الإهانة و الضرب و يتناولون المخدرات و شرب الكحول رغما عنهم ،حتى يضمن مستغليهم دوام بقائهم عندهم نظرا لحاجتهم الملحة للمواد المخدرة. ضف إلى ذلك كونهم عرضة للإصابة بمرض فقدان المناعة بالدرجة الأولى لأن أجسامهم الصغيرة و الضعيفة لا تستطيع أن تمنع أو تحدّد كيفية وطريقة الإتصال الجنسي بهم فكل ما عليهم الخضوع فقط، و على كل واحد منا أن يعمل على تحسيس الرأي العام بخطورة ما يتعرض له هؤلاء الأطفال الأبرياء كل حسب تخصصه و مجال تدخله.

14-2-1-3 استغلال الأطفال في المواد الإباحية:

ودائما حسب المادة الثانية من البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل في البند أو الفقرة "ج" تم تعريف استغلال الأطفال في المواد الإباحية على أنه يشمل ما يلي: " تصوير أي طفل بأي وسيلة كانت،وهو يمارس ممارسة حقيقية أو بالمحاكاة لأنشطة جنسية صريحة أو أيّ تصوير للأعضاء الجنسية للطفل لإشباع الرغبة الجنسية أساسا ". (بسام عاطف المهتار، 2008، ص65)

مهما كانت طريقة التصوير هذه سواء باستعمال الكاميرا الرقمية أو العادية أو بالفيديو، و الصور الإباحية هي الأخرى كلمة أو مصطلح عام فقد تشمل أي رسم سواء كانت ورقية أو صورة الكترونية، أو عبارة عن أفلام الفيديو و كل البرامج التي تستخدم لتعديل الصور لتظهر اتصالا أو حركة جنسية معينة، و في غالب الأحيان ما تنشر مثل هذه الصور في مواقع إباحية و غيرها عبر شبكة الإنترنت، و التي تجذب لها جمهورا مستهلكا بسرعة و من كل الفئات والأطفال خصوصا، و دليل ذلك تورط العديد من الأطفال في المساهمة و المشاركة في برامج قد لا يعلمون أبعادها الحقيقية فمن المشاهدات فقط قد تصل بهم الأمور لأن يكون ضحايا الاعتداء الجنسي بهم ،و ذلك من خلال عقد اتفاق للقاء حقيقيا و من خلال مشاركتهم في برامج من مثل عروض الأزياء، و هذا ما أفادت به الشرطة الأوكرانية في تقرير أعدته؛ حيث أنّها تمكنت من إحباط عملية أخذ صور إباحية لأطفال أبرياء بوجود 1500 طفلة كعارضات أزياء كما أفاد هذا التقرير أيضا بوجود مناطق عديدة تنشط في هذا المجال من أوكرانيا

(<http://www.WIKIPEDIA.KEEPIDSHEATHY.COM>)

إذ إن الأنظمة الإلكترونية من مثل digital photo و كذا photo shop مثلا هما من بين البرامج أو الوسائل المتطورة التي تمكن أي شخص متمكن من استعمالهما و له هدف و رغبة في استغلال الأطفال مثلا فيكفي أن يأخذ صورا عادية ليقوم بإضافات جذرية تقريبا حتى يحصل على ملايين الصور لعشرات الآلاف من الأطفال و في

وضعيات داعرة و ماجنة، و بعدها يقومون بنشرها و استغلالها بطرق شتى تدرّ عليهم أرباحا طائلة، و هذا ما أثبتته اليونيسيف في دراسة قامت بها توصلت من خلالها إلى أن الأرباح الناتجة عن تجارة هذه الأفلام و الصور الخلاعية تقدر بـ مابين مليارين إلى ثلاث مليارات دولار في السنة، و ذلك من خلال دفع رسوم الاشتراك بواسطة بطاقة الاعتماد للدخول وهكذا مواقع.

كما بيّنت أيضا أن هناك ما بين 50000 و 100000 منتج لهذه الصور عبر العالم، ثلث 3/1 من هذا الرقم من المنتجين متواجدين أو ينشط في الولايات المتحدة الأمريكية. (بسام عاطف المهتار، 2008، ص67)

14-2-2 الاستغلال الجنسي غير التجاري للأطفال:

إذا كان النوع السابق يهدف إلى تحقيق الربح، فإن النوع الثاني هدفه إشباع رغبات و نزوات شخص معين بالدرجة الأولى و هذا الأخير في غالب الأمر ما يكون الفارق بينه و بين ضحيته البريئة خمس سنوات فأكثر. (بسام عاطف المهتار، 2008، ص80)

و في غالب الأحيان ما يكون هذا المعتدي من أقارب هذا الطفل، الأمر الذي يفسّر قلة الحالات المبلغ عنها رغم أنها أصبحت ظاهرة أنهكت كاهل المجتمع الغربي و العربي و الإسلامي على حد سواء. هذا من جهة ضف إلى ذلك ذكاء المعتدي و إن كان متوسطا أو ضعيفا، فهو قادر على السيطرة على الطفل و شل مقاومته إما باستخدام أسلوب الترغيب أو التهيب و في كلتا الحالتين يجبر الطفل الضحية على كتمان السر، و في حالة ما إذا انكشف الأمر تحت أي ظرف كان، فإنه في معظم الأحيان لا يتجاوز العائلة و أفواه الناس لكنه لا يصل إلى الجهات القضائية.

والاعتداء على الأطفال عادة ما يحصل في ظروف معينة، و متباعدة حسب الظروف و بطرق مختلفة، تبدأ باستخدام الممارسات البسيطة مثل التقبيل و الكلام و المداعبة عموما وصولا إلى الاغتصاب و قد تصل إلى ارتكاب جريمة القتل، و هذا قصد دفن السر مع الضحية خصوصا إذا كان من ذوي المحارم أساسا كالأب مثلا أو العم أو الخال أو حتى الأخ... الخ.

وحتى نستطيع أن نشكّل صورة كاملة تقريبا عن مدى فضاة و بشاعة هذه الجريمة، سنقوم بوصف بعض حالات الاعتداء الجنسي وتبيان ظروف و كيفية القيام بهذا الجرم الشنيع. (بسام عاطف المهتار، 2008، ص81)

14-2-2-1 الحالة الأولى:

هناك مئات الآلاف من الحالات التي تقع فريسة الاعتداء أو الاستغلال الجنسي سواء على مستوى الدول الغربية أو العربية، و من بين هذه الحالات نذكر حالة سارة باين Sarah Pyne هذه الفتاة التي كانت تبلغ من العمر 13 سنة فقط، و تسكن في إحدى المدن الواقعة بجنوب بريطانيا، هذه الفتاة اختفت فجأة سنة 2000م و بعد أشهر قليلة تم العثور عليها من طرف عامل مزرعة و كانت عبارة عن جثة هامدة منكل بها جراء عملية الاغتصاب الواقعة ضدها لتقتل بعد ذلك.

(<http://www.EN.WIKIPEDIA.ORG>)

14-2-2-2 الحالة الثانية:

هذا الاعتداء الجنسي ليس حكرًا على الرجال فقط، فمن الممكن جدًا أن يكون الجاني امرأة منحرفة مثلاً تقوم بالاعتداء على أحد الأطفال كما هو الحال بالنسبة إلى الجريمة التي وقعت في 28 من شهر جويلية سنة 2006 حيث صدر حكماً بالحبس لمدة ستة أشهر و البقاء تحت المراقبة لمدة 10 عشر سنوات، ضد امرأة تبلغ من العمر 34 سنة، هذه الأخيرة التي قامت بالاعتداء جنسياً على طفل يبلغ من العمر 13 سنة، و الجريمة هذه فصلت فيها محكمة مونرو.

14-2-2-3 الحالة الثالثة:

كما أدين أب في واشنطن سنة 2006م بـمجنحة اغتصاب أطفال و كذا تصويرهم بأوضاع إباحية، و هذا على اثر الأدلة المادية التي وجدت عند الشرطة و المتمثلة في أقراص مضغوطة تظهره هو مع ثلاث أطفال في وضعيات غير أخلاقية طبعا.

هذا بالنسبة للدول الغربية أما بالنسبة للدول العربية فالأمر نفسه تقريبا.

14-2-2-4 الحالة الرابعة:

ففي أحد البلدان العربية تم إصدار حكم على معتد و ذلك لمدة ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة، و هو في حقيقة الأمر أب قام بفض بكارة ابنته القاصرتين، و كان يمارس معهما الجنس لمدة طويلة تحت التهديد و باستخدام العنف و القوة.

14-2-2-5 الحالة الخامسة:

وكان الأمر نفسه بالنسبة للمدعوة (أ - م) ذات 51 سنة متهمه بإدارة مسكنها للدعارة، و أن كثير من النسوة و الفتيات القاصرات يترددن على منزلهن لبيع شرفهن بمبلغ معين، و يساعدنها في ذلك زوجها البالغ من العمر 41 سنة. (سيد محمد، 200، ص439-400)

15- الأعراض الجسدية والسلوكية والنفسية للإعتداء الجنسي على الأطفال:

15-1 الأعراض الجسدية:

وهي تختلف حسب اختلاف الفئة العمرية للضحية وأهم ما قد يلاحظ على الطفل الضحية هو مايلي:
صعوبة في المشي أو الجلوس، أمراض وأوجاع في الأعضاء التناسلية، إفرازات أو نزيف أو تلوثات متكررة في مجرى البول، أوجاع بالرأس أو بالحوض قد تكون هناك عدوى جنسية مثل السيلان يلاحظها طبيب الأطفال أو علامات تغير في منطقة الشرج أو المناطق التناسلية.

15-2 الأعراض السلوكية:

الانعزال و الانشغال الدائم بأحلام اليقظة وعدم النوم وكثرة الكوابيس والأحلام المزعجة، تدني المستوى الدراسي، وعدم المشاركة في النشاطات المدرسية والرياضية، التسرّب أو الهروب من المدرسة، عدم الثقة بالنفس والآخرين والعذوانية، تشويه الأعضاء التناسلية وتعذيب النفس، الرعب والقلق الدائم وقد تقوم الفتاة في سن المراهقة بتصرفات إغرائية، استفزازية للآخرين خوف ملحوظ من شخص أو مكان معين، رد فعل غريب أو غير متوقع إذا

سُئل الطفل إن كان أحدًا قد لمسّه، خوف غير مبرر من الفحص الجسدي، رسومات بها إشارات جنسية، تغيرات سلوكية مفاجئة أو فقدان التحكم في التبول أو التبرز أو بلل الفراش، معرفة فجائية لأسماء الأعضاء الجنسية أو كلمات جنسية أو إشارات لأوضاع جنسية، محاولة إجبار أطفال آخرين على الاشتراك في أفعال جنسية.

(<http://www.maganin.com/content.asp?contentid=19013>)

ويمكن توضيح أهم هذه الأعراض السلوكية فيما يلي:

-إظهار العواطف بشكل مبالغ فيه أو بطريقة غير طبيعية.
-التصرفات الجنسية مع الألعاب أو الأطفال الآخرين كتقليد الفعل الجنسي مع الدمى أو الطلب من الأطفال الآخرين بما فيهم الإخوة القيام بأفعال جنسية.

- الاستخدام المفاجئ لكلمات جنسية أو لأسماء أعضاء الجسم الخاصة.

- الشعور بعدم الارتياح أو رفض العواطف الأبوية التقليدية.

-القلق، الكوابيس، رفض النوم وحيداً، الخوف المفاجئ من الظلام أو مشاكل النوم الأخرى.

-اضطرابات الأكل كفقد الشهية أو فرط الشهية وصعوبات البلع وآلام البطن دون سبب محدد.

-التصرفات التي تنم عن نكوص: مثلاً مص الأصابع، التبول الليلي... الخ.

-تغير مفاجئ في شخصية الطفل فقد يتحول الطفل النشيط أو كثير الكلام إلى هادئ وساكن بمجرد رؤية شخص معين.

-المشاكل الدراسية المفاجئة وكثرة الشرود والسلوك السلي أو الانسحابي وعدم المشاركة في النشاطات المدرسية أو الرياضية.

-الحصول المفاجئ على نقود والحديث عن صديق أكبر منه سناً.

-تأرجحات المزاج المختلفة - بين الثورة والغضب والانفعال - غير المبررة.

-سلوكيات تدمير الذات خاصة إذا كان في سن المراهقة وتعتمد إيذاء الجسد وخاصة الأعضاء التناسلية.

-الأفكار الانتحارية وقد يسيطر على المراهق فكرة الموت ويتظاهر ذلك بأشعار أو كتابات مأساوية.

- مشاعر الحزن والإحباط أو غيرها من أعراض الاكتئاب.

15-3 الأعراض النفسية:

في بحث للعالم الأمريكي "جريجوري ديكسون" سنة 1996م ظهر أن 49٪ من المنحرفين جنسيا الذين

تناولهم البحث قد حدث لهم نوع من أنواع الاعتداء الجنسي أثناء مرحلة الطفولة.

كما ذكر الأستاذ أجمد عدنان جميعان في دراسة له عن معدل انتشار الاعتداء الجنسي للطفل وآثاره على

المدة الطويل في عينة من الأطفال الذكور في الأردن أنه " تمت دراسة معدل انتشار الاعتداء الجنسي على الأطفال

بالملاسة لدى عينة من الطلبة الأردنيين، كما تم تقييم العلاقة بين الاعتداء الجنسي في الطفولة وبين الصحة النفسية

للبلغين، وقد تم تقييم التجارب التي مرَّ بها مائة من الطلاب الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 20 سنة،

بشكل فردي، باستخدام نوعين من الاستبيانات هما الصيغة العربية للاستبيان حول الصحة العامة، والترجمة العربية للاستبيان الذاتي الأداء للاعتداء الجنسي للطفل بالملازمة.

وقد تبين أن 27 ٪ من الطلاب لديهم سوابق لاعتداء الجنسي للطفل قبل سن الرابعة عشرة، وأن أولئك الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي في الطفولة قد عانوا من مشكلات في الصحة النفسية أكثر ممن لم يتعرضوا للاعتداء.

16- التكييف القانوني لجريمة اشتهاة الأطفال:

1-16 في القانون الجزائري:

1-1-16 القسم السادس من قانون العقوبات الجزائري المسمى ب: انتهاك الآداب

المادة 333: (قانون رقم 82-04 المؤرخ في 13 فيفري 1982) يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة مالية من 500 إلى 2.000 دج كل من ارتكب فعلا علانيا مخلا بالحياء.

أو إذا كان الفعل العلني من أفعال الشذوذ الجنسي ارتكب ضد شخص من نفس الجنس تكون العقوبة بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 1000 إلى 10.000 دج.

المادة 334: (امر رقم 75-47 المؤرخ في 17 جوان 1975) يعاقب بالحبس من خمس إلى عشر سنوات كل من ارتكب فعلا مخلا بالحياء ضد قاصر لم يكمل السادسة عشر ذكرا كان أو أنثى بغير عنف أو شرع في ذلك .

ويعاقب بالحبس المؤقت من خمس إلى عشر سنوات أحد الأصول الذي يرتكب فعلا مخلا بالحياء ضد قاصر ولو تجاوز السادسة عشر من عمره ولم يصبح راشدا بالزواج. (ت.عبد الكريم، 2010، ص122)

- إن السن ضروري جدا وذكره شرط أساسي و في حالة ما إذا لم يذكر كان بمثابة دعامة و حجة قوية للنقض في -الحكم النهائي على مستوى المحكمة العليا.

المادة 335: (امر رقم 75-47 المؤرخ في 17 جوان 1975) يعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات كل من ارتكب فعلا مخلا بالحياء ضد انسان ذكرا كان أو أنثى بغير عنف أو شرع في ذلك.

واذا وقعت الجريمة على قاصر لم يكمل السادسة عشر يعاقب الجاني بالسجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة.

المادة 336: (امر رقم 75-47 المؤرخ في 17 جوان 1975) كل من ارتكب جناية هتك عرض يعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات.

-الفقرة الثانية: إذا وقع هتك العرض ضد قاصر لم يكمل السادسة عشر فتكون العقوبة السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة.

القانون صريح في مواده ففي المادة الموالية جاء أو ورد ذكر مجموعة من الأشخاص الممكن أن يتعرضوا للقاصر جنسيا و في الوقت ذاته يكونون من المحارم له، فقد كانت العقوبة مطابقة للجريمة من حيث القسوة أو الشدة إذ نجدها تصل إلى المؤبد و نصها كما يلي:

المادة 337: إذا كان الجاني من أصول من وقع عليه الفعل المخل بالحياء أو هتك العرض أو كان من فئة من لهم سلطة عليه أو كان من معلميه أو ممن يخدمونه بأجر أو كان خادما بأجر لدى الأشخاص المبيينين أعلاه أو كان

موظفاً أو من رجال الدين أو إذا كان الجاني مهماً كان صفته قد استعان في ارتكاب الجناية بشخص أو أكثر فتكون العقوبة السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة في الحالة المنصوص عليها في الفقرة الأولى من المادة 334 والسجن المؤبد في الحالتين المنصوص عليهما في المادتين 335 و 336.

المادة 337 مكرر (امر رقم 75-47 المؤرخ في 17 جوان 1975) تعتبر من الفواحش بين ذوي المحارم

العلاقات الجنسية التي ترتكب بين:

- الأقارب من الفروع أو الأصول

- الإخوة والاحوات الأشقاء من الأب أو الأم

- بين شخص وابن أحد إخوته أو أخواته من الأب أو الأم أو مع أحد فروع

- الأم أو الأب والزوج أو الزوجة والأرمل أو الأرملة ابنه أو مع أحد آخر من فروع

- والد الزوج أو الزوجة الأم أو زوجة الأب وفروع الزوج الآخر

- من الأشخاص يكون أحدهم زوجاً لأخ أو أخت

* تكون العقوبة بالسجن من عشر إلى عشرين سنة في الحالتين 1 و 2 وبالحبس من خمس سنوات في الحالات رقم 3 و 4 و 5 و بالسجن من سنتين إلى خمس سنوات في الحالة رقم 6.

- في جميع الأحوال إذا ارتكبت الفاحشة من شخص راشد على شخص قاصر، فإن العقوبة المفروضة على الراشد تفوق وجوباً العقوبة المفروضة على الشخص القاصر.

كما أن قانون العقوبات يتضمن الحكم المقضي به ضد الأب و الأم، فقدان حق الأبوة و الوصاية الشرعية.

(ب. عبد الكريم، 2010، ص 123-124)

المادة 338: كل من ارتكب فعلاً من أفعال الشذوذ الجنسي على شخص من نفس جنسه يعاقب بالحبس من

شهرين إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2000 دج.

وإذا كان أحد الجناة قاصراً لم يكمل الثامنة عشر فيجوز أن تزداد عقوبة البالغ إلى الحبس لمدة ثلاث سنوات وإلى

غرامة 10000 دج. (ت. عبد الكريم، 2010، ص 121-124)

16-1-2 جريمة هتك العرض و علاقتها بجريمة اشتهاؤ الأطفال في القانون الجزائري:

عرّفها عبد العزيز سعد انطلاقاً من قانون العقوبات على أنها كل فعل من الأفعال المادية المخلة بالحشمة

وبالحياء التي تطول جسم الإنسان الآخر و عورته، ذكراً كان أو أنثى و تمس موضع العفة منه بالإكراه أو بدونه.

ولقد ورد النص على جريمة هتك العرض هذه في المادتين 334-335 من قانون العقوبات، حيث نصت الأولى على

أنه كل من هتك عرض قاصر لم يكمل السادسة عشر من عمره ذكراً كان أو أنثى، بغير عنف أو شرع في ذلك

يعاقب بالحبس المؤقت من خمس إلى عشر سنوات أحد الأصول الذي يهتك عرض قاصر تجاوز السادسة عشر ولم

يصبح راشداً بالزواج.

ونصت الثانية على أنه: من هتك عرض إنسان ذكرا كان أو أنثى بعنف أو شرع في ذلك يعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات و إذا كان في فعل هتك العرض قد وقع على قاصر لم يكمل السادسة عشرة من العمر فإن الفاعل يعاقب بالسجن المؤقت من عشرة إلى عشرين سنة.

ومن خلال تحليل هذه النصوص القانونية يتبين جليا وجود نوعين من الإعتداء أو من هتك العرض على القاصر.

(سعد عبد العزيز، 1982، ص27-28)

16-1-2-1 جريمة هتك العرض دون إكراه و لا عنف أي برضى المعتدى عليه:

إن القانون واضح فهو لا يعاقب عل جرائم هتك العرض الواقعة برضى المعتدى عليه، الذي لا يهدف إلى حماية عرضه، ولم يطلب ذلك فهو فقد استباح عرضه و كرامته مقابل مادي أي أن الفعل وقع عليه طوعية وعن طيب خاطر لقاء أجر مادي، ففي هذه الحالة لا توجد جريمة أصلا إلا باستثناء الحالتين الآتيتين.

***الحالة الأولى:** هتك عرض قاصر لم يتجاوز 16 السادسة عشر من العمر؛ فالاعتداء على القاصر عموما ذكورا كانوا أو إناثا استوجب حماية من طرف القانون.

***الحالة الثانية:** اعتداء أحد الأصول على شخص من فروعه لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، ولم يصبح راشدا بالزواج.

- ففي كلتا الحالتين إذا تعرض القاصر إلى أفعال هتك العرض على أي جزء من جسمه مما يعتبر في عرف المجتمع عورة، و موضع حشمة يعرض الفاعل إلى المعاقبة بعقوبة جنائية هتك العرض و ذلك بالحكم عليه بالسجن من خمس إلى عشر سنوات و هذا النوع أي المعاقبة على جريمة هتك العرض دون إكراه أو عنف تتطلب توفر أربعة شروط أساسية:

أ- ثبوت الفعل المادي: و إسناده إلى المتهم، و يتمثل في القيام بعمل من الأعمال المنافية للحشمة الماسة بجريمة جسم الإنسان.

ب- اتصال هذا الفعل بجسم المعتدى عليه: و مساسه بموضع يعتبر رمز العفة و الشرف، و تم العبث به.

ج- وقوعه على قاصر لم يكمل السادسة عشر من العمر أو وقوعه من أحد الأصول على فرع من الفروع لم يكمل السادسة عشر من العمر و لم يصبح راشدا بعد بالزواج . (سعد عبد العزيز، 1982، ص27-28)

د- النية الجرمية أو القصد: و ذلك معناه انصراف إرادة الفاعل إلى ارتكاب الفعل و هو يعلم أن ما يفعله فيه مساس بموضع العفة و الحشمة من جسم المعتدى عليه .

و من صورة ذلك: تقطيع أو تمزيق ملابس شخص من قبل شخص آخر أثناء قيام شجار بينهما تقطيعا أو تمزيقا أدى إلى الكشف على عورة الشخص أو ملامسة دبره، حتى ولو بصفة عرضية ففي هذه الحالة يتم تطبيق ما نصت عليه المادة رقم 334 من قانون العقوبات و العقوبة من خمس إلى عشر سنوات سجنا.

16-1-2-2 جريمة هتك العرض بالإكراه و العنف و علاقتها باشتهااء الأطفال:

إن قانون العقوبات بين أن أي شخص يعتدي على غيره ذكرا كان أو أنثى بالعنف والإكراه، يترتب على ذلك جريمة يعاقب عليها الفاعل بعقوبة جنائية، تتراوح ما بين خمس إلى عشرة سنوات سجنًا، و لا اكتمال هكذا نوع من الجرائم لا بد من توفر أربع شروط أساسية.

أ- **الفعل المادي:** و المتمثل في القيام بفعل من الأفعال الماسة بالعرض و المخلة بالحياء، الواقعة على جسم الإنسان.

ب- **وقوع الفعل:** أي وجود جريمة يقتضي وقوع هذا الفعل السابق الذكر، أي المساس بجسم شخص معين ذكر كان أو أنثى.

ج- **وقوع فعل هتك العرض:** و ذلك باستخدام الفاعل لوسيلة من وسائل القوة أو العنف المادي أو المعنوي.

د- **النية أو القصد الجرمي:** و هو علم الفاعل و إدراكه بأن ما يفعله هو اعتداء على العرض و انتهاك حرمة الأخلاق الفاضلة، و مساس بموضع العفة وحشمة الغير. وبناء عليه فمن تلذذ بلمس جسد إنسان في مكان عفته و موضع شرفه فإنه يعتبر منتهاكًا للعرض ذكرا كان أو أنثى فلو أن امرأة أمسكت بذكر طفل، أو شخص معين فإنها تعتبر منتهاكة للعرض كذلك. (عبد العزيز سعد، 1982، ص32)

و يجدر التنبيه إلى أن الرضا اللاحق يحجب الإكراه السابق و يجعله كأن لم يكن، فيكون الفعل وكأنه وقع برضاه أي برضى من وقع عليه الفعل -الضحية-.

فلو أن شخصا ما باغت شخصا آخر أثناء نومه أو أسكره مثلا واعتدى عليه جنسيا و فور ما انتبه أو قام فزعا هذا الأخير أي الضحية أخذ في الدفاع عن نفسه، لكنه ما إن تبين له شخصية الفاعل وتعرف عليه حتى استسلم له ففي هذه الحالة لا تعتبر جريمة هتك عرض على الرغم من توفر عنصر الإكراه في البداية، ذلك عملا بالقاعدة التي تقول "الرضا اللاحق ينسخ العنف السابق" و يجعله كأن لم يكن، وتعتبر الضحية حينها وكأنها راضية من أول الفعل إلى نهايته. وهناك ظروف وحالات خاصة تزيد من تشديد العقوبة المطلقة و ذلك نظرا لكونها تخلف أضرارا جسيمة من مثل صغر السن.

إذا الظروف المشددة للعقوبة هي:

- بناء على ما نصت عليه المواد 334-335-336 مكررة فقد اعتبر الاعتداء على صغار السن من الظروف و الأسباب التي تستوجب تشديد العقاب على الفاعلين، لذلك نجد المشرع قد رفع الحد الأدنى المقرر للعقوبة من خمسة إلى عشرة سنوات كما رفع الحد الأعلى من عشرة إلى عشرين سنة و ذلك بهدف حماية الأطفال الصغار و صيانة عرضهم من الأشخاص الذين يقصدون التغيرير بهم و العبث بهم، و بناء عليه فإن سولت لأحدهم نفسه الاعتداء على عرض صبي أو صبية لم تبلغ السادسة عشر من العمر بعد 16 سنة، تكون عقوبته السجن من عشرة إلى عشرين سنة (عبد العزيز سعد، 1982، ص34)

16-1-3 جريمة الفحش و علاقتها باشتهااء الأطفال:

تعرف بأنها كل فعل من أفعال الإتصال الجنسي المباشر التي تقع بين شخصين ذكرا كان أو أنثى، و بين أحد محارمه شرعا؛ من أقاربه أو أصهاره أو غيرهم برضاهم الصريح و المتبادل وهذا النوع من الجرائم لم يكن معروفا قبل

سنة 1975، و لا قبل صدور الأمر رقم 75-47 الذي جاء بنصوص جديدة وأدخل تعديلات هامة على كثير من مواد قانون العقوبات.

و قد ورد النص على تجريم هذه الأفعال في ست فقرات أو حالات تضمنتها المادة 337 مكرر من قانون العقوبات، حين نصت على أنه تعتبر من الفواحش كل علاقة جنسية تقع بين:

أ- الأصول و الفروع.

ب- بين الإخوة و الأخوات.

ج- بين شخص و ابن و أحد من اخواته أو اخوته أو أحد فروعهم.

د- بين الأم أو الأب و زوج أو زوجة و أرمل أو أرملة إبنه أو أحد فروعهم.

هـ- بين زوج الأم أو زوجة الأب و أحد فروع الزوج الآخر.

و- بين أشخاص يكون أحدهم زوجا لأخت أو زوجة لأخ-الآخر.

- وقد ورد نص يبين ضرورة المعاقبة على العلاقات الجنسية بين الأشخاص المذكورين في الفقرتين: أ، ب بالسجن من 10 عشرة إلى 20 عشرين سنة و المعاقبة على العلاقات الجنسية التي تقع بين الأشخاص المشار إليهم في الفقرات ج د هـ بالحبس من 05 الى 10 سنوات و على العلاقات الواقعة بين الأشخاص المذكورين في الفقرة السادسة وبالحبس من 2 إلى 05 سنوات. (عبد العزيز سعد، 1982 ص46)

الظروف المشددة: إن المادة 337 هذه تنص على أنه إذا وقع فعل الفحش من طرف شخص راشد مع شخص آخر قاصر فإن العقوبة المقررة للشخص الراشد يجب أن تفوق أو أن تكون أكثر وأشد من تلك التي ستقع على القاصر دون أن تضع حدا أدنى أو أعلى لهذه العقوبة الأكثر، التي يجب أن تزيد عن عقوبة القاصر، رغم ما قد يبدو في ذلك من قيد على ظروف التخفيف التي يمكن أن يستفيد منها البالغ ولا يستحقها القاصر، و رغم ما قد يبدو من أن معنى هذا القول كانت قد تتضمنه أحكام المادتين 49-50 من قانون العقوبات. (عبد العزيز سعد، 1982، ص48)

تدابير الأمن الشخصية: لقد ورد في نص المادة رقم 337 مكرر في فقرتها الأخيرة تدبيرا من تدابير الأمن الشخصية يتعلق الأمر بسقوط الوصايا الشرعية و سقوط السلطة الأبوية و ذلك يعني أن الحكم الذي يفصل في موضوع الدعوى و يدين الأب أو يدين الأم بجريمة الفحش و يقرر لها عقوبة جزائية معينة يستلزم و يستوجب أن يتضمن أيضا الحكم بسقوط حق المحكوم عليه في ممارسة السلطة الأبوية على أولاده القاصرين الذين لم يبلغوا سن التاسعة عشر من عمرهم بصفة كلية. أو على الضحية منهم على الأقل و تدبير الحكم بسقوط المحكوم عليه أبا أو أما في ممارسة الوصايا الشرعية أو السلطة الأبوية على الضحية من أولاده أو عليهم جميعا تطبيقا لأحكام الفقرة الأخيرة من هذه المادة ولأحكام المادة 24 من قانون العقوبات التي تستوجب قيام القاضي بإصدار قرار سواء من تلقاء نفسه أو بناء على طلب النيابة، أو بطلب من سيتولى أمر القاصر. (عبد العزيز سعد، 1982، ص49)

16-1-4 ثغرات قانونية يدفع ثمنها الطفل الجزائري:

16-1-4-1 مشكلة تحديد المصطلحات القانونية:

وتحدّث عرعار عن وجود بعض الثغرات القانونية فيما يخصّ الاعتداء الجنسي على الأطفال، من حيث أن القانون لم يُحدد أين يبدأ وأين ينتهي هذا الاعتداء، وطالب بتقوية التشريع في هذه النقطة بالذات، خاصّة وأنّ شبكة "ندى" اقترحت قانوناً مُماثلاً، وأضاف أنّ الدستور الجزائري يتحدث عن مصلحة الطفل التي يجب أن تُراعى ولكنّه لم يضع لها حدوداً فكل شخص يراها من منظوره الخاص. كما دعا إلى أن يوضع قانون يُجبر الشاهد على جريمة الاعتداء الجنسي أن يبلغ عنها، وإلاّ فإنه يكون معرضاً للعقوبة.

وعن قانون الجمعيات قال إنه يمكن أن يثري العمل الجمعوي، ونادى بأن يكون هناك عدل بين الجميع، وأضاف: "لا بد أن يمنحونا كلّ الإمكانيات اللازمة، خاصّة وأنّ هناك جمعيات تُتاجر بهؤلاء الضحايا، فيجب التحرك". وتحدّث من جهته عن عدم الاستعانة بالجمعيات، رغم أنّ شبكة "ندى" يمكنها أن تكون طرفاً مدنياً، خاصة فيما يخص حالات التسوّل، حيث رفعت الكثير من الشكاوى لوكيل الجمهورية عن طريق وزارة العدل. واستاء من المدة التي تستغرقها قضايا الاعتداء الجنسي لكي ينظر ويفصل فيها، بحيث لا يتلقى المجرم العقوبة إلاّ بعد مدة قد لا تقل عن الخمسة سنوات أو ربما أكثر.

16-1-4-2 الجمعيات ليس لها الحقّ في الدفاع عن الطفل:

واستغربت "فلورا برغوث" رئيسة الجمعية الوطنية لمساندة المعاقين، بحرمان الجمعيات من حقّها في التدخل لفائدة الفئات التي أنشأت خصيصاً من أجل الدفاع عنها. وقالت: "إذا أعطونا الاعتماد فلم لا يعطوننا الحق في حماية الأطفال؟". وأوضحت أنّه لا يوجد نص قانوني يشرع للجمعيات الدفاع عن الطفل مثلاً، وهو الأمر الذي يحدّ من نشاطها تُضيف المتحدّثة.

16-1-4-3 الملامسات الجنسية "حلال" في نظر القانون الجزائري:

أكد غلام الله فؤاد وهو محامي وعضو المكتب الوطني للشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الطفل، بأنّ القانون لا يحمي بـ100% الضحية، فمع وجود الاتفاقية الدولية للدفاع عن حقوق الطفل التي صادقت عليها الجزائر، وكذا قانون العقوبات، وقانون الإجراءات الجزائية، والأمر 03/72 الذي يحمي الأطفال في خطر معنوي لكن تبقى هناك ضرورة التنسيق بين كلّ هذه القوانين المعمول بها.

وأشار مُحدّثنا إلى الملامسات الجنسية التي لا تترك آثاراً ظاهرة، وبهذا يستحيل على الطب الشرعي تحديدها وهو الأمر الذي يحدث خللاً، فحتى التقارير التي يمكن أن يقوم بها الطبيب النفساني لا يعتد بها لدى القضاء. وهو مشكل قانوني، يدعو فؤاد غلام الله إلى حله عبر التوجه إلى الاعتداد بما يحدده الأطباء النفسانيين القادرين لوحدهم على تقدير الضرر.

(<http://www.eldjazaironline.net/02/accedents/6-2011-06-16-15-17-04/10646-2012-01-06-19-46-25.html>)

16-2 في القانون المغربي:

لقد أكدت " نجاة الكص " المغربية أن " جريمة اشتهاة الأطفال " هي ليست وليدة اليوم كما أنها ليست محصورة بمجال جغرافي محدد، بل هي جريمة قديمة تضرب بجذورها عبر التاريخ و هي جريمة عالمية، تميزت بانتشار واسع خلال نهاية القرن العشرين و بداية القرن الواحد و العشرين و خاصة الدول التي تعاني من الثالث القاتل و هو الفقر والجهل والبطالة هذا في ظل ضعف التمسك بالقيم و المبادئ الدينية وهي ترى بأن الاستغلال الجنسي له عدة أشكال يبدأ بالتحرش الجنسي و ينتهي بهتك العرض بالعنف أو بدونه والمغرب حاله حال بقية الدول العربية الأخرى فهو لا يزال يصنف هذه الجريمة من بين الطابوهات، و تدخل في إطار ثقافة " العيب " هذا في ظل ألم صامت في قلوب الأطفال الضحايا مع أسرهم التي تكون غالبا فقيرة أو متفككة وفي مقابل ذلك تطبيق عقوبات مخففة على الجناة الأمر الذي يزيد من شدة الألم أكثر، رغم أن القانون الجنائي المغربي كان واضحا في نصوصه القانونية، غير أن القانون شيء و ما هو مطبق على أرض الواقع شيء آخر.

لقد ذكرت نجاة دائما أنه في الفرع السادس المتعلق بانتهاك الآداب جاء أو ورد تفصيل العقوبة المسلطة على كل من تسول له نفسه الاعتداء أو هتك عرض أو مجرد محاولة هتك عرض طفل قاصر لم يبلغ 18 سنة بعد:

- و ذلك بعقوبة الحبس من سنتين إلى خمس سنوات.

*إذا تم هتك العرض باستخدام العنف من طرف بالغ، فإن العقوبة تشدد أكثر لتكون من 05 إلى 10 خمسة إلى عشر سنوات، في حالة ما إذا تم هتك عرض شخص بالغ.

و تتضاعف العقوبة من عشرة 10 إلى عشرين 20 سنة وهذا في حالة ما إذا اعتدى على طفل أو طفلة يقل عمره عن 18 سنة و ذلك حسب الفصل 485 من القانون الجنائي المغربي.

(http://www.almagribia.ma/paper.print_article.asp?135408)

* و تتضاعف عقوبة الحبس استنادا إلى:

الفصل رقم 486 من القانون الجنائي المغربي في جناية الإغتصاب على طفل أو طفلة لم تصل إلى سن الثامنة عشر بالعقوبة السابقة 10-20 عشرة إلى عشرين سنة.

الفصل 487: من القانون الجنائي المغربي تبين أنه إذا كان الجاني من أصول الضحية، أو ممن لهم سلطة عليها، و كذلك إذا استعان الجاني بشخص أو بعدة أشخاص في ارتكاب جريمته، فإن عقوبته قد تصل من 20 إلى 30 سنة - عشرين إلى ثلاثين سنة-.

* وتطبق ذات العقوبة أي من 20 إلى 30 سنة حبس - عشرين إلى ثلاثين سنة- حبس، في حالة ما إذا تم اغتصاب طفلة و فض بكارتها.

* و في الفرع السابع المتعلق بإفساد الشباب و البغاء.

الفصل 497: من القانون الجنائي المغربي ينص على أنه يعاقب من 02 إلى 10 سنوات عشرة سنوات، وبغرامة مالية من عشرين ألفا إلى مائتي ألف درهم ، لكل من حرّض القاصرين دون 18 سنة على الدعارة أو البغاء أو شجّعهم عليها أو سهلها لهم.

الفصل 498: من القانون الجنائي المغربي يعاقب بالحبس من 01 سنة إلى 05 سنوات و بغرامة مالية تقدر بـ 5000 إلى مليون درهم، ما لم يكن فعله جريمة أشد من ارتكب عمدا أحد الأفعال الآتية:
- قدم إعانة لممارسة البغاء، أو جلب الأشخاص للبغاء بأي وسيلة كانت أو أخذ نصيبا مما يحصل عليه الغير عن طريق البغاء أو الدعارة.

و تطبق ذات العقوبة على كل من أخذ معونات بالنسبة للشخص الذي اعتاد تعاطي البغاء و الدعارة و هو يعلم بذلك كما أن العقوبة ذاتها تطبق على كل من عاش مع شخص يتعاطي البغاء و هو يعلم بذلك، العقوبة ذاتها لكل من مارس الوساطة بأي صفة كانت إلى غير ذلك من الأفعال المنصوص عليها في الفصل المذكور.

الفصل 499: من القانون الجنائي المغربي يرفع العقوبة المنصوص عليها في الفصل 498 من القانون الجنائي من الحبس من سنتين إلى عشر سنوات من 02 إلى 10 سنوات و بغرامة مالية من عشرة آلاف إلى مليون درهم، إذا ارتكب الجريمة تجاه قاصر دون 18 سنة الثامنة عشر. و إذا كان القانون الجنائي نص على عقوبات بالحبس و أخرى بغرامة مالية زجرية أو ردعية، غير أن القضاء يتساهل كثيرا مع الجناة الذين ارتكبوا هذا النوع من الجرائم الخطيرة والحساسة والمدمرة لذات الطفل.

(http://www.almagribia.ma/paper.print_article.asp?135408)

16- 3 في القانون التونسي:

16-3-1 الجريمة الجنسية الواقعة على الأطفال حسب القانون التونسي:

إن القانون التونسي يعتبر أن الجريمة الجنسية هي كل عمل على إجبار للقيام بأفعال ذات بعد جنسي، أو يقوم بفعل ذو طبيعة جنسية مسلطا على جسد الطفل أو من يشجع على القيام بمثل هذه الأفعال أو بالتوسط فيها أو يستفيد منها أو يستغلها عن طريق النشر و التوزيع أو بأي شكل مكن الأشكال بغاية الحصول على منافع مادية.

16-3-2 مبادرة تونس لحماية الطفل من الاستغلال و الاعتداء الجنسي:

إن القانون التونسي أولى للطفل عناية خاصة وحماية متميزة حيث أنه عمد إلى وضع جملة من الإجراءات العقابية في حالة ما إذا كان الطفل ضحية هذا من جهة . كما أنه اهتم به و وفرّ له الحماية في حالة ما إذا كان جانحا وذلك من خلال صدور قانون المرافعات الجنائية بتاريخ 30-12-1921م.

في سنة 1950 و بالضبط في 22-06-1950 تم رفع المسؤولية الجنائية من السبع 07 سنوات إلى الثالثة عشر 13 سنة، و بعدها صار الطفل الذي يتراوح عمره ما بين الثالثة عشر 13 سنة و الثامنة عشر 18 سنة يحظى بحماية خاصة في مؤسسات إصلاحية لهؤلاء الأطفال الجانحين.

بعدها وخلال سنة 1955م خصص الطفل بمجلة خاصة به تتضمن جملة من النصوص القانونية، التي جاءت أساسا لحمايته، و قبل هذا برهنت تونس على نيتها الصادقة في حماية الطفولة من خلال المصادقة على اتفاقية حقوق الطفل و كان ذلك في 10-12-1991م.

و بناء على ذلك جاءت فكرة إعداد مشروع مجلة حقوق الطفل خلال 13-11-1993م و استمر العمل على هذا المشروع بالاعتماد على ما جاء في التشريع التونسي من جهة و في القانون المقارن من جهة أخرى، و بهذا خرجت مجلة حقوق الطفل إلى النور سنة 1995م.

إن عملية تكيف الجريمة هي أول مرحلة يمر بها الفعل الإجرامي حيث تسلط العقوبة اللازمة على كل من أتى فعلا يجرمه القانون فلكل جريمة عقوبة مقابلة لها بحسب جسامتها وأثرها الخطير على الفرد والجماعة. وإن عملية التكيف هذه تتأثر بجملة من المعطيات الواقعية، ففي الجرائم الجنسية مثلا نجد هناك عاملين أساسيين يحددان مقدار العقوبة اللازمة للجاني وهما كلا:

- السن.

- عنصر الرضا من عدمه.

و في هذا الصدد وبالتركيز على عامل السن خلص القانون التونسي إلى ما يلي:

- إذا كان عمر الضحية القاصر أكثر من عشر 10 سنوات و أقل من 13 سنة تعتبر هي جريمة واقعه دون رضا.
- إذا كان عمر القاصر جاوز الثالثة عشر 13 و أقل من الخامسة عشر 15 سنة جنابة الواقعة بالرضا.
- إذا كان سن القاصر أكثر من خمسة عشر 15 و أقل من العشرين 20 سنة فاعتبرها القانون جنحة الواقعة بالرضا.
- أما فيما يخص رضا المتضرر أو الضحية بوقوع الفعل الجنسي عليه وهو أمر جد مهم وله دور كبير في التأثير على تكيف الجريمة، حيث على أساسها تصنف إلى جريمة واقعة بالرضا أو جريمة اغتصاب.

16-3-4 عقوبة جريمة اشتهاؤ الأطفال في القانون التونسي:

إن العقاب المسلط على الجاني يتأثر بجملة من المعطيات المادية المتمثلة أساسا في سن المجني عليه ، وكذا الوسائل المستعملة للإكراه في جريمة الإغتصاب، كما أن صفة الجاني تساهم في تشديد العقوبة.

* سن المجني عليه - الضحية - :

من خلال المعلومات التي اتطلعت عليها فإن القانون التونسي ركز على الإعتداءات الجنسية الواقعة على الإناث أكثر من تلك الواقعة على الذكور.

وعلى العموم فإنه قد كان جد واضح في معيار العقوبة، حيث كلما كانت الضحية أصغر سنا كلما كانت العقوبة أكثر شدة، فحسب ما جاء في المجلة الجنائية فإن العقوبة هي كما يلي :

الفصل 227: تم فيه إدراج العقوبة المخصصة للاغتصاب، أما إذا كان سن الطفلة أقل من 10 سنوات استلزم ذلك توقيع عقوبة الاعدام.

إذا كان عمرها فوق الخمسة عشر 15 سنة وأقل من عشرين 20 سنة كاملة فهي فالعقاب المستوجب هو 06 سنوات سجن، أما إذا كانت محاولة فقط فالعقوبة 05 سنوات سجن.

* استعمال العنف أو السلاح أو التهديد في الاعتداء - الاغتصاب-

إن المجلة الجنائية التونسية في نص الفصل 227: تضع عقوبة الاعدام لكل من واقع أنثى غصبا عنها باستعمال العنف أو السلاح أو التهديد .

و بناء عليه فلقد اعتبر استعمال هذه الوسائل ظرفا مشددا للعقاب ينقل به من السجن المؤبد إلى الاعدام .
نقد : غير أن المشرع التونسي لم يعرف العنف هذا من جهة و لم يعط تعريفا شاملا للسلاح بهذه المجلة الجنائية.
*صفة الجاني في جريمة الواقعة بالرضا وهذا ما ورد في:

الفصل 229: بأن صفة الجاني في جريمة الواقعة بالرضا تمثل ظرفا تشديدا في القانون التونسي حيث أن العقوبة تضاعف إذا كان الجاني من أصول المجني عليه، إضافة إلى أولئك الذين لهم سلطة عليه من مثل المعلمين، الخدم، الأطباء، كما تتضمن حالة الاعتداء على الأطفال بإعانة عدة أشخاص و عموما لقد حصرهم القانون التونسي فيما يلي:

- أصول المجني عليه
- من لهم سلطة على المجني عليه
- صفة المعلم
- من تربطهم علاقة بخدمة المجني عليها
- صفة الطبيب وطبيب الأسنان

أما العقوبة فهي كما يلي: إذا كانت المجني عليها أقل من 15 خمسة عشر سنة فالعقوبة تقدر بـ: من 06 ستة سنوات إلى 12 اثني عشر سنة. أما إذا كان عمر المجني عليها أكثر من 15 سنة و أقل من 20 سنة، فإن العقوبة تكون من 05 إلى 10 سنوات سجن. (<http://www.dr.jurispedia.org/index.php>)

16-3-4 عقوبة جريمة إشتهاء الأطفال في القانون التونسي:

الشكل الأول: التحريض على البغاء و التوسط فيه

وهذا الشكل يسمى بالتقليدي أو لكلاسيكي وهو الذي يكون يركز على دور الوسيط بين الجاني والمجني عليه وفي هذا الصدد لقد نصت الفقرة الثالثة من القسم الثالث من:

الفصل 232 و 235: حيث تم فيه التعريف بهذه الجريمة بصفة عامة و توضيح كافة الأفعال التي يرتكبها الطرف الثالث في البغاء ألا وهو "الوسيط" هذا الأخير الذي يعمل على تسهيل البغاء أو التحريض عليه و استغلاله أو تهئية الفرصة والسماح به.

- وإذا كان الضحية قاصرا فإن العقوبة تشدد من سنة 01 إلى ثلاث 03 سنوات حبسا، ومن مائة 100 دينار إلى خمسمائة 500 دينار تونسي غرامة مالية هي العقوبة الأصلية في البغاء.

أما العقوبة المشددة فهي: الحبس من 03 ثلاث سنوات إلى 05 خمس سنوات و مبلغ مالي من خمسمائة 500 دينار إلى ألف 1000 دينار تونسي غرامة مالية.

ووقع جدل حول المقصود بالقاصر، فلا يوجد اتفاق في السن بصفة محددة.

الشكل الثاني: جرائم النشر و الصحافة

ويطلق عليها الشكل الحديث للاستغلال الجنسي للأطفال، وفي معناها العام تشمل الكتابة أو صورة التي تحرض على ممارسة البغاء و قد ظهرت خلال القرن 13 الثالث عشر ميلادي، وشيئا فشيئا تتضمن كل عملية تصوير بأي طريقة كانت لجسد الطفل أثناء قيامه لممارسات جنسية سواء بشكل صريح أو بالتلميح حقيقية كانت أو مركبة. وما يلاحظ في القانون التونسي أنه اتخذ العديد من المساعي و الإجراءات و القوانين الرادعة و التي تساهم في المحافظة على سلامة الأطفال النفسية و الجسدية و من ذلك.

-الإيداع القانوني: و المتضمن مراقبة المنشورات و التسجيلات المختلفة، و التأكد من عدم وجود ما يחדش أو يمس بالأخلاق الحميدة أو الذي يشكل استغلالا جنسيا للأطفال من مثل المقالات، الإعلانات التي تدعو إلى الإتصال جنسيا بهم أو تشجع على ذلك و هذه الرقابة شملت أيضا الكتب بأنواعها، النشريات الدورية، المجلدات ومختلف الرسومات، البطاقات البريدية، المعلقات و حتى الخرائط الجغرافية... الخ وبذلك نلمس أن هناك حرص شديد في سبيل حماية الأطفال.

ومثل هذه الرقابة امتدت لتشمل حتى مختلف الانتاجات المستوردة من الخارج و العقوبة المحددة في حالة مخالفة هذه القوانين هي: "السجن من 01 شهر واحد إلى 02 عامين".

هناك عقوبة أخرى في ظل شروط معاييرة مبينة في الفصل 121 من المجلة الجنائية و التي جاء فيها السجن من ستة أشهر 06 إلى خمس سنوات 05 وغرامة مالية أو كما تسمى خطية مالية تقدر بـ 120 مائة وعشرين إلى 1200 ألف وميتان دينار تونسي.

16- 4 في القانون المصري:

لقد جاء على لسان "سمير عبد الفتاح" مدير مؤسسة الطفل المصري و في إطار التكلم عن القوانين والتعديلات الجديدة المتعلقة بجرائم الاعتداء الجنسي على الأطفال، أن هناك خطوات ايجابية في هذا المجال إذ وصلت العقوبة إلى "الإعدام" و هذا إن طبق فعلا فهي بحق عقوبة رادعة، تحمي الأطفال الأبرياء من رغبات و هوى الذئاب البشرية. مشيرا إلى أن هذا النوع من الجرائم "الاعتداء الجنسي على الأطفال" عرف انتشارا خطيرا في الآونة الأخيرة في مصر، و ذكر أن بداية العام سنة 2010م-2011م إذ شهدت العديد من الجرائم الخطيرة التي كان المدرسون أبطالا لها؛ حيث سجلت سبع حالات اعتداء جنسي من طرف المدرسين في المرحلة الابتدائية طبعاً في مدارس مختلفة من مصر وقام "ماسح الأحذية" بالاعتداء جنسيا على طفل داخل القسم، كما أن مجموعة من التلاميذ سولت لهم أنفسهم بالاعتداء جنسيا على زميل لهم يصغرهم سناً داخل المدرسة أيضاً، كل هذه الجرائم تركت أثراً بالغاً و فزعاً صارخاً عند التلاميذ و أوليائهم

ويؤكد بأن إطالة وتمديد عمليات التحقيق و المحاكمة غالبا ما تكون بمثابة فرصة سانحة للجاني للإفلات من العقوبة وذلك من خلال قيامه بتهديد أسرة الضحية من جهة وإيجاد ثغرات قانونية من جهة أخرى.

وآخر ما ورد في هذا القانون هو التأكيد على عقوبة الإعدام كعقوبة لجريمتي التحرش و الاعتداء الجنسي على الأطفال هذا ما تم نشره في 01- 04- 2011م.

المادة 267: من واقع أنثى بغير رضاها يعاقب بالإعدام أو السجن المؤبد، ويعاقب بالإعدام إذا كانت المجني عليها لم تبلغ سن 18 سنة أو كان الفاعل من أصول المجني عليها أو من المتولين تربيتها أو ملاحظتها أو ممن لهم السلطة عليها أو كان خادما بالأجر عندها أو عند من تقدم ذكرهم أو تعدد من يقدم على الجريمة.

17- الأمراض التي يصاب بها ممارسي الانحرافات الجنسية:

- التيفوئيد و الدوسنتاريا و البلهارسيا و كل أنواع الأمراض التي تنتقل عدواها عن طريق المواد البرازية.
- التهابات الجهاز التناسلي لدى الرجل و المرأة بسبب اللواط الذي يؤدي إلى اضطراب الغدة النخامية أسفل المخ والتي تتحكم في نشاط سائر الأعضاء المختلفة بالجسم، ولأنها ذات صلة قوية بإفرازات الأجهزة التناسلية لذلك يضطرب الجسم كله و يفقد توازنه الصحي.
- التهابات منطقة الشرج والمستقيم حيث تتمزق و تتقيح و يحدث بها التهابات الجدران الداخلية للمستقيم والشرج و يحدث هذا جرّاء عدة أنواع من الجراثيم إذ نجد أن هناك أكثر من 124 نوعا من الجراثيم للذين يلاط فيهم.
- يساعد الانحراف الجنسي على انتقال كل الأمراض الجنسية من زهري و سيلان و قرحة، و العديد من الأمراض وعلى رأسها الإيدز " الموت الأسود". التي يتم نقلها بالقضيب من دبر إلى دبر و من قضيب إلى فرج.
- إن ممارسة اللواط يضعف من مراكز الإنزال الرئيسية في الجسم كما يعمل على القضاء على المنويات فهو يؤثر على تركيب مواد المني و ينتهي الأمر باللائط إلى العقم، كما يكون المني جسما غريبا في جسد الرجل أو الذكر عموما مما يحدث حالة استنفار من غدد المناعة حيث تهاجمه مما يؤدي إلى تلف في التكوين الجسمي للإنسان و يضعف جهاز المناعة.
- و يعدّ اللواط علاقة جنسية غير كافية لإشباع الجوع الجنسي لذلك لا يفي بسد حاجة المجموعة العصبية مما يتسبب في اختلال التوازن.
- في غالب الأحيان يصاب هؤلاء المنحرفين بالأمراض النفسية و العصبية كالسّادية، المازوشية، الفيتشية الاستعراء... الخ فهؤلاء المنحرفون جنسيا يمثلون فعلا خطورة على الأطفال.
- إن الانحراف الجنسي عموما يؤدي إلى إصابة العقل بالبلاهة الواضحة و شروذ الفكر و ذلك لقلة إفرازات الغدة الدرقية و الغدد الكظرية الموجودة فوق الكليتين.
- إن ممارسة اللواط تتسبب في ارتخاء فتحة الشرج و عضلاتها حيث تتمزق العضلات و الشحوم التي حول الشرج من جراء عمليات الايلاج العنيفة فيفقد المقدرة على التحكم في عمليتي الإخراج-الريح و الغائط- كما أنه يتحول إلى شكل حبيبات القمح فينفضح أمر صاحبه إذا ما اضطر للكشف الطبي لأي سبب من دواعي الأمراض الأخرى حيث لا يحدث هذا إلا لمرضى الانحراف الجنسي. (ناصر اسماعيل محمد اسماعيل، 2007، ص239)

18- الوقاية من جريمة اشتهاة الأطفال:

18-1 على مستوى الأسرة:

إذا أردنا حماية أطفالنا القصر من خطر أولئك المنحرفين جنسياً، فينبغي أن نفكر في حمايتهم منذ المراحل الأولى من عمرهم و ذلك من خلال اتباع الخطوات التالية:

- عندما يكون عمر طفلك:

- سنة ونصف: علّمه أسماء أجزاء جسده و بشكل صحيح.

من 3 - إلى 5 سنوات: علّمه خصوصية أجزاء الجسد، وأن يصرخ إذا حاول أحد لمس أعضائه الخاصة.

من 5 - إلى 8 سنوات: تكلم معه عن السلامة بعيداً عن البيت، وشجعه على أن يتكلم عن تجاربه المخيفة.

من 8 - إلى 12 سنة: أكد على نقطة السلامة الشخصية والأماكن التي قد تحدث فيها مشاكل مثل غرف تغيير الملابس أماكن التسوق الأماكن المنعزلة.

من 12- إلى 18 سنة: أكد ثانيةً على السلامة الشخصية والأماكن التي قد تحدث فيها مشاكل واعتداءات جنسية حاورة في مختلف قضايا الجرائم الجنسية ومخاطرها وآثارها السلبية وعن ضوابط العلاقة بين الشاب والفتاة وتحذيره من مخاطر التجاوزات التي قد تحدث بينهما، والحلال والحرام، وغض البصر، عدم الخلوة، والحدود التي لا يجب أن يعبرها أي شخص مع آخر غريب عنه.

*كما يجب على الوالدين مراعاة ما يلي:

- علم طفلك خصوصية أجزاء الجسد خصوصاً منطقة ما بين الكتفين إلى تحت الركبة.

- استمع لطفلك عندما يحاول أن يقول لك شيئاً وخاصةً لو بدا لديه صعوبة أو حرج في الكلام.

- أمتع طفلك وقتاً واهتماماً كافيين.

- تعرّف مع من يقضي طفلك وقته وحذّره من البقاء مع غرباء في أماكن منعزلة، واحرص دائماً أن تسأله عن يومه في الحضانة أو مع جليسة الأطفال - قالت أحد الأمهات للأخصائية النفسانية التي تتابع حالة ابنها الذي تعرض لاعتداء جنسي من طرف عاملة في الحضانة التي تزكته فيها، بأنها لاحظت أمراً غريباً في سلوك طفلهما إذ كان يقوم بحركات جنسية ويتلفظ بعبارات بذيئة تصف الأعضاء الجنسية وعند التقصي والسؤال اكتشفت أن العاملة التي تقوم بتنظيف الحمامات في الحضانة كانت تأخذه يومياً إلى أحد الحمامات بحجة أنه يريد دخول الحمام في الصباح وعلمته كل هذه الألفاظ على أن يقولها وهو يداعب أعضاءها الجنسية كما علمته وكان يفعل كل ذلك ويستجيب لأي طلب منها طمعاً في علبة عصير أو قطعة من الشيكولاتة أو كيس من الشيس.

- نعلمه بأن جسمه ملك له وأن يحرص على حماية المثلث الخاص منه: أي علينا أن ندرّبه أن يحمي ما بين كتفيه إلى غاية منطقة تحت ركبته، ذكرنا كان أو أنثى هذا ما أشار إليه العديد من المختصين في تربية الأطفال، ويجب أن يلقن مثل هذه الأفكار منذ الصغر حتى قبل أن يدخل إلى المدرسة أصلاً؛ وذلك من خلال تعويده رسم جسمه في ورقة وتعيّن له عليه المثلث الخاص كما ورد شرح ذلك سابقاً وبعدها تسقط المثلث المرسوم وتجسده له فعلاً على جسمه

وتعيد له أمه أو أخته هذا التمرين لأكثر من مرة إلى أن تترسخ في ذهنه الفكرة المرجوة ألا وهي حماية جسمه وخصوصا المناطق الخاصة منه.

- لا للأسرار بين أفراد العائلة: بما أن الطفل معظم سلوكاته يتعلمها من خلال التقليد و المحاكاة، فإنه ينبغي علينا نحن البالغين أن نعمل على توفير مثل هذه النماذج الإيجابية أينما حل و أينما كان الطفل بدءا من المنزل هذا أولا، و ذلك من خلال تحسين سلوكيات الأولياء و الإخوة خصوصا الأخ الأكبر، كما يجب أن نعيد فتح قنوات الاتصال و ندرب أبناءنا على الحوار الصريح، كما نعمل على تشجيعهم على إخبارنا بكل شيء يحدث معه أو يقترفونه ضد الآخرين، و ذلك من خلال الإنصات لهم دون إصدار أي حكم قدر الإمكان و تؤتي هذه النصيحة أكلها إذا طبقت على الجميع و ليس على الأطفال فقد تصبح المصارحة ثقافة سائدة في المنزل يكبر و يشب عليها الأطفال و يقتنعوا بأن الأسرار لا مكان لها في أسرهم و قد تلجأ إلى التمثيل في بعض الأحيان لتعليمهم هكذا مبادئ.

مثال على ذلك و هو قابل للتطبيق عمليا: كان تقوم الجدة مثلا أو الأخت الكبرى سأشترى لك قطعة حلوة إن أنا قلت لك سرا و أخفيتك عن أمك مهما كان السبب و حينها تدخل الأم قائلة لها نحن لا نخفي أسرارنا أبدا في بيتنا فالجميع مشترك في أي مسألة مهما كانت صغيرة أو كبيرة و هنا سيعي الطفل أن الأسرة تعيش على مبادئ واضحة وأساسها الصراحة، و هي مفيدة سواء كان ابننا ضحية، فيتشجع و يخبرنا بما وقع له حتى يكون تدخلنا الطبي والنفسي في وقته و بالتالي سنتفادى تأزم الوضع أكثر، كما أنه يكون مفيدا إذا كان ابننا هو الجاني فكلما صرح بغلطة مهما كانت بسيطة و عوقب عليها على قدر جسامتها فإنه من الممكن أن لا يمر لاقتراف أفعال خطيرة.

- تجنب وضع أو ارتداء الطفل إكسسوارات أو ملابس تحمل اسمه: هناك من الأولياء من شدة حبه لابنه يفضل أن يضع له حلقا يحمل اسمه أو خاتما أو سوارا مثلا؛ فهذا شيء جميل لأنه يحمل معاني جميلة نحو هذا الطفل لكن هذه النعمة يمكن أن تكون نقمة إذا ما كان هذا الطفل أو الطفلة تلعب في الشارع و رآها أحد الأشخاص المنحرفين جنسيا فإنه قد يستغل هذا الاسم المكتوب و ينادي الطفل به مثلا يا طارق أو يا عبلة... الخ و نحن نعلم أن الطفل له تفكير ساذج، فهو يقول طالما أن هذا الشخص ناداني باسمي فهو يعرفني وفعلا قد يتجه إليه، و عندها قد يلجأ إلى أن يكذب عليه أي كذبة فمممكن جدا أن يخبره قائلا:

إن أمك طلبت مني اصطحابك للمنزل أو للتنزه أو أي حجة تخطر في ذهنه و هنا قد يفعل به ما يشاء بعد أخذه إلى مكان بعيد عن الأنظار، و بهذا يكون الاسم المكتوب على سواره مثلا هو من الحق به كل هذا الأذى.

(<http://www.sexualabuse in the family>)

- يستحسن تعليم الطفل أسماء الأعضاء التناسلية بطريقة صحيحة: من المحتمل جدا أن يكون أي طفل ضحية اعتداء جنسي همجي هذا الأخير الذي يمكن أن يكون سببا مباشرا في أن يكون هو أيضا مجرما و شخصا منحرفا جنسيا لا لشيء إلا لأنه تعلم بشكل خاطئ تلفظ كلمات الأعضاء التناسلية، فمنهم من يطلق عليهم "لولو" مثلا فهذه التسمية توحى باسم شخص، فلو أراد هذا الطفل بأن شخصا ما لمس "لولو" ففي كثير من الأحيان لا يفهم قصده خصوصا إذا كان المعلم في المدرسة أو أحد أقاربه إذا كان عندهم زائرا مثلا.

فعلى الأقل نعلّمه أن كل ما نحرض على تغطيته من جسمه لا ينبغي أن يراه غيره و هو بدوره لا يحاول أبدا أبدا النظر لما يخفيه غيره.

- درّب ابنك على كيفية التصرف إذا حدث معه أمر مريب: في هذه النقطة يجب أن نكون جد حذرين بحيث لا نجعل الطفل يفقد ثقته في العالم الخارجي، خصوصا من الناس و إنما ينبغي كذلك أن نجعله فطن حتى ينتبه لبعض السلوكات أو العروض التي يتقدمون بها أو نحاول أن نضعه تحت اختبار مثال نقول له إذا قدم لك أحد الغرباء حلوة أو قال لك هيا معي إلى مكان ما؟ ماذا تفعل؟ نسمع إجابته في نفس الوقت نساعد على التوصل إلى الإجابة الصحيحة وهي الرفض طبعا مع تقديم شرح وافي له بأن هناك أشخاص طيبين و هناك العكس، أي الأشرار الذين يتربصون به، ولذلك عليه أن يكون دائما حذرا مستعدا للهرب عندما يشعر بالخطر، كما نعوّده كذلك على طلب المساعدة من الناس إذا كان عاجزا مثلا.

- تنشيط ذاكرة الطفل و التأكد من حفظه لاسمه و عنوان منزله و رقم هاتف أحد أفراد عائلته: إن الهواتف النقالة أصبحت وسيلة يحوزها الغني و الفقير، الجاهل و العالم، و عليه فمن الأفضل أن نستثمر هذه الوسيلة، ونجعلها تخدمنا أكثر، فإذا عملنا على تعليم الطفل رقم والدته أو والده فقد يكون الخيط الذي يوصلنا إليه في حالة ضياعه أو اختطافه من طرف مجموعة أشرار لأي غرض كان فقد يكون سبب ابتزاز المال من أهله أو بيع أعضائه أو استغلاله جنسيا.

- علم طفلك كيفية التصرف في حالة ما إذا ضاع: علم ابنك اللجوء إلى الأشخاص الذين هم أهل للثقة و الأمان من مثل الشرطة، الدرك، فهم في خدمته و حماية عرضه بالدرجة الأولى و إذا لم يكن هؤلاء الأشخاص، فيستحسن أن يتصل بأول مؤسسة تعليمية ابتدائية أو متوسطة، أو ثانوية و يستنجد بالعاملين فيها، ففي غالب الأحيان سيقدمون له يد العون و المساعدة.

-دع لطفلك حرية التعبير عن مشاعره لك أيها الولي أفضل من أن يبحث عن غيرك في الشارع وهذا الأخير لا يرحم.

- علمه أن يحذر من طلبات الكبار المتمثلة في المساعدة مثلا: نلفت انتباهه بأن هناك من الكبار من يطلب المساعدة من الأطفال الصغار كأن يوصل لهم الأغراض إلى المنزل مثلا أو يدلهم على كيفية الوصول إلى مكان ما هكذا أفعال هي خير في جوهرها، غير أنه يجب عليه طلب الإذن منه و يستأذن من أهله قبل أي فعل، على مسمع منهم حتى يعلم ذلك الراشد بأن أهل الطفل على علم بأنه معه أو برفقته، و لذلك عليه أن يحرص أكثر مما يحرص هو على نفسه.

- زيارة الوالدين لابنهما في المدرسة أصبح أكثر من ضرورة: فمن المفروض أن يكون هناك تواصل بين البيت و المدرسة ورقابة مستمرة من الاثنين قصد تتبع الطفل في كل تحركاته، و يجب القيام بمثل هذه الزيارات بشكل متكرر لمعرفة ما يطرأ من جديد في سلوك أطفالهم. وأيضا لا نغفل أن للرقابة المدرسية دور مهم ومستمر، و يجب على المدرسة أن تتصف باليقظة والرقابة الشديتين لأنه فيها حماية أولادها الصغار.

أما التوعية ذات التأثير فتكون غالبا مع الأولاد في سن قبل المراهقة بقليل، بحيث تقوم الأم بتوعية بناتها والأب بتوعية أولاده بكلمات نافذة تصل إلى قلوب الأولاد قبل عقولهم.

- علّموا أولادكم ألاّ يخافوا من قول لا لأي فعل غير عادي حتى لو كان من أفراد الأسرة أو من طرف أعزّ أصدقائهم.
- اختر وقتاً ملائماً للتكلم مع ابنك حول موضوع الاعتداءات الجنسية التي تطال الأطفال بالدرجة الأولى من مثل قبل ذهابه إلى رحلة مدرسية أو عند سماعك لحادثة اعتداء جنسي في جريدة، في برنامج إذاعي أو تلفزيوني.
- سارع في تبليغ السلطات عند شكّك بأن طفلك أو طفل آخر قد تعرض للاعتداء جنسي بغض النظر عن شخصية الجاني ومهما كانت علاقة القرابة بينكما.
- حدّر ابنك من مصادقة الأشخاص الذين هم أكبر منه سناً مع تبرير هذا ذلك وخوفك عليه بأمثلة واقعية ومنطقية.
- إذا وقع عليه الاعتداء من الضروري أن يدرك الطفل أنه كان ضحية وهو ليس مسؤول عن هذه الجريمة.
- على والدي الضحية مرافقة ابنهما في التخلّص من عقدة الذنب، وأول خطوة هي أن لا يخجلا به بل يغمرانه بالحب والتفهم و الاسراع بأخذه إلى الأخصائي النفسي إن لزم الأمر.
- زيادة التثقيف والوعي بحقوق الطفل ودمج المعاهدات والمواثيق المتعلقة بحقوق الطفل بالتعليم الرسمي وغير الرسمي حيثما كان ذلك مناسباً.
- التركيز على تعليم الأطفال كوسيلة لتحسين أوضاعهم وجعل التعليم الأساسي الزامياً ومتاحاً بصورة مجانية للجميع وهذا ما هو مطبق في بلادنا الجزائر.
- توفير الرعاية الصحيّة وتحسين الخدمات الصحية الموجودة وتدعيم البيئة الأسرية للأطفال الأكثر عرضة لدخول تجارة الجنس بما في ذلك المشرّدون واللاجئون وأبناء الطّبقة المسحوقة وغير المسجّلين في العقود الرسمية والمحتجزون في المراكز والسجون.
- العمل على فتح المزيد من مراكز الاتصال وخلايا الاصغاء لتقديم مختلف المعلومات عن المواضيع ذات الحساسية وخصوصاً التي تتعلق بقضايا الجنس. العمل على تنشيط وزيادة الحملات الإعلامية لزيادة وعي وتثقيف الموظفين الحكوميين المعنيين فضلاً عن العامة من الناس حول حقوق الطفل والآثار السيئة المترتبة على استغلاله في الجنس عموماً وبيان عدم شرعية هذه الممارسات مهما كان نوعها وتقوية وتدعيم السلوكات والاتجاهات الإيجابية في المجتمع نحو الجنس للمحافظة على نمو سوي للأطفال فيكبرون وهم يشعرون بالكرامة واحترام الذات.
- ايجاد برامج تثقيفية خاصة باليافعين لزيادة قدرتهم على مواجهة ومقاومة الشبكات التي تستغل الأطفال في تجارة الجنس.
- اعادة النظر مراجعة المواد القانونية الخاصة بتطبيق العقوبة على المعتدين جنسيا على الأطفال والعمل على تشديدها أكثر وتبني اصلاحات فعالة للحد من هذه الظاهرة.
- تشجيع العاملين في وسائل الإعلام المختلفة لتبني وتطوير استراتيجيات تقوّي من دور الإعلام في تقديم معلومات واضحة ودقيقة وموثوق بها، تأخذ بعين الاعتبار المعايير الأخلاقية بكل ما يتعلق بضرورة الحفاظ على حرمة الطفل.

18-3 بعض الحلول الوقائية المعمول بها لمكافحة اشتهاة الأطفال:

18-3-1 الرقم الأخضر تجربة جزائرية:

وعن هذه المبادرة المهمة قالت مديرة مركز " ترقية حقوق الطفل " حميدة غوفي ومنسقة مشروع الرقم الأخضر، أهمية الرقم الأخضر، الذي قالت أنه يساعد على كشف مختلف حوادث الاعتداء التي يكون الأطفال معرضين لها، إذ يكفي الاتصال على الرقم "30-33" للتبليغ عن أي حالة. وذكرت المتحدثة لـ جريدة "الجزائر" أن الرقم كان معمولا به في سنة 2008 في ولاية الجزائر العاصمة فقط، وبعد نجاح التجربة، تمّ تعميمه على مستوى 15 ولاية، وهم كلا من: أدرار، عين تموشنت، بشار، تيزي وزو، بجاية، عنابة، تيبازة، المدية، البويرة، بومرداس، أدرار، وهران، الواد برج بوعرييج، تيارت. وكان هذا العمل بالتنسيق مع كل من وزارة البريد والاتصال، ووزارة التضامن والأسرة.

وذكرت أنه يتم العمل على تعميم التجربة على 48 ولاية، ويلزم لهذا 150 شخصا، وثلاثة سنوات من العمل. وعن جهل البعض لهذا الرقم، قالت إن الشبكة قامت بما في وسعها لكي تكون العائلات على دراية به، لأنه لا أحد في منأى عن هذه الظاهرة الخطيرة والزاحفة بوتيرة متسارعة، ومن ذلك الحملات على الإذاعات الجهوية والخرجات التحسيسية خاصة في المناطق النائية.

(<http://www.eldjazaironline.net/02/accedents/6-2011-06-16-15-17-04/10646-2012-01-06-19-46-25.html>)

18-3-2 نموذج للتجربة العلاجية العربية بالأردن:

هناك جهد في بعض دول العالم العربي التي تهتم بقضايا الطفولة غير أنه يبقى غير كافٍ، ففيما يتعلق بقضية انتهاك حرمة جسد الطفل مثلا بالاعتداء عليه جنسيا فإن بعض الدول لا تعتبره كظاهرة تستحق العلاج بعد. وهذا أمر خطير فظروف الطفولة السيئة عموما وتحتاج إلى تدخل سريع وعاجل لإسعادها من بطش أولئك المنحرفين جنسيا من مثل ما بادرت به دولة الأردن وهي تجربة علاجية جديرة بال طرح، نظرا لكونها خطوة فاعلة وأحرزت نتائج إيجابية سنة بعد أخرى. ففي العاصمة عمان انشأت وزارة الداخلية الأردنية إدارة حماية الأسرة وأوكلت إليها مسؤولية مواجهة جرائم الاعتداء في العاصمة عمان كخطوة أولى قابلة للتعميم، في البداية قوبلت بمعارضة شديدة من طرف البعض ثم أثبتت نجاحها من خلال النتائج التي حققتها.

ففي سنة 1998م وهو العام الذي أنشئت فيه الإدارة وصلت إليهم 295 حالة اعتداء وتحرش جنسين ضد الأطفال، تمثلت في بعض حالات زنا المحارم بنسبة معتبرة لم يتم تحديدها بدقة. وفي سنة 2000م فقد عملت الإدارة على معالجة 631 حالة جاءت إليها بإرادة الأطراف الضحايا والجنحة على حد سواء.

وفي العاصمة عمان دائما وفي العام ذاته تم افتتاح " دار الأمان " وهو أول مركز متخصص في الوطن العربي في مجال حماية الأطفال من مختلف صور الانتهاكات. وهو متخصص أساسا في إعادة التأهيل ومعاملة ضحايا كل

انتهاكات الأطفال مهما كان نوعها سواء كانت جنسية، بدنية أو بسبب الإهمال، هذا المركز يستقبل الأطفال كما أنه يستقبل أوليائهم أيضا.

18-3-3 بعض الاقتراحات الوقائية المغربية من جريمة اشتهاة الأطفال:

تقدمت د. نجاة الكص بجملة من الاقتراحات نوجزها فيما يلي:

* لابد من تطبيق النصوص القانونية بحذافيرها.

* اللجوء إلى التفكير في مقارنة شمولية لمواجهة هذا الخطر الزاحف من مثل:

- تحسين الوضعية الاقتصادية و الاجتماعية للمواطن؛ بمعنى العمل على محاربة الثالوث الخطير الفقر و الأمية و البطالة.
- تقديم الدعم المادي والمعنوي للأسر الفقيرة حتى تستطيع الحفاظ على كيانها و تماسك أفرادها و استقرارها و قدرتها على ضمان رعاية أطفالها.
- ضرورة استحضار البعد الديني و القيمي الأخلاقي و الإنساني و ذلك قصد الابتعاد عن هذه الآفة و الجريمة بذات الوقت.

- كسر جدار الصمت و تنبيه مختلف الجهات المعنية حكومية كانت أو مدنية وكذا وسائل الإعلام العمومية والصحافة الحرة و غيرها ومحمل الفاعلين و النشاط في هذا المجال، إلى الإسراع في التفكير في مقارنة أساسها التحصين الديني و التربوي.

- تنشيط مسؤولية وسائل الإعلام المرئية كالتلفزة مثلا، فعليها القيام بحملة إعلامية واسعة للتحسيس و التوعية بخطورة جريمة اشتهاة الأطفال وتوضيح سبل الوقاية منها و مكافحتها مع بيان أسبابها و التفكير في معالجتها، وفضح مرتكبيها وعدم التسر علىهم.

- تنظيم أو المشاركة في حملات تحسيسية إعلامية و دولية مثل تلك التي تنظمها Eespace International والوكالة الدولية لمحاربة استغلال الأطفال؛ هي الحملة المنظمة بمساهمة 83 دولة وظيفتها الأساسية تكمن في قيامها بالبحث السمعي البصري لفائدة الأوساط الأكثر تعرضا للخطر و تكون التوعية بلهجة بسيطة واضحة و مفهومة. ومن ذلك الشعار الذي تعتمده الوكالة السابقة الذكر ألا وهو: "كل شخص متورط في اعتداء جنسي على طفل سوف يتعرض للمتابعة من مكان الجريمة أو في بلده الأصلي".

- ينبغي على الجهات أو الأشخاص المتضررين من هذه الجريمة أطفالا كانوا أو أسر أن تتكاتف جهودهم مع بعضهم البعض و إيصال صوتهم للجهات المعنية بهدف رعايتهم و حمايتهم كما يتعلق الأمر بكل الجمعيات المهتمة بشؤون الأسرة، و الجمعيات النسائية الحقوقية و كل من له علاقة بحماية الطفل و الأسرة.

- ضرورة اتخاذ الإجراءات العاجلة والتصدي لما يعرف اليوم بـ: السياحة الجنسية التي يروح ضحيتها الأطفال بالدرجة الأولى و العمل على شل نشاطاتهم سواء على مستوى المغرب أو في كل دول العالم.

- العمل على عقاب الجناة بكل موضوعية، دون تساهل أو محاباة حتى لا تسول لهم أنفسهم العودة إلى الجريمة ذاتها هذا من جهة و يكونون عبرة لمن يعتبر من جهة أخرى.

([http:// www.almagribia.ma/paper.print article.asp?135408](http://www.almagribia.ma/paper.print_article.asp?135408))

- وضع بعض الاقتراحات ورفعها للبرلمان قصد المصادقة عليها وبالتالي إصدار تشريعات تسد الثغرات الموجودة حالياً في القانون و هذا من خلال جهود جمعيات و مؤسسات تهدف أساساً إلى حماية الطفل من كل ألوان و أنواع الاعتداءات الجنسية.

- تأسيس أكبر تنظيم مدني يضم 20 جمعية مغربية تنشط في مجال محاربة " اشتهاؤ الأطفال " و تسمى بالائتلاف الوطني لمحاربة اشتهاؤ الأطفال و تعميم مثل هذه المبادرة في بقية الدول العربية.

18-3-4 على مستوى بعض الدول الغربية:

إن الأطباء الذين أشرفوا على متابعة علاج المعتدين جنسياً على الأطفال لاحظوا صعوبة شفاءهم، ففي مقاطعة " كيبك Quebec " في كندا عبارة مشهورة تقول:

"pédophilie un jour, pédophilie toujours" من يعتدي على طفل مرة واحدة، يعتدي على الأطفال دائماً. كما نجد طبيب الأطفال Henry Giraud هنري جيرو يؤكد على أن هؤلاء المنحرفين لديهم اضطراب شبه تام للمعنى الأخلاقي إلى درجة أنه و هو في السجن نجده يحلم كل ليلة بأنه يعتدي على طفل، و إن حدث و خرج من سجنه حتى بعد خمس عشرة سنة من وراء القضبان، فإنه سيعود لفعلته الأولى لماذا ؟ ببساطة لأن الدافع الحقيقي لازال موجوداً كما أن الطبيب نفسه يؤكد و يقول بأن لدينا كل أنواع المرضى الذين يشكلون خطراً حقيقياً على المجتمع و لا نستطيع أن نفعل شيئاً. (نهى القاطرجي، 2003، ص 50)

- أما في روسيا فقد صادقت "الدوما" الروسية على قانون يسمح بإصدار حكم "الاخصاء الكيميائي" على الذين يثبت اتهمهم بارتكاب جرائم جنسية ضد القاصرين دون سن الـ 14 سنة. ويضيف نص القانون إلى جانب الخصى الكيميائي فرض عقوبة تصل إلى السجن مدى الحياة على الذين يقومون بالجرح نفسه مرة ثانية - حالات العود-.

واعتمدت " الدوما " هذا التدبير بعد القراءة الأولى له و موافقة أغلبية النواب، فهناك نائب واحد أعلن عن اعتراضه و من المفترض أن يدرس هذا القانون قراءة ثانية و نهائية قبل ان يتم تمريرها إلى مجلس الشيوخ و مجلس الإتحاد، قبل أن يوقعه وينشره الرئيس الروسي. والبرلمان التركي اقترح الفكر ذاتها "الاخصاء الكيميائي" ضد مشتتها الأطفال.

19- الوعي بأهمية الثقافة الجنسية أصبح اليوم أكثر من ضرورة:

إن موضوع الجنس في العالم العربي يكتسي كل معاني العيب والعار والتحریم، والآباء لا يشجعون أبنائهم على معرفة ماهيته ولا يحاورونهم فيه مطلقاً إلا من رحم ربي، وهذا لا يقيهم أشواك الجهل فقط، بل على العكس فإنهم بذلك يقودونه و يعرضونه لمخاطر كثيرة أفضعها سكوته في حال انتهاك حرمة جسده، وفي هذا الصدد تقول منى يونس: لا بد من رفع الالتباس لدى الأكثرية من أولياء الأمور من خلال "الإعلام الجنسي" الذي هو إكساب الابن و البنت معلومات معينة عن موضوع الجنس، و "التربية الجنسية" التي هي أشمل؛ إذ إنها تشمل الإطار القيمي والأخلاقي المحيط بموضوع الجنس باعتباره المسئول عن تحديد موقف الطفل من هذا الموضوع في المستقبل.

- لا بد أن نعمل على تأسيس ثقافة جنسية مستندة على القيم الإسلامية بصفة أساسية هذا من جهة و من جهة أخرى نجد أن زيدان عبد الباقي تكلم عن الحاجات الجنسية للطفولة الوسطى التي تكون بين سن 6 سنوات إلى 9 سنوات

ومرحلة كمون الجنسي، ومع نهايتها وبداية الطفولة المتأخرة التي تكون بين سن 9-12 سنة حيث ينفق الطفل كثيرا من وقته في استطلاع جسمه ومعرفة الفرق بين الجنسين وقد يميل بعض الأطفال إلى القيام ببعض التجارب الجنسية واللعب الجنسي مع بعضهم البعض ولكن الخطر يكمن في أن قلة من كبار السن "المنحرفين جنسيا" قد يستغلون الأطفال في إشباع دوافعهم الجنسية الأمر الذي يحدث في الطفل الضحية جرحين خطيرين الأول جسدي والثاني نفسي.

من هذا المنطلق كان يحذر ويطالب بالحفاظ على الأبناء الصغار؛ وذلك لأنهم في هذه السن لا يدركون خطورة النواحي الجنسية حيث لا تزال الطاقة الجنسية كامنة لديهم واهتمامهم موجه إلى الجنس نفسه و الرغبة في اللعب الجنسي تزداد وقد تتحول إلى عادة سرية وعلى ذلك فالطفل يحتاج من أبويه أن ينظر إلى النواحي الجنسية نظرة موضوعية وببساطة لأن الجنس جزء من حياتنا الاجتماعية وليس في مناقشته خطيئة أو إثم .

لقد تميز الإسلام بشموليته في الطرح لكل ما يتعلق بحياة المسلم وغيره، حتى قبل أن يولد حين اهتم بالزواج والتناسل ولم يتحرّج مطلقا من التطرق إلى كل ما يمكن أن يشغل تفكير المسلم في أمور حياته الجنسية الخاصة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابة والصحابيات بلغة راقية وبأسلوب بسيط لا إفراط فيه ولا تفريط بكل ما يخص الحياة الجنسية عموما، فهذه الأخيرة تعد جزءا من الحياة اعترف بها الإسلام ووضع لها أطرها الصحيحة لكيفية التعامل معها، والحوار يكون علنيا في مجلس الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وذلك حتى تعم الفائدة أكثر وقد فرق الرسول صلى الله عليه وسلم بين الخطاب الموجه إلى البالغ والحوار الموجه للطفل حين حدد سن التكليف بالبلوغ وأشار إلى خطورة مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة قبل قرون عدة - 14 قرن وأزيد من ذلك - .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرّقوا بينهم في المضاجع". رواه الديلمي والبيهقي (ناصر اسماعيل محمد اسماعيل، 2007، ص 335)

وقد أشار الأخصائي النفسي بديع القشاعلة في مقال له بعنوان "نظريات في علم النفس والحديث الشريف" إلى حكمة التربية في هذا الحديث بقوله: يحدد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فترات زمنية للتعامل مع الطفل فالجزء الأخير من الحديث وهو "فرّقوا بينهم في المضاجع" فنابع من تطور النمو الجنسي في هذه المرحلة والتي تعد نقطة تحول من الكمون الجنسي إلى حالة النشاط الجنسي والذي يبدأ مع مرحلة البلوغ، حيث نجد أن الأطفال حينما يصلون إلى سن العاشرة يكثر لديهم حب الاستطلاع عن النواحي الجنسية والفيزيولوجية كما وأن الانتباه في هذه المرحلة يزيد، وهذه الفترة أقل ما توصف به أنّها فترة ميل إلى الأمور الجنسية والتعرف عليها، وقد جعلها الله تعالى لتكون فترة تمهيدية لمرحلة البلوغ والتي يمكن أن تحدث فيها عملية الزواج.

ويقول أستاذ الصحة النفسية حامد زهران بأنه علينا أن نعرف بأن الأطفال تصلهم معلومات من زملائهم في المدرسة والشارع ومن مختلف وسائل الإعلام السمعية البصرية وغيرها وقد يقرأون كتبها أفكار مشوهة، وقد يطلّعون على مواقع سيئة في الإنترنت، وهناك أيضا القنوات الفضائية، لذلك علينا أن نعلّم أطفالنا آداب السلوك الجنسي الصحيح. إن أقرب العلوم للتربية الجنسية هي التربية الدينية الإسلامية لأن الدين اعترف تماما بالنزوة الجنسية ونظم السلوك الجنسي جيدا قبل أي شيء آخر، ولهذا فالمفروض أن نهتم بتعليم أحكام الدين، خصوصا

فيما يتعلق بالسلوك الجنسي و تعليم وترسيخ كل ما هو حلال وحرام، ومن المؤكد سنجد بأن الموضوع الذي نتحدث عنه ونبين حقيقته سوف يؤدي إلى نتائج إيجابية أفضل من اهماله أو الاكتفاء بقول أنه طابو اجتماعي وفقط.

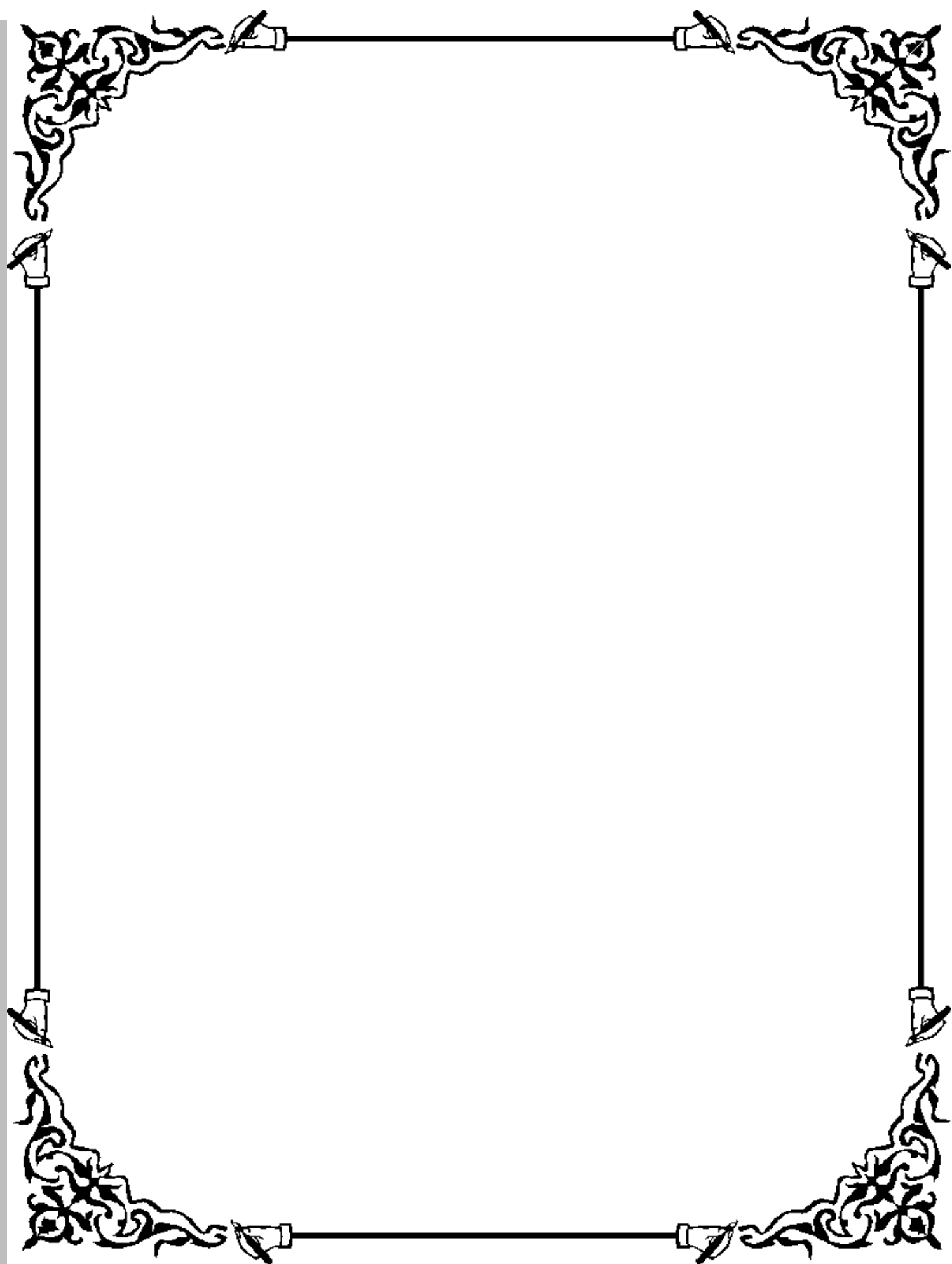
خلاصة جزئية:

إن موضوع الجريمة مهما كتبنا عليه ومهما تعمقنا فيه فإنه يبقى يحتاج إلى المزيد من الدراسة والتحليل بما يتماشى مع متطلبات العصر وما يشهده العالم من تطور متسارع ولا ينبغي أبدا أن نبقى مكتوفي الأيدي ونشاهد أطفالنا مثلا يقتلون الواحد تلو الآخر بعد الاعتداء عليهم جنسيا، فلا بد من اثراء موضوع جريمة اشتهاة الأطفال أكثر وتبسيط الضوء بشدة على هذا الموضوع تحديدا ولا بد من مراجعة المواد القانونية المتعلقة بهذه الجريمة وخصوصا المادة رقم 336 م ق ج التي ورد فيها مايلي:

"كل من ارتكب جناية هتك عرض يعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات".

(الأمر رقم 75-47 المؤرخ في 17 يونيو 1975) وإذا وقع هتك العرض ضد قاصرة لم تكمل السادسة عشرة فتكون العقوبة السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة" قانون العقوبات 2010.

وهذه العقوبة المحدد في قانون العقوبات الجزائري لا بد لها من أن تشدد أكثر لتصل إلى الإعدام.



الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية

تمهيد:

لقد استخدمت منهجين اثنين وهما كلا من المنهج الإكلينيكي ومنهج دراسة الحالة لأنهما الأنسب لهذه الدراسة المتمحورة أساسا في محاولة البحث عن بعض الدوافع لارتكاب جريمة اشتهاة الأطفال، حيث أنني سأعتمد على منهج دراسة الحالة أكثر شئيا أما فيما يخص المنهج الإكلينيكي فسأقوم بالخطوة الأولى التي هي جمع البيانات وبالخطوة الثانية المتمثلة في التشخيص أما الخطوة الثالثة التي هي العلاج فستكون في شكل خطوات وقائية والأخذ بها قد يحد من مدى انتشار هذه الظاهرة الجرمية الزاحفة ألا وهي "اشتهاة الأطفال"، ولقد ورد في هذا الفصل عناصر مختلفة بداية بـ: تحديد المنهج المتبع ثم الدراسة الاستطلاعية، حدود الدراسة الميدانية، الأدوات المستخدمة و الاختبارات الإسقاطية وأخيرا الاحصائيات الخاصة بجريمة اشتهاة الأطفال من مصادر مختلفة في ولاية المسيلة.

1- المنهج المتبع:

1-1 المنهج الإكلينيكي:

وهو يعتبر المنهج الأكثر قدرة وفعالية للكشف عن ديناميكية الحياة النفسية للفرد. ويسمى أيضا بالمنهج العيادي وقد برز هذا المنهج في بداياته كردة فعل على التجارب المخبرية التي افترضها Fichkner, Wontd وونت، فير، فشر وغيرهم ممن يرون أن المنهج العيادي مهم في دراسات كثيرة تحاول أن تعالج وتقي من الاضطراب من خلال جمع البيانات من وحدات الدراسة. (بركو مزوز، 2010، ص17)

ويعرفه Reuchlin: على أنه الطريقة التي تنظر إلى السلوك من منظور خاص، فهو يحاول الكشف بدقة وبكل بعد عن الذاتية وعن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها وما يسلكه في موقف ما؛ إذ أنه يبحث عن إيجاد مدلول لهذا السلوك والكشف عن أسباب الصراعات النفسية مع إظهار دوافعها وسيورتها وما يسلكه الفرد إزاء هذه الصراعات من سلوكيات للتخلص منها". (M. Reuchlin. 1969, p101)

إن هذا المنهج يهتم أساسا بالحالات الفردية ومن أهم خصائصه:

* قوة الملاحظة.

* الاعتماد على أدوات للحصول على الموضوعات الكاملة.

1-2 منهج دراسة الحالة:

هناك اختلاف بين العلماء حول طبيعة "دراسة الحالة" Étude du cas؛ فمنهم من يعتبرها منهجا قائما بحد ذاته، يستعمل في دراسة الحالة الفردية للوحدة المراد دراستها، ومنهم من يرى بأنها مجرد أداة من أدوات البحث العلمي يتدعم بها المنهج العيادي.

ومن العلماء الذين يعتبرونها منهجا نذكر: Firchaled فيرتشايلد وعبد الباسط حسن.

وتعرف "بكونها الطريق الذي من خلاله يهدف الباحث إلى التعرف على وضعية معينة بطريقة تفصيلية ودقيقة تتسم بالتعمق وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي، هذا عن طريق تحديد مختلف العوامل التي تؤثر في الوحدة المراد

دراستها والكشف عن العلاقات السببية بين أجزائها مستنديين في البداية على تشكيل النظرية أو أفكارها ثم فحصها ودعمها" (بركو مزوز، 2010، ص17)

التي يعرفها العالم "نوربار سيلامي": على أنها الملاحظة المعمّقة لمواضيع خاصة بالفرد أو الحالة، وتمتاز بصفة الاستمرارية لعدة سنوات، ويتم من خلالها جمع المعطيات والمعلومات حول ذات الشخص وكذا الوسط الذي يحيط به وأثر هذا العمق يمتد إلى غاية الحوادث التي وقعت في الطفولة، كما أنها لا تتجاهل أثر المشاكل الصحية وما يميزها أنها قد تأخذ شكلا آخر ألا وهو تحليل الأعمال الفنيّة المنجزة من طرف المعني - الحالة محل الدراسة - كما أنها تسمح للباحث باستنتاج الفرضيات في أغلب الأحيان. (N. Sillamy.1980,P47)

2- الدراسة الاستطلاعية:

من أجل التقرب من المجرمين والمتورّطين في قضايا ارتكاب جريمة الفعل المخل بالحياة -الاعتداء على قاصر لم يكمل السادسة عشر -هذا من جهة ومعرفة حيثيات وتفاصيل بعض الجرائم الواقعية - الاعتداء الجنسي على الأطفال الصغار- التي عايشها بعض المواطنين من جهة أخرى. طبعاً بغرض العمل على ضبط فرضيات الدراسة بالدرجة الأولى وملاحظة سلوكيات المجرمين بالدرجة الثانية.

2-1-1-2 بمجلس قضاء المسيلة:

حيث قمت بحضور و متابعة بعض قضايا "الفعل المخل بالحياة- الاعتداء على قاصر لم يكمل السادسة 16 عشر من عمره.

2-1-1-2-1 الدورة الأولى لـ محكمة الجنايات سنة 2011م:

2-1-1-2-1 القضية الأولى: "ب،ع" بالنسبة للشخص المعتدي أو المتهم بهذا الجرم لم يكن موجوداً أصلاً فهو غير موقوف، أما الطرف الثاني والذي يمثل المعتدى عليه وهي فتاة صغيرة توفيت على إثر هذا الاعتداء الجنسي الذي مورس ضدها، فقد حضرت والدتها التي تم استجوابها في هذه النقطة بالذات. هل توفيت ابنتك بسبب هذا الفعل و هو الاعتداء الجنسي عليها أم لسبب آخر؟. الأم: نعم لقد توفيت ابنتي بسبب الاعتداء جنسيا عليها، و كانت نظرتها مليئة بالحزن والحسرة على الفقيده. بالنسبة للفاعل الحل الذي لجأ إليه هو الهروب.

2-1-1-2-2 القضية الثانية:

-بالنسبة للمجرم: (ل،ع)

المهنة: تاجر ضف إلى ذلك أنه ذكر عدم وجود استقرار مهني معين.

الحالة العائلية: أعزب.

السوابق العدلية: متهم بذات الجرم أي الاعتداء الجنسي على القصر، إذ لم تكن هذه المرة الأولى له في المثول أمام قاضي الجنايات فهو معتاد على هكذا جريمة، وبناء على ذلك حكم عليه بسبعة سنوات سجناً ضف إلى ذلك أنه متهم في قضايا المخدرات.

الضحية: فهو يبلغ من العمر 05 سنوات فقط وهذا أثناء تاريخ المحاكمة غير أن الفعل وقع عليه و عمره أقل من هذا السن أي حين كان يبلغ قرابة الثلاث 03 سنوات و نصف، كان الضحية يتصرف بكل عفوية وتلقائية كبيرين في قاعة المحاكمة، ولم يكن يشعر بأي خوف حتى عندما أراد القاضي أن يسمع أقواله؛ فبعد أن تقدم به والده أمام المنصة لم يبكي بل ذهب إلى القاضي واقترب منه، فدنى منه القاضي ووضع يده على رأس الطفل الصغير وبدأ يسأل فيه و الطفل كان يجيب طبعاً و بكل راحة دون وجود أدنى علامات للخوف.

وصف الحادثة الجرمية:

قام"ل،ع" الذي يعمل في دكان لبيع المواد الغذائية بالاعتداء جنسياً على الطفل الذي لم يبلغ 16 من عمره أي أنه قاصر إذ يبلغ 05 سنوات فقط أثناء المحاكمة، هذا الأخير الذي أتى إلى الدكان بغرض شراء الجبن و عندما دخل أغلق المتهم الباب وأغرى الطفل من خلال إعطائه الحلوى وبعدها مارس عليه الجنس في دبره. و عندما عاد الطفل إلى البيت وبالضبط عند جدته "أم والدته" لاحظت أمرا غريباً في ملابسه، فأخبرها الطفل الصغير أنه قد "بال عليه" -أكرمكم الله - و عندها قامت الجدة بنزع "تبانة" و هو اللباس الداخلي فلاحظت وجود المني عليه، ضف إلى ذلك وكما جاء على لسان القاضي أن الفاعل كان متورطاً في قضية المخدرات، وقد سبق له و أن ارتكب ذات الفعل مع طفل آخر، و ما يزيد من خطورة إجرامه أنه اعترف هو شخصياً، أنه كان يمارس الجنس مع ابنة الجدة هذه، و هذا بطلب منها ممكن تكون حقيقة كما يمكن أن تكون مجرد خدعة منه لتمويه رجال العدالة.

-اقتراح السيد النائب العام: استناد إلى نص المادة رقم 335 من قانون العقوبات التي تجرم هكذا فعل فقد صرح السيد النائب العام بأن هذه الجريمة قد استوفت كافة أركانها؛ الركن المادي والشرعي وكذا المعنوي إذ أن الفعل المادي يتمثل أساساً في الاعتداء على جسد الضحية و إفراغ المنى في الدبر الخاص بالطفل الصغير، القصد الجنائي الذي يمثل الركن المعنوي للجريمة هو الآخر موجود، إن الضحية صغيرة السن 3 سنوات ونصف تقريباً أثناء الاعتداء عليه، ضف إلى ذلك أن الفاعل كرّر فعلته هذه أكثر من مرة - العود - لذا فقد سلط عليه عقوبة 20 سنة سجننا نافذاً في البداية.

أب الضحية: كانت تبدو عليه ملامح اليأس التام و الخوف الشديد و إن كان هذا الأخير مبرراً، فعلى حد قوله هو خائف من أهل المجرم، إذ أن أب المجرم إرهابي و له أبناء خطرين معتادون على الإجرام، وهناك علاقة صلة رحم بين الجاني و المجني عليه، الأمر الذي جعل الأم تقول أنها فعلاً شاهدت الجاني رفقة ابنها قرب الجسر المذكور في ذلك الوقت من الظهيرة غير أنها كانت تعتقد أنه لن يعتدي عليه بحكم علاقة القرابة التي تربطهما ببعض، و واصل الأب كلامه قائلاً: إن عائلة الجاني قتلوا له أخوه، و هذا الجاني معتاد أصلاً على هذا الفعل أي الاعتداء جنسياً على الأطفال إلى درجة أنه اعتدى على أخيه.

2-1-1-3 القضية الثالثة:

معلومات عن المتهم "ل":

المهنة: تاجر

السن: 35 سنة

الحالة المدنية: أعزب

الجريمة المرتكبة من طرفه: الاعتداء جنسيا على طفل صغير، كان سنه حينها 03 سنوات فقط.
وقائع الجريمة: إن "ل" سبق له و أن اقترف الجريمة ذاتها سابقا و أدين بسبعة سنوات -07- سجنًا و له سوابق أيضا في جريمة حيازة المخدرات.

كان المتهم في دكانه و عندما أتى الطفل الضحية لشراء بعض الأغراض نزع له ثيابه و اعتدى عليه جنسيا، ولقد أخذت عينة من "لعاب" المتهم و قامت الشرطة العلمية بتحليلها و توصلت إلى أنها تخص المتهم.
وأهم سؤال طرح عليه أثناء المحاكمة: ما الذي أتى بالمني الذي يخصك إلى تبّان هذا الطفل؟
والجواب كان السكوت و الإنكار، و أصر على أنه لم يفعل هذا الجرم ضد هذا الطفل، و قال بأن جدّة هذا الطفل تريد اتهمه زورا لأن هناك مشكلة بينها و بينه.

وعندها طرح عليه سؤال آخر، و إن تم تصديق وجود مشكلة بينك و بينها ما علاقة هذا الطفل حتى تعتدي عليه؟. لأن الضحية تعرّف على المتهم و كان خائفا جدا منه إلى حد الرعب .
شهادة الطفل المعتدى عليه - الضحية -:

بعد مرور عامين على الحادثة -الطفل الآن عمره 05 سنوات- المتعلقة بقضية الاعتداء الجنسي عليه، عندما طلب منه المثول أمام المحكمة الموقرة خاف فطلب منه قاضي الجلسة بأن يتقدم و أن لا يخاف من الكلام، و شجعه على قول الحقيقة و ماذا وقع له بالضبط.
القاضي: هل تعرف هذا الشخص؟.
الطفل المعتدى عليه - الضحية - : نعم أعرفه.
القاضي: ماذا فعل لك ؟

الطفل المعتدى عليه - الضحية - : قال بكل براءة "دار لي العيب..." تبول علي".

السيد النائب العام: عندما أحييت الكلمة إلى السيد النائب العام و بالاستناد إلى نص المادة رقم 335 من قانون العقوبات الجزائري دائما، ناشد أعضاء المحكمة بتسليط أشد العقوبة و هي 20 سنة على المتهم بحكم أنها ليست الجريمة الأولى في هذا النوع من القضايا بالنسبة لهذا المجرم "العود".

وإن كل أركان الجريمة قائمة و متوافرة و ثابتة في حقه؛ و هي جريمة اعتداء بعنف هذا الأخير و إن لم يتجسد في الضرب المبرح إلا أن الاعتداء الجنسي في حد ذاته هو عنف لأنه تسبب في إيذاء جسم الطفل الصغير لم يتجاوز 03 سنوات وقت اقتراف الجريمة.

ملاحظة: وفي انتظار اصدار الحكم النهائي، أجريت مقابلة مع السيد النائب العام وأفادنا برأيه الخاص حول هذه القضية بالذات.

الطالبة : هل هناك قضايا كثيرة من هذا النوع في ولاية المسيلة؟.

جواب حضرة النائب العام: بالطبع هناك قضايا كثيرة من هذا النوع، غير أن الجرائم المسكوت عنها، أكثر بكثير من تلك التي تم التبليغ عنها.

الطالبة: لماذا حسب رأيك ؟ طالما أن هناك ابن صغير ضحية محطّم كليا نفسيا وجسديا؟.

جواب حضرة النائب العام: أستطيع أن أقول لك بأن هذا النوع من الجرائم في الجزائر عموما وفي ولايات الجنوب خصوصا وفي ولاية المسيلة بالأخص يتميز بطابع الكتمان و السرية، هذا طبعا لكونه متعلق بشرف العائلة، و في كثير من الأحيان يلجأ الأهل إلى استرداد حقوقهم بأنفسهم دون إقحام القانون في قضاياهم الخاصة؛ ومن ذلك مثلا جريمة واقعية في إحدى المدن الشمالية بالضبط في ولاية تيزي وزو، عندما قام أحد الشبان في مقتبل العمر بالاعتداء على ابن أحد سكان المنطقة فقام والد هذا الأخير بمراقبة حركات المتهم بعدما بحث عليه مطولا، وعندما ألقى القبض عليه أخذه إلى مكان بعيد عن عيون الناس و أجبره على الاعتراف بتهمة أولا، ثم أشبعه ضربا حتى شارف على الموت، إلا أنه أطلق سراحه مع تحذيره من الاقتراب من ابنه مرة أخرى. وكان الأب يحسّ بفرحة كبيرة لأنه كما جاء على لسان السيد النائب العام "برّد قلبه فيه " أي أنه أفرغ كل شحنة الغضب التي شعر بها حينما عرف بأن ابنه الغالي قد تعرّض لاعتداء جنسي.

الطالبة: إذا حسب وجهة نظرك الخاصة، ما هي الدوافع وأهم الأسباب التي ساعدت في ظهور هذه الجريمة؟
جواب حضرة النائب العام: هناك أسباب تخص كل المدن، و هناك أسباب خاصة بولاية المسيلة، فمن الأسباب العامة هي سهولة الحصول و التفرير بالطفل. الطفل أصلا قليل أو منعدم المقاومة أمام ما يقدم له من حلوليات و نقود أو ركوب السيارة و التجوال به كل هذا في كفة و ما يطلعون في المواقع الإباحية من خلال استعمالهم للإنترنت في كفة ثانية.

أما الأسباب الخاصة بولاية المسيلة فهناك ما يسمى بـ :

بالمنطقة الصناعية la zone Industrielle التي يتم فيها كل أنواع الإجرام بداية من تناول المخدرات والكحول وصولا إلى اقتراف كل أنواع الجرائم الأخرى كالزنا، الاغتصاب،الاعتداء الجنسي على الأطفال...الخ

الطالبة: ماهي أهم سبل الوقاية من انتشار هكذا نوع من الجرائم ؟

جواب حضرة النائب العام: إن محاكمة المجرمين و التشهير بالحكم المسلط عليهم خصوصا إذا تم الحكم عليهم بسنوات عديدة قد تساهم كوسيلة ردع للأشخاص الذين تراودهم هكذا أفكار.لابد من تحمل مسؤولية تربية الأبناء بشكل جدّي و عملي من طرف الأب و الأم خصوصا بحكم أنها الشخص الأكثر قربا من طفلها، و لقد وصفهم بالذئاب البشرية.

الحكم النهائي: حكمت المحكمة الجنائية على المتهم بخمسة سنوات سجنا و سبعين 70 مليون سنتيم تسلم لأهل الضحية.

موقف المجرم: وأثناء هذه اللحظات كان المجرم ينظر للأسفل تارة و للقضاة تارة أخرى وعندما سمع 20 سنة بدت عليه علامات التأثر نوعا ما، غير أنه و عموما منذ دخوله و هو يعرض على شفاهه غير أن محامي الدفاع وجد عدة ثغرات قانونية جعلت القاضي و السادة المحلفين يحكمون عليه بـ 05 سنوات فقط و 70 مليون سنتيم. و الثغرة تمثلت في كون الخبرة العلمية لم تكن قانونية إذ لم يأمر بإجرائها القاضي أو النائب العام أو وكيل الجمهورية، بل كانت مبادرة فقط من طرف ضابط الشرطة القضائية هذا الأخير الذي لم يخوّل له القانون هذا الحق كما هو

منصوص عليه في المواد التي ذكرها المحامي وهي رقم 16 و 17 و 18 و 65 و 75 من قانون الإجراءات الجزائية هذا من جهة، كما أنه اعترض على الخبرة العلمية من جهة أخرى، التي أثبتت وجود تطابق بين "لعاب" المتهم وبين "المني" الذي وجد على "تبان" أو السروال القصير للطفل حيث قال المحامي : أنه تم أخذ لعاب المتهم عنوة في مقر الشرطة القضائية هذا أولاً، ولم يخبره بهذه النتائج أصلاً، و القانون يخوّل له بأن يبلغ بالنتائج مسبقاً كما له الحق أيضاً في طلب إعادة الخبرة مرة ثانية، ضف إلى ذلك أنه لم يجد تطابقاً تاماً في المقدار القيمي فيما يخص نتائج التحليل، والأهم أنها كانت مكتوبة باللغة الفرنسية و هذا الأمر لا يقبله القانون مطلقاً فلا بد من أن تكون الوثائق مكتوبة باللغة العربية و هذا بنص المادة رقم 08 من قانون الإجراءات الجزائية.

-رأي أب الضحية: فيما يخص أب الضحية فقد قال بأنه كان غائبا عن المنزل، و عندما سمع بخبر الحادثة بلغ مباشرة، و هو الآن يتفادى أن يذكر ابنه بهذه الحادثة الجرمية البتة، وواصل حديثه قائلاً أنا الآن أحرص عليه جيداً. كما أنه نوّه إلى الدور الإيجابي الذي يقوم به رجال القانون عموماً إذ أنه قال: إن ابني وجد كل التكفل من طرف الشرطة.

2-1-1-4 القضية الرابعة: "ل، أ" البالغ من العمر 24 سنة.

وقائع الجريمة: كانت عائلة الضحية مجتمعة في البستان "جنان" من يوم وقوع الجريمة و أرادت حالة الطفل أن يأتي معهم غير أنها لم تكن تعرف الطريق، فأرسلوا هذا الابن البالغ من العمر حالياً 12 سنة تقريباً لانتظارها و مرافقتها للمكان الذي تتواجد به العائلة، و عند ذهابه و في الطريق التقى بالفاعل الذي أخذه إلى الجسر "قنطرة" و سار به مسافة 05 كلم تقريباً، وهدّداً إيّاه بالسلاح الأبيض ونزع له ثيابه ومارس معه الجنس في دبره الأمر الذي تسبب في إحداث خدوش على مستوى هذه منطقة الحساسية، كما أنه قام بإدخال قضيبه في فم الضحية. والأمر الأخطر الذي تم ملاحظته على هذه الضحية، أنه أصبح شديد الرعب و الخوف من الناس عموماً و من الجاني على وجه التحديد، فعندما طلب منه القاضي ان يتكلّم بكل ما جرى بينهما، رفض بشدة كبيرة و بقي متمسكاً بالمقعد الخاص بالحاضرين و هو يبكي و مفزوع، و كان معظم الوقت يضع يده على خدّه و يبكي بشدة، فعلاً إنه يبدو وكأنه مخدّر و تحت صدمة نفسية حادة و ما يزيد من تأكيد هذه الفكرة هي تصريحات والدته إذ أنها قالت لقد لاحظت عليه تراجعاً في نتائجه الدراسية بشكل كبير، أصبح "جايح" أخوه أقل منه سناً أحسن منه، قبل الفعلة أو الحادثة كان أحسن لكن بعد هذه الحادثة تغيّرت حياته مطلقاً أصبح كئيباً منطوياً و مختلفاً تماماً، و أنا أمه أحاول جاهدة عدم التكلّم معه في هذا الموضوع وأعامله كما لو أنني أتعامل مع شخص مريض "نديه فيه قد عقله".

2-1-1-5 القضية الخامسة:

المقابلة الأولى: (م، خ) 24 سنة.

المهنة: محاسب.

المستوى التعليمي له: شهادة الليسانس في المالية تخصص محاسبة و ضرائب.

المستوى المعيشي: جيد حيث أن الأب يملك محلاً لبيع الملابس أما الأم فهي مأكثة في البيت، ما يميز الحالة هو كونه الذكر الوحيد وسط أربع بنات، ترتيبه في العائلة هو الثالث.

السوابق العدلية: لم يسبق له و أن دخل السجن في أي قضية مهما كانت صفتها.

من خلال استجواب الجاني تكلم عن مساهمة الوسط أو المحيط الذي تربى فيه في اقترافه لهكذا نوع من الجرائم. فقد قال بأن بداياته الأولى لممارسة الجنس مع الأطفال ترجع بالدرجة الأولى إلى الفتيات المقيمات معه في المنزل بحكم القرابة مثلا أو اللاتي يأتين لزيارتهم في منزله، فهن غالب الأحيان يرتدين لباسا غير محتشم أو يقمن بسلوكات تحرّك فيه النزوة الجنسية من مثل؛ نبرة الصوت، طريقة المشي، و الأدهى و الأمر حينما تمكث احدهن في البيت وتدخل إلى الغرفة التي ينام فيها أحد الشبان- يقصد بذلك نفسه - دون أن تراعي آداب وحرمة أهل البيت ففي هذه الحالة الضحية هي من تساهم بشكل كبير في قيام المجرم بفعلته؛ و المتمثلة في الاعتداء الجنسي على القصر أو غيرها من الجرائم الجنسية، حتى وإن كانت من ذوي الأرحام ففي هذه الحالة مثلا سبق له و أن قام بعلاقة جنسية مع ابنة خالته علما بأنها هي من اقتحمت غرفة نومه في الصباح الباكر.

- بالنسبة للدوافع التي جعلته يمارس هكذا فعل فهو يرى بأن اللوم الأول والأخير على الأم

-وكان يقصد بكلامه كلا من أم المعتدي والمعتدى عليه - فعن نفسه يقول بأنه عندما كان صغيرا لم تقم والدته بدورها كما ينبغي تجاهه فهي لم تحدّره مثلا من أن ينتبه إلى تصرفات الناس حياله و أن لا يثق في الجميع، و هذه النقطة أصبحت فعلا مشكلا تربويا تعاني منه أغلبية الأسرة الجزائرية و العربية والعالمية عموما والمتمثل في:

كيف لنا أن نعلّم أبناءنا حب الغير و مساعدتهم وقت الحاجة؟ هذا من جهة

وكيفية إكسابهم الحيلة والحذر المطلوبين، و عدم الثقة في كل من يقدم لهم يد المساعدة ؟ من جهة أخرى إن الجمع بين أمرين متناقضين لأمر صعب حقا.

- وعندما وجه إليه السؤال التالي: ما علاقة هذا الفعل بالإنترنت ؟. وحتى وإن هذا السؤال غير موظف بصفة مباشرة في هذه الدراسة، غير أنني أردت أن أعرف المزيد من أفكاره وكل ما يمكن أن يكون دافعا ومساعد في كثرة اعتدائه المتكررة على الأطفال. وإجابته كانت أنه لا تكاد توجد علاقة أصلا للإنترنت. فهو ليس بحاجة إليها وإلى المواقع الإباحية حتى يقدم على هكذا تصرف؛ لأنه ببساطة نابع من ذاته و قناعته التي يعززها الواقع المعاش بالدرجة الأولى.

كما نجد أن (م، خ) يؤكد أن مثل هذه الاعتداءات الجنسية أكثر ما تكون مجودة في الأرياف نظرا لنقص الوعي الثقافي أصلا و انعدام ما يعرف بالتربية الجنسية سواء بالنسبة للطفل أو الطفلة.

المقابلة الثانية: مع (م، خ)

إن (م، خ) معتاد على ممارسة الجنس مع الذكور و الإناث على حد سواء، وعلى حد قوله إغواء الطفل يختلف عن إغواء الأنثى.

بالنسبة إلى طريقة إغواء للذكور:

سؤال: كيف تستدرجه عندك ؟.

جواب: إن أوّل شيء أقوم به هو السؤال على والديه إذا كانوا "حرش" أو "لالا".

ماذا تعني بذلك ؟ . بمعنى أنهم يسألوا عن ولدهم هذا أم أنهم غير مباينين به أصلا.

فالأم في معظم الأحيان لا تسأل ابنها أين كنت و لا مع من كنت!.

- عندما يرى الفاعل ضحيته قادمة يقول "هاو جاء خروف جديد". بمعنى ضحية جديدة، ثم بعدها يحاول التقرب منه شيئاً فشيئاً و يحاول أن يعتاد عليه بمعنى إذا رآه يلعب في كرة القدم مثلاً يشاركه في لعبه، و إذا كان يدرس في الابتدائية مثلاً يحمل عنه المحفظة و يسأله عن الدراسة على سبيل المثال وعن الأمور التي حفظها، وإذا كان لديه اهتمام بالدرجات فإنه يعلمه قيادتها، و إذا رآه متمسكاً بها غير أنها ليست له، فيخبره بأنه يملك واحدة في منزله وأنه -الطفل- "هذا الضحية" يستطيع أن يأتي إلى منزله و يلعب كما يشاء، ثم أردف قائلاً أنا أعرف صديقاً لي كان يبيع في "حانوت نتاع حلويات" و عندما دخل إليه طفل صغير أغلق الحانوت و فعل فيه ما يريد. المهم توجد عدة طرق إذا في حالة ما إذا كان الطفل صغير ففي معظم الأحيان تكون العملية عن طريق "الحلوة"، و إما باستخدام لغة التهديد مباشرة خصوصاً في الصيف عند الأماكن المخصصة للسباحة عندما نجتمع بهم سواء في المسابح البلدية أو في "الواد".

أما إذا كان الطفل بين 12 إلى 16 سنة مثلاً:

ففي معظم الأحيان تتم العملية داخل المحلات، و يتم استدراج الضحية إلى المحل و يبدأ يمدح فيه و يصف له جسمه و قد لا يمارس معه من اللقاء الأول و يترك ذلك للقاء الثاني، و عندما يكون اللقاء الثاني بالنسبة لهذه الحالة (م،خ) أقول له "أوه راك طولت شوية..." حتى و إن كان ذلك كذباً، يبدأ الطفل يصدق هذا الكلام، ثم يقول له "نحي قميصك أنوريلك كيفاه يقوي عضلات الصدر" فتزيد ثقة الطفل فيه أكثر و شيئاً فشيئاً يبدأ يشجعه على الممارسة معه بعد أن يكون قد أغلق باب المحل جيداً فلا مفر لهذا الطفل إلا بالخضوع، و في غالب الأحيان يحاول الجاني أن يبسط له العملية و يقول له بأنها أمر عادي جداً بين الرجال و هو جد متمسك بما يسميها هو قاعدة "الرجل الذي فعل فيه يكون رجل فحل و قوي، و ما يتخافش عليه".

ولقد ذكر (م،خ) بأن هناك أمراً كامناً بداخله وهو أن الرجل الذي اعتدى عليه جنسياً في صغره لن ينساه مطلقاً وسيبقى دائماً يرغب في الانتقام منه من خلال اعتدائه جنسياً على أبنائه ذكورا كانوا أو إناثاً. بالنسبة إلى طريقة إغواء الإناث:

الطفلة الصغيرة: يتم خداعها في أغلب الأحيان بالحلوى أو بالنقود و استدراجها من خلال اللعب واستغلال براءتها وسذاجتها.

بالنسبة للفتاة القاصر من 12 سنة إلى 16 سنة تقريباً: يتم استدراجها من خلال خداعها بالكلام وخصوصاً مدح مظهرها و جمالها أصلاً حتى في هذا الوقت على حد قوله "هز يدك يجوك عشرة" و أصبحت كل بنت تريد صديقاً كما في المسلسلات و الحكايات .

هناك قاعدة ثابتة وهي أن المرأة عندما تكذب عنها تصدقك أما الرجل عندما تكذب عليه امرأة مهما كانت يدعها ويذهب .

2-1-1-6 القضية السادسة:

-المقابلة مع والد المتهم: الأب حاليا متقاعد، كان يعمل في شركة للصناعة الحديدية.
المستوى المعيشي على حد تعبيره: حسن - ملاح - ، فهو يستطيع التكفل بجميع متطلبات أولاده، وهو متزوج ثلاث مرات.

-الزوجة الأولى: تم طلاقها بعد 08 أشهر من زواجه بها.
-الزوجة الثانية: تم تطليقها بعد 04 سنوات من الزواج.
-الزوجة الثالثة: هي أم المتهم بجريمة الاعتداء على القصر.
الزوجة الأولى: لم يكن معها أي طفل، الزوجة الثانية: له معها طفلتين اثنتين و ذكرا واحد، أما الزوجة الثالثة : 06 أولاد 02 اناث، 04 ذكور من بينهم المتهم "ب. ن".
رأي المتهم:

السؤال الأول: هل يمكن أن يقرّف ابنك هذه الجريمة؟
الجواب الأول: ابني قد يكون مدمنا على المخدرات أو الكحول، نعم فقد رأيته أكثر من مرة و في حالة فاقد لوعيه.
و كنت أطلب من أمه دائما بأن تسأله مع من كنت و من أين لك هذا؟.

السؤال الثاني: عندما كنت تراه في هذه الحالة، لماذا لم تتدخل أنت في تلك اللحظة فهو ابنك أيضا و أمره يهملك؟
الجواب الثاني: نعم، لكن أنا عندما كنت في مثل عمره كنت أقوم بنفس هذه السلوكات وأراها لا تتعدى فضول عابر لا أكثر ولا أقل.

السؤال الثالث: إذا كان يتناول المخدرات معنى هذا أنه يمكن أن يكون قد اقترف هذه الجريمة و هو تحت تأثير المواد المخدرة؟.

الجواب الثالث:صمت ثم قال: في الحقيقة أنا أضع كل اللوم على هذه البنت و أمها.
فأنا أملك شقتين الأولى في مدينة الحراش، و الثانية في المسيلة، و كنت أترك ابني "ن" لوحده هنا في احدى دوائر المسيلة، و كانت هذه الفتاة تأتي إليه بأمر من والدتها، تحضر له الطعام وشيئا فشيئا أغرته على أن يعتدي عليها، وكان لها ذلك فعلا. كما أنه كان يلح على أن أمها هي السبب في كل هذه المشاكل فأمرها تمتهن الدعارة" و تخدم بابنتها" و تقدم ابنتها للرجال مقابل مبلغ من المال لأنها مطلقة و ليس لها من يعولها و يعول ابنتها و أولادها الآخرون.

ملاحظة: كان يبدو أن هذا الأب معجب جدا بنفسه و مغرور بشكله فقد وصف نفسه بأنه فنتازي، و أراد أن يصف بهذه الكلمة أنه لا يحب الرضوخ لطلبات غيره حتى و إن كانت زوجته. فكان يقول أنا صاحب فكر "فنتازي" فقد ألحت علي زوجتي بأن أمكث عند بيت أهلها هي، لكنني رفضت فزوجتي تريد أن تتباهى بي أمام عائلتها وصديقاتها .

المقابلة مع أخ المتهم : أنا الأخ الأصغر لـ"ن" إن أخي هو أفضل أصدقائي و لا أعتقد أنه يفعل هذا الجرم، إنها هي وأمها فهما مشهورتان بأفعالهما المشبوهة .

مقابلة مع الضحية:

"ف" البالغة من العمر 15 سنة، اعتدى عليها "ن" عندما كان عمرها 14 سنة، قام باستدراجها إلى غرفته لأنه كان يهددها بالصّور التي بحوزته حيث تظهر في وضعيات جد مخلة بالحياء وجد اغرائية .

السؤال الأول: ما سر هذه الصور ؟.

الجواب الأول: لقد كانت أخته صديقتي دون أن أعرف أنها أخته كنت أحبّها وأثق بها فعندما طلبت مني أن أعطيها صورتي لم أمانع وأعطيتها لها لكنني فجئت عندما أراني تلك الصور الخليعة جدا فالوجه كان وجهي حقا لكن بقية الجسد كان لا يخصني ، فهو و اصطناعي هذه الصّور حتى أبدو بشكل مغري وبعدها يهددني بها وكان له ذلك حقا بكل أسف!.

السؤال الثاني: إذا رجعنا إلى البداية قليلا قبل هذه الصور هل كنت تعرفين هذا الشخص؟.

الجواب الثاني: نعم أعرفه فقد كان يوميا يتبعني من البيت إلى المتوسطة و كان دائما يقول لي بأنه سيتزوج بي.

السؤال الثالث: إذا ما هو السبب الذي دفعه للاعتداء عليك إذا كان يحبك فمن المفروض أن يحافظ عليك ويحميك؟.

الجواب الثالث: إن فعل هذه الجريمة معي فبدافع الانتقام فقط. فقد تعرّضت أخته لاعتداء جنسي و فقدت شرفها لذلك فهو يصبّ كل غضبه على كل البنات وما أنا إلا واحدة من هن "فإذا عمّت خفت".

السؤال الرابع: لماذا استسلمتي له بهذه السهولة؟.

الجواب الرابع: لقد اعتدى عليّ بالقوة و تحت التهديد.

السؤال الخامس: كيف ذلك؟.

الجواب الخامس: عندما أخبرني بأنه يملك الصور الخليعة لي لم أصدقه و لكن عندما رأيته أردت أن أسترجعها منه و أتخلص منها بأي طريقة كانت، قلت له عدة مرات أعدها لي أو مزقها فقال لي تعالي إلى بيتي حتى أعطيك أياها وفعلا صدّقت كلامه و ذهبت لوحدي حتى أحصل عليها، و عندما دخلت إلى البناية جاء صديقه الحميم و طلب مني أن أدخل إلى بيته و هو يذهب و يناديه. و عندها أتى ضربني مباشرة على رأسي فقدت وعيي حينها و لم أشعر بشيء و عندما استيقظت كان قد اعتدى على شرفي وانتهى الأمر، وبقي يواصل في تهديدي في كل مرة و كنت أذهب إليه عدة مرات حوالي 04 أو 05 مرات، و عندما سمعت والدتي قامت بالتبليغ عليه .

السؤال السادس: كيف لم تلاحظ والدتك آثار الاعتداء على ملابسك أقصد في الاعتداء الأول طبعا؟

الجواب السادس: أنا مريضة بفقر الدم، عندما تعرضت لهذا الاعتداء لم ألاحظ وجود الدم أصلا.

ما تم ملاحظته على سلوكات المتهم:

"ب، ن" البالغ من العمر 24 سنة، مستواه الدّراسي هو السنة التاسعة أساسي.

فيه بعض الصفات من والده من مثل الإعجاب بالذات وعدم إدراكه لخطورة الجرم الذي قام به، فقد كان ينظر للضحية نظرة مليئة بالكراه والعداء.

الحكم النهائي: و عندما نطق القاضي بالحكم و هو 07 سنوات سجن، و دفع مبلغ مالي تعويضي لها يقدر بـ 50 مليون سنتيم.

قام من مكانه وأخذ يهدد ويتوعد بالانتقام كما أن أخوه و مجموعة من أصدقائه أخذوا في تهديد والدتها و أنها لن تسلم منهم.

ردة فعل الضحية تجاه التهديدات هذه:

كانت تبكي و هي خائفة جدا منه، و قالت لي بأنهم فعلا ينفذون تهديداتهم، فقد بدأوا بأخي الصغير الذي عمره 11 سنة فقط، فأعطوه المخدرات.

2-1-1-7 القضية السابعة:

"ز، م" متهم: جناية اعتداء على قاصر لم تكمل السادسة عشر سنة، كما أنه متهما بجيازة صور مخلة بالحياء التي تجرمها المادة رقم 333 من قانون العقوبات.

وقائع الجريمة: في البداية كان متابع في جريمة سرقة السيارات، و بعد تفقد السيارة وجدت الشرطة هاتفه النقال هذا الأخير الذي كان فيه مجموعة صور مخلة بالحياء تخصه هو و الفتاة القاصر التي لم تتجاوز السادسة عشر من العمر. المتهم كان جد مستعد للاعتراف بجريمته و لم ينكر مطلقا ما هو منسوب إليه من جرم بل وصف سلوكه الإجرامي هذا بأنه سلوك عادي كما جاء على لسانه بالعبارة الفرنسية المشهورة جدا في بلادنا الجزائر "نورمال"

"normal" نعم كنت أمارس معها الجنس منذ أن كانت صغيرة تحديدا عندما كان عمرها 13 سنة، و كنا نلتقي بشكل منتظم يومين في الأسبوع، كما أنه لم ينكر بأن الصور التي في الهاتف تخصه، وكان يعتبر هذه الصور كجزء من ذكرياته وحياته الخاصة، و لا ينوي أبدا نشرها أو بيعها بل يحتفظ بها لنفسه، و كان عمره آنذاك 17 سنة فقط، و لقد اعترف أمام القاضي و صرّح لهم بأنها غلطة و هو نادم على فعلته هذه و هو مستعد للزواج بها. رأي النائب العام : مهما كانت الأسباب، فالفتاة صغيرة فاقدة للإرادة و هو مذنب و التمس له 15 سنة سجن.

المحامي - محامي الدفاع- تكلم عن تسونامي الأخلاق أوضد الأخلاق، فيما ييثر في الإنترنت عبر المواقع الإباحية هو كارثة ضحيتها الشاب والشابة اليوم، ناهيك على ما نراه في الشواطئ. أمّا الفضائيات فحدث ولا حرج، فهناك إذا دوافع وبواعث داخلية وأخرى خارجية -المحيط- تدفع بالشباب اليوم للخطأ و ممارسة الجنس خصوصا إذا كان الطرف الثاني موافق و يساهم بدوره في الإغراء هو الآخر من خلال اللباس الفاضح. و في الأخير طلب تخفيف الحكم حكمت عليه المحكمة بـ : 03 سنوات - فقط - مع زواجه بهذه الفتاة التي قام بالاعتداء عليها جنسيا.

قرار المحكمة - الحكم النهائي - القابل للاستئناف خلال 08 أيام:

2-1-1-8 القضية الثامنة:

"ز، ص" من مواليد 1992 أي 19 سنة، متربص في التكوين المهني.

التهمة: ارتكاب جريمة الفعل المخل بالحياء.

الضحية: طفل عمره 07 سنوات، أثناء الجلسة النهائية أما تاريخ الاعتداء كان عمره 04 سنوات فقط.

وقائع الجريمة:

تعود وقائع الجريمة إلى سنة 2010 م حيث قام المتهم "ز، ص" باستدراج الطفل الصغير إلى المنزل، وجعله يشاهد أفلام كارتونية فيها صورا مخلة بالحياء، ثم أرغمه بالقوة وبالتهديد على ممارسة الفعل المخل بالحياء، كما

كان يقوم بضربه في ذراعه حتى يشل حركته ومقاومته. ولكي يبقى المجرم على فم الضحية مغلقا ولا يفشي سره الخطير؛ فقد كان يهدده بقتل عائلته إن هو تكلم بكلمة واحدة لأي كان، وفعلا فمن أجل أن يحمي عائلته كان الضحية وبكل سذاجة يتحمل العذاب في صمت قاتل، علما أنها ليست المرة الأولى التي يعتدي فيها عليه، بل سبقتها جريمته الأولى والتي تفتنت لها أم الضحية، فعندما كانت مع ابنها في الحمام لاحظت وجود جروح على مستوى الدبر و لون أزرق على الذراعين، و لما سألت ابنها عن ذلك قال لها بأنه سقط من السلم، غير أن الأم توصلت إلى الفاعل و ذهبت إلى بيته المتواجد قرب بيتها أصلا فهم جيران وطلبت منهم أن يمنعوا ابنهم من أن يعتدي على ابنها مرة أخرى و تسامح الجيران و انتهى الأمر هذا في البداية، و بعد مضي مدة من الزمن عاود الفعل للمرة الثانية، وبالطريقة ذاتها وأخطر، فالأم لاحظت بعض الأعراض على ابنها من مثلا كثرة ذهابه إلى الحمام-المرحاض- ألم في البطن و الذراعين أيضا، وجود جروح على مستوى الدبر و عندما أجبرت ابنها على الاعتراف قال لها اسم الفاعل هو "ز، ص" كل هذه الوقائع في ظل غياب الأب عن المنزل لأسباب مهنية .

-المتهم "ز، ص" رفض رفضا مطلقا كل ما نسب إليه من تهمة وقال بأن شخصا ما يكرهه يريد إدخاله إلى السجن. في حين أن الضحية كان غاضبا كثيرا، وعندما سألته هل تسامحه على فعلته قال "لا" لن أسامحه أبدا، و عندما طلبت منه أن يرسم ما يريد قام برسم المتهم وبه يدين ضحمتين و قام بتشطيهما، ثم نفسه وله ذراعين طويلتين أيضا، و رسم أخته و رسم عصا .

رأي النائب العام: التمس النائب العام 12 سنة سجنًا.

الحكم النهائي: الحكم بـ 03 سنوات حبس فقط.

خلاصة: بعد صدور الحكم تكلمت مع خال الضحية الذي له دراية بكل أنواع البرامج التي يستخدمها بعض الشواذ والمنحرفين جنسيا بحيث يقومون باستدخال صور فاضحة على الرسوم الكرتونية التي يفضلها الأطفال و تمر في أدمغتهم على أنها سلوكيات مقبولة، و لا يوجد أي مانع في تقليدها، و بهذه الطريقة الذكية يخضع الطفل بكل بساطة إلى شهواتهم المريضة و الشاذة خصوصا و أن الطفل في هذه المرحلة يقلد تقريبا كل ما يراه، و حسب وجهة نظره هذه هي الخطة التي اعتمد عليها الجاني، و كانت ناجحة مع كل أسف .

2-1-1-9 القضية التاسعة:

(ع، م) السن: 42 سنة، متهم بجريمة الاعتداء على قاصر لم تكمل السادسة عشر سنة، و الضحية في هذه الحالة هي "زوجة الأخ"

ملاحظة: الجلسة أجّلت إلى موعد لاحق بسبب غياب الضحية.

رأي محامية المتهم - محامي الدفاع - : لقد تم اتهامه بهذه الجريمة، لأنه ببساطة كشف أمر هذه الفتاة التي هي زوجة أخيه، كان أخوه يعمل بعيدا وكان يغيب عن المنزل، وقال ابن المتهم بأنه رأى شخصا يدخل إلى بيت أخيه وزوجته بمفردها، و عندما انتشر الخبر، اتهمت زوجة الأخ بأن المتهم "أخو زوجها" هو من كان يجامعها، و حسب وجهة نظرها هو بريء و تبقى التفاصيل إلى موعد لاحق إن شاء الله.

2-1-1-10 القضية العاشرة:

(د، خ) السن 23 سنة المهنة: سائق.

الجرم المنسوب إليه: الاعتداء أو الفعل المخل بالحياء ضد قاصر لم تكمل السادسة عشر من العمر، الضحية كان عمرها 15 سنة.

وقائع الجريمة: عموما الضحية و بموافقتها اتصلت بالمتهم على الساعة 10 ليلا في مكان حددته للمتهم وكانت راضية على فعل الاعتداء عليها جنسيا و هي الآن أم لبنتين منه .

المتهم كانت له الأقوال نفسها، و قال بأنها من أقاربه و هو متمسك بها كزوجة.

رأي أم المتهم : قالت بأن ابنها كان ضحية أفكار هذه البنت الصغيرة، فهي من أفنعتة بذلك، و هذه الأقوال خرجت من فمه بالكاد فلقد كانت غاضبة جدا و رفضت أن أتكلم مع زوجة ابنها مطلقا وتسببت لي في موقف جد محرج **الحكم النهائي:** كان لصالح المتهم و عائلته فلقد حكمت عليه الهيئة المعنية بالبراءة مع فرض الرقابة عليه، إن هو اقترف أية جريمة خلال مدة معينة سيحكم عليه مباشرة (عقوبة مع وقف التنفيذ)

2-1-2 القضايا الجنائية الخاصة بالفصل الثالث من سنة 2012/2011

فقد وردت أربعة قضايا(04)متعلقة بموضوع الدراسة "جناية الفعل المخل بالحياء، الاعتداء على قاصر لم يبلغ

16 سنة ".

2-1-2-1 القضية الأولى: تحمل الرقم 05 وهذه الأخيرة تم تأجيلها إلى تاريخ لاحق.

2-2-1-2 القضية الثانية: تحمل الرقم 25 ضد المتهم (م، غ) جناية الفعل المخل بالحياء على قاصر لم يبلغ 16 سنة بعد وهو ذكر وليس أنثى، وبعد المحاكمة حكم عليه بخمسة (05) سنوات وهذا بالاستناد إلى ما ورد في نص المادة رقم 335/ الفقرة 02.

2-2-1-3 القضية الثالثة: تحمل الرقم 32 ضد المتهم (ب، ع) جناية هتك عرض، الضحية أنثى قاصر، رغم رضى الطرف الأخير القاصرة، فرغم ذلك إلا أنه تم الحكم عليه بثلاثة سنوات حبسا منها عام نافذ، بالاستناد إلى المادة رقم 336/ الفقرة 02.

2-2-1-4 القضية الرابعة: تحمل الرقم 50 ضد كلا من (ب، ع) البالغ من العمر قرابة الأربعين سنة تقريبا والثاني (بن خ، ح) حكم على الأول بعشر سنوات بسبب تكراره للجريمة ذاتها أي بسبب العود، في حين أن الثاني حكم عليه بأربعة سنوات فقط! نلاحظ جيدا هنا أنه قد طبق أحد ظروف التشديد ألا وهو العود فيما يخص المتهم الأول في هذه القضية.

2-2 في أحد الأماكن العامة : مكتب طبيب الأسنان:

بينما كنت أنتظر دوري في العلاج أخذت أتبادل أطراف الحديث حول موضوع الدراسة مع النساء اللاتي

كن معي في قاعة الانتظار في البداية تكلمنا عن الطريقة التي تتبعها الأم في تربية أبنائها

و لقد كان السؤال المحوري هو: تربية الأطفال أصبحت أكثر صعوبة، ترى ما هي الطريقة التي تتبعونها لتعليم ابنتك و ابنك؟ خصوصا فيما يتعلق بالتربية الجنسية؟.

الأم الأولى: قالت أنا لدي أربعة أولاد ذكور واثنتان إناث أنا أصلا علمتهم جميعا على الصراحة و الوضوح، فلا يوجد في منزلي أمر اسمه "سر" فالجميع يستمع لبعضه البعض وإن كانت هناك مشكلة فإنني أطرحها على الجميع و الحل يكون بإشراك الجميع في اقتراح الحل الأمثل. بالنسبة لتربية الذكر هذا أمر مفروغ منه غير أنني أحذرهما من الناس بنفس الطريقة و بنفس نسبة الخوف.

– بالنسبة للذكر:

السؤال: كيف و ممن تحذير ابنك؟

الجواب: أولادي أقول لهم انتبهوا " ردوا بالكم ردوا بالكم من.....أو خذوا حذرکم من هؤلاء الناس رجالا أو أولاد أكبر منكم سنا فلا تذهبوا مع أي شخص لا تعرفونه أبدا، و لا تتركوا أيّا كان يلمس سروالك أو يحاول أن ينزعه لك" أما بالنسبة لأبنائي الكبار – الذكور طبعاً- فأنا أتسامح معهم في قضية التأخير في السهر ليلا خارج البيت إلى غاية الساعة التاسعة و نصف حتى العاشرة ليلا فقط، لكن بعد هذه الساعة لا أتستر عنهم أبدا، بل أدعهم ينالون عقابهم من التوبيخ من طرف والدهم. أخبرتني بأن ابنها تأخر مرة إلى غاية الثانية صباحا 02:00 و صل بها القلق هي و زوجها مبلغا كبيرا و فور دخوله إلى المنزل وجد والده عند الباب منتظرا إياه حاملا عصا خشبية كبيرة "مادرية" "لوحة كبيرة" و ضربه بها ضربا مبرحا، و اعتبارا من هذه الليلة لم يتأخر عن الدخول للبيت باكرا مطلقا. كنت أقول لهم يا أبنائي الذي يسمح للرجال أو الذكور الآخرين أن يفعلوا فيه "العب" يبقى دائما محل سخرية من طرف أصدقائه "و يعيرونه بفعلته المشينة" حذاري .

– بالنسبة للإناث: كيف تعاملين بناتك؟ وكيف كنت تربيهن على الأدب وكيف أدخلت لهن فكرة الحذر من الجنس الآخر؟.

قالت هذه الأم: أنا أصلا بناتي منذ أن بدأت يكبرن اتخذتهن صديقاتا لي؛ أصارحنهم ودربتهم على قول الحقيقة دائما، بدأت معهن منذ الصغر. فعندما كانت تجلس إحداهن أقول لها ضمي رجلك دائما، و لا تترك أيّا كان يقترب منك أو يحاول أن ينزع عنك ثوبك مثلا، و لا تقبلي المال من أي شخص كان و تحت أي ظرف من الظروف، و كنت أقول لأي بنت من بناتي عندما تريد أن تخطي أية خطوة تذكري جيّدا أن والدك وأخوتك الرجال، حاولي أن تبقي رأس والدك دائما مرفوعا. و فعلا بناتي واحدة منهن أكملت الدراسة في حين أن البنت الثانية لم تفعل في دراستها.

الأم الثانية: سمعت حديثنا ورأيتها مهتمة بالموضوع فما إن نظرت إليها حتى اندمجت معنا في الحديث و قالت لي بأن زوجها يغيب كثيرا عن المنزل لا يأتي إلا مرة واحدة في الأسبوع و عندي بنتين و طفل ذكر واحد، فمجموعهما هو ثلاث أبناء وأخي الصغير الذي يبلغ السادسة عشر 16 من العمر تقريبا هو الذي يسكن معي وأنا دائما " دائما أحرشه عليهم، أو أخوفهم منه لأنه لا يتسامح مطلقا فهم يخافون منه كثير كثيرا".

*واقعة حقيقية:

سألتهن سؤالاً: هل سمعتن بحادثة اعتداء رجل كبير مثلاً على طفل صغير لا يهم إن كان ذكراً أو أنثى؟.

الجواب: "رجل كبير.....صمتت ثم قالت لم نسمع بهكذا فعل".

لكن أولاد فيما بينهم فتوجد قضايا كثيرة من هذا النوع... فقد أكدت لي معا أنه توجد جرائم من هذا النوع مثلا شباب يبلغون 20 سنة وأكثر يعتدون على أطفال يبلغون 15....12 سنة نعم يوجد، ثم ذكرت لي إحداهن واقعة حقيقية راحت ضحيتها فتاة تبلغ من العمر أربعة سنوات 04 سنوات فقط والجريمة هذه كانت من طرف إمام المسجد - قالت هذا الكلام وقلبها ينفطر حزنا -.

إن هذه الفتاة كانت تتعلم القرآن في المسجد صيفا حالها حال الأطفال الذين هم في مثل سنها وكان يعلمهم إمام متربص في مقبل العمر.

ولقد أخبرت هذه الفتاة والدتها أنها تتعرض لمضايقات من طرف هذا الشاب المتربص غير أن والدتها لم تكن تصغي لكلامها مطلقا! ومن يشك في تصرفات إمام! وعندما تتحجج ابنتها بعدم الذهاب للمسجد بأي حجة كانت كأن تقول لها مثلا بأنها تعب ولا تريد أن تواصل التعلم في هذا المكان فكانت ردت فعل أمها عنيفة معتقدة أن ابنتها لا تريد أن تتعلم وافعلت هذه القصة تهربا من الذهاب للمسجد فقط. فقد ظنت نفسها ذكية واستطاعت أن تفهم حيل ابنتها، غير أنها كانت تدفع بابنتها إلى الجحيم دون أن تدري، فذات يوم و عندما التحقت الفتاة بالمسجد الذي تتعلم فيه و بعد انقضاء المدة اللازمة سمح لهم بالخروج كالعادة، لكن الأمر الذي هو غير عادي هذه المرة أنه أبقي واحتجز الفتاة عنده و قام بالاعتداء عليها إلى أن فقدت وعيها، البعض يقول أغمي عليها، و البعض الآخر يقول بأنها فارقت الحياة في التو.

في هذه الأثناء تخيلت و تصورت في نفسي كيف كان رد فعل هذه الضحية البريئة و صرخاتها التي تصل إلى الخارج لكي يساعدها و تمنع من قبضة هذا الوحش النهم، القضية فعلا خطيرة وتحتاج لأكثر من دراسة. قلت لها: كيف اكتشف أمرها؟

قالت لي: إن الأبناء معتادون على الخروج مع بعضهم البعض و قد لاحظوا بأنها لم تخرج من المكان الذي كانوا فيه، و أبلغوا أهلها و عند ذهابهم هناك كانت الفاجعة الكبرى إذ وجدوها جثة هامدة.

-ما استفدته من الدراسة الاستطلاعية: من خلال الدراسة الاستطلاعية التي أجريتها في مجلس قضاء المسيلة تحديدا، تعرفت نوعا ما على كيفية سير محاكمة المجرمين والعقوبة المقررة في حقهم، ولقد استنتجت بأنه لا يوجد ردع قانوني مطلقا فالعقوبة على أكثر تقدير تصل إلى 20 سنة سجن فقط رغم النتائج والآثار السلبية التي يتكبدها الأطفال المعتدى عليهم جنسيا-الضحايا-. وكنت دائما اطرح هذا السؤال لماذا لا يحكم على المجرمين بالإعدام؟.

3- حدود الدراسة الميدانية:

3-1 الحدود الزمانية:

بعد حضوري في دورة الجنايات الأولى على مستوى مجلس القضاء بولاية المسيلة، إذ سمح لي بحضور أغلب القضايا المتعلقة بموضوع بجنائية الفعل المخل بالحياء " الاعتداء على قاصر لم يكمل السادسة عشر سنة من عمره" غير أنه لم يسمح لي بالتكلم مع الجناة مطلقا، وبعد ما كان من المستحيل التوصل إلى السجناء لم يبق لي إلا البحث على الحالات التي تعيش حرة طليقة في المجتمع. وفعلا تم ذلك بفضل جهود عدة مختصين وزملاء معي في

العمل؛ فقد تمكنا من التوصل إلى ستة حالات وكان ذلك من بداية شهر سبتمبر 2011م إلى غاية شهر سبتمبر 2012م.

3-2 الحدود المكانية:

إن مجموع الحالات هو - 06 - ستة حالات وجميعهم من ولاية المسيلة.

*حالتين - 02 - من دائرة بوسعادة الواقعة جنوب الولاية.

*حالتين - 02 - من مسيف الواقعة جنوب الولاية.

*حالتين - 02 - من حمام الضلعة هذه المدينة الواقعة شمال الولاية.

3-3 الحدود البشرية:

3-3-1 بالنسبة للحالة الأولى:

(م،م) يبلغ من العمر 38 سنة يشتغل أعمال حرة، دخل إلى السجن مرتين بالتهمة نفسها ألا وهي ارتكابه جناية " الفعل المخل بالحياء - الاعتداء على قاصر لم يكمل السادسة عشر 16 سنة -".

أهم ما يتميز به هو عدم اكترائه أو اهتمامه بمظهره الخارجي، لم يتطرق إلى الحديث عن حياته الخاصة كثيرا، أمه تمتاز بالقسوة. يعيش وسط عائلة نووية متكونة من تسعة 09 أفراد-أب وأم و07 أبناء-؛ عدد الإناث 04 و عدد الذكور هو 03. وهو يأتي في الرتبة الرابعة 04، الوالدين على قيد الحياة عمر والدته هو خمسون 50 سنة والده عموما غير مبالي بهم ويميل للانطواء بطبعه.

3-3-2 الحالة الثانية:

(م،د) يبلغ من العمر 32 سنة له مستوى السنة الأولى ثانوي، حاليا هو يملك محلا لبيع الألعاب الالكترونية الخاصة بالأطفال، مجموع عدد أفراد أسرته 11 فردا؛ يأتي هو في الرتبة "السابعة" 07. بالنسبة للأسرة التي عاش فيها فإنها تتميز باللامبالاة وعدم الاكتراث لأمره، يهوى الغناء كثيرا. قام بالاعتداء جنسيا على الأطفال لأكثر من مرة.

3-3-3 الحالة الثالثة:

"ن،ب" يبلغ من العمر 18 سنة وهو تلميذ لا يزال يدرس بالثانوية، لقد دخل السجن بسبب ارتكابه جريمة الفعل المخل بالحياء سابقا إثر اعتدائه على قاصر لم يبلغ السادسة عشر سنة، وهو أيضا أي الجاني كان قاصرا في نظر القانون.

بالرغم من عاطفة الحب الكبيرة التي كان يظهرها نحو والدته وبشكل مبالغ فيه، إلا أنه كان بمثابة التعبير عن الحنان المفقود منذ صغره. فهذا التلميذ منذ صغره أخذه والديه لكي يعيش عند جدّيه، في منطقة جد بعيدة عن أسرته وإن كانت طبعاً تنتمي إلى ذات الولاية - المسيلة -.

3-3-4 الحالة الرابعة:

"ج،ر" يبلغ من العمر 21 سنة يبدو أنه لا يريد الخضوع للاختبارين النفسيين، فكثيرا ما كان يتهرّب من الإجابة وعند موافقته كان يكتفي بقول ما هو ضروري فقط دون تفصيل هذا بالنسبة لاختبار تكملة الحملة

"ساكس" إضافة لعدم إجابته على العديد من العبارات وهم كمايلي: 7- 15- 16- 17- 21- 24- 30- 31- 32- 34- 35- 36- 37- 38- 39- 40- 41- 43- 44- 45- 47- 48- 49- 51- 52- 54- 56- 58- 60.

وعدم إجابته على كل هذه العبارات أثر سلبا على تحليل محتوى هذا الاختبار.

3-3-5 الحالة الخامسة:

"خ، ب" يبلغ من العمر 38 سنة حاليا هو موظف في دار الشباب وسابقا كان يعمل في المخيمات الكشفية مع الأطفال الصغار هوايته المفضلة هي السفر وأهم صفة يمتاز بها هي أنه يكثر من الضحك إلى درجة أنها أصبحت سمة لصيقة به يعرفه بها سكان الحي الذي يقطن فيه، حتى هو نفسه يقر بهذا الشيء فقد قال أنا أحب الناس الذين يضحكون في العبارة رقم 13 من اختبار ساكس.

3-3-6 الحالة السادسة:

(ر،م) يبلغ من العمر 18 سنة، له مستوى السنة الأولى ثانوي وهو في الرتبة الوسطى بين إخوانه يعيش داخل أسرته رفقة والديه، حاليا هو متواجد في مؤسسة إعادة التربية الخاصة بالأحداث بسبب ارتكابه جريمة الفعل المخل بالحياء "الاعتداء على قاصر لم يبلغ السادسة عشر من عمره" أهم ما لاحظته عليه الأخصائي النفسي الذي يتابعه داخل المؤسسة ذاتها هو أنه جد منطوي على ذاته.

4-الأدوات المستخدمة:

4-1 الملاحظة الإكلينيكية:

تعد هذه الأخيرة من أهم الأدوات المساعدة على جمع المعلومات والحقائق، واعتمدت على الملاحظة المباشرة حتى أتمكن من رصد بعض السلوكيات والتعبيرات التي تظهر على الحالة قيد الدراسة وتجسد ذلك في الدراسة الاستطلاعية التي كانت في مجلس القضاء أثناء حضور الجلسات السرية الخاصة بالجنة الذين ارتكبوا جريمة الفعل بالحياء "الاعتداء جنسيا على قاصر يبلغ 16 سنة" حيث تم التركيز على سن الجاني؛ ملاحظته حركاته والأهم الدوافع الحقيقية التي دفعت به لارتكاب هذه الجريمة، حيث ساعدتني في التوصل إلى نتائج مهمة منها:

عدم شعور الجاني بالذنب حينما وجوهه إلى الاعتراف أحيانا أخرى، نظرات عينيه غالبا ما تكون متجهة نحو الأسفل معبرا عن ندمه وتارة أخرى نجده يرمق في الضحية ويتبعها بعينه حتى وإن كانت في مقاعد جلوس الحاضرين غير مبال بما وقع عليه من عقوبة.

ومن خلال ما صرح به المحامين أثناء المحاكمة فإن الضحية نفسها خصوصا الإناث تساهم أحيانا في تكوين هذه الجريمة من خلال اللباس الفاتن أو تواجدتها في أماكن معزولة عن الناس أو خلال وقت خرج من مثل وقت الظهيرة أو المساء وعادة ما تكون تسير لوحدها فكلها عوامل تساعد أصحاب النفوس الضعيفة ومدمني الخمر مثلا من الاعتداء عليها ناهيك عن المصابين بمرض اشتها الأطفال.

4-2 المقابلة الإكلينيكية:

"التي هي عبارة عن تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة، يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية". (رشيد زرواتي، 2002، ص 148)

عبارة عن حديث يجري بين شخصين وجها لوجه أو هي تبادل لفظي بين المختص النفسي والمريض - في غالب الأمر - والهدف منها طبعاً هو فهم وحل المشكلات التي يعاني منها المفحوص قيد الدراسة. والهدف من المقابلة هو جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات حتى يتمكن من فهم شامل ودقيق للحالة، كما أنه بإمكاننا عن طريق المقابلة نصف الموجهة تهيئة الحالة نفسياً لإجراء المقابلة لأنه من الأحسن القيام بتمهيد وإعداد وغرس الثقة اللازمة فيها، ولقد تم اختيار المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة.

4-2-1 المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة:

لقد خصصت اختيار المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة لأنها الأنسب لهكذا موضوع، فقد كان الهدف هو سير المقابلة في اتجاه واضح ومحدد وفي الوقت ذاته المحافظة على حرية التعبير عند الحالة ولقد كانت الأسئلة المطروحة بسيطة وواضحة وفي بعض الأحيان اللجوء إلى استخدام اللهجة العامية حتى نضمن فهمها الواضح والسليم من طرف الحالة ومن خلالها حاولت أن أتوصل إلى معرفة الدوافع الحقيقية المؤدية لانحراف الجنسية عن مسارها الطبيعي وظهور ما يسمى باشتهاء الأطفال تحديداً.

وعموماً يمكنني القول بأنني لجأت إلى استخدام هذه الأداة في موضعين اثنين:

4-2-1-1 الموضوع الأول: مع المختصين الذين ساعدوني في الوصول للحالات وعلى رأس القائمة أذكر زميلي في العمل "ع مهدي" الذي قام بإجراء مقابلة نصف الموجهة وطبق كلا من اختباري الرورشاخ وساكس مع أربعة (04) حالات، كما طبق الأخصائي النفسي (ب، منير) الخطوات نفسها مع حالة واحدة فقط (01)، والأمر ذاته بالنسبة إلى زميلي في العمل وهو تقني سامي في الإعلام الآلي (ر، خليل) هذا الأخير الذي أجرى مقابلة نصف الموجهة والاختبارين مع حالة (01) جد مشهورة باشتهاء الأطفال في الحي الذي يقطن فيه وبذلك تمكنت من جمع ستة حالات.

4-2-1-2 الموضوع الثاني: وكما جاء سابقاً فقد قام المختصين بتطبيق مقابلة نصف الموجهة مع الحالات المعنية والتي هي محل الدراسة.

ملاحظة هامة:

لقد قمت ببناء محاور هذه المقابلة نصف الموجهة اعتماداً على الفرضيات الخمسة الخاصة بهذه الدراسة. فال محور الأول كان الغرض منه استنتاج المعلومات العامة حول الحالة. (أنظر إلى الملحق 1) ولقد تم تطبيقها مع ثلاث حالات فقط وهم الحالة الأولى والثانية والثالثة فقط.

المحور الأول: معلومات شخصية وعائلية عامة.

إن عنوان هذا المحور يدلّ على مضمونه فالهدف الأساسي منه هو الحصول على معلومات عامة عن الحالة. من مثل معرفة إن كان والديه على قيد الحياة أم لا، معرفة عدد إخوته ورتبته بينهم، وطبيعة المنطقة التي يسكن فيها و معرفة مستواه الدراسي أيضا.

وفي هذا المحور يوجد ثنائي -08- أسئلة متنوعة حيث هناك أسئلة مغلقة تكون الإجابة فيها بـ: نعم أو لا وهناك أسئلة أخرى على شكل اختيارات كما هو الحال في السؤال رقم 7 و8.

المحور الثاني: الاتجاه السلبي نحو الأم المتسلطة والعنيفة.

وفيه -09- أسئلة متنوعة تخص سلوكيات الأم وكيفية تعاملها مع أبنائها ومعرفة اتجاه الحالة نحو والدته عموما.

المحور الثالث: الاتجاه السلبي نحو الأب المتساهل والمتسبب.

احتوى على أربعة -04- أسئلة، وقد كان الهدف الأساسي منهم معرفة مدى تقرب الحالة من الأب وكذا الطابع العام لسلوكيات هذا الأخير.

المحور الرابع: الانطواء.

تضمّن 12 سؤال مختلف غير أن الهدف واحد وهو معرفة ان كان يميل للانطواء أم أنه شخص انبساطي.

المحور الخامس: التهميش الاجتماعي.

وهو متكون من 05 أسئلة الغاية منها معرفة إن كان المفحوص أو الحالة قيد الدراسة تعاني من تهميش اجتماعي أم لا.

المحور السادس: أنا أعلى متسلط.

يتكون من 14 سؤال جميعهم يتمحورون حول نقطة واحدة ألا وهي حب المسؤولية و السلطة والتسلط. (أنظر إلى الملحق 1)

التي عرفها غنيم سنة 1975م على أنها وسيلة غير مباشرة للكشف عن شخصية الفرد، وللمادة الاختبار خصائص مميزة ما يجعلها مناسبة لأن يسقط عليها الفرد حاجاته ودوافعه ورغباته وتفسيراته الخاصة دون أن يتفطن لما يقوم به من تفريغ وجداني. غير أن فرويد يري بأن مثل هذه الاختبارات الإسقاطية ممكن أن يستجيب لها المفحوص بطريقة شعورية أو غير شعورية ومن أهم مميزاتها ما يلي:

- أن الموقف المثير الذي يستجيب له الفرد غير متشكل نسبيا بمعنى أنه شكل ناقص المعالم والوضوح.
- الهدف هو التقليل من التحكم الشعوري وبالتالي تظهر الرغبات المكبوتة للخارج - الحياة غير الشعورية - .
- غالبا لا تكون لدى الفرد المفحوص معرفة عن كيفية تقدير الاستجابات ودلالاتها ومن ثمة فإنها لن تكون خاضعة للشعور والإرادة بصفة كبيرة.
- تكون للشخص المفحوص حرية التعبير عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته ورغباته دون أن تكون هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة.

- مثل هذه الاختبارات الإسقاطية تعطينا صورة ديناميكية عن الشخصية. وللتوصل إلى نتائج موضوعية رتأيت أن أقوم باختبارين إثنين وهما كل من اختبار الرورشاخ واختبار ساكس ولكل منهما الغرض الخاص منه.

5-1 اختبار الرورشاخ Rorschach:

الهدف منه التعرف على الحياة الديناميكية النفسو - جنسية لمشتهي الأطفال. يرجع أساس استخدام اختبار الرورشاخ إلى محاولات عدد من العلماء خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، المؤكدة لأهمية استخدام بقع الحبر كمؤشر للعالم الداخلي للفرد وما يكتنزه من قدرات معرفية وخيال بصري ومكونات لا شعورية عموماً.

غير أن بداية استخدامه كطريقة للتقويم النفسي لم تتضح بشكل مناسب إلا فيما بعد وتحديدًا على يد الطبيب الألماني هرمان رورشاخ، هذا الأخير الذي استطاع أن يقدم في سنة 1921م Hermann Rorschach "اختبار بقع الحبر" بشكل سمح للمعالجين الاستفادة منه بشكل جيد وذلك في كتابه الوحيد باللغة الألمانية التشخيص

النفسى (Psychodiagnostik) Psychodiagnosis

رغم أن القدر لم يمهله ليرى نجاح المقياس إذ أنه توفي سنة 1922م عن عمر لا يتجاوز 38 سنة - رحمه الله - فواصل مسيرته العلمية واستكملها "أوبرهولزر" حيث قام بنشر نتائج أبحاث رورشاخ والتي شارك فيها شخصياً. ترجمت هذه النتائج إلى الإنجليزية سنة 1924م، وفي الولايات المتحدة الأمريكية قدم كلا من "ليفي" و"بيك" اختبار الرورشاخ بعد أن تدربا على يد "أوبرهولزر" حيث قاما ومساعديهما بجهود أثمرت مجموعة من الأبحاث ودليل لتطبيق الاختبار يتكون من ثلاثة مجلدات.

كما تم تطوير الاختبار على يد "كلوبفر" حيث قام بالتعاون مع "دافيدسون" بأعداد دليل مختصر لتطبيق الاختبار. كما أسس في سنة 1936م "مجلة" خاصة بنشر الأبحاث المرتبطة بالاختبار.

وفي سنة 1939م تم إنشاء "معهد الرورشاخ" كمؤسسة لمراقبة البحوث المرتبطة بالاختبار والتدريب على استخدامه، وفي سنة 1948م تم تحويل المعهد إلى "جمعية للتقنيات الإسقاطية" هذا من جهة كما تم تحويل المجلة السابقة الذكر إلى مجلة الاختبارات الإسقاطية.

يتكون اختبار الرورشاخ من عشرة -10- بطاقات تحتوي كل منها على بقعة مشابهة لبقعة الحبر المتناظرة الجانبين تقريباً.

بطاقات تحتوي اللونين الأسود والرمادي على درجات مختلفة من التظليل تعرف بالبطاقات اللالونية 05 منها خمس، في حين تتكون خمس 05 بطاقات الأخرى من نفس اللونين السابقين إضافة إلى ألوان أخرى وذلك أيضاً على درجات مختلفة من التظليل وتعرف بالبطاقات اللونية وفيما يلي الوصف العام للبطاقات.

البطاقة I: تتكون البقعة في هذه البطاقة من ثلاثة أجزاء أساسية ملونة باللونين الأسود والرمادي، اثنان منهما جانبيين، الثالث وسطي، إضافة إلى أربعة فراغات بيضاء داخلية وبعض النقاط السوداء خارج الإطار.

هذه البقعة تستثير في الغالب استجابات مرتبطة بكائنات مجنحة وصور بشرية، وأحيانا مفاهيم تشريحية خاصة المشغلين بأجسامهم، كما يستثير إطارها الخارجي مفاهيم مرتبطة بـ : بروفيل الوجه، أما النقاط السوداء والفراغات فهي أقل استثارة للمفحوص.

البطاقة II: هذه البطاقة تتكون من مساحتين كبيرتين، لونتنا بالأسود والرمادي وبعض النقاط الحمراء المتداخلة معهما كما يرتبط بهما من الأعلى والأسفل ثلاث بقع باللون الأحمر الزاهي، وكنتيجة لهذا التمايز تستثير البقعة في الغالب استجابات تعتمد على أجزاء كبيرة بدلا من البقعة ككل.

فالمساحة البيضاء في الوسط والمساحة الصغيرة فوقها والمساحات الحمراء تستثير استجابات جنسية لدى البعض على سبيل المثال، في حين نجد أن المساحات السوداء كثيرا ما تستثير استجابة؛ صور آدمية أو حيوانية في حالة حركة.

البطاقة III: هذه البطاقة تتكون من مساحتين لونتنا باللونين الأسود والرمادي، ترتبطان بجزء رمادي فاتح يقع بينهما وفوقهما بقعتين لونتنا باللون الأحمر.

بالنسبة إلى المساحات فهي منفصلة بشكل أكبر مقارنة بالبطاقتين السابقتين، الأجزاء السوداء فيها في العادة استجابات مرتبطة بصورة بشرية في حالة حركة. توحى البقعة الوسطى للبعض بربطة عنق أو فراشة، في حين نجد أن الأجزاء السوداء والحمراء فنادرا ما تستخدم في استجابة واحدة.

البطاقة IV: تتسم البقعة في هذه البطاقة بالتماسك وكثافة التضليل لونت باللونين الأسود والرمادي، ولذا فهي منفرة لكثير من المفحوصين، يرى البعض فيها ممن يركزون على التفاصيل في أجزاء هذه البقعة أشياء مختلفة من مثل رؤية المساحات الجانبية على أنها أحذية طويلة العنق، أو رؤية المساحات العلوية ككتعاين أو امرأة في حالة غطس، كما يمكن رؤية المساحة الوسطى كرموز جنسية.

البطاقة V: تتسم هذه البطاقة بوضوح التحديد ولذا فهي سهلة للغالبية، إلا أن اللون الأسود الغالب فيها يؤدي إلى اضطراب البعض، تستثير استجابات متعددة غالبيتها كلية خفافش مثلا، وقلة منها استجابات جزئية: رؤوس حيوانا تسيقان

البطاقة VI: تتكون البقعة في هذه البطاقة من اللونين الأسود والرمادي، يساعد لونها وتركيبها على استثارة استجابات كلية أو جزئية على حد سواء، فعلى سبيل المثال، يمكن أن تدرك الأجزاء العلوية من البقعة كرمز للأعضاء الجنسية الذكرية. ولذا تعرف بالبطاقة الجنسية، يؤدي ارتباط التظليل بالمساحات التي ترمز للجوانب الجنسية إلى اضطراب بعض المفحوصين.

البطاقة IIV: يغلب اللون الرمادي على البقعة في هذه البطاقة فيما عدا بقعة سوداء صغيرة في الوسط السفلي، يوحي اللون إلى جانب شكلها لكثير من المفحوصين بالأعضاء التناسلية للأنثى، ولهذا تعرف ببطاقة الأم، يدرك كثير من الأطفال بين سن 4- 8 سنوات الجزء السفلي منها كمنزل يخرج منه دخان، مما يؤكد رمزيته للأم. كما وجد أن حدود الجزئين العلويين توحى بأشكال إناث أكثر مما توحى بأشكال الذكور، إضافة إلى ذلك يمكن لبقعة أن تستثير استجابات عن صور بشرية في حالة حركة خاصة في حالة قلب البطاقة، كما يمكن أن تستثير استجابات تتعلق بالسحب أو الدخان و الخرائط.

البطاقة IIIV: هذه البطاقة تحتوي على بقعة ملونة بألوان فاتحة منطفئة تميل إلى الصغر و التماسك، تحتوي على عدد من المساحات المحددة والتمايزة بشكل واضح، مما يضعف قدرتها على استثارة استجابات كلية، يرى كثير من الأفراد في الجانبين صور لحيوانات متحركة.

البطاقة IX: تحتوي هذه البطاقة على بقعة كبيرة نسبيا غامضة التحديد لتداخل الألوان والتظليل فيها، كما لا تتضح فيها أجزاء صغيرة محددة. هذه السمات تجعلها أكثر البطاقات تعرضا للرفض حيث يجد المفحوص صعوبة في تقديم استجابة كلية أو جزئية عليها. وكنتيجة لذلك تتنوع استجابات المفحوصين عليها بشكل كبير، ولعل من أكثرها شيوعا الاستجابة ساحرات للجزء العلوي البرتقالي أو رأس إنسان للمساحة الخارجية السفلية أو انفجار عند قلب البطاقة.

البطاقة X: تبدو البقعة في هذه البطاقة كلوحة فنان مليئة بالألوان الموزعة على أجزاء متعددة منفصلة، ولهذا يجد غالبية المفحوصين صعوبة في التعامل مع البقعة كوحدة واحدة فيما عدا تلك الاستجابات مثل لوحة فنان أو منظر تحت الماء، تساعد البطاقة على تقديم استجابات عن الحيوان في حالة حركة، كما أنها نادرا ما تستثير استجابات ترتبط بالصور البشرية فيما عدا المساحات الكبيرة في الجانبين، من الاستجابات الشائعة " ثعبان أخضر، دودة خضراء للمساحات الخضراء المائلة للاستطالة في الأسفل أو سرطانات للبقع. (برونو كلوبفروهيلين دافيدسون، 2003، ص4-8)

إن هذا الاختبار يعد من أوسع الاختبارات استخداما وأكثر الأساليب الإسقاطية ذيوعا، ولقد كانت بقع الخبر تستخدم لقياس الذكاء والابتكارية على يد العالم النفسي " بينيه Binet " إلا أن الطبيب السويسري " هرمان رورشاخ " هو الذي استخدم الاستجابات على بقع الخبر لقياس خصائص الشخصية ففي سنة 1911م اهتم رورشاخ بدراسة استجابات الأطفال في المدارس " زيوريخ " على هذه البقع، في سنة 1917م وسع قاعدة دراسته حيث أهتم بدراسة استجابات مجموعة من الراشدين ومجموعة من المصابين بالاضطرابات العقلية على هذه البقع، وقام بانتقاء عشرة (10) الأكثر فعالية في توضيح سمات شخصية الفرد. (محمد شحاتة ربيع، 1995، ص319).

واختبار الرورشاخ يقوم أساسا على عملية إدراك مثيرات بصرية مبهمة في الحقيقة. وغير متشكلة تتمثل في عشر بطاقات على الخبر ويحاول المفحوص قدر الإمكان فهمها وإدراكها ليخلص في النهاية إلى إعطاء تفسير لها، وتأويل ما يرى من أشكال وأثناء قيامه بهذه العملية وأمام هذه المثيرات البصرية فإنه يكون بصدد إسقاط لحاجاته ونزعاته وماضيه. (السيد محمد غنيم، 1965، ص3)

واختبار الرورشاخ يصلح لكل الأعمار، فهو يقيس أبعاد الشخصية ككل؛ ويمس جوانب عديدة منها:

القدرة العقلية، الإبداع، المثابرة، الذات، الانبساط، الانطواء، قوة الشخصية، التقمصات، الانفعالات الإيجابية منها والسلبية، وكذا التطبيع الاجتماعي وفي مقدمتها الصدمات التي تعد معالم تساعد الفاحص للتوغل في نقاط الصراعات النفسية المسببة لاضطراب السلوك البشري، كما أنه يوضح الجانب الجنسي للمفحوص ومختلف المشاكل التي قد تظهر على هذا الصعيد. (حامد عبد السلام زهران، 1978، ص89)

ومن خلال تطبيق الاختبار تعرض على المفحوص مجموعة من بقع الخبر ويطلب منه أن يذكر ما توحى به هذه البقع إليه، ولا توجد هناك استجابات صحيحة أو خاطئة، ولكن ما يراه المفحوص في بقع الخبر يفترض أنها تعكس شخصيته.

فاختياري لاختبار الرورشاخ لم يكن بمحض الصدفة وإنما لأنه وسيلة تشخيصية فهناك بعض البطاقات تسمح بالكشف عن وجود اضطرابات أو قلق أو مشاكل عند المفحوص فمن خلاله يتم الكشف عن نقاط القوة والضعف أيضا. وتتكون مواد اختبار الرورشاخ من عشرة بطاقات من الورق المصقول المقوى مطبوع على كل منها شكل مختلف من أشكال بقع الخبر:

- خمسة تظليلية وهي البطاقات رقم : VII - VI - V - VI - I.

- اثنان تظليلية مع بعض الخبر وهي البطاقات رقم : III - II.

- ثلاثة منها ملونة وتضم كل من البطاقات رقم : X - XI - IIIIV.

ويترك للفرد محاولة الفهم واكتشاف المضمون بصورة إسقاطية، تعبيرية، تفسيرية، ونظرا لأن البقع غامضة وغير محددة المعالم فيصعب الحكم على استجابات المفحوص بالصواب ولا بالخطأ وبالتالي فإنه يفترض أن إدراكه للبقع يعكس دينامية الشخصية منها:

- الدينامية المعرفية: أي كيف يعالج المفحوص المشاكل التي يواجهها، وقدراته الإبداعية وتنوع اهتماماته.

- الدينامية الانفعالية: من قلق و الانقباض نحو الآخرين والاستجابة للضغوط الانفعالية.

- قوة الأنا: فيواجهة الواقع وأنواع الصراع وما يلجأ إليه المفحوص من ميكانيزمات دفاعية

الهدف منه معرفة اتجاهات مشتهي الأطفال نحو كل من: الأم و الأب بصفة خاصة.

حيث قام كل من " جوزيف ساكس " و " ليفي " بتجربة على عشرة "10" من الأشخاص وطلبا منهم كتابة العبارة التالية بسرعة و بدون تفكير في محتواها و هي:

"الطريقة التي عامل بها والدي و الدتي تجعلني أحس ويكمل المفحوص العبارة.

ومع هذا فقد حصل الباحثان على عشرة إجابات فريدة من نوعها.

1-2-5 محتوى الاختبار: يهدف اختبار "ساكس" إلى دراسة أربعة مجالات مختلفة من مجالات التوافق وهي:

1-1-2-5 مجال الجنس: ويبحث عن الاتجاه نحو العلاقة الجنسية، و العبارات التي تتصل بهذا المجال عددها

ثمانية-08- وتسمح للفرد بأن يعبر عن اتجاهاته سواء نحو الزواج أو العلاقات الجنسية في حد ذاتها.

2-1-2-5 مجال العلاقات الإنسانية المتبادلة: ويتضمن الاتجاهات نحو الأصدقاء والمعارف والاتجاه نحو

زملاء العمل والمدرسة ويقاس كل اتجاه منها بأربعة عبارات، تسمح للفرد بأن يكشف عن مشاعره نحو الآخرين خارج نطاق الأسرة.

3-1-2-5 مجال الأسرة: ويتضمن ثلاثة اتجاهات وهي الاتجاه نحو الأم، الاتجاه نحو الأب، أخيرا الاتجاه نحو

وحدة الأسرة، وكل اتجاه يعبر عنه بأربعة عبارات.

5-2-1-4 اتجاه المراء اتجاه نفسه: ويتضمن النواحي التالية: المخاوف، الشعور بالذنب، الأهداف، فكرة المراء عما لديه من قدرات وكل ناحية منها تقاس بأربع عبارات.
- يتألف الاختبار من 60 عبارة ناقصة تغطي 15 اتجاهها.

5-2-2 التقدير الكمي لاختبار تكملة الجملة - ساكس-:

- * درجتان (02) لحالة الاضطراب الشديد الذي يحتاج لمساعدة علاجية.
- * درجة واحدة (01) للاضطراب المعتدل.
- * درجة (0) حيث لا يوجد اضطراب انفعالي.
- * العلامة (X) عندما لا يكون اضطراب انفعالي.

6- إحصائيات خاصة بجريمة اشتهااء الأطفال من مصادر مختلفة في ولاية المسيلة:

إن ولاية المسيلة على غرار باقي الولايات الأخرى عرفت ولا تزال تعرف انتشار لمختلف أشكال الجرائم وبستوياتها الثلاثة؛ المخالفات والجناح والجنايات.

فالمحكمة ومجلس القضاء يوميا يعرفان توافدا لحشد كبير من الأهالي لحضور محاكمة أبنائهم جناة كانوا أو ضحايا، وفي كلتا الحالتين يكونون ممثلين طبعا بمحاميين ذوي كفاءة مهنية.

فإذا ما اقتصر الكلام على جريمة اشتهااء الاطفال فإننا سنجد مثلا خلال سنة 2000م قد سجلت 41 جناية فعل مخل بالحياء -الاعتداء على قاصر لم يكمل 16 سنة - . وفي سنة 2002م كانت هناك 16 جناية و خلال سنة 2003م سجلت 20 جناية أما في سنة 2004م فقد تم تسجيل 23 جناية من ذات النوع السابق.

وخلال دورة الجنايات الأولى التي تم افتتاحها يوم 06 مارس 2011م بمقر مجلس القضاء بالمسيلة كانت هناك 10 جنايات دائما فيما يخص جناية الفعل المخل بالحياء - الاعتداء على قاصر لم يكمل 16 سنة - و بناء على نصوص المواد التالية 253، 254 و 255 من قانون الإجراءات الجزائية من جهة، وعلى التماسات النيابة العامة لمجلس قضاء المسيلة المؤرخة في 2011/02/01م من جهة أخرى تم وضع برنامجا للفصل في هذه القضايا وغيرها

والجدول التالي سيوضح لنا ترتيب ورقم وحالة المتهم والفترة الزمنية التي فتحت فيها الجلسة الخاصة بالقضايا التي لها علاقة بموضوع الدراسة فقط.

الجدول رقم (10) يبين قضايا الفعل المخل بالحياء - الاعتداء الجنسي على القاصر - للدورة الجنائية الأولى
2011 ب المسيلة. (من انجاز الباحثة)

الترتيب	رقم القضية	حالة المتهم	الفترة الزمانية
01	07	غير موقوف	صباحا
02	09	موقوف	مساء
03	10	موقوف	مساء
04	17	غير موقوف	صباحا
05	21	في حالة فرار	مساء
06	37	موقوف	صباحا
07	39	موقوف	صباحا
08	42	موقوف	صباحا
09	46	غير موقوف	مساء
10	78	غير موقوف	مساء
المجموع		10 متهمين	

في اطار البحث عن الاحصائيات الخاصة بمدى انتشار هذه الجريمة - اشتهاة الأطفال - في ولاية المسيلة، بغرض التعرف على المناطق التي تعرف ارتفاعا أكثر لهذه الجريمة من غيرها، قمت بالاتصال بمصلحة الاحصائيات المتواجدة بمقر مجلس قضاء المسيلة وذلك بتاريخ: 24/05/2011م طبعا بعد احضار الوثائق اللازمة من قسم علم النفس من جهة وأخذ الموافقة على أخذ هذه المعلومات من طرف السيد النائب العام من جهة أخرى، فكانت النتائج المحصل عليها موزعة حسب كل محكمة، وللعلم إن عدد المحاكم الفرعية التابعة للمجلس هو سبعة وهم كما يلي: محكمة المسيلة، مقررة، بوسعادة، سيدي عيسى، حمام الضلعة، عين الملح، بن سرور.

الجدول رقم (11) يبين مدى وقوع جناية الاعتداء الجنسي على القصر حسب احصائيات محاكم ولاية المسيلة - 07- من سنة 2005م إلى غاية سنة 2010م

السنوات	المحاكم	المسيلة	بوسعادة	سيدي عيسى	و.ن.لح	ب.ه	قام الضلعة	ن.س
2005	12	12	02	02	02	06	00	00
2006	06	12	01	01	02	02	01	00
2007	29	25	05	05	05	03	00	00
2008	25	00	06	06	02	00	00	00
2009	19	02	08	08	00	02	00	00
2010	15	04	06	06	00	00	01	00

أما الجدول الموالي فهو يوضح لنا عدد قضايا جريمة الاعتداء الجنسي على القصر والتي تخص مؤسسة الوسط المفتوح - جنح الأحداث بالمسيلة- ولقد وردت هذه الاحصائيات بدءا من سنة 2000م إلى غاية 2004م

الجدول رقم (12) يبين احصائيات الاعتداء الجنسي على القصر من سنة 2000م إلى غاية سنة 2004 م ب ولاية المسيلة

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004
الجريمة	41	11	16	20	23
جريمة الاعتداء الجنسي على القصر	41	11	16	20	23

وبهدف التعريف بمهام الدرك الوطني نظمت القيادة الجهوية الأولى الخاصة بالجموعة الإقليمية لولاية المسيلة أياما مفتوحة دامت ثلاثة أيام متتالية خلال: 16-17-18 من شهر جوان 2011م. وكانت فيها العديد من الأجنحة، وأهمها خلية الإحصائيات التي كانت جد ثرية بالمعلومات والملصقات حيث خصّص جناح لتحليل النتائج ورد فيه ممايلي:

لقد تم تسجيل انخفاض في عدد الجرائم على مستوى ولاية المسيلة بصفة عامة خلال السنة 2010م مقارنة بسنة 2009م، وذلك بنسبة 5.65٪ ونسبة الجرائم المرتكبة تقدر بنسبة 22.30٪ والجريمة الأكثر ارتكابا هي: جريمة الضرب والجرح العمدي بالسلاح الأبيض بنسبة 26.75٪ أما الفئة الجانحة هي من جنس ذكر يتراوح سنهم من 29 سنة إلى 40 سنة بنسبة 42.36٪ وتليها فئة أصحاب المهن الحرة بنسبة 42.27٪ .

وفي معظم الأحيان كانت الأسباب تعود إلى: نقص الوازع الديني، التسرب المدرسي، انخفاض المستوى الثقافي تدني مستوى المعيشي، انتشار ظاهرة استهلاك المخدرات، تفشي ظاهرة البطالة، الانفتاح على استعمال الوسائل السمعية البصرية.

وفيما يلي سنتعرف على أنواع الجرائم المرتكبة خلال السنوات 2009م، 2010 م و2011م.

6-1 احصائيات سنة 2009م:

قامت وحدات المجموعة بمعاينة 81 جناية و1239 جنحة و تم خلالها توقيف 1987 شخصا قدموا أمام العدالة حيث تم إيداع 310 شخصا الحبس المؤقت فيما استفاد 1677 من الإفراج المؤقت.

الجدول رقم (13) يبين نوع الجرائم المرتكبة وعددها خلال سنة 2009م.

سنة 2009				السنة نوع الجريمة
متابعة قضائية		جنحة	جناية	
إفراج	إيداع			
0	0	0	0	التجمهر
1239	119	906	18	ج ج ضد الأشخاص
325	54	238	20	ج ج ضد الممتلكات
33	29	22	17	ج ج ضد الأسر والآداب

6-2 احصائيات سنة 2010:

عاينت وحدات المجموعة 69 جناية و1110 جنحة تم خلالها توقيف 1670 شخصا، قدموا أمام العدالة حيث تم إيداع 207 شخصا الحبس المؤقت فيما استفاد 1463 شخصا من الإفراج المؤقت.

الجدول رقم (14) يبين نوع الجرائم المرتكبة وعددها خلال سنة 2010.

سنة 2010				السنة نوع الجريمة
متابعة قضائية		جنحة	جناية	
إفراج	إيداع			
09	0	03	0	التجمهر
989	80	743	12	ج ج ضد الأشخاص
288	33	240	23	ج ج ضد الممتلكات
17	14	14	09	ج ج ضد الأسر والآداب

وبعد الاتصال بالمجموعة الإقليمية بولاية المسيلة - الشرطة - تم الحصول على الإحصائيات الخاصة بمختلف الجرائم الجنسية المرتكبة ضد القصر.

فكانت الأرقام التالية:

الجدول رقم (15) يبين الاعتداءات الجنسية الممارسة على القصر بولاية المسيلة سنة 2010م.

2010	الاغتصاب	فعل مخل بالحياء	الفواحش زنا المحارم	التعدي الجنسي	الخلاعة واللوواط
السن	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
01 - 10	00	11	06	00	00
10 - 13	00	01	01	00	00
13 - 16	05	02	02	00	00
16 - 18	00	04	06	00	00
المجموع	05	18	15	01	00

6-3 الإحصائيات الخاصة بسنة 2011م:

الإحصائيات المحصل عليها من عند الدرك الوطني:

بعد الذهاب إلى مركز قيادة الدرك الوطني، بغرض الحصول على الإحصائيات الخاصة بموضوع الدراسة ألا

وهو الفعل المخل بالحياء المتمثل في - الاعتداء على قاصر لم يبلغ سن السادسة عشر 16-.

تم إفادتنا بالمعلومات التالية:

الاعتداءات الجنسية على القصر: وكل الحالات المسجلة لم تكن فيها حالات "عود".

الجدول رقم (16) يبين الاعتداءات الجنسية الممارسة على القصر بولاية المسيلة.

الجنس (الضحية)	عدد القضايا	طبيعة الجريمة
أنثى	05	خطف وإبعاد قاصر أقل من 18 سنة، تحريض قاصر على الفسق وفساد الأخلاق
ذكر	04	ارتكاب فعل مخل بالحياء أو الشروع في ذلك بغير عنف ضد قاصر من نفس الجنس
ذكر	09	ارتكاب فعل مخل بالحياء أو الشروع في ذلك بالعنف ضد قاصر من نفس الجنس
ذكر	01	ارتكاب فعل مخل بالحياء على قاصر من الأصول.
أنثى	02	هتك عرض أو الشروع فيه ضد قاصر.

الجدول رقم (17) يبين نوع و عدد الجرائم المرتكبة و نوعها خلال سنة 2011م.

سنة 2011				السنة نوع الجريمة
متابعة قضائية		جنحة	جناية	
إفراج	إيداع			
05	15	00	02	التجمهر
157	24	130	11	ج ج ضد الأشخاص
507	32	356	04	ج ج ضد الممتلكات
13	04	07	09	ج ج ضد الأسر والآداب

أما المجموعة الإقليمية بالمسيلة - الشرطة - فقد إفادتنا بالمعلومات التالية الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (18) يبين الاعتداءات الجنسية الممارسة على القصر بولاية المسيلة سنة 2011.

2011		الاعتصاب		فعل مخل بالحياء		الفواحش زنا المحارم		التعدي الجنسي		الخلاعة واللواط	
السن	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
10 - 01	00	05	02	00	00	01	00	00	00	00	00
13 - 10	00	04	02	00	00	01	02	00	00	00	00
16 - 13	03	04	02	00	00	02	02	02	01	00	00
18 - 16	00	03	05	00	00	00	05	00	00	00	00
المجموع	03	16	11	00	00	04	09	10	00	00	00

كما أن إن خلية الإحصائيات التابعة لمركز قيادة الدرك الوطني التي تقوم برصد الجرائم في فترات محددة مثلا

كل ثلاثة أشهر، غير أنه الحصيلة السنوية تكون كل رأس سنة جديدة أي في 01/ 01 / من كل سنة.

قدمت لنا معلومات عامة حول الفعل المخل بالحياء - الاعتداء على قاصر لم يبلغ 16 سنة - وهي كما يلي:

الجدول رقم (19) يبين الاعتداءات الجنسية الواقعة على القصر في ولاية مسيلة من سنة 2009 م - 2011 م.

السنة نوع الجريمة			2009/01/01	2010/01/01	2011/01/01
الاعتداء الجنسي على قاصر			25	17	11

فكما هو موضح في الجدول نجد أن هذا النوع من الجرائم عرف ارتفاعا خلال سنة 2009م إذ سجلت

25 قضية ثم أنخفض الرقم إلى 17 قضية خلال سنة 2010م بينما سجلت 11 قضية خلال سنة 2011م.

ونظرا لأن هكذا نوع من القضايا يكون محاطا بالسرية التامة فكل ما يمكنهم إطلاعنا عليه هو ما يلي:

سن الجاني والمجني عليه، وذكر ظروف وملابسات ارتكاب الجريمة، وبعض الآثار السلبية الناتجة عن هذا الفعل التي وردت في ملف القضية، والأمر يقتصر على بعض الجرائم المعنية الواقعة خلال سنة 2011م.

الجدول رقم (20) يبين جريمة الاعتداء الجنسي على القصر حسب: عامل السن، ظروف الجريمة

وآثارها السلبية في ولاية المسيلة 2010.

رقم	سن الجاني	سن المجني عليه	ظروف مكان الجريمة	الآثار السلبية الجريمة
01	18 سنة	04 سنوات	تم استراج الضحية بمبلغ مالي، وتم الاعتداء الجنسي عليه لكن بعد ذهابه للمنزل اعترف لوالديه بكل شيء.	اضطراب في النوم
02	14 سنة	08 سنوات	تم استدراج الضحية إلى منزل الجاني باستعمال العنف وهو جار له في حقيقة الأمر وذلك بمساعدة أم الجاني أيضا، وعندما اخذ الضحية في البكاء سمعته أمه هذه الأخير التي حاولت الاتصال بالأب لكن دون جدوى فقررت الذهاب بنفسها وعند مدهمتها للمنزل صدمت وصعقت بابين جارتها وهو يعتدي جنسيا على ابنها والأدهى و الأمر أن الجريمة تمت مع وجود أم الجاني.	لم يذكر شيء.
03	20 سنة	13 سنة	قام باستدراجه بالعنف إلى منزل في طور الإنجاز، حيث قام بتقيده من قدميه ويديه.	
04	17 سنة	09 سنوات	تم استدراجه إلى قرية معزولة حين عودته من المدرسة بالقوة وبعدها تمكن من الهرب منه.	
05	شخصين كل منهما يبلغ 18 سنة	15 سنة	قاما باستدراج ضحيتهما إلى مكان معزول بمحاذات الطريق غير أن المارة لا يتمكنون من رأيته.	تسببا له في إحداث أضرار خطيرة على مستوى منطقة الدبر الأمر الذي فكان في حالة عجز لمدة 18 يوما.
06	22 سنة ومعه مرافق آخر	14 سنة	الضحية كان واقفا بمحاذات الطريق ينتظر أن تتوقف له سيارة لكي تقله إلى المدينة وكان له ذلك، غير أن صاحب السيارة الذي كان معه شخص آخر توجه بها على مكان لا يعرفه واعتدى عليه عليه الشخص المرافق للسائق، وعندما أنزلانه في مكان ما قرب المدينة قام الضحية برمي حجر على السيارة تسببت في إلحاق أضرار بها، الأمر الذي دفع بهما إلى الإدعاء ضده بأن حطم لهما سيارتهما دون سبب	
07	في حالة فرار	لم يذكر السن لكنه تلميذ في الابتدائي	عند عودة التلميذ من المدرسة	لا يزال تحت الصدمة.

ملاحظة: كل الضحايا هم من جنس ذكر.

وهناك حالات أخرى مصنفة في خانة الفعل المخل بالحياء غير أنها ليست ضد قاصر بل قضايا أخرى منها.

الجدول رقم (21) يبين الاعتداء الجنسي على القصر حسب: عامل السن، ظروف الجريمة، وآثارها السلبية في المسيلة 2011م

الرقم	سن الجاني	سن المجني عليه	ظروف و مكان الجريمة	الآثار السلبية الجريمة
01	23 سنة	21 سنة	تركوا السيارة بمحاذات الطريق وتوجهوا معا وبرضى الطرفين إلى مكان بعيد قليلا الأنظار. كانا يمارسان الشذوذ الجنسي - اللواط - تحت تأثير الكحول	لم يذكر شيئا.
02	شخصين يبلغان 22 سنة	18 سنة	قاما بخطفها + الضرب العمدي + التحريض على الفسق + حمل السلاح الأبيض	
03	شخصين يبلغ كل منهم 24 سنة	21 سنة	قام الشخص الأول باستدراج الضحية إلى مكان مهجور على أساس مرافقه إلى لقاء صديق، وعند وصولهما إلى المكان المقصود ووجدا فعلا الشخص الثالث غير أنها كانت خطة منهما للاعتداء عليه	

ملاحظة: كل الضحايا من جنس ذكر ما عدا القضية رقم 02 فالضحية كانت أنثى.

4-6 الإحصائيات الخاصة بسنة 2012م:

أما فيما يخص الإحصائيات الخاصة بسنة 2012 والمتعلقة دوما بالجرائم بصفة عامة والتي أوردتها جريدة الشروق بقلم الصحفي " شتوح رياض " ما يلي:

سجل الدرك الوطني بالمسيلة خلال الثلاثي الأول لهذه السنة 436 قضية في ميدان الإجرام العادي، تم خلالها توقيف 529 شخص قدموا أمام النيابة، حيث تم إيداع 40 شخصا الحبس المؤقت و 489 شخص وضعوا تحت الرقابة القضائية، وشكلت الجرائم ضد الأشخاص العدد الأكبر من الجرائم المضبوطة بمجموع 279 جريمة تلتها الجرائم ضد الممتلكات بمجموع 121 جريمة، كما سجل تزايد في عدد الجرائم المعانة خاصة جرائم التزوير وجرائم ضد الأسرة والآداب العامة قياسا بالثلاثي الأول من العام الماضي، وخلال الفترة نفسها ضبطت 57 قضية في إطار الإجرام المنظم أين تم إيقاف 69 شخصا قدموا أمام النيابة فتم إيداع 31 شخصا الحبس الاحتياطي و 40 بين الاستدعاء المباشر والرقابة القضائية وتم حجز 219.34 غرام من المخدرات وتوقيف 16 شخصا.

(جريدة الشروق، الثلاثاء 10 أفريل 2012 الموافق لـ 18 جمادى الأول 1433 هـ العدد رقم 3621، ص 11)

خلاصة جزئية:

مايمكن أن نقوله في هذا المقام هو أن ميدان علم النفس واسع جدا وهناك مناهج ووسائل مختلفة للبحث في موضوعاته المتشعبة وفي الآونة الأخيرة أصبحت جل الدراسات تعتمد بشكل كبير على الطرق الإحصائية غير أن المنهج الإكلينيكي ومنهج دراسة الحالة يبقيان جد ضروريين ومناسبين جدا الهكذا موضوعات ويبقى لكل مقام مقال. والإحصائيات الموضحة أعلاه تدفعنا دفعا للتعمق أكثر في دراسة جريمة اشتهااء الأطفال والمساهمة ولو بالقسط القليل في الحد منها ولجم زحفها قدر المستطاع.

الفصل السادس

نتائج الدراسة وتحليلها على ضوء الفرضيات

تمهيد:

في هذا الفصل الأخير المعلنون بـ: نتائج الدراسة وتحليلها على ضوء الفرضيات وهو يعد بمثابة الحقل الحقيقي للدراسة التطبيقية، حيث أن العنصر الأول سيتم فيه عرض النتائج بالتفصيل بداية من ملخص المقابلة نصف الموجهة ويليها تطبيق اختبار الرورشاخ ثم تطبيق اختبار تكملة الجملة - ساكس - حيث نجد أن هذه الخطوات الثلاثة تطبق مع الحالات الستة -06- وبعدها نجد العنصر الثاني الخاص بـ: تفسير النتائج العامة على ضوء الفرضيات أما العنصر الثالث فقد خصّ لـ: التحليل العام الذي يعتبر كخلاصة عامة لكل ما ورد في هذه الدراسة.

1- عرض النتائج:

1-1 الحالة الأولى:

1-1-1 ملخص المقابلة نصف الموجهة:

(م،م) الذي يبلغ من العمر 38 سنة هو الابن الرابع من مجموع سبعة أفراد، والديه على قيد الحياة بالنسبة للأم البالغة من العمر خمسين سنة فهي تتميز بقوة شخصيتها وبؤسلوبها المتسلط والمتصلب في معاملتها مع أبنائها ، على عكس الأب الذي يتسم باللامبالاة أصلا. أكثر ما يفضلهُ هو البقاء وحيدا وفي حالة ما إذا كان حزينا أو متضايقا فإن أفضل شيء يريحه هو البقاء وحيدا أيضا أو كما قال أحب البقاء منطويا، حتى أفراد أسرته التي يعيش فيها لا يحب أن يتقرب منهم، لذلك فهو غالبا ما يحس بأنه فرد مهمش، ومن بين الأمور التي يكرهها هي كل من تحمّل المسؤولية والسلطة.

1-1-2 تطبيق اختبار الرورشاخ:

الاسم: م

اللقب: م

السن: 38 سنة

المهنة: أعمال حرة

سوابق عدلية: دخل إلى السجن مرتين بسبب الفعل المخل بالحياء -الاعتداء على قاصر لم يكمل 16 السادس عشر من العمر-

الجدول رقم (22) يبين نتائج تنقيط اختبار الرورشاخ للحالة الأولى

الاستجابات	التحقيق	التموقعات	العوامل المحددة	المضمون	الشائعات
البطاقة I 30 ثا *امرأتان ترقصان في الوسط و وراء كل امرأة رجل طائر بجناحين. * رجلين غربيي الأشكال حيث أن الكثير من أطراف جسمهما تشبه أطراف حيوانات ٨ 01 د	-يديهما في الوسط -الأسود في الجنب	ج	حب حب (فق) فاتحة قائمة	ب ب	تناظر تناظر
البطاقة II 15 ثا *رجلان يتعاركان و الدماء تنزف من جسمهما ٨ 25 ثا	اللون الأسود و اللون الأحمر	ك	حب	ب	شا
البطاقة III 03 د و 40 ثا *شيخ كأنه ملك أو زعيم قبيلة ما يجلس على كرسي العرش، يلبس ثوبا طويل فضفاضاً، بكمين أحمر. *على جنبه يقف شخصين غربيين، أحمر الشكل منكوسي الرأس و كأنهما يعذبان ٧٨ 04 د	- الأسود العلوي (عمامة) - الأحمر في الوسط الأحمر على الجنب على الجهتين	ج	ف+ ظش ساكنة لش (ساكنة)	حب ب	شا
البطاقة IV 25 ثا *وحش كبير برأس صغير، و أرجل كبيرة يجلس على كرسي غريب الشكل ٨ 55 ثا	- في الأعلى الشكل ككل بين قدميه كرسي في الوسط	ك	شط +فق (ساكنة)	ب	
البطاقة V 25 ثا *حصان طائر بجناحين فقط و له	الشكل ككل	ك	ححي	حي	

				أذنيه في الأعلى و قدميه في الأسفل و جناحين على جنبه	رجلين فقط. ٨ 50 ثا
	حي + ب	شط	ك	في الأعلى الشكل رأس طائر	البطاقة VI 01 د و 17 ثا *في الأعلى شكل طائر أو عصفور يقف على رأس رجل الشرير و هذا الرجل يلبس رداء مصنوع من فروان حيوان. ٧٨ 02 د
	طبيعية. ب	شط حب	ج ج	الجزء السفلي في الوسط. في الأعلى وجههما	البطاقة VII 02 د 37 ثا *صخرتين كبيرتين يسيل بينهما الماء و فوق الصخرتين بنتان. *بنتان توأمان تتجادلان . ٨ 03 د
	ب	لش	ج	في الأعلى اللون	البطاقة VIII 04 د *رجل شعر طويل يلبس قميصا مزر كشا بالألوان الجميلة لكن هذا الرجل مقطوع الذراعين و على جنبه. *حيوانين يمسكان بطرفي شعره الطويل، و يبدو على هذا الرجل الحزن الشديد. ٨ 05 د
	حي	ححي	ج	حيوانين على جنبه	البطاقة IX 01 د

	ح	شل	ج	الوردي في الأعلى	*اللون الأحمر في الأعلى أسماك نائمة. *اللون الأخضر أعشاب بحرية و في الوسط حوت كبير. * اللون البرتقالي حيوانين بحريين غريبي الشكل و هما نائمين .
	نبات + حي	لش	ج	الجزء الأوسط (المركزي على الجانبين	٨ 01 د و 45 ثا
	نبات	لش	ك	الشكل ككل	البطاقة X *مزهريّة جميلة تحمل أزهارا بألوان مختلفة ٧٨ 04 د

البطاقتين المفضلتين : 00

البطاقتين المرفوضتين: 00

1- التفسير الكمي:

1-1 السيكوغرام: البيان النفسي La Psychogramme

عدد الاستجابات: 16 استجابة

$$\text{المتوسط الزمني} = \frac{\text{temps}}{\text{réponse}} = \frac{1375 \text{ ثا}}{16} = 85.9378 \text{ ثانية}$$

فالمتوسط الزمني = 01 دقيقة و 43 ثا

1-1-1 التقديرات المكانية- التوقعات -

نوع الاستجابة:

استجابة كلية: (ك) لدينا = 05 استجابات كلية

استجابة جزئية (ج) لدينا = 11 استجابة جزئية

استجابة جزء من جزء: (جج) لدينا = 00 استجابة جزء من جزء

$$\text{إذا: ك\%} = \frac{\text{عدد الإستجابات ك} \times 100}{\text{مجموع عدد الإستجابات}} = \frac{5 \times 100}{16} = 31.25\%$$

عدد الاستجابات الكلية تمثل نسبة 31.25\% من مجموع الاستجابات

$$\text{ج\%} = \frac{\text{عدد الإستجابات ج} \times 100}{\text{مجموع عدد الإستجابات}} = \frac{11 \times 100}{16} = 68.75\%$$

عدد الاستجابات الجزئية تمثل نسبة 68.75% من مجموع عدد الاستجابات
و بناء عليه فإن أسلوب المعالجة هو " جزئي " " ج "

1-1-2 تقديرات العوامل المحددة:

01	ظش	←	الظل و الشكل
01	شل	←	الشكل و اللون
05	لش	←	اللون و الشكل
00	ل	←	اللون فقط
00	ظ	←	الظل فقط
04	حب	←	حركة بشرية
02	حي	←	حركة حيوانية
02	ساكنة	←	حركة ساكنة
01	ف	←	الفراغ
02	فق	←	فاتحة قائمة

ملاحظة: هناك بعض الاستجابات التي تستخدم فيها أكثر من محدد من مثل الاستجابة 02 الثانية في لبطاقة رقم I
العوامل المحددة كانت حركة بشرية (حب) + فاتحة قائمة (فق).
الاستجابة الأولى في اللوحة الثالثة أيضا نقطت: ف + ظش.
الاستجابة الأولى في اللوحة الرابعة: الشكل و الظل (شظ) + فاتحة قائمة (فق).
حساب مجموع " ل ":

$$ل = \frac{شل + لش + ل}{2} = \frac{3 + 2 + 1}{2} = \frac{11}{2} = 5.5$$

إذا مجموع ل هو 5.5

$$ل = \frac{100X(استجابات اللوحة 08 + استجابات اللوحة 09 + استجابات اللوحة 10)}{عدد الاستجابات} = \frac{100X(2 + 3 + 1)}{16} = \frac{600}{16} = 37.5\%$$

ل = 37.5%

نمط الرجوع الحميم: $\frac{حب}{ل} = \frac{4}{0}$ = حالة غير ممكنة

لا يمكننا أن نحكم على طبيعة هذه الشخصية إن كانت انطوائية أو انبساطية بإتباع هذه القاعدة، لكن بما أن
هناك عدد معتبر من الاستجابات البشرية فهذا معناه أن هناك حركة داخلية له وأن أفكاره بينه وبين نفسه جد نشطة،
وبالتالي فإنه ممكن جدا أن يكون ذو شخصية انطوائية تركز على العالم الداخلي الخاص به أكثر من العالم الخارجي.

1-1-3 تقديرات المحتوى و المضمون:

الاستجابات البشرية = ب = 09

06	=	حي	الاستجابات الحيوانية
00	=	جب	الاستجابة شبه بشرية (جزء من بشر)
00	=	جح	الاستجابة جزء من حيوان
00	=	جنس	الاستجابة جنس
01	=	طع	الاستجابة طبيعة
00	=	تشر	الاستجابة تشريحية
00	=	دم	الاستجابة دم
00	=	نار	الاستجابة نار
01	=	نبات	الاستجابة نبات

$$\%56.25 = \frac{900}{16} = \frac{100X(0+09)}{16} = \frac{(ب+ج)X100}{\text{عدد الإستجابات}} = \%ب$$

$$\%56.25 = \%ب$$

$$\%37.5 = \frac{600}{16} = \frac{100X(0+6)}{16} = \frac{100X(حي+حيح)}{\text{عدد الإستجابات}} = \%حي$$

$$\%37.5 = \%حي$$

2- تفسير اختبار الرورشاخ:

1-2 الهيكل الفكري:

1-1-2 الانتاجية:

بعد فرز استجابات المفحوص تبين مايلي: إن مجموع عدد الاستجابات هو 16 استجابة وهو عدد أقل من المعدل الذي يتراوح في الغالب ما بين 20-30 استجابة، الأمر الذي يدل على وجود قلق لدى المفحوص، ويمكن جدا أن يكون هذا القلق ناتج عن طبيعة الأسئلة التي تطرح عليه والاختبار الذي يعرض عليه وبهذا يكون الأمر طبيعي نوعا ما أكثر منه مرضي، كما وأن هذا القلق والارتباك يكونان متبوعان بنوع من الخوف والحذر، كما يمكن أن يكون قلة عدد الاستجابات راجعا فعلا إلى وجود نوع من الاضطرابات العقلية أو حالة من الاكتئاب وقد تعبر عن حالة توقف انفعالي، وما قد يزيد من تأكيد مثل هذه النتيجة هو أن الزمن المتوسط للاستجابات قد جاوز المعدل الزمني الذي يقدر بـ: 45 ثانية إذ وصل إلى 1 دقيقة و43 ثانية؛ وهو وقت طويل جدا وإن دل على شيء فإنما يدل على ضعف "عقلي أو على تثبيط وقد يصل إلى حد اعتباره حالة قبل ذهانية".

(محمد شلي وبول ديفارج، 2003، ص 03)

فالتثبيط هذا يعمل على كبح جماح العواطف من التعبير عن نفسها، فلا تكون هناك اسقاطات كثيرة للعالم الداخلي على ما يشاهده من مثير خارجي والمتمثل في اللوحات العشر الخاصة باختبار الرورشاخ .

أما فيما يخص مستوى إدراك اللوحة من طرف المفحوص فقد كان إدراكا جزئيا ودليل ذلك أن نسبة الاستجابات الكلية كانت 31.25٪ في حين أن الاستجابات الجزئية كانت نسبتها 68.75٪ وهذا يعني أن المفحوص يتمتع بحس وذكاء عمليين، الأمر الذي يمكنه من تحقيق تكيف اجتماعي مقبول نوعا ما نظرا لما يتمتع به من قدرة على ضبط أفكاره وعلى إدراك موقف معين من مثل إدراكه الحذر بأنه يخضع لاختبار نفسي وأن الفاحص الذي هو أمامه يحاول فهم بعض معالم شخصيته، لذلك نجده يحاول أن يكون في مستوى ظن الشخص الفاحص الذي هو بصدد إجراء الاختبار معه، ومن كلامه يمكننا أن نستنتج أنه شخص قليل اليقين والثقة في نجاحاته. ونظرا لوجود عدد كبير من الاستجابات الجزئية التي تقدر بـ: 11 استجابة مقارنة مع عدد الاستجابات الكلية والتي عددها 05 استجابات فقط.

فهذا الأمر إن دل على شيء فإنما يدل على أن المفحوص له اهتمام بفهم كل التفاصيل ولا يكتفي بالمرور على الأحداث بشكل كلي وعام، وبما أن الحركة البشري كانت كمايلي: حب = 04 في حين أن الاستجابة اللونية كانت ل=0 و ل=37.5٪.

فإن هذه المعطيات تعكس وجود عالم داخلي ثري الأمر الذي ينجر عنه ظهور سلوك الانطواء على المفحوص هذه النسبة كانت أكبر من معدل الانطواء الذي يكون فيه ل = 30٪ من جهة، وأقل من معدل الانبساط الذي يقدر بـ 40٪ فهذا يعكس أن المفحوص وإن كان يميل إلى الانطواء قليلا تبقى له القدرة على التواصل بالناس ويمكن أن يكون ذلك بشكل جيد كما سبق وأن قلنا ذلك.

2-1-2 دراسة الذكاء:

كما هو معلوم فإن اختبار الرور شاخ لا يقيس الذكاء بشكل خاص، إنما يدرسه - الذكاء - في ظل ظروف الحياة التي يعيش فيها المفحوص، حيث أن فعالية الذكاء تكون تابعة لطبيعة الحياة الانفعالية فاختبار الرور شاخ لا يفصل بين النشاط العقلي من جهة والجوانب الشخصية من جهة أخرى ونظرا لكون الاستجابات الجزئية هي الأكثر فيكون بذلك المفحوص ذو ذكاء عملي تطبيقي.

وبالاعتماد على المعطيات التالية نسبة الحركة الحيوانية ححي = 37.5٪ ونسبة الاستجابات البشرية ب.٪ تقدر بـ: 56.25٪ نستنتج أن المفحوص يتمتع بقوة ابتكارية وامكانية تقبل الحوافز الداخلية، بمعنى أنه يستطيع استغلال الحياة الداخلية ويطرحها على شكل نشاط أو فعل معين في " الواقع " وهناك استجابتين بشريتين في حالة سكون وهي تدل على وجود قدرة ديناميكية في حالة كمون غير ناشطة بعد.

أما استجابة " فراغ " ف = 01 فهي تعكس إحساسا بعدم الكفاية وبالتمرد على الذات وتغلب عليه العاطفة المكتئبة. (محمد شلي و بول ديفارج، 2003، ص 06)

2-1-3 نمط المقاربة:

ويقصده الأسلوب العام الذي يعالج به المفحوص مواقف الحياة، بمعنى أنه يبين لنا كيفية اتصال المفحوص بالواقع ولذلك ينبغي أن ننطلق من استجابات المفحوص ونقارنها بالقيم التي تمثل المعدل وهي كمايلي:

المعدل هو: ك. = 20 %	_____	ك. = 31.25 %
المعدل هو: ج. = 60 %	_____	ج. = 68.75 %
المعدل هو: ج. = من 10 إلى 15 %	_____	ج. = 00 %
المعدل هو: ج. = من 5 إلى 10 %	_____	ف. = 00 %

وبناء على السلم التالي الذي يحدد لنا أن نضع إما خطأ أو خطين أو ثلاثة خطوط فوق القيم التي تفوق المعدل، ونضع خطأ أو خطين أو ثلاثة خطوط تحت القيم التي هي أدنى من المعدل فتكون لدينا النتائج التالية:

ك تحتها خط

ج تحتها خط

جج فوقها خطين

ف فوقها خطين

وعليه فإن ك وج يدلان على ذكاء عملي.

بالنسبة إلى نمط الرجوع الحميم يمكن أن نقول أن هناك شبه تكافؤ بين الانطواء والانبساط حيث أن المفحوص في مثل هذه الحالة يمتاز بالتجاذب الوجداني، فلا نستطيع أن نحكم عليه بأنه منطوي ولا هو بالمنبسط وإن كان طابع الانطواء هو الغالب عليه طبعاً بناء على نتائج الاستجابات البشرية.

بالنسبة للبطاقة رقم V و VI حيث كانت استجابات المفحوص تعتمد على المحددات التالية شل < كش + ل وهذا يعني وجود عاطفة متمركزة حول الذات تمتاز بالاستقرار ولا تستطع أن تستثمر على موضوع معين. وإذا قمنا بربط بسيط بين هذه النتائج من جهة و الحياة العاطفية للمفحوص من جهة أخرى يمكننا أن نقول بأنه يعيش حالة الاستقرار عاطفي ممكن بسبب ممارسته العلاقات الجنسية مع الأطفال الصغار من جهة وما ينبغي أن يعيشه حاله حال بقية الرجال أي عليه أن يختار زوجة ويكون معها عائلة. ونظراً لوجود استجابة لش = 5 و شل = 1 فهذا يعني أن له قابلية للإيحاء وخضوع للمؤثرات كما هو الحال عند الأطفال؛ بمعنى أن هذا النوع من التفكير يمتاز به الأطفال الصغار بصفة أساسية ولقد تم تسجيل استجابة فاتحة قاتمة فق = 01 التي تدل على وجود قلق عميق ولا يستطيع المفحوص أن يظبطه، كما أنها تعبر عن استجابة جد انفعالية وهذا الشخص قابل للانهياب ebranlable إذ أنه يستسلم لانفعالاته ويبالغ فيها، ويحاول الدفاع عن نفسه بضبط قلقه - وقد يفشل في ذلك - وهي استجابة فاتحة قاتمة محضة والتي تعكس معاشية اضطراب في حياته الانفعالية، إذ أنه يتألم من قلقه الذي يعاني منه من جراء صراعاته القديمة جداً قد يكون السبب هو الشعور بالندم نتيجة اقترافه لجرائمه مع الأطفال خصوصاً ويمكن جداً أن يكون سبباً مغايراً.

2-2 الهيكل العاطفي:

1-2-2 ضبط الانفعالات:

بالنسبة إلى الطبع والمزاج الخاصين بهذا المفحوص فيمكن التعرف عليهما من خلال تحديد نمط الرجوع الحميم هذا الأخير الذي هو عبارة عن حاصل قسمة حب/ ل و من المعطيات لدينا حب = 04 و ل = 0 وبالتالي نجد مايلي
نمط الرجوع الحميم: حب/ل = $\frac{4}{0}$ = حالة غير ممكنة هذا من جهة .

ولدينا ل. = 5.37٪. بمعنى أنه لايمكننا أن نحدد بشكل دقيق إن كان هذا المفحوص انبساطي أو انطوائي لأنه في الحالة الأولى ينبغي أن تكون ل. ٪ أكبر أو تساوي 40 ٪. وفي الحالة الثانية يفترض أن تكون ل. ٪ أصغر من نسبة 30 ٪.

أما إذا اعتمدنا على وجود 04 استجابات حركة بشرية التي تعكس وجود عالم داخلي ثري، الأمر الذي يفسر ظهور الانطواء في سلوك المفحوص ولكن حتي وإن كان يميل إلى الانطواء قليلا تبقى له القدرة على التواصل بالناس ويمكن أن يكون ذلك بشكل جيد كما سبق ذكر ذلك آنفا.

2-2-2 النقاط الحساسة:

من خلال استجابات المفحوص يمكنني أن نلاحظ مايلي:

* التناظر في البطاقة I الذي يعكس وجود حالة من عدم الثقة في النفس.

* صدمة اللون الأحمر: في البطاقة II التي تعبر أو تدل على وجود دوافع طفولية ذات طابع عدواني

* في البطاقة III قدم استجابة استعان فيها على الفراغ (ف) وكان ذلك مع بداية استجاباته

وإن دل هذا الأمر على شيء فإنما يدل على وجود نزعات عدوانية مضادة لا شعورية وذلك حسب وجهة نظر
Didier Anzieux. (محمد شلي و بول ديفارج، 2003، ص5)

* في البطاقة IV تم تسجيل استجابة فاتحة قائمة (فق) Clob pur الأمر الذي يعكس وجود قلق عميق لا يستطيع
المفحوص ضبطه... استجابة جد انفعالية... شخص قابل للانهايار

* Ébranlable... مفحوص يستسلم لانفعالاته ويبالغ فيها، كما أنه يحاول الدفاع عن نفسه من خلال ضبط
قلقه، ويتألم من قلقه هذا ... يعاني من صراعات قديمة وعميقة جدا يمكن تحديد محتواها.

permet être préciser le Contenu. (محمد شلي و بول ديفارج، 2003، ص13)

3- التفسير الدينامي للبطاقات:

البطاقة I: بطاقة الدخول في وضعية جديدة وكيف يتصدى لها

كانت استجابة المفحوص "امرأتان ترقصان في الوسط ووراء كل امرأة رجل طائر بجناحين والرجلين غربي الشكل حيث أن الكثير من أطراف جسمهما تشبه أطراف حيوانات " وهي استجابة شائعة، ويمكن اعتبارها بمثابة ميكانيزم دفاعي ضد الصدمة، والعبارة " وراء كل امرأة رجل طائر بجناحين " فهي على الأغلب تحمل نزعة بارانويا

البطاقة II: بطاقة العدوانية

" في الأعلى شكل طائر أو عصفور يقف على رأس رجل شرير وهذا الرجل يلبس رداء مصنوعا من فروة حيوان " رجلان يتعاركان والدماء تنزف من جسميهما " إن الهدف الأساسي من هذه البطاقة هو كيف تكون ردت فعل المفحوص حين يرى اللون الأحمر بعدما كانت البطاقة الأولى فيها اللون الأسود فقط ؟! .

وفعلا لقد قام المفحوص بادراك اللوحة بشكل كلي ولم يتجاهل اللون الجديد ألا وهو اللون الأحمر الأمر يعني عدم وجود صدمة اللون الأحمر فهذه الأخيرة غالبا ما تكون أو تظهر على شكل تجاهل تام للون الأحمر وهي استجابة شائعة ولقد عبر عن مشاعره العدوانية بشكل صريح " رجلان يتعاركان " .

البطاقة III: بطاقة التقمص La Planche L'identification

قدم المفحوص الاستجابة التالية " شيخ كأنه ملك أو زعيم قبيلة ما، يجلس على كرسي العرش يلبس ثوبا أبيض طويل وفضفاضاً، بكمين حمراوين، على جنبه يقف شخصين غربيين أحمر الشكل منكسي الرأس وكأنهما يعذبان " إذا فمن الواضح أن المفحوص لم يدرك الكائنات البشرية الواضحة حتى في التحقيق لم يؤكد على وجودها L'enquête Des Limites الأمر الذي يدل على أن المفحوص يواجه صعوبة في تقمص الصورة البشرية بشكل عادي، ضف إلى ذلك عدم الإحساس بالحركة وهذا يعني وجود علامة تثبيط في الرجولة إذ هو يشك في رجوليته، التثبيط هذا ماهو إلا طريقة تسمح للمفحوص بتجنب القلق.

البطاقة VI: البطاقة الأبوية La Planche Paternelle

"وحش كبير برأس صغير وأرجل كبيرة يجلس على كرسي غريب الشكل" هذه كانت استجابة المفحوص حيث أنه أظهر مشاعرة الخوف والرعب تجاه ما تحويه هذه البطاقة وإذا ما أخذنا استجابته المحددة فاتحة – قاتمة التي تعبر عن وجود قلق عصابي وتحمل أيضا علامة النزعة الاكتئابية وعموما هناك دلالة واضحة على أن هناك مشكلة بينه وبين والده الذي قد يمتد إلى عقدة أوديب التي تكلم عنها س فرويد والتي تكون في السن ثلاث سنوات تقريبا، كما يمكن أن نتكلم عن حدوث تشوه في عملية التقمص نتيجة لسوء علاقته بوالده بشكل مستمر، إضافة لكون الأم تتميز بجملة من الصفات السلبية من مثل العنف وتحجر المشاعر جعلت منها موضوعا منفرا وغير مرغب أصلا في تشكيل صورة إيجابية عن الموضوع الجنسي الذي سيكون في المستقبل وقد يعوض ذلك بصورة أخرى ممكن اشتهاؤ الأطفال أو موضوعا آخر، واحتمال كبير أن يكون هناك تعلق بالذات أي نرجسية مشجعة على عملية الانحراف الجنسي مستقبلا على شكل " استمناء "

البطاقة V: بطاقة صورة الذات La Planche De L'image De Soi

لقد كانت استجابة المفحوص كمايلي: " حصان طائر بجناحين فقط وله رجلين فقط " وعليه وفي ظل غياب الاستجابة الشائعة والمتمثلة أساسا في " فراشة " أو " خفاش " فإن ذلك يعني وجود ضعف مرضي في العلاقة التي تربط المفحوص بالواقع أو المحيط الذي يعيش فيه وقد يكون مرد ذلك إلى النزعة الاكتئابية التي يتميز بها واستجابته تدل على نرجسية قوية " حصان بجناحين " وإعجاب شديد بالذات، ممكن جدا أن يكون راض عن سلوكاته؛ بمعنى قد لا يشعر بالندم الذي أشرنا إليه سابقا مطلقا.

البطاقة IV: البطاقة الجنسية La Planche Sexuelle

"في الأعلى رأس طائر أو عصفور يقف على رأس رجل شرير وهذا الرجل يلبس رداء مصنوعا من فروة حيوان"، فهذه الاستجابة فيها محتوى حيواني يدل على إمكانية قولبية الفكرة أو تحويلها كأن يتخذ من الأطفال موضوعا جنسيا عوض النساء على سبيل المثال في هكذا حالة بالذات، أما الاستجابة الثانية فقد تعبر عن مشاكل على الصعيد البشري واستجابته كانت تحمل شحنة عاطفية والتي تخفي وراءها مشاكل جنسية وهي مجسدة فعلا من خلال اشتهاه للأطفال .

البطاقة IIV: بطاقة الأمومة La Planche Maternelle

"صخرتين كبيرتين يسيل بينهما الماء، فوق الصخرتين بنتان توأمتان تتجادلان" فقد جاءت استجابة المفحوص في كلتا الحالتين تعبر عن التناظر الذي يعكس عدم تحليه بالثقة في نفسه من جهة واعتماده على الأسلوب العدواني والعنيف في توصيل أفكاره من جهة ثانية ودليل ذلك ما جاء في كلامه هو؛ إذ قال بنتان تتجادلان ولم يقل أنهما تتحدثان مثلا أو تتحاوران أو حتى تتكلمان ولكنه قال تتجادلان وهو الحوار الذي يكون فيه نوعا ما الحدة والدفاع عن الآراء الخاصة بالدليل والحجة، وهذا الأسلوب العنيف لا يمكنه من تحقيق نموا إجتماعيا عاديا دائما بسبب طريقة تواصله السلبية وغالبا ما يكون يعتمد على الطريقة ذاتها التي كان يتعامل بها في صغره الأمر الذي يجعل منه محترفا في كيفية كسب ثقة الأطفال، بمعنى أنه يبقى حبيس أفكاره وطريقة تعامله القديمة طبعاً التي تجعله يجد صعوبات كثيرة في التواصل مع من هم في مثل عمره أو الذين هم أكبر منه، كما قد تعبر عن طبيعة العلاقة التواصلية التي تربطه بوالدته المتسمة أساسا بالجفاء والقسوة.

البطاقة IIIV:

هذه اللوحة تمثل القدرة على تحقيق التكيف العاطفي ويبدو أن المفحوص لديه مشاكل فيما يخص هذه النقطة بالذات وذلك من خلال استجابته التي كانت كمايلي:

" رجل بشعر طويل يلبس قميصا مزركشا بالألوان الجميلة لكن هذا الرجل مقطوع الذراعين وعلى جنبه حيوانين يمسكان بطرفي شعره الطويل، ويبدو على هذا الرجل الحزن الشديد" فالتوصل لهذه الاستجابة تطلب استخدام الشكل واللون أيضا - شل - وهذا يعني وجود عاطفة متمركزة حول الذات وهي عاطفة غير مستقرة، حيث لا يمكن أن تحدد لنفسها موضوعا محددًا لاستثمار طاقتها فيه، مع وجود استجابة تناظرية والتي تعتبر علامة أساسية لفقدان الثقة في النفس.

البطاقة XI:

نستطيع أن نقول أن هناك صدمة لونية ودليل ذلك أن هناك ثلاث استجابات على خلاف اللوحات الأخرى وهي كمايلي:

*اللون الأحمر: في الأعلى أسماك نائمة.

*اللون الأخضر: أعشاب بحرية وفي الوسط حوت كبير.

*اللون البرتقالي: حيوانين بحريين غريبيين نائمين.

فجميعها استجابات لونية وهذا دليل على أن المفحوص لديه القدرة على التأثر بالبيئة واعتمد على المحددات التالية شكل و لون شل و لون وشكل لش حيث أن:

*شل: تعكس وجود عاطفة تأخذ الواقع بعين الاعتبار.

*لش: التي تعبر أساسا عن وجود عاطفة متمركزة حول ذاتها.

أما بالنسبة للألوان فإن:

* الأحمر والبرتقالي: فهما يعبران عن دوافع طفولية وعدوانية.

*اللون الأخضر: فهو يدل على أن هذه العواطف خاضعة للرقابة بشكل حسن.

إن هذه البطاقة وحسب وجهة نظر التحليل النفسي فإن هذه البطاقة التناظرية تكشف أساسا عن إمكانية فك العلاقة اللا شعورية التي ربطها المفحوص بالفاحص والاختبار أيضا، أما Myriam Orr فإنها تؤكد على أن هذه البطاقة تخص صدمة التجزئة التي قد تمتد إلى صدمة الولادة أو صدمة الفطام، كما أن هذه اللوحة تمثل صورة مبهمة للأمومة، ومن العلماء من ينظر إليها على أنها البطاقة العائلية بسبب كثرة الحيوانات الصغيرة الموجودة فيها .

البطاقة X:

أما بالنسبة لاستجابة المفحوص فقد كانت " مزهرية جميلة تحمل أزهارا " فهي تعكس مدى تمجيد أو تعظيم للمرأة، كما قد تدل على الخوف من المرأة عند الرجل طبعا.

1-1-3 تطبيق اختبار تكملة الجملة - ساكس:-

الاسم: م

اللقب: م

السن: 38 سنة

تاريخ الاجراء: يوم 03 - 06 - 2011

زمن الابتداء 13:30 زمن الانتهاء 15:20

- 1- أشعر أن والدي قليلا ما: يهتم بي و بحياتي
- 2- عندما لا تكون الظروف في جانبي: تسود الدنيا في عيني
- 3- كنت أود دائما أن: أكون أحسن مما أنا عليه الآن
- 4- لو أنني كنت مسؤولا عن: تصرفاتي لما أخطأت في حياتي
- 5- المستقبل يبدو لي: مظلما
- 6- الناس الذين هم أعلى مني: أحسدهم وأحيانا أحقد لهم عليهم وأتمنى لهم الضرر
- 7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف من: مواجهة أية إنسان
- 8- أشعر أن الصديق الحق: هو الذي يحس بي ويساندني ويهتم لأمرى
- 9- عندما كنت طفلا: كنت أحلم دائما بالسعادة ولا أبالي بأي شيء

- 10- فكرتي عن المرأة الكاملة: هي المرأة التي تخاف الله
- 10- فكرتي عن الرجل الكامل: هو الذي يحسن معاملة الآخرين
- 11- عندما أشاهد رجلا وامرأة معا: أشعر بالغيرة
- 12- أسرتي إذا ما قورنت بمعظم الأسر الأخرى: لا تعتبر أسرة مناسبة للتربية الحقة
- 13- في عملي، أكون أكثر انسجاما مع: نفسي ولوحدي
- 14- أُمِّي: تمنيت لو كانت تعاملني ككل الأمهات الحنونات
- 15- أنا على استعداد تام للقيام بأي شيء ينسبني ذلك الوقت الذي: عانيت منه من سوء المعاملة الوالدية
- 16- بودي لو أن أبي: منحي الثقة في نفسي
- 17- أعتقد أن عندي القدرة على: النجاح ولكن ليس في جميع المجالات
- 18- سأكون في غاية السعادة إذا: تخلصت من حالتي النفسية المتأزمة
- 19- لو أن الناس عملوا من أجلي: لكنت أحسن وأنجح
- 20- إنني أتطلع إلى: إلى أن أكون إنسانا عاديا فقط
- 21- في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي (في الجامعة الأساتذة الذين): كنت أخاف منهم كثيرا
- 22- معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من: كل شيء وحتى ممن هم أصغر مني سنا
- 23- أنا لا أحب الناس الذين: ينافقون ويتباهون بنجاحاتهم
- 24- في الحرب كنت: خائفا دائما
- 25- أظن أن معظم الفتيات: لسن في مستوى الأخلاق المناسب
- 25- أظن أن معظم الفتيان: تصرفاتهم غير لائقة
- 26- شعوري نحو الحياة الزوجية أنها: شيء جميل ولكنه صعب
- 27- أسرتي تعاملني كما لو: لست كباقي أبنائهم
- 28- هؤلاء الذين أعمل معهم: يحترموني ويحبوني
- 29- أنا وأمي: قرييين جدان بعضنا وفي نفس الوقت بعيدين عن بعضنا
- 30- أكبر غلطة ارتكبتها أنني: هي غلطات كثيرة قد تكون سبب تعاسي
- 31- أود لو أن والدي: كان شخصا آخر غير هذا
- 32- أكبر نقطة ضعف عندي هي: هي المواجهة المباشرة
- 33- الشيء الذي أتطلع إليه سرا: أن يقبل الله دعائي ويتوفاني إلى جانبه للتخلص من هذه الحياة المظلمة
- 34- الناس الذين يعملون من أجلي: أحس أنهم ينافقوني
- 35- في يوم ما أنا: كنت لا أشعر بسوء تصرفاتي وأخطائي السلوكية
- 36- عندما أجد رئيسي قادما: أخاف منه وأحاول إرضاءه بأية طريقة
- 37- أود لو أتخلص من الخوف من: عدم النجاح

- 38-الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم:هن أخواتي وبعض أصدقائي
- 39-لو أنني عدت صغيرا كما كنت:لسرتفي الطريق السليم الذي يوصلني إلى بر الأمان
- 40-أعتقد أن معظم النساء:مخادعات ومتصنعات
- 40-أعتقد أن معظم الرجال: لا يهتمهم سوى أنفسهم
- 41-لو كانت لي علاقات جنسية:لم تكن لي علاقات أصلا
- 42-معظم الأسر التي أعرفها:أحسن من أسرتي بكثير
- 43-أحب أن أعمل مع الناس:الذين أحبهم ويحبوني
- 44-أعتقد أن معظم الأمهات: لا يشعرون بحالات أبنائهم النفسية ولا بمعاناتهم
- 45-عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو: كوني من هذه العائلة الي لا تحسن معاملتي
- 46-أشعر أن والدي: جاهلا ولا يستحق أن يكون أبا
- 47-عندما لا يكون الحظ حليفي:أزداد تعاسة
- 48-عندما أصدر أوامر للآخرين:فإنني أتألم في داخلي وأحس كأني أظلمهم
- 49-إن أكبر ما أتمناه في الحياة:أن أعيش مرتاحا
- 50-عندما يتقدم بي السن:سأكون في أسوء حال
- 51-الناس الذين أعتبرهم رؤسائي: أحيانا أحبهم وأحيانا أحقد عليهم وأكرههم
- 52-تضطرني مخاوفي أحيانا إلى أن: أضع حدا لحياتي
- 53- عندما لا أكون موجودا بين أصدقائي فإنهم:لا يهتمون لأمرى في غالب الأحيان
- 54-أوضح ذكريات طفولتي:المرحلة الابتدائية والمتوسطة
- 55-آخر ما أحبه في النساء:الإبتسامة
- 55-آخر ما أحبه في الرجال: الصدق
- 56-حياتي الجنسية: أضنها مضطربة
- 57-عندما كنت طفلا كانت أسرتي:تعاملني بقسوة
- 58-الناس الذين يعملون معي عادة:يحبوني لأنني طيب معهم
- 59-أنا أحب أمي، لكن: لو كانت تحسن التصرف معي
- 60-كان أسوأ ما فعلت في حياتي: أشياء كثيرة لا أحب ذكرها
- تنقيط وتفسير اختبار تكملة الجملة - ساكس - للحالة الأولى:

الاتجاه نحو الأم وتضم العبارات التالية 14-29-44-59

- 14- أمي: تمنيت لو كانت تعاملني ككل الأمهات الحنونات.....(01)
- 29-أنا وأمي: قرييين جدامن بعضنا وفي نفس الوقت بعيدين عن بعضنا.....(01)
- 44-أعتقد أن معظم الأمهات: لا يشعرون بحالات أبنائهم النفسية ولا بمعاناتهم.....(01)

59-أنا أحب أمي، لكن: لو كانت تحسن التصرف معي.....(01)

ملخص الاتجاه نحو الأم:

من خلال قراءتي للعبارات الأربعة المذكورة أعلاه أستنتج وبشكل واضح أنه توجد مشاكل بين المفحوص وبين والدته، التي على الأغلب تكون قاسية في معاملتها ولا تظهر الحنان والعطف له هذا على وجه التحديد . وفي العبارة الثانية رقم 14 يبدو جلياً على المفحوص التردد والتناقض في المشاعر؛ حيث قيم علاقته بوالدته بأنها قريبة وبعيدة في الوقت ذاته .

الاتجاه نحو الأب: ويضم العبارات التالية 1- 16- 31- 46

1-أشعر أن والدي قليلاً ما: يهتم بي وبحياتي(01)

16-بودي لو أن أبي: منحني الثقة في نفسي(01)

31-أود لو أن والدي: كان شخصاً آخر غير هذا(02)

46-أشعر أن والدي: جاهلاً ولا يستحق أن يكون أباً(02)

ملخص الاتجاه نحو الأب:

من خلال قراءة وتحليل مضمون العبارات الأربعة السابقة الذكر نستنتج أن المفحوص يحمل صورة سلبية على والده أو اتجاه سلبياً نحو الأب؛ إذ أنه يضع اللوم دائماً على هذا الأخير لذلك لم يكن عند مستوى ظن ابنه الأمر الذي تسبب له في عدم اكتساب الثقة حتى في نفسه هو ذاته، بل أكثر من ذلك فهو يرى بأن والده لا يستحق هذا اللقب وأكد أن هذا الحكم القاسي لم يكن وليد الصدفة أو جاء من فراغ، بل كان نتيجة معاشته له طبعاً وما رآه من مواقف السلبية في المنزل .

الاتجاه نحو وحدة الأسرة: وفيه العبارات التالية 12-27-42-57

12-أسرتي إذا ما قورنت بمعظم الأسر الأخرى: لا تعتبر أسرة مناسبة للتربية الحقة.....(01)

27-أسرتي تعاملني كما لو: لست كباقي أبنائهم(02)

42-معظم الأسر التي أعرفها: أحسن من أسرتي بكثير(01)

57-عندما كنت طفلاً كانت أسرتي: تعاملني بقسوة(01)

ملخص الاتجاه نحو الأسرة:

إن كلامه وحكمه على أسرته جاء تقريباً نفسه في العبارات الأربعة حيث يبدو جلياً من خلال كلامه بأن أسرته غير مناسبة، تعامله بقسوة ويعتبر أسرته أقل مستوى وأساء من بقية الأسر الأخرى ولعل الأفراد المنتمون لعائلته غير متخلقين وهذا ما جعله يقول بأنها ليست مناسبة للتربية الحقة. وفاقد الشيء لا يعطيه، فالأسرة التي تكون غير متماسكة بمبادئ أخلاقية سامية ولا تسهر على ترسيخها في ذهن الأبناء بشكل صارم إن لزم الأمر، ماذا نتوقع منها أن تخرج لنا ؟ !

الاتجاه نحو المرأة: وفيه العبارات التالية: 10 - 25 - 40 - 55

- 10 - فكرتي عن المرأة الكاملة: هي المرأة التي تخاف الله.....(02)
25 - أظن أن معظم الفتيات: لسن في مستوى الأخلاق المناسب(01)
40 - أعتقد أن معظم النساء: مخادعات ومتصنعات(01)
55 - آخر ما أحبه في النساء: الابتسامة(02)

ملخص الاتجاه نحو المرأة:

إن ما يهمه في المرأة من أوصاف أولا وقبل كل شيء أن تكون ذات أخلاق وهذا ما ينقصه هو في حد ذاته، ثم إن الواقع الذي عاشه وتجاربه الخاصة جعلته يحكم بأن كل النساء لسن في المستوى الأخلاقي المطلوب، كما أنه يصفهن بأنهن مخادعات ومتصنعات ولعل هذا ما توصل إليه من خلال معاشته لهن .

الاتجاه نحو الرجل: وتضم العبارات التالية 10-25-40-55

- 10 - فكرتي عن الرجل الكامل: هو الذي يحسن معاملة الآخرين(00)
25 - أظن أن معظم الفتيان: تصرفاتهم غير لائقة(01)
40 - أعتقد أن معظم الرجال: لا يهمهم سوى أنفسهم(01)
55 - آخر ما أحبه في الرجال: الصدق(01)

ملخص الاتجاه نحو الرجل:

إن حكمه على الرجال لا يختلف كثيرا على اتجاهه نحو المرأة ونحو الأم فهو يرى بأنهم لا يحسنون معاملة الآخرين وتصرفاتهم غير لائقة وغير أخلاقية، فهو يرى بأنهم أنانيون لا يهمهم إلا راحتهم وأنفسهم فقط، وقد يكون هذا إسقاطا لما يحس به هو نفسه تجاه ذاته. بمعنى أن اتجاهه نحو الرجل سلبي أيضا.

الاتجاه نحو العلاقات الجنسية: وتضم كلا من العبارات التالية 11-26-41-56

- 11 - عندما أشاهد رجلا وامرأة معا: أشعر بالغيرة(01)
26 - شعوري نحو الحياة الزوجية أنها: شيء جميل ولكنه صعب(01)
41 - لو كانت لي علاقات جنسية: لم تكن لي علاقات أصلا.....(00)
56 - حياتي الجنسية: أضنها مضطربة(00)

ملخص الاتجاه العلاقات الجنسية:

إن المفحوص تبدو مشاعره صادقة وشفافة وصريحة، وله القدرة على الحكم بما يحس فلم يخفي شعوره بالغيرة عندما يرى امرأة ورجل معا وهذا يعني أنه يفضل العلاقات الغيرية العادية ولا يقتصر الأمر على اشتهاؤ الأطفال فقط، ير أنه يرى نفسه لا يستطيع أن يواصل ويعيش في علاقة جنسية طبيعية - زواج - فهو يرى بأنها صعبة.

وعموما حكم على حياته الجنسية بأنها غير مستقرة، فهي مضطربة ممكن جدا بسبب ميله لممارسة الجنس مع الأطفال فهذا الأمر جعله لا يميل للمرأة بشكل كبير وبالتالي يعيش حياته بهذه الصعوبة، وليست له أية رغبة في إقامة علاقات جنسية معهن خارج مجال الزواج .

الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف: وتضم العبارات التالية 8-23-38-53

- 8- أشعر أن الصديق الحق: هو الذي يحس بي ويساندني ويهتم لأمرى(00)
- 23- أنا لا أحب الناس الذين: ينافقون ويتباهون بنجاحاتهم(01)
- 38- الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم: هن أخواتي وبعض أصدقائي(01)
- 53- عندما لا أكون موجودا بين أصدقائي فإنهم: لا يهتمون لأمرى في غالب الأحيان(01)

ملخص الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

من خلال كلامه نجده يصف طبيعة العلاقة التي تربط الأصدقاء عادة فهي حسبه تتلخص في الإحساس بالآخر وتقدير المشاعر والمشاركة الوجدانية في السراء والضراء، غير أنه يشعر بأن أصدقاءه لا يهتمون به، كما أنه يحمل نظرة سلبية على الأشخاص الذين يتباهون بنجاحاتهم والمنافقين.

ممكن أن ذلك يشعره بالنقص والدونية عندما يكون مع جماعة يفوقونه في المستوى الثقافي فهذا الأخير محدود بالنسبة له، ولعل هذا ما يفسر لنا طول الوقت الذي استغرقه في الإجابة على هذه العبارات؛ حيث كان الفاحص يقوم بإعطائه شرحا وافيا عن معنى كل عبارة حتى يتمكن من الإجابة والوقت استغرق أكثر من ساعة وخمسون دقيقة 01 ساعة و50 دقيقة.

الاتجاه نحو رؤساء العمل: ويضم العبارات التالية: 6-21-36-51

- 6- الناس الذين هم أعلى مني: أحسدكم وأحيانا أحقد عليهم وأتمنى لهم الضرر(02)
- 21- في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي (في الجامعة الأساتذة الذين): كنت أخاف منهم كثيرا(01)
- 36- عندما أجد رئيسي قادما: أخاف منه وأحاول إرضاءه بأية طريقة(02)
- 51- الناس الذين أعتبرهم رؤسائي: أحيانا أحبهم وأحيانا أحقد عليهم وأكرههم(01)

ملخص الاتجاه نحو رؤساء العمل:

إن المفحوص لم يخف مشاعر الحقد والغيرة التي يشعر بها نحو الأشخاص الذين هم أنجح منه في الحياة، وربما لأن قدراته لم تكن تؤهله لمتابعة الدراسة حيث أنه ذكر إحساسه بالخوف من مدرسيه ولعل هذا السبب هو الذي جعله يترك المدرسة، كما أن إحساسه بالنقص والدونية ظهر حين تكلم عن قيامه بكل شيء قد يمكنه من نيل رضى رئيس عمله، وأكد مشاعر الغيرة والحقد والكره مرة ثانية وهذا دليل على أنها حقيقة ثابتة في وجدانه ويعبر عنها بشفافية تامة.

الاتجاه نحو المرؤوسين: وتضم العبارات التالية 4-19-34-48

- 4- لو أنني كنت مسؤولاً عن: تصرفاتي لما أخطأت في حياتي (01)
- 19- لو أن الناس عملوا من أجلي: لكنت أحسن وأنجح (01)
- 34- الناس الذين يعملون من أجلي: أحس أنهم ينافقوني (01)
- 48- عندما أصدر أوامر للآخرين: فإني أتألم في داخلي وأحس كأنني أظلمهم (01)

ملخص الاتجاه نحو المرؤوسين:

إن هذا المفحوص وكباقي البشر يقر بأخطائه كما أنه يبدو وكأنه لم يجد المساندة والمؤازرة من طرف غيره، حتى وإن فعلوا يشعر بأنهم ينافقونه وكما قلنا سابقاً إن إحساسه بالنقص والدونية هو الذي يقف حائلاً بينه وبين أن يشعر بالرضى عندما يأمر غيره، إذ نجده يحس عكس ذلك، إذ يشعر بالألم من أجلمهم ويتتابه إحساس بأنه إنسان ظالم ومستبد ولعل هذا مصدره الشخصية السلبية لوالده حيث أنه كان مثلاً سيئاً بالنسبة إليه، وله بالغ الأثر في شخصيته - شخصية المفحوص -.

الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة: وتضم العبارات التالية 13-28-43-58

- 13- في عملي، أكون أكثر انسجاماً مع : نفسي ولوحدتي (01)
- 28- هؤلاء الذين أعمل معهم: يحترموني ويحبونني (00)
- 43- أحب أن أعمل مع الناس: الذين أحبهم ويحبونني (00)
- 58- الناس الذين يعملون معي عادة: يحبونني لأنني طيب معهم (00)

ملخص الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

إن المفحوص يتميز بشخصية اكتئابية ربما بسبب إحساسه بالنقص والدونية، وربما بسبب ما يفعله من ممارسة جنسية مع الأطفال. هذا الشعور بالنقص يجعله يتعامل بلطف مع الناس وبكل احترام حتى ينال منهم الإحترام فهو يبادر بسلوكه الطيب حتى يعاملونه بحمبة ولا ينفرون منه.

الاتجاه نحو الخوف: ويضم العبارات التالية 7-22-37-52

- 7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف من: مواجهة أية إنسان (01)
- 22- معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من: كل شيء وحتى ممن هم أصغر مني سناً (00)
- 37- أود لو أتخلص من الخوف من: عدم النجاح (01)
- 52- تضطرنني مخاوفي أحياناً إلى أن: أضع حداً لحياتي (02)

ملخص الاتجاه نحو الخوف:

إن عدم الثقة بالنفس تجعل هذا المفحوص لا يقوى على المواجهة المباشرة التي تسبب له الإحساس بالخوف. وأكثر من هذا فهو دائماً يتتابه إحساس بالخوف حتى من الأطفال الصغار أنفسهم ومرد خوفه قد يكون إمكانية بوح أو افشاء سرّه الدفين الذي يربطه بهم.

خوفه الدائم من أن ينكشف سره الخطير، قد يقف حجرة عثرة في إمكانية تحقيقه للنجاح؛ طبعاً هذا الأحساس ينجر عنه عدم القدرة على الوصول إلى كل ما يطمح فيه.

الاتجاه نحو مشاعر الذنب: وتضم العبارات التالية 15-30-45-60

- 15- أنا على استعداد تام للقيام بأي شيء ينسبني ذلك الوقت الذي: عانيت منه من سوء المعاملة الوالدية (00).....
- 30- أكبر غلطة ارتكبتها أنني: هي غلطات كثيرة قد تكون سبب تعاسي (00).....
- 45- عندما كنت صغيراً كنت أشعر بالذنب نحو: كوني من هذه العائلة التي لا تحسن معاملتي (00).....
- 60- كان أسوأ ما فعلت في حياتي: أشياء كثيرة لا أحب ذكرها (00).....

ملخص الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

إن الصراحة التي يتمتع بها المفحوص جعلته يستطيع أن يضع يده على مكان الجرح الذي ينزف وبسهولة فإنه لا يزال يذكر المعاناة والألم الذان عاشهما في طفولته من جراء المعاملة الوالدية القاسية - أمه وأبيه - إلى درجة أنه نادم ويتحسر على كونه ينتمي لعائلته، كما أنه أقر بأخطائه الكثيرة، ولعل تخطيطه لحياة هؤلاء البراءة تأتي على رأس القائمة، كما أنه ربط بين أفعاله السيئة وبين إحساسه بالتعاسة. رغم اعترافه بكثرة أخطائه إلا أنه أبى ورفض البت فيها جملة وتفصيلاً.

الاتجاه نحو القدرات الذاتية: وتضم العبارات التالية 2-17-32-47

- 2- عندما لا تكون الظروف في جانبي: تسود الدنيا في عيني (01).....
- 17- أعتقد أن عندي القدرة على: النجاح ولكن ليس في جميع المجالات (X).....
- 32- أكبر نقطة ضعف عندي هي: هي المواجهة المباشرة (01).....
- 47- عندما لا يكون الحظ حليفي: أزداد تعاسة (01).....

ملخص الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

من خلال استجابات المفحوص تبدو حياته غير مستقرة ويحتاج إلى السعادة ودليل ذلك تصريحه، كما تبدو حياته مليئة بارتكابه للأفعال التي أقل ما توصف بها أنها غير قانونية الذي يجعله يتمنى السير في الطريق السليم إن هو عاد صغيراً، وفي حقيقة الأمر إن أي إنسان هو عرضة لكل أنواع المشاكل مهما كان نوعها أو حجمها وفي أي وقت وأي مرحلة، فالمفحوص ومن خلال كلامه كانت كل من المرحلة الابتدائية والمتوسطة بمثابة الفترتين الحرجتين من حياته، فربما قد يكون تعرض لاعتداء مهما كان نوعه هذا الأخير الذي ترك لديه أثراً بليغاً إلى درجة أنه ترسخ في ذاكرته.

الاتجاه نحو المستقبل: وتضم العبارات التالية 5-20-35-50

- 5- المستقبل يبدو لي: مظلماً (02).....
- 20- إنني أتطلع إلى: أن أكون إنساناً عادياً فقط (01).....
- 35- في يوم ما أنا: كنت لا أشعر بسوء تصرفاتي وأخطائي السلوكية (01).....

50- عندما يتقدم بي السن: سأكون في أسوء حال(02)

ملخص الاتجاه نحو المستقبل:

من خلال استجابات المفحوص يبدو أنه يحمل أفكارا تشاؤمية وسوداء عن المستقبل وهذا بسبب إحساسه الداخلي الذي ينتابه بأنه غير عادي، قد يكون سبب هذا لأنه يميل إلى حب الأطفال ولعل هذا ما جعله يقول " إنني أتطلع إلى أن أكون إنسانا عاديا "؛ بمعنى أنه يشعر ويحس بأنه مختلف عن غيره من الناس.

الاتجاه نحو الأهداف: وتضم العبارات التالية 3-18-33-49

3- كنت أود دائما أن: أكون أحسن مما أنا عليه الآن.....(01)

18- سأكون في غاية السعادة إذا: تخلصت من حالي النفسية المتأزمة(00)

33- الشيء الذي أتطلع إليه سرا: أن يقبل الله دعائي ويتوفاني إلى جانبه للتخلص من هذه الحياة المظلمة

.....(02)

49- إن أكبر ما أتمناه في الحياة: أن أعيش مرتاحا(01)

ملخص الاتجاه نحو الأهداف:

دائما وحسب ما قاله المفحوص منذ البداية فإنه يحمل مشاعر سلبية نحو ذاته، ونحو مستقبله وبناء عليه كانت أحلامه تصب في المسار ذاته حيث أن هدفه الأساسي هو أن يكون أحسن مما هو عليه الآن وهذا يتحقق له إذا ما هو تخلص من الإحساس السيئ الذي يشعر به، نتيجة حالته النفسية المتأزمة لعل جريمته التي ارتكبها ضد الأطفال الصغار هي سبب ذلك، وهناك أسباب أخرى لإختبارات لا تكف للتوصل إليها إذ لا بد من إجراء العديد من المقابلات وجلسات الإصغاء له.

1-1-4 التحليل العام للحالة الأولى:

إن معظم استجابات المفحوص تحمل اتجاهات سلبية بدءا من اتجاهه نحو والدته التي يقول عنها بأنها أم قاسية وهذا الحكم هو ذاته في المقابلة نصف الموجهة إذ قال عنها أنها تمتاز بشخصية قوية وتعامله بؤسلوب متسلب ومتسلط ومشاعره تجاهها عموما تتميز بالتناقض والأمر ذاته فيما يخص مشاعره نحو والده فهو يقول بأنه لا يستحق أن يكون أبا أصلا طبعاً هذا القرار لم يكن وليد الصدفة بل نتاج لما عايشه معهما لسنوات فما كان يرى منهما إلا كل ما هو سلبي.

إذا كانت هذه هي مشاعره تجاه أمه وأبيه فمن المنطقي جدا أن يكون له اتجاهها سلبياً نحو الأسرة وهذا ما أكدته المفحوص ذاته لنا، إذ قال بأن أسرته غير مناسبة؛ تعامله بقسوة ويعتبر أسرته أقل مستوى وأسوأ من بقية الأسر الأخرى ولعل الأفراد المنتمون لعائلته غير متخلقين أصلا وهذا ما جعله يقول بأنها ليست مناسبة للتربية الحقة.

وكما يقول المثل: فاقد الشيء لا يعطيه فالأسرة التي تكون غير متماسكة بمبادئ أخلاقية سامية ولا تسهر على ترسيخها في ذهن الأبناء بشكل صارم إن لزم الأمر، ماذا نتوقع منها أن تنتج لنا؟! ورأيه تجاه النساء كان له المنحى ذاته -سلي- إذ يصفهن بأنهن مخادعات ومتصنعات ولعل هذا ما توصل إليه من خلال معاشته لهن.

فكل ما يهمه في المرأة من أوصاف أولا وقبل كل شيء هو أن تكون ذات أخلاق وهذا ما ينقصه هو في حد ذاته والإلتجاء ذاته بالنسبة إلى الرجال فهم حسبه لا يحسنون معاملة الآخرين وتصرفاتهم غير لائقة وغير أخلاقية وهم أنانيون لا يهتمهم إلا راحتهم فقط. والملفت للإنتباه أنه حكم على حياته الجنسية بأنها غير مستقرة فهي مضطربة ممكن جدا بسبب ما يقترفه من ممارسة جنسية مع الأطفال فهذا الأمر جعله لا يميل للمرأة بشكل كبير وبالتالي يعيش حياته بهذه الصعوبة، وليست له أية رغبة في إقامة علاقات جنسية معهن، وهو يشعر بأنه مهمش من طرف أصدقاءه ولا يهتمون به، كما أنه يحمل نظرة سلبية نحو الأشخاص الذين يتباهون بنجاحاتهم والمنافقين. والسبب بسيط فهو ذو مستوى ثقافي محدود، فبدى وكأنه يكن لهم الغيرة والحقد والكراهة أيضا.

والمفحوص ركز في كلامه على إحساسه بالخوف من مدرسيه ولعل هذا هو السبب الذي جعله يترك المدرسة. إن الثقة الكبيرة التي وضعها المفحوص في الفاحص سمحت له بالتكلم عن أخطائه و بكل صراحة، فمن خلال كلامه كان يبدو وكأنه لم يجد المساندة والمؤازرة والنصح من طرف غيره، وإن فعلوا يشعر بأنهم كانوا ينافقونه ويتميز بإحساس جد مرهف إلى درجة أنه لا يجب إصدار الأوامر لغيره فذلك يشعره بأنه ظالم.

وهو يتعامل مع الناس بكل لطف و لين حتى يحوز على احترامهم فهو غالبا ما يبادر بسلوكه الطيب، وأكثر المواقف التي تثير فيه الخوف هي مواقف المواجهة المباشرة التي تسبب له الإحساس بالخوف هذا الأمر إن دل على شيء فإنما يدل على مدى ضعفه لا غير. والغريب هو ما قاله عن إحساسه بالخوف حتى من الأطفال الصغار أنفسهم ومرد خوفه هذا مبرر طبعاً فهو يخشى من إمكانية بوح أو افشاء سره الدفين الذي يربطه بهم .خوفه الدائم من أن ينكشف سرّ الخطير، هذا الإحساس ينجر عنه عدم القدرة على الوصول إلى كل ما يطمح إليه و يقف حجرة عثرة في إمكانية تحقيقه للنجاح، فهو يحمل أفكارا تشاؤمية وسوداء عن المستقبل وهذا بسبب إحساسه الداخلي الذي ينتابه بأنه غير عادي، قد يكون السبب الأول هو ميله إلى الأطفال ولعل هذا ما جعله يقول " إنني أتطلع إلى أن أكون إنسانا عاديا " فكل طموحاته تتمحور حول نقطة واحدة فقط ألا وهي أن يعيش مرتاحا.

1-2 الحالة الثانية:

1-2-1 ملخص المقابلة نصف الموجهة:

(م،د) البالغ من العمر 32 سنة يأتي هو في الرتبة "السابعة" 07 من بين 09 إخوة وأخوات وهو يعيش في إحدى مدن ولاية المسيلة، أهم والموهبة التي يتمتع بها هي حبه للفن فهو يهوى الغناء كثيرا هذا من جهة غير أنّه اعتاد ارتكاب جريمة اشتهاه الأطفال ولأكثر من مرة من جهة أخرى. ما تمتاز به أمه أنها حنونة وتتعامل معه بكل مرونة وهي الشخص الأكثر قربا منه لأنها ببساطة تفهمه جيدا في حين أن والده غير مبالي ولا يهتم أساسا بشؤونهم.

1-2-2 تطبيق اختبار الرورشاخ:

الاسم: م

اللقب: د

السن: 32 سنة

المهنة: صاحب محل لبيع الألعاب الالكترونية الخاصة بالأطفال.

سوابق عدلية: اعتاد الاعتداء على الأطفال الصغار.

الجدول رقم (23) يبين نتائج تنقيط اختبار الرورشاخ للحالة الثانية.

الشائعات	المضمون	العوامل المحددة	التموقعات	التحقيق	الاستجابات
	(نبات) طبيعية حي	ظ ظش	ك (كلية) ك	الشكل ككل اللون الأسود الأبيض في الوسط (هو البيض)	البطاقة I 02 د * شكل غابة أو أدغال. *عش فيه بيض (فقسوا زوج و الباقي مازالوا) ٨ 03 د
	حي حي تناظر	لش شل	ك ك	الشكل ككل اللون الأحمر في الأعلى	البطاقة II 04 د *اللون الأحمر على اليسار يشبه رأس الحصان الوحشي اللون الأحمر العلوي الحصان. *الصورة ككل تشكل حماران صغيران في بطن أمهما . ٨٧٨ 05 د
شا	حي	شل	ج	الأحمر في الوسط	البطاقة III 02 ثا *شكل فراشة ٨ 04 ثا
	نار	ظش	ك	في الأعلى يظهر أكثر	البطاقة VI 04 د *شكل انفجار نووي الشكل ٨ 04 د و 05 ثا
	حي	ش	ك	الشكل ككل	البطاقة V 02 ثا *مجمعة حيوان بري ٨ 02 د و 30 ثا

البطاقة VI	04 د	الشكل ككل ورأسه لم ينتزع بعد و هو يشبه الثعلب الأعلى	ك	شط	حي	شا
٨	50 ثا					
البطاقة IIIV	05 د	الجزء العلوي على الجهتين	ج	حب ش +	ب	تناظر
٨	05 دو 45 ثا	الجزء السفلي	ج	شط	شيء	تناظر
البطاقة VIII	30 ثا	مقطع من جسم إنسان تحت الدراسة العملية يكشف الأعضاء الداخلية للجسم	ج	شل	تشريحية	
٨	01 د	في المركز اللون و الأزرق الوردي				
البطاقة IX	01 د	الجزء السفلي	ج	ل	جغرافيا جغ	
٨	04 د	الأزرق المركزي. الأخضر الجاني.	ج	ل	جغ	
٨	04 د	الأخضر غابة.	ج	ل	نبات	
٨	04 د	الأخضر العلوي	ج	ل	جغ	
البطاقة X	01 د					

ش	حي	ش +	ك	الشكل ككل مجموعة حشرات متنوعة	*مجموعة من الحشرات تحت الدراسة العلمية في مقطع من البيئة الخاصة بهم ٨ 01 د 30 ثا

البطاقين المفضلتين : 00

البطاقين الرفضيتين: 00

1- التفسير الكمي:

1-1-1 La Psychogramme البيان النفسي

عدد الاستجابات: 16 استجابة أيضا.

$$\text{المتوسط الزمني} = \frac{\text{temps}}{\text{réponse}} = \frac{1664 \text{ ثا}}{16} = 104 \text{ ثا} \text{ فالمتوسط الزمني} = 01 \text{ دقيقة و } 73 \text{ ثا.}$$

1-1-1 التقديرات المكانية: -التموقعات-

نوع الاستجابة: استجابة كلية (ك) لدينا = 08 استجابات كلية

استجابة جزئية (ج) لدينا = 08 استجابة جزئية

استجابة جزء من جزء: (جج) لدينا = 00 استجابة جزء من جزء

$$\text{إذا : ك} \% = \frac{\text{عدد الإستجابات ك} \times 100}{\text{مجموع عدد الإستجابات}} = \frac{8 \times 100}{16} = \frac{800}{16} = 50 \% \text{ ك} \% = 50 \%$$

عدد الاستجابات الكلية تمثل نسبة 50% من مجموع الاستجابات.

$$\text{ج} \% = \frac{\text{عدد الإستجابات ج} \times 100}{\text{مجموع عدد الإستجابات}} = \frac{8 \times 100}{16} = 50 \% \text{ ج} \% = 50 \%$$

وعدد الاستجابات الجزئية تمثل نسبة 50% أيضا من مجموع عدد الاستجابات و بناء عليه فإن أسلوب المعالجة هو متكافئ بين الانبساط والانطواء.

1-1-2 تقديرات العوامل المحددة:

02	ظش	←	الظل و الشكل
02	شظ	←	الشكل و الظل
03	شل	←	الشكل و اللون
01	لش	←	اللون و الشكل
04	ل	←	اللون فقط
01	ظ	←	الظل فقط
01	حب	←	حركة بشرية
00	حي	←	حركة حيوانية

الشكل	←	ش +	02
الشكل	←	ش	01
فراغ	←	ف	00

-الاستجابات المنقطة بعوامل متعددة هي البطاقة رقم VII سبعة كانت كمايلي حب + ش + حساب مجموع " ل ":

$$ل = \frac{ش + 1 + 2 + 3}{2} = \frac{12 + 2 + 3}{2} = \frac{4 \times 3 + 2 \times 1 + 1 \times 3}{2} = \frac{17}{2} = 8.5$$

إذا مجموع ل هو 8.5

$$ل\% = \frac{100X(استجابات اللوحة 08 + استجابات اللوحة 09 + استجابات اللوحة 10)}{عدد الاستجابات} = \frac{100X(VIII + IX + X)}{عدد الإستجابات}$$

$$ل\% = 37.5\% \quad \quad \quad 37.5\% = \frac{600}{16} = \frac{100 \times 6}{16} = \frac{100 \times (1 + 4 + 1)}{16}$$

1-1-3 تقديرات المحتوى و المضمون:

01	=	ب	الاستجابات البشرية
07	=	حي	الاستجابات الحيوانية
00	=	جب	الاستجابة شبه بشرية (جزء من بشر)
00	=	جح	الاستجابة جزء من حيوان
00	=	جنس	الاستجابة جنس
02	=	نبات	الاستجابة نبات
01	=	تشر	الاستجابة تشريحية
00	=	دم	الاستجابة دم
01	=	نار	الاستجابة نار
01	=	نبات	الاستجابة شيء
03	=	جغ	الاستجابة جغرافيا

2- تفسير اختبار الرورشاخ:

1-2 الهيكل الفكري:

1-1-2 الانتاجية:

ما يلاحظ على عدد استجابات المفحوص أنها قليلة فهي 16 استجابة فقط مقارنة مع المعدل الذي يقدر بـ 20 إلى 30 استجابة وقلة الاستجابات هذه تعكس أن المفحوص قد طبق الاختبار رغما عنه أو أنه لا يريد أن يتعرف الآخرين على شخصيته، كما أنها قد تدل على وجود توقف انفعالي أو حالة اكتئاب، وعموما القلق يلعب دورا مهما في رفع أو تخفيض عدد الاستجابات، ضف إلى ذلك أنه استغرق وقتا طويلا في استجاباته، إذ يقدر متوسط زمن الإجابة بـ 1 دقيقة و73 ثانية وهو وقت طويل مقارنة بالمعدل الزمني والذي يقدر بـ 45 ثانية. وهذا الأمر له دلالة نفسية تتمثل في وجود تثبيط معين. (محمد شلبي وبول ديفارج، 2003، ص03)

كما قد يكون علامة على وجود ضعف عقلي، إن المفحوص قدم استجابات كلية وعددها ثمانية 08 استجابات وهو العدد نفسه، فيما يخص الاستجابات الجزئية ك= 08 استجابات و ج= 08 استجابات. أما فيما يخص حساب النسبة المئوية لعدد الاستجابات الكلية والجزئية فهي كما يلي:

لدينا: ك % = عدد الاستجابات الكلية x 100 / العدد الإجمالي للاستجابات = 16 / 100 x 08

إذا ك. % = 50% والأمر نفسه بالنسبة إلى حساب نسبة الاستجابات الجزئية.

ج % = لدينا: ج % = عدد الاستجابات الجزئية x 100 / العدد الإجمالي للاستجابات = 16 / 100 x 08

ج % = 50 %

2-1-2 دراسة الذكاء.

بما أن ك % < 30% فهذا دلالة على وجود مستوى مرتفع من الدقة والابتكار كما أنه يمتاز بالطموح نوعا ما بالإضافة إلى إرتفاع في القدرة العقلية الخاصة بالتنظيم والتجريد.

ووجود نسبة معتبرة من الاستجابات الجزئية إذ نجد أن ج % = 50% وهذا دليل على أن المفحوص يتمتع بحس وذكاء عملي "intelligence pratique" أيضا. (محمد شلبي و بول ديفارج، 2003، ص 24)

فهذا يعني أنه قد يكتفي بفهم الأمور بشكل كلي أحيانا، وأحيانا أخرى نجده يفضل التفصيل.

2-1-3 نمط المقاربة:

هناك تساوي بين ك % و ج % أي بين الاستجابات الكلية والاستجابات الجزئية هو نمط مقارنة متساوي يمكن أن يرى الأمور بالتفصيل كما يمكنه أيضا الاكتفاء بمعرفة الأمور بصفة كلية.

ومن المعطيات نجد أن المفحوص أكثر اعتمادا على اللون حيث أن: ل = 04 (أربعة) والتي تعني أن المفحوص يتمتع بانسباط في المعاملة مع الناس ومع بيئته عموما.

بالإضافة إلى اعتماده أيضا على الاستجابات شل = 03 والتي تعكس وجود عاطفة متكيفة، بالإضافة إلى استخدام ظلش = 02 التي تعكس وجود عاطفة متمركزة حول الذات، كما يعني أيضا وجود نشاط مار أو طاف بمعنى غير قار و غير أصلي في الشخصية فهو مجرد سلوك عابر ومؤقت وذلك عندما يكون والبحث عن شيء أو حاجة مبهمة وعادة ما يكون هذا السلوك عند المراهقين الذين يعيشون حياة عاطفية غير منظمة بعد

pas encore structure والاستجابات شظ = 02 أيضا والتي تعني عاطفة متكيفة بشكل متنوع.

أما بقية الاستجابات فقد كانت هناك حب = 01. بمعنى أن المفحوص قليل الاكتئاب، فبالمقارنة مع وجود ل = 04 يمكننا أن نقول عنه أنه منبسط، ضف إلى ذلك وجود استجابة ظ = 01 التي تدل على تعسر النشاط الوظيفي للشخصية dysfonctionnement de la personnalité.

ووجود قدرة ضعيفة على تنظيم الوجدانات مع رغبة في تغيير الحقيقة، غير أنه شخص أقل ما يمكن أن نقول عنه أنه شخص ضعيف الإرادة.

ولدينا: ل = 37.5% وبناء على هذه النتيجة نجد ما يلي: أن المفحوص يتميز بتقارب النتيجة بين الانبساط والانطواء ولكنه أقرب الانبساط منه الانطواء، أما إذا اعتمدنا على عدد الاستجابات فقط فإننا نقول بأن هناك تساوي بين الانطواء والانبساط.

2-2 الهيكل العاطفي:

2-2-1 ضبط الانفعالات:

بالنسبة إلى نمط الرجوع الحميم الذي هو: عدد حب/مجموع ل وبالتالي: $\frac{01}{04} = \frac{\text{حب}}{\text{ل}} = 0.25$ وعليه وبما أن

حب > ل فهو نمط منبسط.

صدمة الألوان:

بالنسبة إلى البطاقة رقم IX تسعة فقد كانت الألوان لها بالغ الأثر على المفحوص فقد قدم أربع استجابات لونية متتالية وفي التحقيق L'inquiète تأثر بالألوان.

الأحمر الذي يعبر عن دوافع طفولية عدوانية.

الأزرق والأخضر و يرمزان لوجود دوافع مراقبة أحسن.

إضافة إلى أنه استغرق فيها وقتاً أطول 04 دقائق وكما هو معلوم فإن استغرق أكثر من 01 دقيقة هذا يعني أن هناك مشكلة ما لدى المفحوص ربما تكون علامات تثبيط، وأنه يعكس حالة غير سوية عموماً.

وتبقى للون الأحمر أكثر من دلالة فهو له علاقة بالاحساسات الدافعية والانفعالات العميقة (حب، سادية)

عدوانية مقموعة أو موجهة نحو الخارج، مع الشعور بالذنب sentiment de culpabilité

2-2-2 النقاط الحساسة:

أهم نقطة نسجلها هي الصدمة اللونية التي كانت في البطاقة رقم IX وإن كانت لا تتوفر على جميع شروط الصدمة فيكفي أن نقول عنها أنها إثارة زائدة مقارنة مع اللوحات الأخرى، التي كانت الاستجابات فيها قليلة يحتمل أنها تخفي خوفاً وقلقاً لدى المفحوص من الاختبار في حد ذاته.

3- التفسير الدينامي للبطاقات:

البطاقة I: بطاقة الدخول في وضعية جديدة وكيف يتصدى لها

لقد قدم المفحوص استجابة تحمل مضمون "طبيعة" فهذه الاستجابة تعكس مدى حب المفحوص للطبيعة، كما أنها كانت مصحوبة بالتظليل إذ أنه اعتمد على استخدام الظل فهذا يعني وجود قلق أو إنهيار إذ أن الشكل غير المفهوم بالنسبة له تسبب له في هذا الإحساس بدليل أنه استغرق مدة 3 دقائق حتى يتوصل في الأخير إلى استجابة كلية، فهذا يعني أن المفحوص استخدم ذكائه وتصدى للأمر بصفة إجمالية كما أنها تدل أيضاً على الكبت لذا فإنه لجأ إلى التعميم وهو بذلك يتفادى الدخول في التفصيل.

البطاقة II: البطاقة العدوانية

يبدو بأن اللوحة أيقظت أحاسيسا أكثر بدائية أو أكثر قدما وعمقا الأمر الذي جعله يحن إلى المكان الأكثر أمنا واستقرارا بالنسبة له، إذ أنه رجع إلى مرحلة ما قبل الولادة، عندما كان المفحوص في بطن أمه ولقد ركز كثيرا على اللون الأحمر الذي أكثر ما يدل على وجود عدوانية مقموعة أو مكبوتة.

البطاقة III: بطاقة التقمص La planche de l'identification

إن المفحوص في هذه الصورة أو هذه اللوحة يتجاهل تماما الاستجابة البشرية، وحتى الاستجابة الحيوانية التي تشبه البشر؛ وهذا الأمر إن دل على شيء فإنما يدل على عدم القدرة على التقمص بالكائنات البشرية. واستغراقه لوقت طويل دليل على إحساسه بنوع من القلق والتوتر الذين يمكن أن يكونا نتيجة لما ينتابه من شك في رجوليته.

البطاقة IV: البطاقة الأبوية La planche paternelle

كانت استجابة المفحوص "انفجار نووي" الذي يرمز إلى وجود ميل أو نزعة نحو الجنسية المثلية، كما يدل على الأشخاص السيكوباتيين أو المصابين بالصرع، ومدمنوا الكحول الذين يريدون إعادة التوازن عن طريق عملية تفریغات مفاجئة Brusques décharges.

البطاقة V: بطاقة صورة الذات La planche de l'image de soi

كانت استجابة المفحوص ما يلي: "جمجمة حيوان بري" فهي استجابة تشريحية حيوانية تعكس إهتماما بالصحة. وعليه فإن غياب الاستجابة الشائعة "خفاش أو فراشة" يعكس أو يعبر عن ضعف مرضي في العلاقة التي تربط بين الشخص والواقع كما أنه لا توجد لديه علامات للترجسية أي الاعجاب بالذات.

البطاقة VI: البطاقة الجنسية La planche sexuelle

استجابة المفحوص هي ما يلي "شكل حيوان مذبوح ومسلوخ ورأسه لم ينتزع بعد وهو يشبه الثعلب" وهي استجابة شائعة، واعتمد أكثر على كل من الشكل والظل والتدرج اللوني لفهم هذه اللوحة وإعطائها معنا مقبولا، وفي الأغلب تعكس وجود تكيف متنوع قد يكون متعلقا أكثر بالحياة الجنسية إذ نجده يميل للعلاقات الجنسية الغيرية العادية كما يمكنه أيضا أن يمارس الانحراف الجنسي ويكون موفقا بين الاثنين ولجأ إلى استخدام استجابة شائعة وكلية وذلك لتفادي الدخول في التفاصيل التي من الممكن جدا أن تفضحه وتبين ضعفه المرضي في العلاقة التي تربطه بالواقع.

البطاقة VII: بطاقة الأمومة La planche Maternelle

استجابة المفحوص هي "إمرأتان تحملان دلوان تجلبن الماء الذي هو بينهما" إنها استجابة بشرية تعكس حركة أنثوية والتي قد تكون علامة على نوعية الحياة الداخلية للمفحوص وما يتمتع به من قوة ابتكارية، إضافة إلى مدى تقبله للحواجز الداخلية أيضا، في حين أن "الدلو" الذي هو عبارة شيء عميق ومحفور فهو يدل على إما تمجيد وتعظيم للمرأة أو الخوف منها.

البطاقة VIII:

"مقطع من جسم الإنسان تحت الدراسة يكشف الأعضاء الداخلية للجسم" إذا كانت استجابة المفحوص تشريحية المحتوى فقد تدل فعلا على وجود اهتمام بالصحة، وأن غياب الاستجابة الشائعة حيوانيين يعكس وجود خلل أو مشكل ما، ودائما مع الاستجابة التشريحية التي تعكس موقفا متصنعا، وهذه البطاقة أو اللوحة تعكس أو تمثل عموما قدرة المفحوص على التكيف العاطفي، وكما يقول أصحاب التحليل النفسي أنها تعبر عن كيفية التقاء المفحوص بالعالم الخارجي، وكيف يتعامل مع الأفراد الغرباء عنه ومن خلال استجابة المفحوص نلمس مدى الحذر الذي يريد أن يصبغ به استجابته مع ادراكه التام كونه خاضع لاختبار نفسي "تحت الدراسة" كما جاء في كلامه.

البطاقة IX:

استجابة المفحوص كانت: " اللون البرتقالي السفلي يشكل اليابسة، والمستطيل الأزرق يمثل النهر، اللون الأخضر الغابة، اللون الأحمر يمثل البحر الأحمر " .

من خلال هذه الاستجابات نجد أن المفحوص تأثر جدا بالألوان فقد كانت له أربع استجابات لونية متتالية يمكن أن نسجلها على أساس أنها صدمة لونية حيث أن:

اللون الأحمر والبرتقالي يعبران عن دوافع طفولية وعدوانية كما أن الأزرق والأخضر يعبران عن دوافع مراقبة بشكل أحسن ومعظم الإستجابات كان مضمونها " طبيعة " الذي يعكس وجود حب وميل للطبيعة عند المفحوص بالإضافة إلى الشعور بالقلق، وهنا كانت كل الاستجابات جزئية التي تدل على حس عملي الذي يرافقه ذكاء عملي أيضا.

البطاقة X:

غالبا ما تكون هذه اللوحة بمثابة مصدر للسرور لأنها تمثل إنهاء الاختبار، ولكنها في الوقت ذاته تعتبر اللوحة الأكثر تشتا وهي تجسد كيفية حل وفك العلاقة اللاشعورية التي تربط الفاحص بالمفحوص، وترى Myrian Ori أنها تمثل صدمة التجزئة حيث تكون لها علاقة مع صدمة الميلاد وصدمة الفطام ولقد كانت استجابة المفحوص ما يلي:

"مجموعة من الحشرات تحت دراسة علمية في مقطع من البيئة الخاصة بهم" فهي استجابة حيوانية وهي تجسد محاولة استعراض المفحوص القدرة العقلية تغطية لمشاعر النقص التي تتباهى ويمكن أن تعكس إهتماما حقيقيا بالجسم.

1-2-3 تطبيق اختبار تكملة الجملة - ساكس -:

الاسم: م

اللقب: د

السن: 32 سنة

تاريخ الإجراء: يوم 04 - 06 - 2011.

زمن الانتهاء: 15 سا 45 دقيقة . زمن الابتداء: 14 سا

- 1- أشعر أن والدي قليلا ما: يذكرني
- 2- عندما لا تكون الظروف في جانبي: لا أفعل شيئا أي لا أعرف ماذا أفعل
- 3- كنت أود دائما أن: أكون ناجحا في حياتي
- 4- لو أنني كنت مسؤولا عن: أي مشروع لأحسنت إنجازَه
- 5- المستقبل يبدو لي: صعبا
- 6- الناس الذين هم أعلى مني: كانوا في نفس المرحلة وفي نفس ظروف
- 7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف من: المغامرة
- 8- أشعر أن الصديق الحق: لم يكن كذلك أي كما أريده أنا
- 9- عندما كنت طفلا: كنت واعيا
- 10 فكرتي عن المرأة الكاملة: هي المرأة المتخلقة
- 10- فكرتي عن الرجل الكامل: هو الذي يتعايش مع كل الظروف
- 11- عندما أشاهد رجلا وامرأة معا: أحس أن الحياة مستمرة
- 12- أسرتي إذا ما قورنت بمعظم الأسر الأخرى: أجدها الأحسن
- 13- في عملي ، أكون أكثر انسجاما مع: زملائي
- 14- أمي: هي حياتي هي الدنيا هي الآخرة
- 15- أنا على استعداد تام للقيام بأي شيء ينسبني ذلك الوقت الذي: كانت الظروف فيه صعبة
- 16- بودي لو أن أبي: قام بمجرد عمل بسيط للحفاظ على إستقامة العائلة
- 17- أعتقد أن عندي القدرة على: النجاح في حياتي
- 18- سأكون في غاية السعادة إذا: حققت أهدافي
- 19- لو أن الناس عملوا من أجلي: لكنت أفضل مما أنا عليه
- 20- إنني أتطلع إلى: مستقبل زاهر
- 21- في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي (في الجامعة الأساتذة الذين): هم مثلي الأعلى
- 22- معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من: الفشل
- 23- أنا لا أحب الناس الذين: ينافقون
- 24- في الحرب كنت: متأثرا نفسيا
- 25- أظن أن معظم الفتيات: لا يحسن التعامل
- 25- أظن أن معظم الفتيان: ليسوا على صواب
- 26- شعوري نحو الحياة الزوجية أنها: حلوة وصعبة
- 27- أسرتي تعاملني كما لو: أنني طفل صغير
- 28- هؤلاء الذين أعمل معهم: يغارون مني

- 29-أنا وأمي: كالبنيان المرصوص
- 30-أكبر غلطة ارتكبتها أني: تزوجت من فتاة لا أحبها (طلقتها)
- 31-أود لو أن والدي: كان متفهما
- 32-أكبر نقطة ضعف عندي هي: عندما أشاهد لقطة رومانسية (كشخص يبكي مثلا)
- 33-الشيء الذي أتطلع إليه سرا: أن أكون أبا
- 34-الناس الذين يعملون من أجلي: أود إرضاءهم وإسعادهم
- 35-في يوم ما أنا: من سيفرح
- 36-عندما أجد رئيسي قادما: أجهز نفسي للقاءه
- 37-أود لو أتخلص من الخوف من: الفشل
- 38-الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم: لا يبادلوني نفس الشعور
- 39-لو أنني عدت صغيرا كما كنت: لأحسنت التعامل مع الحياة
- 40-أعتقد أن معظم النساء: ليست وفيات وصادقات
- 40-أعتقد أن معظم الرجال: مخادعون
- 41-لو كانت لي علاقات جنسية: كنت متخوفا من الوقوع في الخطأ
- 42-معظم الأسر التي أعرفها: متماسكة
- 43-أحب أن أعمل مع الناس: الذين يحترموني
- 44-أعتقد أن معظم الأمهات: يحنون على أبنائهم
- 45-عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو: أستاذي
- 46-أشعر أن والدي: يجيني
- 47-عندما لا يكون الحظ حليفي: أستسلم للأمر الواقع
- 48-عندما أصدر أوامر للآخرين: فإنني جاد في كلامي
- 49-إن أكبر ما أتمناه في الحياة: هو النجاح
- 50-عندما يتقدم بي السن: أقول ليت الشباب يعود يوما لأحكي له ما فعل المشيب
- 51-الناس الذين أعتبرهم رؤسائي: أحترمهم
- 52-تضطرني مخاوفي أحيانا إلى أن: أتخلي عن منصبي (حقوقي)
- 53-عندما لا أكون موجودا بين أصدقائي فإنهم: يفتقدوني
- 54-أوضح ذكريات طفولتي: عندما كنت في الكشافة
- 55-آخر ما أحبه في النساء: هو المعاشرة الجنسية
- 55-آخر ما أحبه في الرجال: هو الوفاء
- 56-حياتي الجنسية: طبيعية

57- عندما كنت طفلا كانت أسرتي: تحبني كثيرا

58- الناس الذين يعملون معي عادة: يحتقرونني

59- أنا أحب أمي، لكن: أحب أبي أيضا

60- كان أسوأ ما فعلت في حياتي: أنني تخلّيت عن دراستي

- تنقيط وتفسير اختبار تكملة الجملة - ساكس - الحالة الثانية:

الاتجاه نحو الأم: وتضم العبارات التالية: 14-29-44-59

14- أمي: هي حياتي هي الدنيا هي الآخرة.....(01)

29- أنا وأمّي: متفاهمان(01)

44- أعتقد أن معظم الأمهات: يحنون على أبنائهم(01)

59- أنا أحب أمي، لكن: أحب أبي أيضا(01)

ملخص الاتجاه نحو الأم:

أولا إنّ هناك تناقضا كبيرا بين كلام المختص النفسي الذي أجرى معه المقابلة وطبق معه الاختبارين وهو في الأصل يعرفه جيّدا حيث قال أن أمّه متسلّطة جدا وأن والده غير مبالي وهو أيضا أي المفحوص إنسان يهمل مظهره وهيئته الخارجية كثيرا.

لكن المفحوص كان له رأيا آخر، حيث قال أن أمه أم حنونة وهي حياته في الدنيا والآخرة، وحياته مع أمه جعلته يسقط عاطفته على بقية الأمهات فهن في نظره حنونات على أبنائهن بغض النظر عن صدق أو عدم صدق مشاعره.

الاتجاه نحو الأب: ويضم العبارات التالية 1-16-31-46

1- أشعر أن والدي قليلا ما: يذكرني(01)

16- بودي لو أن أبي: قام بمجرد عمل بسيط للحفاظ على إستقامة العائلة(01)

31- أود لو أن والدي: كان متفهما(01)

46- أشعر أن والدي: يحبني(02)

ملخص الاتجاه نحو الأب:

إن المفحوص يبدي مشاعر اللوم والعتاب والاهمال و التقصير من طرف والده، كما يحمله كل ما تعيشه الأسرة من مشاكل، و يصفه بعدم المتفهم ونستطيع أن نقول بأنه يحمل اتجاهها سلبيا نحو والده.

الاتجاه نحو وحدة الأسرة: وفيه العبارات التالية 12-27-42-57

12- أسرتي إذا ما قورنت بمعظم الأسر الأخرى: أحدها الأحسن(X)

27- أسرتي تعاملني كما لو: أنني طفل صغير(01)

42- معظم الأسر التي أعرفها: متماسكة(X)

57- عندما كنت طفلا كانت أسرتي: تحبني كثيرا(X)

ملخص الاتجاه نحو وحدة الأسرة:

يبدو من خلال كلامه عن أسرته أنها أسرة إيجابية تعامله وكأنه طفل الأصغر والمدلل بالرغم من أنه ليس كذلك فهو في الرتبة السابعة 07 من مجموع تسعة 09 إخوة وأخوات وعائلة تتميز بالتماسك وهي محبة له.

الاتجاه نحو المرأة: وفيه العبارات التالية 10-25-40-55

- 10 -فكرتي عن المرأة الكاملة: هي المرأة المتخلقة.....(01)
25-أظن أن معظم الفتيات: لا يحسن التعامل.....(01)
40-أعتقد أن معظم النساء: ليست وفيات وصادقات(01)
55-آخر ما أحبه في النساء: هو الوفاء(01)

ملخص الاتجاه نحو المرأة:

أن المفحوص يرى بأن الأخلاق هي التي تجعل المرأة تتصف بالكمال، غير أن رأيه في النساء سلبي إذ يرى بأنهن لا يحسن التعامل، وهن غير وفيات ولا صادقات وأهم نقطة أنه يفضل النساء كموضوع جنسي بمعنى أنه يمارس مع الأطفال ولا ينسي النساء أيضا.

الاتجاه نحو الرجل: و تضم العبارات التالية 10-25-40-55

- 10-فكرتي عن الرجل الكامل: هو الذي يتعايش مع كل الظروف(00)
25- أظن أن معظم الفتيان: ليسوا على صواب(01)
40-أعتقد أن معظم الرجال: مخادعون(01)
55-آخر ما أحبه في الرجال: هو الوفاء(01)

ملخص الاتجاه نحو الرجل:

المرونة والقدرة على تحقيق التكيف في كل الأحوال ومختلف الظروف هي الفكرة التي يحملها المفحوص عن الرجل الكامل، وأن صفة الوفاء هي التي يفضلها فيهم غير أنهم مخادعون وغالبا ما لا يكونون على صواب.

الاتجاه نحو العلاقات الجنسية: وتضم كلا من العبارات التالية 11-26-41-56

- 11-عندما أشاهد رجلا وامرأة معا: أحس أن الحياة مستمرة(00)
26-شعوري نحو الحياة الزوجية أنها: حلوة وصعبة(01)
41-لو كانت لي علاقات جنسية: كنت متخوفا من الوقوع في الخطأ.....(01)
56-حياتي الجنسية: طبيعية(00)

ملخص الاتجاه نحو العلاقات الجنسية: نكتب العبارات التالية 11-26-41-56

إن الاستجابات التي تقدم بها توضح أنه يتقبل العلاقات الجنسية الغيرية بشكل طبيعي، غير أنه يرى بأن الحياة الزوجية ليست بالأمر السهل بل هي صعبة وربما هذا الحكم الذي قدمه قد يكون نتيجة تجربة معايشة من طرفه، أو حتى حياة الأشخاص القريبين منه.

الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف: وتضم العبارات التالية 8-23-38-53

- 8- أشعر أن الصديق الحق: لم يكن كذلك أي كما أريده أنا (01)
23- أنا لا أحب الناس الذين: ينافقون (00)
38- الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم: لا يبادلونني نفس الشعور (01)
53- عندما لا أكون موجودا بين أصدقائي فإنهم: يفتقدوني (00)

ملخص الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

من خلال الاستجابة الأولى نخلص إلى أنه يريد أن يسير دواليب الصداقة كما يشاء هو، والصديق الحقيقي حسبه هو الذي يفعل ما يريد هو و هذا أمر مستحيل فحتى الأخ الذي يكون من لحمك ودمك لا يرضي أن يعيش كما تبغي أنت. كما أنه قد يكون يعيش قصة حب من طرف واحد و دليل ذلك قوله الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم: لا يبادلونني نفس الشعور، ومن خلال كلامه يبدو أن له مكانة بين أصدقائه.

الاتجاه نحو رؤساء العمل: ويضم العبارات التالية 6-21-36-51

- 6- الناس الذين هم أعلى مني: كانوا في نفس المرحلة وفي نفس ظروف (01)
21- في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي (في الجامعة الأساتذة الذين): هم مثلي الأعلى (01)
36- عندما أجد رئيسي قادما: أجهز نفسي للقاءه (01)
51- الناس الذين اعتبرهم رؤسائي: أحترمهم (01)

ملخص الاتجاه نحو رؤساء العمل والمدرسة:

إن اتجاه المفحوص نحو رؤساء العمل أنهم أناس يستحقون الاحترام، وموقفه من المدرسين أنهم قدوة ومثل أعلى بالنسبة له.

الاتجاه نحو الرؤوسين: وتضم العبارات التالية 4-19-34-48

- 4- لو أنني كنت مسؤولا عن: أي مشروع لأحسن أنجازه (00)
19- لو أن الناس عملوا من أجلي: لكنت أفضل مما أنا عليه (01)
34- الناس الذين يعملون من أجلي: أود إرضاءهم وإسعادهم (01)
48- عندما أصدر أوامر للآخرين: فإنني جاد في كلامي (00)

ملخص الاتجاه نحو المدرسين:

من خلال إجابات المفحوص المتعلقة بهذا الاتجاه نلمس أنه يميل إلى تحمل المسؤولية، وله ثقة في نفسه على حسن تسيير الأمور ويرى بأنها مسألة جادة.

الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة: وفيها العبارات التالية 13-28-43-58

- 13- في عملي، أكون أكثر انسجاماً مع: زملائي (00)
28- هؤلاء الذين أعمل معهم: يغارون مني (02)
43- أحب أن أعمل مع الناس: الذين يحترموني (01)
58- الناس الذين يعملون معي عادة: يحتقروني (01)
- ملخص الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

عموما يبدو أن المفحوص له مشاعر سلبية نحو رفاق عمله فهو يقول عنهم أنهم يغارون منه ويحتقرونه، وأنه يفضل أن يعيش مع أناس يحترمونه، وكأنه في داخله يشعر بالوحدة والنقص.

الاتجاه نحو الخوف: تضم العبارات التالية 7-22-37-53

- 7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف من: المغامرة (01)
22- معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من: الفشل (01)
37- أود لو أتخلص من الخوف من: الفشل (01)
52- تضطرنني مخاوفي أحيانا إلى أن: أتخلي عن مناصبي (حقوقي) (01)
- ملخص الاتجاه نحو الخوف:

إن الخوف من الفشل يعد بمثابة حاجس يربع المفحوص، كما يتخوف أيضا من المجهول والمغامرة، وقد يكون شعوره بالنقص والدونية هو السبب الأول الذي يدفعه إلى التخلي عن حقه أو نصيبه في حالة ما إذا كان مضطرا أو تحت رحمة ظرف معين.

الاتجاه نحو مشاعر الذنب: وتضم العبارات التالية 15-30-45-60

- 15- أنا على استعداد تام للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي: كانت الظروف فيه صعبة ... (01)
30- أكبر غلطة ارتكبتها أنني: تزوجت من فتاة لا أحبها (طلقته) (01)
45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو: أستاذي (01)
60- كان أسوأ ما فعلت في حياتي: أنني تخلّيت عن دراستي (01)
- ملخص الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

مشاعر الذنب التي يشعر بها هي قي حقيقة الأمر موجهة نحو ذاته بالدرجة الأولى، وفي سوء إختياره لزوجته التي طلقها، كما أنه يحس بذات الإحساس أي بالذنب تجاه أستاذته، وكذا عن تخليه على دراسته، فهذه المشاعر السلبية.

الاتجاه نحو القدرات الذاتية: وتضم كلا من العبارات التالية 2-17-32-47

- 2- عندما لا تكون الظروف في جانبي: لا أفعل شيئا أي لا أعرف ماذا أفعل (01)
17- أعتقد أن عندي القدرة على: النجاح في حياتي (00)
32- أكبر نقطة ضعف عندي هي: عندما أشاهد لقطة رومانسية (كشخص يبكي مثلا) (00)

47- عندما لا يكون الحظ حليفي: أستسلم للأمر الواقع (01)

ملخص الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

أن المفحوص بدى وكأنه إنسان أكثر استسلاما لظروف الحياة وإذا ما اعترضت طريقه مشكلة معينة فإنه لا يحرك ساكنا غير أنه يتمتع بقليل من التفاؤل والقدرة على تحقيق النجاح وهذا شيء ايجابي طبعاً.

الاتجاه نحو الماضي: وفيه العبارات الآتية 9-34-39-54

9- عندما كنت طفلاً: كنت واعياً (01)

34- الناس الذين يعملون من أجلي: أود إرضاءهم وإسعادهم (01)

39- لو أنني عدت صغيراً كما كنت: لأحسن التعامل مع الحياة (01)

54- أوضح ذكريات طفولتي: عندما كنت في الكشافة (01)

ملخص الاتجاه نحو الماضي:

من خلال حديثه عن الماضي نشعر وكأنه يريد أن يقول لنا أن أمراً سيئاً أو إيجابياً وقع له خلال طفولته وبالضبط عندما كان يذهب في المخيمات الكشفية، كما نجد أنه حكم في نفسه بأنه لم يحسن تسيير شؤون حياته.

الاتجاه نحو المستقبل: وتضم العبارات التالية 05-20-35-50

05- المستقبل يبدو لي: صعباً (01)

20- إنني أتطلع إلى: مستقبل زاهر (01)

35- في يوم ما أنا: من سيفرح (01)

50- عندما يتقدم بي السن: أقول ليت الشباب يعود يوماً لأحكي له ما فعل المشيب (01)

ملخص الاتجاه نحو المستقبل:

إن المفحوص يحمل بين طيات كلامه معنى مشرق عن المستقبل كما أنه يتمنى أن يكون زاهراً، وهو يتطلع إلى أن يكون إنساناً فرحاً بالرغم من أنه مدرك جيداً إلى إن الحياة صعبة وليست بالأمر الهين.

الاتجاه نحو الأهداف: وتضم العبارات التالية 3-18-33-49

3- كنت أود دائماً أن: أكون ناجحاً في حياتي (00)

18- سأكون في غاية السعادة إذا: حققت أهدافي (00)

33- الشيء الذي أتطلع إليه سرا: أن أكون أباً (00)

49- إن أكبر ما أتمناه في الحياة: هو النجاح (00)

ملخص الاتجاه نحو الأهداف:

إن المفحوص يتطلع للنجاح، شخصيته تحمل التفاؤل في أفكارها وأكثر ما يتمناه هو أن يصبح أباً.

1-2-4 التحليل العام للحالة الثانية:

بصفة عامة يمكننا أن نقول أن المفحوص له ميل أو اتجاه ايجابي نحو كل من الأم وهذا ما يؤكد لنا أكثر من خلال المقابلة نصف الموجهة في المحور الثاني الخاص بالاتجاه نحو الام، في حين أنه يشعر بالخوف من الفشل بمعنى

أن له اتجاهها ايجابية الخوف وإن كان هذا الأخير هو إحساس طبيعي جدا لا يتجرد منه أي إنسان، غير أن طبيعة الموضوعات المخيفة هي التي تختلف من شخص لآخر كما أن له مشاعر ايجابية نحو مشاعر الذنب إذ أنها موجهة بالدرجة الأولى نحو ذاته ولسوء اختياره لشريكة حياته، كما أنه جد نادم على عدم مواصلته للدراسة، ونلاحظ أن له مشاعر ايجابية نوعا ما تجاه قدراته الذاتية فهو يرى نفسه قادرا على تحقيق النجاح. وبالنسبة إلى الماضي فهو على الأرجح يحمل ذكريات سيئة وسلبية أكثر منها ايجابية وهذا طبعا بناء ما جاء في إستجاباته في هذا الاختبار، هذا من جهة كما نجد أنه يحمل اتجاه إيجابيا عن المستقبل، والأمر ذاته بالنسبة إلى الأهداف التي يسطرها مستقبلا. في حين أنه يحمل مشاعرا سلبية تجاه كل من الأب والمرأة وكذلك الرجل والعلاقات الجنسية أيضا .

وما يمكن أن نستنتجه هو أنه غير مندمج جيدا مع زملائه في العمل، غالبا ما ينتابه نوع من قلة الثقة في النفس وفي قدراته الذاتية بدليل وجود ثلاثة استجابات تناظرية، وهذا الأمر قد يعيقه حتى على تحقيق مطامحه المستقبلية فهو يحلم بأن يصبح مطربا مشهورا.

1-3 الحالة الثالثة:

1-3-1 ملخص المقابلة نصف الموجهة:

"ن،ب" البالغ من العمر 18 سنة عدد أفراد عائلته هو 07 أفراد بالإضافة إلى كل من الجد والجددة. كان يبدي عاطفة حب كبيرة لوالدته التي وصفها بالحنونة، بالرغم من أنه لم يعيش في كنف عائلته الحقيقية، فهو يعيش في بيت جده الكائن في إحدى قرى ولاية المسيلة. سبق له وأن دخل السجن بسبب ارتكابه جريمة الفعل المخل بالحياء الاعتدائه على قاصر وهو أيضا أي الجاني كان قاصرا في نظر القانون حينها.

1-3-2 تطبيق اختبار الرورشاخ:

الاسم: ن

اللقب: ب

السن: 18 سنة

تلميذ: يدرس في الثانوية

سوابق عدلية : اعتاد الاعتداء على الأطفال الصغار.

الجدول رقم (24) يبين نتائج تنقيط اختبار الرورشاخ للحالة الثالثة.

الشائعات	المضمون	العوامل المحددة	التموقعات	التحقيق	الإستجابات
شا	حي	ش +	ك	الشكل ككل	البطاقة I 05 ثا *حنفساء لها جناحين ٨ 30 ثا
شا تناظر	ب دم	شط ل	ك ج	اللون الأسود اللون الأحمر في الأعلى والأسفل	البطاقة II 10 ثا *قتال بين محاربي النينجا و الدم يتطاير جراء القتال العنيف. *اللون الأحمر يمثل الدم ٨ 20 ثا
شا	ب تشريحية شيء	شل لش	ك ج	اللون الأسود+اللون الأحمر في الوسط اللون الأسود في الأسفل	البطاقة III 10 ثا *مشهد رومانسي بين شخصين بينهما قلبين و مائدة. *مائدة ٨ 25 ثا
	تشريحية تشريحية	شل شل	ج ج	الرأس في الأعلى اللون الأسود اللون الأسود المركزي (عضلات) و الشكل الموجود في الأسفل	البطاقة VI 15 ثا *قفص صدري مجبود من الطرفين. *و يتوسطه العمود الفقري. ٨٧٨ 1 د
شا	حي	ش +	ك	زوج قرون استشعار و الشكل ككل	البطاقة V 06 ثا *فراشة ذات قرون استشعار قرنان ٨ 40 ثا
					البطاقة VI 04 ثا

شا	رمز شيء	شظ	ك	يشبه الصليب الصوف أو جلد حيوان	*شكل صليب يعلق عليه جلد الحيوان ٨٧ 10ثا
شيء	طبيعية.	فراغ(ف)	ج	اللون الأبيض الفراغ في الوسط. اللون الأسود الظاهر	البطاقة VII 30ثا *الشكل الأبيض مئذنة المسجد. *واللون الأسود يمثل ظلام الليل.
طبيعية	ب	لش +	ج		٨ 45ثا
شا	طبيعية	لش	ج	الأحمر (جاني) اللون البرتقالي و اللون الوردي معا	البطاقة VIII 25ثا *اللون الأحمر في الأعلى بشكل حيوان مفترس يقفز فوق الأشجار مختلفة الألوان. *الشكل السفلي هو انعكاس للصورة الأولى في الماء ٨ 01 دو 30 ثا
شيء	شيء	شل	ك	الشكل ككل تقريبا اللون الأخضر صحن	البطاقة XI 30ثا *الصورة ككل تمثل زخرفة *اللون الأخضر يشكل آنية طعام ٨ 02 د
طبيعية	طبيعية	ش +	ك	الشكل ككل	البطاقة X 01د *مقطع عرضي لأجزاء الزهرة. *اللون الأصفر و البرتقالي شكل أزهار صغيرة ٨ 01 د و 20 ثا

اللوحتين المفضلتين هما : III و XI لم يذكر السبب

اللوحتين المرفوضتين هما : II و VI لم يذكر السبب

1- التفسير الكمي:

1-1-1 السيكوغرام البيان النفسي La Psychogramme

عدد الاستجابات: 17 استجابة.

$$\text{حساب المتوسط الزمني} = \frac{\text{temps}}{\text{réponse}} = \frac{520}{17} = \text{فالمتوسط الزمني} = 30.59 \text{ ثا}$$

1-1-1-1 التقديرات المكانية: -التموقعات-

نوع الاستجابة:

استجابة كلية: (ك) لدينا = 07 استجابات كلية.

استجابة جزئية (ج) لدينا = 10 استجابة جزئية.

استجابة جزء من جزء: (جج) لدينا = 00 استجابة جزء من جزء.

إذا:

$$\text{ك} \% = \frac{7 \times 100}{17} = 41.17 \% \quad \text{ك} \% = 41.17 \% \quad \text{ك} \% = 41.17 \%$$

عدد الاستجابات الكلية تمثل نسبة 41.17 % من مجموع الإستجابات.

$$\text{ج} \% = \frac{10 \times 100}{17} = 58.82 \% \quad \text{ج} \% = 58.82 \% \quad \text{ج} \% = 58.82 \%$$

عدد الإستجابات الجزئية تمثل نسبة 58.82 % من مجموع عدد الإستجابات.

$$\text{ج} \% = 58.82 \%$$

و عليه طالما أن نسبة الاستجابات الجزئية تفوق نسبة الاستجابات الكلية فإنه يمكننا أن نقول أن أسلوب المعالجة هو:

" جزئي"، إذ يقدر الفارق بينهما بـ: 17.65 %.

1-1-2 تقديرات العوامل المحددة:

00	ظش	←	الظل و الشكل
02	شظ	←	الشكل و الظل
05	شل	←	الشكل و اللون
03	لش	←	اللون و الشكل
02	ل	←	اللون فقط
00	ظ	←	الظل فقط
01	ف	←	الفراغ
01	لظ	←	اللون والظل
03	ش+	←	الشكل

حساب مجموع "ل":

$$08.5 = \frac{17}{2} = \frac{6+6+5}{2} = \frac{2X3+2X3+5X1}{2} = \frac{3\text{ل}+2\text{ل}+1\text{ل}}{2} = \text{ل}$$

إذا مجموع ل = 08.5.

$$\text{ل} \% = \frac{100(X+IX+XIII)}{\text{عدد الإستجابات}} = \frac{10X(10X9X8)}{\text{عدد الإستجابات}} = \frac{100(2+2+2)}{17} = \frac{100X6}{17} = \frac{600}{17} = 35.29\%$$

ل = 35.29 %

1-1-3 تقديرات المحتوى المضمون:

03	حي	←	الحيوان
03	ب	←	البشر
02	تشر	←	تشریح
04	شيئ	←	شيء
01	دم	←	دم
01	رمز	←	رمز
04	طبيعة	←	طبيعة

ملاحظة : في البطاقة رقم ثلاثة III الاستجابة رقم 01 كانت تحمل مضمونين إثنين بشر+تشریح .

2- تفسير اختبار الرورشاخ:

1-2 الهيكل الفكري:

1-1-2 الانتاجية:

لقد قدم المفحوص 17 استجابة فهو أحسن من سابقه غير أن هذا العدد يبقى غير كاف، كما أنه استغرق وقتاً أقل في هذه الاستجابات إذ يقدر بـ 30.59 ثانية فقط وهذه السرعة تعبر عن عجز في السيطرة على الأفكار. بينما لاغاش "Lagache" يرى بأنه شخص يتغلب السلوك الخيالي لديه على التكيف مع الواقع.

أغلب استجاباته كانت جزئية (ج) وعددها 10 استجابات في حين نجد أن الاستجابات الكلية كان عددها 07 استجابات فقط، وهذا يعني أنه يتمتع بحس وذكاء عمليين، كما أنه يهتم بمعرفة التفاصيل الكبيرة والصغيرة ولا يكتفي بمعرفة الأمور بشكل عام.

وبما أن ج % مرتفعة عموماً إذ تقدر بـ 58.82 % فإنه يمكننا أن نقول عنه بأنه يتمتع بإتصال جيد مع الواقع، ويحقق تكيف اجتماعي بالرغم من ضعف قدرته في السيطرة على أفكاره، فهو يستطيع إدراك وتقدير وضع معين une situation وأمام هذا الإرتفاع لعدد الاستجابات الجزئية "ج" على حساب الاستجابات "ك" فإن هذا يعني بأن المفحوص يتمتع بإتجاه بالغ الحذر في كل ما يحيط به.

أكثر ما يلاحظ على المفحوص هو أنه قدم استجابات فيها تنوع كبير من حيث المضمون إذ هناك استجابة حيوانية حي = 03 فقط، كما نجد أن حب أو "ب" = 03 فقط وهو عدد قليل في حين أن استجابة دم = 01 وتشریحية "تشر" = 02 استجابة مضمونها شيء = 04 وهي أكثر الاستجابات وهذا يدل على أن المفحوص يشعر

بعدوانية داخلية كما أنه يحس بالخطر والتهديد، كما قد يدل على خوف من المرأة أو تمجيدها على حسب نوع الاستجابة المقدمة من طرفه.

كما نجد أيضا أنه قدم استجابات أخرى مضمونها أنها "طبيعية" = 04 استجابات وهي عموما تعني حب المفحوص للطبيعة من جهة أو قلق وإنهيار من جهة أخرى، وإذا كانت على شكل منظر منعكس في الماء فهذا يدل على وجود نرجسية لدى المفحوص.

أما بالنسبة للعوامل المحددة التي ساعدته للتوصل إلى تشكيل صورة معينة هي ما يلي:

ش = 05 أيضا حيث أن ش⁺ = 03 و ش% = 100% أو عليه فإنها تدل على وجود فكرة متصلة وفعلا إن المفحوص مهووس ومولع بالدين وبحياة الرسول صل الله عليه وسلم، وتمسكه بالدين قد يمكن اعتباره ميكانيزم دفاعي أو حيلة لا شعورية لكي يغطي على أفعاله وممارساته غير القانونية حيث أنه اعتاد على الاعتداء جنسيا على الأطفال الصغار هذا من جهة، كما قد تعبر عن كف انفعالي واكتئاب من جهة أخرى. أما بالنسبة ل: ش = 02 وغالبا ما يشير إلى تكيف متنوع والأمر ذاته بالنسبة إلى وجود لش = 03 والتي تعكس عاطفة متمركزة حول ذاتها ويمكن مكتئبة و"ل" = 02 فقط وأما فيما يخص استجابة فراغ فقد كانت ف = 1 وقد تكون لها نفس دلالة صدمة الفراغ إذا تعني علاقة مضطربة مع الأم.

2-1-2 نمط المقارنة:

بالنسبة إلى نمط المقارنة فمن الواضح جدا أن المفحوص له ميل إلى معرفة التفاصيل ولا يكتفي بالعموميات فقط، وهذا ظاهر حتى في إجابته في اختبار تكملة الجملة إذ أنه يحب التفصيل وتوضيح لآرائه أكثر. ولدنا ل% = 35.29% وهي نسبة تفوق 30% ومعنى ذلك أن المفحوص يميل للانطواء ولكن إذ قمنا بمقارنة عدد استجابات "ب" = 03 مع "ل" = 02 نقول عنه أنه متكافئ الانطواء والانبساط "amliéqual" فلا يمكن أن نحدد بدقة إن كان إنسان منبسط أو منطوي، ومن أهم خصائصه انه يتميز بعدم القدرة على إتخاذ القرار وهو متجاذب وجدانيا.

2-2 الهيكل العاطفي:

2-2-1 ضبط الانفعال:

نمط الرجوع الحميم من خلال ما سبق وجدنا أن المفحوص يمتاز -: تكافؤ بين الانبساط والانطوائي.

يمكن أن نتكلم عن وجود صدمة لونية في البطاقة رقم IX

المزاج: بالنسبة إلى مزاج المفحوص فإنه يمكنه أن يوجه مشاعره نحو الخارج أو العالم الخارجي، ودليل ذلك أنه استطاع أن يقدم أربع استجابات لونية، كما يمكن أن يعيش كل أحاسيسه في داخله فقط وذلك بدليل وجود ب = 03 أيضا.

2-2-2 النقاط الحساسة:

التي يمكن تسجيلها هي استجابة "فراغ" في البطاقة رقم سبعة VII

3- التفسير الدينامي للبطاقات:

I: بطاقة الدخول في وضعية جديدة وكيف يتصدى المفحوص للوضعية الجديدة

" خنفساء لها جناحين" وبذلك يكون المفحوص قد قدم استجابة شائعة وكلية، حيث أنه تصدى للكتلة السوداء التي تكون قد أوقفت حب التفصيل لديه، فهو كان جد حذر في استجابته على هذا الاختبار وفي البداية خصوصاً.

II: بطاقة العدوانية

كانت استجابة المفحوص كما يلي: " قتال بين محاربي النينجا، والدم يتطاير جراء القتال العنيف، اللون الأحمر يمثل الدم".

فمن خلال استجابته هذه نجده قد أقحم اللون الأحمر في حيز إدراكه ولم يتجاهله، في البداية كانت استجابته كلية ثم قدم أخرى جزئية والثانية كانت "الدم" الذي يعني أنه بدأ يصرح على عدوانية طفولية حتى الاستجابة الأولى كانت تعبر عن معنى عدواني وهو القتال، وهذه اللوحة كانت ممقوتة وغير محبوبة من طرف المفحوص.

III: بطاقة التقمص La planche de l'identification

كانت استجابة العميل ما يلي: " مشهد رومسي بين شخصين بينهما قلبين ومائدة" إذا أن المفحوص أعجبه هذه اللوحة وكان يسقط عليها مشاعر إيجابية، وهذا الأمر يدل على أنه لا توجد مشاكل في تقمص الشخصية البشرية عنده فهو متقبل ذاته كما أنه أظهر مشاعر حب وود بين الشخصين المدركين من قبله ويحتمل أن تكون مشاعر لما يحس به هو تجاه شخص آخر (إسقاط)، هذه اللوحة كانت مفضلة عند المفحوص.

IV: البطاقة الأبوية La planche paternelle

" قفص صدري مجبود من الطرفين، ويتوسطه العمود الفقري" كانت استجابة المفحوص في كلا الحالتين جزئية، ويحملان مضمونا تشريحيًا الذي يدل على إهتمام حقيقي بالصحة، كما قد تعبر عن محاولة المفحوص لتغطية إحساسه بالنقص وإبراز قدراته العقلية أمام الشخص الفاحص معتمد على عوامل محددة من مثل "شل" الذي يظهر عاطفة متكيفة "affectivité adaptée" ولكن "قفص صدري" وكأن والده يضيق الخناق عليه أو هناك شخص آخر يعمل على تتبع حركاته ويحد من حريته.

V: بطاقة صورة الذات La planche de l'image de soi

" فراشة ذات قرون استشعار قرنان" لقد قدم المفحوص استجابة شائعة وبالتالي نستثني وجود ضعف مرضي في العلاقة التي تربط المفحوص بالواقع بل على العكس فهو يحقق تكيفا مقبولا مع الواقع واستجابته كانت كلية، فهو لا يريد أن يفصل في كل الأمور المتعلقة بحياته إذ يكتفي بالوصف العام لها فقط.

البطاقة VI: البطاقة الجنسية La planche sexuelle

استجابة المفحوص كانت " شكل صليب يعلق عليه جلد حيوان " إذا أخذنا شكل الصليب واعتبرناه من الأشياء المدببة التي تعني وجود علاقة عدوانية أو شعور بالخطر أو بالتهديد كما استعان بالتدرج اللوني أو الظل الذي يرمز إلى تعسر النشاط الوظيفي للشخصية " **dysfonctionnement de la personnalité** " مع قدرة ضعيفة على تنظيم الوجدانات مع رغبته في تغيير الحقيقة، كما تدل على ضعف إرادة المفحوص. وهذه اللوحة كانت ممقوتة وغير محبوبة من طرف المفحوص.

البطاقة VII: بطاقة الأمومة La planche maternelle

الشكل الأبيض مئذنة المسجد، واللون الأسود يمثل ظلام الليل هذه البطاقة أثارت قلق المفحوص بدليل أنه أقلب اللوحة أكثر من مرة ولقد ركز ناظره وإدراكه على المساحة أو الفراغ الأبيض أكثر من اللون الأسود قد تكون **choc au blanc**. وهذه قد يعني وجود قلق جنسي نوعي **angoisse sexuelle spécifique** وتخوف من الأعضاء الجنسية الأنثوية، وخوف من الاتصال بالاناث، هروب من الجنس أو نزعة نحو كراهية النساء وتعني كبت الأنوثة **refoulement de sa féminité**.

البطاقة VIII:

استجابة المفحوص هي ما يلي " اللون الأحمر في الأغلب يشكل حيوان مفترس يقفز فوق الأشجار مختلفة الألوان والشكل السفلي هو إنعكاس للصورة الأولى في الماء.

إن المفحوص وإن لاحظ الحيوان الذي هو على الجانبين غير أنه لم يقل بأنهما متقابلان بل إكتفى بذكر واحد فقط، حيوان وقال عنه مفترس فالمفحوص في هذه الحالة قد أظهر مشاعر داخلية كان يمكن أن ننقط هذه الاستجابة فاتحة- قائمة، غير أن الشرط الثاني غير متوفر وهو أهمية انطباع الأسود والكتلة **impression de noir** وعندما قال أنها إنعكاس في الماء فهذا يعني أنه يعبر عن مدى إعجابه بذاته أي نرجسيته.

البطاقة IX:

"الصورة ككل تمثل زخرفة، اللون الأخضر يشكل آنية طعام" الاستجابة الأولى كانت تمثل قدرة المفحوص على التصدي للألوان بشكل كلي، وتمثلت استجابته في مضمون فني أو تحمل معنا فنيا قد تدل على إهتمام بالفن حقيقة، أو أنها عبارة عن ميكانيزم دفاعي ضد حاجة إنفعالية معينة، أما فيما يخص الطعام فهو على الأغلب يعكس وجود حاجة إلى الاعتماد على الآخرين أو ممكن يدل على تثبيط فمي. كما أن اللوحة كانت مفضلة عند المفحوص .

البطاقة X:

لقد كانت استجابة المفحوص ما يلي " مقطع عرضي أجزاء الزهرة اللون الصفرة والبرتقالي شكل أزهار صغيرة" لقد تفاعل المفحوص مع هذه اللوحة بالطريقة ذاتها التي تعامل بها مع البطاقة السابقة إذ كانت الاستجابة الأولى كلية والتي تدل على نجاحه في التصدي للوضع بصفة إجمالية أمام تلك الألوان والأشكال المختلفة، وهذا يدل على ذكاه وأن لديه قدرة عقلية لأبأس بها كما قد تدل على وجود كبت لديه فهو في البداية كان يخشى الدخول في

التفاصيل غير أنه بعد مدة من الوقت أكثر من 45 ثانية تقريبا كانت له استجابة جزئية وكأنه أراد أن يقول للفاحص ساعدني بحكم انه قريب منه جدا.

1-3-3 تطبيق اختبار تكملة الجملة - الساكس - :

الاسم: ن

اللقب: ب

السن: 18 سنة

تاريخ الاجراء: يوم 14-06-2011

زمن الابتداء: 18:30 مساءً زمن الانتهاء: 19:45 مساءً

- 1- أشعر أن والدي قليلا ما: يوبخني ويهتم بي أمام أصدقائي
- 2- عندما لا تكون الظروف في جانبي: أودت أن لا أحد يتكلم معي لكي لا أقول له شئ سيئ له
- 3- كنت أود دائما أن: أحفظ القرآن وعلومه وأنجح في جميع مجالات العلم والحياة
- 4- لو أنني كنت مسؤولا عن: الأسرة لجعلتها كالأسرة النبوية
- 5- المستقبل يبدو لي: كأبواب ونوافذ يجب علي أن أضحي للبحث عن المفاتيح المجهولة
- 6- الناس الذين هم أعلى مني: أحاول أن أصاحبهم للإستفادة منهم وأخذ محاسنهم واجتناب مساوئهم
- 7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف من: نظرة المجتمع مع أنه من الدين ومجتمعنا غير مثقف
- 8- أشعر أن الصديق الحق: هو الذي تجده وقت الضيق وتشاطره أسرارك
- 9- عندما كنت طفلا: كنت لاهيا عن ذكر الله وكنت أرتكب أشياء لا يفعلها إلا الشيطان وأتباعه
- 10 فكرتي عن المرأة الكاملة: هي تلك التي تقتدي بالصحابيات في لباسها وآداب حوارها مع بعلمها
- 10- فكرتي عن الرجل الكامل: هو الذي يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتحمل مسؤولياته ويصبر
- 11- عندما أشاهد رجلا وامرأة معا: أشك أنهما أغواهما الشيطان فيجب علي أن أسأل عنهما
- 12- أسرتي إذا ما قورنت بمعظم الأسر الأخرى: أجدها في أحسن حالها لأننا بالدين متمسكين بالعرف
- 13- في عملي ، أكون أكثر انسجاما مع: الله ثم مع مديري لكن إلا قليلا ثم مع أصدقاء عملي
- 14- أمني: يا ذروة حنانها علي أراها هي نور البيت وعندما لا تكون فيه يضيق صدري نوعا ما
- 15- أنا على استعداد تام للقيام بأي شئ ينسني ذلك الوقت الذي: اجتزته منذ سنوات مع مجتمعي
- 16- بودي لو أن أبي: قام بمجرد إعطائي حريتي منذ سنوات لكنت قد حققت حلمي ولو في حفظ القرآن
- 17- أعتقد أن عندي القدرة على: النجاح في إمتحانات الدنيا كشهادة البكالوريا وحفظ القرآن
- 18- سأكون في غاية السعادة إذا: نسي الناس ماضي المر
- 19- لو أن الناس عملوا من أجلي: لكنت فخورا وسعيدا للغاية ولبتسمت الدنيا في وجهي
- 20- إنني أتطلع إلى: أن أكسب شتى العلوم في عقلي وأدرس في الخارج على يد دكاترة ممتازين

- 21- في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي (في الجامعة الأساتذة الذين):رائعون كلهم إلا أساتذة الإجتماعيات
 فد كرهوني مادتها،لكن هناك أستاذ حبيبي فيها هذه السنة (2AS)
- 22-معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من: المسؤولية
- 23-أنا لا أحب الناس الذين: يتكبرون ولا يحترمونني
- 24-في الحرب كنت: أدعو للمستضعفين ووددت لو كان بيدي لنسفت الأرض بالظالمين المتكبرين
- 25-أظن أن معظم الفتيات:لو كان لهم إخوة متمسكون بالدين لكانوا زميلات فاطمة وخديجة رضي الله عنهما
- 25-أظن أن معظم الفتيان:غرمهم الشيطان فأنساهم ذكر الله وهم قابلون للهداية لكن يقولون هو من التحضر
- 26-شعوري نحوالحياة الزوجية أنها: وقف للشهوات وإنجاب الأولاد والتمتع بهم ، نصف الدين ، التخلص من الفقر
- 27-أسرتي تعاملني كما لو: كنت ملكا أو تعاملني كصديق حميم لها
- 28-هؤلاء الذين أعمل معهم: منهم من أحبهم ومنهم من لا أحبهم
- 29-أنا وأمي: دوما متفاهمان لكن أحيانا أخذها ، لكن هي فحاشى لله
- 30-أكبر غلطة ارتكبتها هي: طريقة معاملي للمجتمع وانخراطي معهم لأنهم لا يعرفون كيفية المعاملات
- 31-أود لوأن والدي:يشاطرني في آرائي لكننا نعيش في سعادة إلى الأبد(خاصة في مجال الرعي والسقي)
- 32-أكبر نقطة ضعف عندي هي:القلق والشهوات
- 33-الشيء الذي أطلع إليه سرا: هو تطبيق ما في عقلي دون أية صعوبة
- 34-الناس الذين يعملون من أجلي: أحب أن أعاملهم وأحملهم على الهواء من شدة حيي لهم
- 35-في يوم ما أنا:أحب أن أكون مثل الشافعي في فقهه وبن سينا في طبه وكل شيء مقتدى بالني صلى الله عليه وسلم
- 36-عندما أجد رئيسي قادما:أعامله لكن بأدب وتواضع
- 37-أود لو أتخلص من الخوف من: صغري لكنني أكثر شجاعة في كبري
- 38-الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم:هم المدينون ثم المثقفون ثم الذين يعاملونني بلطف
- 39-لو أنني عدت صغيرا كما كنت: لصححت أخطائي سواء التعليمية أو الدينية أو الأسرية لكن الحمد لله
- 40-أعتقد أن معظم النساء: لاهيات في دنياهن
- 40-أعتقد أن معظم الرجال: لاهين في دنياهم
- 41-لو كانت لي علاقات جنسية: ... لم يجب
- 42-معظم الأسر التي أعرفها: نوعا ما حسنة
- 43-أحب أن أعمل مع الناس: كأني صديق لهم ولكن لا يفهمون هذا
- 44-أعتقد أن معظم الأمهات:لا تشبهن أُمي لحد كبير في معاملاتهن مع أبنائهن
- 45-عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو: أصدقائي وأسرتي

- 46- أشعر أن والدي: يعاملني كصديقه أو أكثر
- 47- عندما لا يكون الحظ حليفي: عندما أحاول أن أطبق رغباتي
- 48- عندما أصدر أوامر للآخرين: فإنني أتحمّل المسؤولية أكبر من أي شيء
- 49- إن أكبر ما أتمناه في الحياة: هو السعادة وبلوغ آمنيات من حفظ ، ومجالسة الخ
- 50- عندما يتقدم بي السن: فإن لي هدفا يجب علي أن أحققه مهما كان الثمن
- 51- الناس الذين اعتبرهم رؤسائي: هم الذين أحبهم وأرى فيهم القدوة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم (خاصة المتدينين)
- 52- تضطرنني مخاوفي أحيانا إلى أن: أفعل مالا أحب من هفوات
- 53- عندما لا أكون موجودا بين أصدقائي فإنهم: (لا أعرف ماذا يفعلون)
- 54- أوضح ذكريات طفولتي: هي التي اجترتها مع أصدقائي و أساتذتي و أسرتي
- 55- آخر ما أحبه في النساء: أُمي و أخواتي المسلمات أو أخواتي من العائلة
- 55- آخر ما أحبه في الرجال: أبي و أساتذتي ومشايخي وأصدقائي
- 56- حياتي الجنسية: ... لم يجب
- 57- عندما كنت طفلا كانت أسرتي: تحبني وتعني بي أكثر من نفسها
- 58- الناس الذين يعملون معي عادة: ما يكونون لطفاء
- 59- أنا أحب أُمي، لكن: لا أستطيع أن أرضيها كفاية
- 60- كان أسوأ ما فعلت في حياتي: هي معاملتي مع مجتمعي وذكريات طفولتي
- تنقيط و تفسير اختبار تكملة الجملة - ساكس -:

الاتجاه نحو الأم وتضم العبارات التالية 14-29-44-59

- 14- أُمي: يا ذروة حنانها علي أراها هي نور البيت وعندما لا تكون فيه يضيق صدري نوعا ما .. (00)
- 29- أنا وأُمي: دومًا متفاهمان لكن أحيانا أخذها ، لكن هي فحاشى لله (00)
- 44- أعتقد أن معظم الأمهات: لا تشبهن أُمي لحد كبير في معاملتهن مع أبنائهن (00)
- 59- أنا أحب أُمي، لكن : لا أستطيع أن أرضيها كفاية (01)

ملخص الاتجاه نحو الأم:

من خلال كلامه عن أمه يبدو متعلقا جدا بها وهي أيضا حنونة في معاملتها معه، ويشرح لنا معاملته معها فهو عندما يخطئ يعتذر لها ويرى بأنه جد مقصّر في معاملته معها و بأن أمه أحسن الأمهات، فهو بذلك يحمل اتجاهها ايجابيا نحوها.

الاتجاه نحو الأب: ويضم العبارات التالية 1-16-31-46

- 1- أشعر أن والدي قليلا ما: يوبخني ويهتم بي أمام أصدقائي (01)
- 16- بودي لو أن أبي: قام بمجرد إعطائي حريتي منذ سنوات لكنك قد حققت حلمي ولو في حفظ القرآن

(01).....

31-أود لوأن والدي: يشاطرنني في آرائني لكننا نعيش في سعادة إلى الأبد(خاصة في مجال الرعي والسقي)

(01).....

46-أشعر أن والدي: يعاملني كصديقه أو أكثر (01).....

ملخص الاتجاه نحو الأب:

إن المفحوص عاش في بيت جده أصلا منذ صغره ولعل المشاعر هذه قد تكون موجهة للجد كما قد تكون يعني بها الأب الحقيقي، وهو يرى بأن جده يعامله معاملة جيدة كما أنه يكنّ لوالده الشعور ذاته بالرغم من وجود بعض الملاحظات من مثل أنه لا يشاطره في آرائه، وتكلم على عدم منحه الحرية حيث كان يريد الذهاب لمكان حفظ القرآن من مثل "الزوايا" مثلاً.

الاتجاه نحو وحدة الأسرة: وفيها العبارات التالية : 12-27-42-57

12-أسرتي إذا ما قورنت بمعظم الأسر الأخرى: أحدها في أحسن حالها لأننا باللين متمسكين بالعرف ..(00)

27-أسرتي تعاملني كما لو: كنت ملكا أو تعاملني كصديق حميم لها(00)

42-معظم الأسر التي أعرفها: نوعا ما حسنة(00)

57-عندما كنت طفلا كانت أسرتي: تحبني وتعني بي أكثر من نفسها(00)

ملخص الاتجاه نحو وحدة الأسرة:

له اتجاهها إيجابيا نحو الأسرة بالرغم من أنها أسرة بديلة ولعل هذا ما يجعلهم يعاملونه بلطف وحنان كبيرين، الأمر الذي جعله يعمم أفكاره الايجابية هذه على بقية الأسرة الأخرى.

الاتجاه نحو المرأة: وفيه العبارات التالية 10-25-40-55

10-فكرتي عن المرأة الكاملة : هي تلك التي تقتدي بالصحايات في لباسها وآداب حوارها مع بعلمها..(00)

25-أظن أن معظم الفتيات: لو كان لهم إخوة متمسكون بالدين لكانوا زميلات فاطمة وخديجة رضي الله عنهما(00)

40-أعتقد أن معظم النساء: لاهيات في دنياهن(01)

55-آخر ما أحبه في النساء: أُمي و أخواتي المسلمات أو أخواتي من العائلة(01)

ملخص الاتجاه نحو المرأة:

يبدو من خلال افكاره أنه متأثر بالدين ومحب للصحابة - رضي الله عنهم -، ويرى بأن المرأة الكاملة هي التي تتمتع بوافر الأخلاق، كما أنه يرى بأنه لا بد لها من شخص يرعى ضرورة تمسكها بدينها والتخلق مثلا هو رأس القائمة لأنهن حسب وجهة نظره لاهيات في الدنيا.

الاتجاه نحو الرجل: و تضم العبارات التالية 10-25-40-55

10-فكرتي عن الرجل الكامل: هو الذي يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتحمل مسؤولياته ويصبر.(00)

25- أظن أن معظم الفتيان: غرهم الشيطان فأنسأهم ذكر الله وهم قابلون للهداية لكن يقولون هو من التحضر.

(01).....

40-أعتقد أن معظم الرجال: لاهين في دنياهم (01)

55-آخر ما أحبه في الرجال: أبي وأساتذتي ومشايخي وأصدقائي (00)

ملخص الاتجاه نحو الرجل: و نكتب العبارات التالية 10-25-40-55

وجهة نظره نحو الرجل هي مثلها التي كانت نحو المرأة فهو متأثر جدا بالدين، ويعتقد بأن الفتيان غرهم الشيطان وأصبحوا يأتون سلوكات غير أخلاقية في أغلبها.

وهو متعلق جدا بأبيه يقصد بذلك جده الذي رعاه ورباه كما يبدي مشاعر إيجابية نحو أساتذته ومشايخه وجميع أصدقائه، وهذا دليل على أنه تعلم إما بالكتاتيب أو بالزاوية قصد حفظ القرآن فإنه يحاول أن يسمو بعواطفه.

الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية: وتضم كلا من العبارات التالية 11-26-41-56

11-عندما أشاهد رجلا وامرأة معا : أشك أنهما أغواهما الشيطان فيجب علي أن أسأل عنهما..... (00)

26-شعوري نحوالحياة الزوجية أنها : وقف للشهوات وإنجاب الأولاد والتمتع بهم ، نصف الدين ، التخلص من الفقر (00)

41-لو كانت لي علاقات جنسية : لم يجب (02)

56-حياتي الجنسية : لم يجب (02)

ملخص الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية:

من خلال وصفه وحكمه ورأيه فيما يخص الاجابة في هذا الإتجاه نجد أن له أفكار واسعة وبعيدة المدى فهو مدرك للغاية الحقيقة من الزواج، ولم يخف تفكيره الذي يمتاز بالشك والريبة في الأمور السلبية قبل الإيجابية " أشك أنهما أغواهما الشيطان فيجب علي أن أسأل عنهما".

والحياة الزوجية يراها إيجابية حيث أنها تساهم بشكل كبير في وقف سير الشهوات، غير أنه تكتم وإلتزم الصمت حين سؤل عن ما إذا كانت له علاقات جنسية... وهذا الصمت ليس بالأمر العادي فهو يريد أن يحافظ على حسن صورته أمام الفاحص وحتى أمام نفسه.

لاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف: وتضم العبارات التالية 8-23-38-53

8-أشعر أن الصديق الحق: هو الذي تجده وقت الضيق وتشاطره أسرارك (00)

23-أنا لا أحب الناس الذين: يتكبرون ولا يحترموني (00)

38-الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم: هم المدينون ثم المثقفون ثم الذين يعاملوني بلطف (00)

53-عندما لا أكون موجودا بين أصدقائي فإنهم: (لا أعرف ماذا يفعلون) (00)

ملخص الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

لقد حدد مشاعره نحو الأصدقاء بأنهم هؤلاء الأشخاص الأوفياء الذين تجدهم وقت الضيق، ويشاطرونك أسرارهم، و بفضل الأشخاص الملتزمين بالدين أولا ثم المثقفون وأخيرا كل إنسان يعامله بلطف، ويكره الأشخاص الذين يكون الكبر سمتهم الطاغية في سلوكهم كما ينفر أيضا ممن لا يحترمه وهذا أمر أقل من الطبيعي.

الاتجاه نحو رؤساء العمل: ويضم العبارات التالية 6-21-36-51

- 6-الناس الذين هم أعلى مني: أحاول أن أصاحبهم للإستفادة منهم وأخذ محاسنهم واجتناب مساوئهم(00)
- 21-في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي (في الجامعة الأساتذة الذين): رائعون كلهم إلا أساتذة الإجتماعيات قد كرهوني مادتها، لكن هناك أستاذ حبيبي فيها هذه السنة (2AS)(01)
- 36-عندما أجد رئيسي قادما: أعامله لكن بأدب وتواضع(00)
- 51-الناس الذين أعتبرهم رؤسائي: هم الذين أحبههم وأرى فيهم القدوة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم (خاصة المتدينين)(00)

ملخص الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة:

و كأن المفحوص يقيم بعملية انتقاء لزملائه فهو لا يصاحب أيّا كان بل يتحرّى أن يكون صديقه من أصحاب علم أو ثقافة أو دين حتى يتعلم منهم ما يفيد ويترك ما هو سيئ ومن كلامه يبدو انه جد متعلق بالدراسة وتهمه جدا العلاقة أستاذ - تلميذ التي يفضلها طبعاً أن تكون جيدة، "أساتذة رائعون" إلى درجة أن حب المادة ودراستها يكون مرهونا بدرجة حبه لأستاذ تلك المادة، و أكثر من مرة يلح على أن أحسن الناس هم الذين يقتدون بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

الاتجاه نحو الرؤوسين: وتضم العبارات التالية 4-19-34-48

- 4-لو أنني كنت مسؤولاً عن: الأسرة لجعلتها كالأسرة النبوية(00)
- 19-لو أن الناس عملوا من أجلي: لكنت فخورا وسعيدا للغاية ولبتسمت الدنيا في وجهي(01)
- 34-الناس الذين يعملون من أجلي: أحب أن أعاملهم وأحملهم على الهواء من شدة حيي لهم(00)
- 48-عندما أصدر أوامر للآخرين: فإنني أتحمّل المسؤولية أكبر من أي شيء(00)

ملخص الاتجاه نحو الرؤوسين:

دائما وأبدا نلمس أن المفحوص متمسكا ومتأثرا بالدين كثيرا وبجياة الرسول صل الله عليه وسلم بصورة خاصة كما أنه يفرح عندما يعمل أو يقدم له غيره خدمة ما ويكون ذلك مصدرا لفرحته، ويقدر الأشخاص الذين يهتمون به كثيرا ويجب أن يكون إنسانا مسؤولا عن أشخاص آخرين، كما أظهر كامل استعداداه لتحمل المسؤولية وجعلها تنصدر قائمة أولوياته.

الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة: وتضم العبارات التالية 13-28-43-58

- 13-في عملي، أكون أكثر انسجاما مع: الله ثم مع مديري لكن إلا قليلا ثم مع أصدقاء عملي(00)
- 28-هؤلاء الذين أعمل معهم: منهم من أحبههم ومنهم من لا أحبههم(00)

43-أحب أن أعمل مع الناس: كأني صديق لهم ولكن لا يفهمون هذا(01)

58-الناس الذين يعملون معي عادة: ما يكونون لطفاء(00)

ملخص الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

أن المفحوص في أكثر من استجابة له أظهر مدى تمسكه بالله تعالى وبدينه حتى في العمل فإن الله سبحانه وتعالى هو من يكون حاضرا معه في كل خطواته، كما أنه يهتم لأمر مديره وبعض أصدقائه فقط فهو لا يحب الجميع ولا يخالط الجميع فالأمر يقتصر على عدد قليل منهم فقط، وهو يفضل أن يعامل الجميع معاملة الأصدقاء غير أنه لاحظ أنهم لا يفهمونه، وأكثر الأشخاص يحب أن يعمل معهم هم اللطفاء منهم كما جاء ذلك في كلامه طبعاً.

الاتجاه نحو الخوف: ويضم العبارات التالية 07-22-37-52

7-أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف من: نظرة المجتمع مع أنه من الدين ومجتمعنا غير مثقف(00)

22-معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من: المسؤولية(01)

37-أود لو أتخلص من الخوف من: صغري لكنت أكثر شجاعة في كبري(01)

52-تضطرني مخاوفي أحيانا إلى أن: أفعل ما لا أحب من هفوات(02)

ملخص الاتجاه نحو الخوف:

من خلال استجابات المفحوص نجد أنه يتخوف كثيرا من نظرة المجتمع إليه وردت الفعل هذه إن دلت على شيء فإنما تدل على أن المفحوص يعاني من مركب نقص معين ويشعر بأن كل الناس مطلعة على أفعاله، كما نلمس بأنه ضعيف الإرادة بدليل أنه قال أنه لا يستطيع تحمل المسؤولية، ومن خلال استجاباته نستخلص بأن الشجاعة كثيرا ما كانت مطلبا ضروريا كان يريد التحلي به خصوصا في صغره، فخوفه الملازم له كان سبب عدم شجاعته في كبره، إلى درجة أن ضعف شخصيته هذا وعدم تحليه بالقوة الكافية غالبا ما تجعله يقوم بسلوكات غير مقنعة وغير راض عنها وقد أسماها هفوات.

الاتجاه نحو مشاعر الذنب: وتضم العبارات التالية 15-30-45-60

15-أنا على استعداد تام للقيام بأي شيء: ينسبني ذلك الوقت الذي: اجتزته منذ سنوات مع مجتمعي ... (00)

30-أكبر غلطة ارتكبتها أني: طريقة معاملي للمجتمع وانخراطي معهم لأنهم لا يعرفون كيفية المعاملات

.....(01)

45-عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو: أصدقائي وأسرتي(01)

60-كان أسوأ ما فعلت في حياتي: هي معاملي مع مجتمعي وذكريات طفولتي(01)

ملخص الاتجاه نحو مشاعر الذنب: 15-30-45-60

لم تكن له مشاعر ذنب محددة فقد تكلم بصفة عامة ولم يسلط الضوء على حياته هو بقدر ما كان يقصد جميع أفراد مجتمعه، ما عدى في العبارة الأخيرة التي ضبط مشاعر الذنب التي يحس بها خلال فترة الطفولة. كما تطرق أيضا في العبارة التي تسبقها إلى مشاعر الذنب التي يحملها اتجاه أصدقائه وأسرتيه.

الاتجاه نحو القدرات الذاتية: وتضم العبارات التالية 2-17-32-47

- 2- عندما لا تكون الظروف في جانبي: أودت أن لا أحد يتكلم معي لكي لا أقول له شيء سيئ له (01)
- 17- أعتقد أن عندي القدرة على: النجاح في إمتحانات الدنيا كشهادة البكالوريا وحفظ القرآن (00)
- 32- أكبر نقطة ضعف عندي هي: القلق والشهوات (00)
- 47- عندما لا يكون الحظ حليفي عندما أحاول أن أطبق رغباتي (01)

ملخص الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

إنه يهتم لأمر الناس من حوله فهو عندما يكون منزعجا أو الظروف ليست في صفة نجده يفضل الصمت وأن لا يتكلم مع من هم حوله حتى لا يسيء لهم بكلامه.

وهو يثق في قدرته على النجاح في الدارين الدنيا والآخرة، ومن ذلك النجاح في شهادة البكالوريا مثلا وحفظ القرآن هذا وقد ذكر نقطة ضعفه بدقة حيث يرى بانها تتمثل في كل من حساسه بالقلق والشهوات-على حد تعبيره- وممكن جدا أن الإحساس الأول ما هو إلا نتيجة لفعله الثاني .

الاتجاه نحو الماضي: 9-24-39-54

- 9- عندما كنت طفلا: كنت لاهيا عن ذكر الله وكنت أرتكب أشياء لا يفعلها إلا الشيطان وأتباعه (02)
- 24- في الحرب كنت: أدعو للمستضعفين ووددت لو كان بيدي لنسفت الأرض بالظالمين المتكبرين (00)
- 39- لو أنني عدت صغيرا كما كنت: لصححت أخطائي سواء التعليمية أو الدينية أو الأسرية لكن الحمد لله .. (00)
- 54- أوضح ذكريات طفولتي: هي التي اجترتها مع أصدقائي و أساتذتي و أسرتي (01)

ملخص الاتجاه نحو الماضي: 9-24-39-54

يصف طفولته بأنها كانت مليئة بالأفعال غير الأخلاقية التي لا يفعلها الشيطان وأتباعه، وهو يرغب لو كانت له فرصة العودة للطفولة حتى يتمكن من تصحيح أخطائه التي فعلها سوا على المستوى التعليمي أو الديني أو الأسري.

وكما سبق وقلت بأن احساسه يتصف بالعموم فهو غالبا ما يركز على العالم الخارجي وأكثر مما يركز على عالمه الخاص، فهو يقول بأن أوضح ذكريات طفولته تلك التي عاشها مع أبناء مجتمعه وما يؤكد هذا تلك المشاعر التي يحملها تجاه المستضعفين فهو يريد تخليص الدنيا من الأشرار الظالمين والمتكبرين.

الاتجاه نحو المستقبل: وتضم العبارات التالية 5-20-35-50

- 5- المستقبل يبدو لي: كأبواب ونوافذ يجب علي أن أضحي للبحث عن المفاتيح المجهولة (01)
- 20- انني أتطلع إلى: أن أكسب شتى العلوم في عقلي وأدرس في الخارج على يد دكاترة ممتازين (00)
- 35- في يوم ما أنا: أحب أن أكون مثل الشافعي في فقهه وبن سينا في طبه وكل شيء مقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم (00)
- 50- عندما يتقدم بي السن: فإن لي هدفا يجب علي أن أحققه مهما كان الثمن (00)

ملخص الاتجاه نحو المستقبل:

إنه متفائل جدا فيما يخص النجاح في الدّراسة فهو متيقّن بأن هذا المسار مفيد- الدراسة- وهو يتطلّع إلى أن يصبح أحد عمالقة العلماء العرب من مثل الإمام الشافعي والطبيب ابن سينا ولم ينسى أن يذكر الاقتداء برسول الله صل الله عليه وسلم ولكن هذا لم يمنع من وجود بعض الأفكار الإكتشائية من مثل أنه يرى المستقبل وكأنه أبواب ونوافذ مغلقة وعليه هو أن يجتهد ويؤكد ويضحي حتى يصل إلى المفاتيح التي تفتح له هذه الأبواب وهذه النوافذ.

الاتجاه نحو الأهداف: وتضم العبارات التالية 3-18-33-49

- 3- كنت أود دائما أن: أحفظ القرآن وعلومه وأنجح في جميع مجالات العلم والحياة.....(00)
- 18- سأكون في غاية السعادة إذا: نسي الناس ماضي المر.....(02)
- 33- الشيء الذي أطلع إليه سرا: هو تطبيق ما في عقلي دون أية صعوبة.....(01)
- 49- إن أكبر ما أتمناه في الحياة: هو السعادة وبلوغ أمنيات من حفظ، ومجالسة العلماء.....(00)

ملخص الاتجاه نحو الأهداف:

إن المفحوص ونظرا لطبيعة حياته حيث أن والديه قد قاما بمنحه لجديه قصد تربيته عندهم، فقد عاش حياته كما يريد هو وطفولته كانت مليئة بالمغامرات وحتى التجارب السيئة التي عرفها العام والخاص ولعل هذا ما جعله يتمنى أن الناس ينسوا ماضيه السيئ، ومن بين أهدافه الكبيرة هو تحصيل أكبر قدر من العلم والمعارف ومجالسة العلماء.

1-3-4 التحليل العام للحالة الثالثة:

ما يمكن أن نخلص إليه هو مايلي: أن المفحوص له اتجاه إيجابي نحو الأم والأب أيضا، الأمر الذي جعله يكون اتجاهها إيجابيا تجاه أسرته وتجاه المرأة أيضا، والمشاعر ذاتها بالنسبة للرجل ونحو الحياة الجنسية والأمر ذاته بالنسبة إلى الأصدقاء والمعارف وخصوصا أولئك الذين يتميزون بالتدين.

وبما أن رؤساء العمل والمدرسة يخضعون لعملية انتقاء من طرفه فهم أكيد أشخاص محبوبين لديه بدليل أنه يحمل اتجاهها إيجابيا تجاههم، والأمر ذاته بالنسبة إلى السلطة؛ حيث أنه يكون مسؤولا عن أشخاص آخرين _المرؤوسين_ وهو الاتجاه ذاته أيضا بالنسبة إلى زملاء العمل، غير أن الأمر يقتصر دائما على جماعة صغيرة فقط يعينها هو مسبقا. بالنسبة لمشاعر الذنب التي يشعر بها فهي تجاه مرحلة الطفولة، وبناء على استجاباته بيد أنه واثق نوعا ما في قدراته الخاصة التي وكما قال سر نجاحه في الدار الدنيا والآخرة، والأمر الذي جعله ينظر للمستقبل بنوع من التفاؤل والإيجابية وما يمكن أن نسجله في خانة الاتجاه السلبي هو مايلي: المشاعر السلبية التي يحملها اتجاه الماضي ونحو الأهداف فهو يركز جدا على طفولته السيئة.

1-4 الحالة الرابعة:

1-4-1 ملخص المقابلة نصف الموجهة:

"ج،ر" يبلغ من العمر 21 سنة يبدو أنه لا يريد الخضوع للاختبارين النفسيين، فكثيرا ما كان يتهرّب من الإجابة وعند إجابته كان يكتفي بقول ما هو ضروري فقط دون تفصيل هذا بالنسبة لاختبار تكملة الجملة "ساكس" إضافة لعدم إجابته على العديد من العبارات الأمر الذي أثار سلبيّا على تحليل محتوى هذا الاختبار.

1-4-2 تطبيق اختبار الرورشاخ:

الاسم: ج

اللقب: ر

السن: 21 سنة

تلميذ: في الثانوية

اعتاد على الاعتداء جنسيا على الأطفال

الجدول رقم (25) يبين نتائج تنقيط اختبار الرورشاخ للحالة الرابعة.

الاستجابات	التحقيق	التموقعات	العوامل المحددة	المضمون	الشائعات
البطاقة I 05 ثا *شكل خنفساء 8 < > 01 د و 20 ثا	الشكل ككل	ك	ش	حي	شا
البطاقة II 05 ثا *تشبه الفراشة اللون الأحمر العلوي يمثل رأسها و اللون الأسود يمثل جناحيها 8 < > 7 01 د و 05 ثا	الأحمر العلوي الأسود الجاني	ك	لش	حي	
البطاقة III 10 ثا *امرأتان تحملان حقيبتان 8 30 ثا	اللون الأسود في الأسفل شكل حقيقية .	ك	لش	حب	تناظر

	حي	شط	ك	الشكل ككل رأسه في الأعلى و الباقي جسمه	البطاقة IV *الشكل تبان طائر 15 ثا 02 د ٨
	حي. حي	شط. شط	ج ج	في الوسط أذنيه و قدميه. فمه مفتوح تمساحين	البطاقة V * شكل كنغر. *جنبه يوجد تمساحين. 20 ثا 45 ثا ٨
شا	حي	شط ظ	ك	(شلاغم) جلد مشرح	البطاقة VI *في الأعلى رأس قط و جسمه مشرح. 02 د و 20 ثا ٨٧٨
	ب طبيعة	فراغ (ف). ظ. لش.	جج ج ج	في الأسفل. في الوسط.	البطاقة VII *الشكل الأبيض في الأسفل: يمثل شخصين. *اللون الأسود يشكل سحابا *غروب الشمس 20 ثا 01 د و 30 ثا ٨
شا	حي	شل	ج	اللون الوردي الجانبى اللون الأزرق	البطاقة VIII *اثنان من حيوان الضبع، يجذبان في شيء ما و هذا الشيء متشبث بشيء ما. 30 ثا 02 د ٨
تناظر	حي. حي. نبات (طبيعة)	شل. شل. ل	ج ج ج	رأسها في الأسفل و بقية جسمها الأعلى. الشكل نفسه . اللون الأخضر.	البطاقة XI *اللون البرتقالي في الأعلى شكل أسماك برتقالي. *اللون البرتقالي شكل ضفادع. *اللون الأخضر أعشاب 01 د

					٨٧ 03 د و 20 ثا
البطاقة X 01 د	*اللون الأحمر حوريات بحر	*اللون الأصفر أسماك	*اللون الأزرق سرطان البحر.	*اللون الأخضر حصان البحر.	شعرها اللون الوردي الجاني في الوسط (المركز). أخضر في الأعلى
٨	1د	ج	ش	حي	شا
ج	ش	حي	شا	ج	شا
ج	ش	حي	شا	ج	شا
ج	ش	حي	شا	ج	شا

البطاقين المفضلتين : 00

البطاقين الرفضتين: 00

1- التفسير الكمي:

1-1 السيكوغرام البيان النفسي La Psychogramme

عدد الاستجابات 18 استجابة.

$$\text{حساب المتوسط الزمني} = \frac{\text{temps}}{\text{réponse}} = \frac{950}{18} = 52.78 \text{ ثا}$$

نوع الاستجابة:

الاستجابة الكلية (5) لدينا = ك = 5

الاستجابة الجزئية ج = 12

الاستجابة جزء من جزء جج = 01

$$\text{حساب النسبة: ك \%} = \frac{\text{عدد الإستجابات ك} \times 100}{\text{مجموع عدد الإستجابات}}$$

$$= \frac{500}{18} = \frac{100 \times 5}{18} = 27.78 \%$$

$$\text{ج \%} = \frac{\text{عدد الإستجابات ج} \times 100}{\text{مجموع عدد الإستجابات}} = \frac{1200}{18} = \frac{100 \times 12}{18} = 66.67 \%$$

$$\text{جج \%} = \frac{\text{عدد الإستجابات جج} \times 100}{\text{مجموع عدد الإستجابات}} = \frac{100}{18} = \frac{100 \times 1}{18} = 5.56 \%$$

1-1-2 تقديرات العوامل المحددة:

استخدام ش = 01 ل = 0

استخدام لش = 04 استخدام شل = 07

استخدام شظ = 04

استخدام ظ = 02

استخدام ق = 01

1-1-3 تقديرات المحتوى المضمون

حي = 13

ب = 02

طبيعة = 02

نبات = 01

حساب مجموع ل:

$$7.5 = \frac{15}{2} = \frac{14+1}{2} = \frac{0 \times 3 + 7 \times 2 + 1 \times 1}{2} = \frac{13 + 2 + 1}{2} = \frac{16}{2} = 8$$

$$\frac{700}{18} = \frac{100 \times 7}{18} = \frac{100 \times (4 + 3 + 1)}{18} = \frac{100 \times (10 + 9 + 8)}{18} = \frac{100 \times 27}{18} = 1500\%$$

$$= 38.89\%$$

$$\% \text{ ش} = \frac{100}{18} = \frac{100 \times 1}{18} = \frac{100 \times \text{عدد ش}}{\text{عدد الاستجابات}} = 5.56\%$$

$$\% \text{ ش} = \frac{100}{1} = \frac{100 \times (0 + 1)}{1 \times 1} = 100\%$$

$$\% \text{ ش} = 100\%$$

2- تفسير اختبار الرورشاخ:

1-2 الهيكل الفكري:

1-1-2 الانتاجية:

قدم المفحوص 18 استجابة وهو عدد قليل بالمقارنة مع معدل الاستجابات الذي يكون عادة بين 20 إلى 30 استجابة، وهذا الأمر إن دل على شيء فإنه يدل على وجود توقف انفعالي أو حالة إكتئاب، أو على اضطراب عقلي ويمكن أن يكون تخلف عقلي، أو إن المفحوص طبق الاختبار رغما عنه وفعلا فالحالة الأخيرة هي التي تصدق على المفحوص فقد تهرب من الإجابة أكثر من مرة، والأمر نفسه بالنسبة للوقت فقد استغرق 52.78 ثانية تقريبا 1 دقيقة، ونحن نعلم أن المعدل الزمني هو 45 ثانية وعموما نقول بأن هذا البطء هو غير سوي ويدل على وجود التثبيط .Inhibition

ومن خلال نوع الاستجابات المقدمة من طرفه وكما هو مبين في المعطيات أعلاه: ك = 5 و ج = 12 فهذا يدل على أنه يستجيب بطريقة جزئية وتفصيلية، فهو يحب فهم الأمور بدقة وتفصيل وتحليل أيضا ولا يكتفي بالمرور

على الموضوعات بشكل عام فقط وأما فيما يخص النسب فهي كما يلي: ج% = 66.67% في حين نجد أن ك% = 27.78%

2-1-2 نمط المقارنة:

إذا إن وجود نسبة ش% = 50.56% وهي نسبة قليلة جدا وعند حساب ش+ % كانت جد عالية وهي 100% وهذه النسبة تعكس وجود فكرة متصلة وكف انفعالي، إكتئاب أو قلق مع شعور بالألم. بالنسبة للذكاء كل مانستطيع أن نقوله هنا هو أن المفحوص أظهر تنوعا في مضمون استجاباته فهو نمط مقارنة ثري، ومع وجود ج% مرتفعة ج% = 66.67% فهذا مؤشر على وجود ذكاء عملي تطبيقي intelligence pratique.

2-2 الهيكل العاطفي:

1-2-2 ضبط الانفعالات:

المزاج والطبع بالنسبة إلى الرجح الحميم لدينا:

$$\text{عدد حب} / \text{ل} = \frac{0}{0} = \text{حالة غير ممكنة} = \frac{0}{0}$$

لدينا المضمون البشري دون حركة ب= 2 والاستجابات اللونية منعدمة ما عدى تلك التي تكون مرتبطة بالشكل إذ نجد أن لش= 04 وهي تعني وجود عاطفة متمركزة حول الذات affectivité egocentrique عاطفة غير مستقرة affectivité labile عاطفة لا تستطيع أن تستثمر على موضوع ما qui n'arrive pas à s'investir dans un objet المزاج متغير حسب الطاقة النزوية humeur وله قابلية للايحاء وكما أنه سريع الخضوع changeante suivant l'énergie pulsionnelle للمؤثرات (هيسترية).

3- التفسير الديناميكي للبطاقات:

البطاقة I: بطاقة الدخول في وضعية جديدة، وكيف يتصدى المفحوص للوضعية الجديدة

استجابة المفحوص كانت "شكل خنفساء" في هذه البطاقة كانت استجابة كلية لأنه كان يريد الانتهاء من الاختبار بسرعة فاكتمى بإعطاء شكل عام دون التفصيل في الأمور الأخرى، وهذا الأمر قد يعكس وجود كبت أو أنه يخشى الدخول في تفاصيل مشكلاته، وهي استجابة شائعة وهذا يدل على الخوف من الانحراف والخروج عن الحدود.

البطاقة II: بطاقة العدوانية

المفحوص قال إنها "تشبه الفراشة فاللون الأحمر العلوي يمثل رأسها واللون الأسود يمثل جناحيها" هنا أيضا قدم استجابة كلية فهو لا يزال متمسكا برأيه وهو عدم التفصيل، والإكتفاء بالمرور على البطاقات بصفة عامة وحتى وإن استغرق ذلك منه وقتا طويلا متأثرا باللون الأحمر الذي يعبر عن دوافع طفولية وعدوانية بالإضافة إلى اللون الأسود الذي يدل على وجود قلق عميق واكتئاب أيضا.

البطاقة III : بطاقة التقمص La planche de l'identification

استجابة المفحوص كانت "امرأتان تحملان حقيبتان" فهي استجابة تناظرية ذات مضمون بشري فهذا يعني أنه لاتوجد مشاكل في التقمص، أما الاستجابة " امرأتين" غالبا ما يكون إدراكهما لا شعوريا يخص علاقته الأوديبية مع والديه و" الحقيبتين" هما في حقيقة الأمر عبارة عن شيء، فهما يدلان على مدى تمجيد وتعظيم المرأة glorification de la femme كما قد تعبر عن مدى الخوف من الأم والمرأة عموما.

البطاقة VI: البطاقة الأبوية La planche paternelle

استجابة المفحوص هي ما يلي " شكل تنين طائر" إن غياب الكائن البشري أو الحيوان شبه البشري para humain يطرح مشكلا، إذا تكلمنا عن حياته الواقعية نجد بأن والده شديد التسلط إلى درجة لا يتصورها العقل حتى إن ابنه البالغ من العمر 21 سنة لا يزال يتعرض للضرب من طرفه كما أن أخ والده – عمه – يخاف منه إلى درجة أنه لا يستطيع أن يتجاوز بالسيارة! "فالتنين إذا هو رمز الأب المتسلط".

البطاقة V: بطاقة صورة الذات La planche de l'image de soi

استجابة المفحوص التي قدمها " شكل كنغر، وعلى جنبه يوجد تمساحين" إن غياب الاستجابة الشائعة والتي هي " خفاش أو فراشة" يعبر عن ضعف مرضي في العلاقة التي تربط الشخص بالواقع، هذه الاستجابة تدل على عدم النضج Immaturité، ولقد اعتمد على الشكل والظل أيضا شظ وهذا قد يدل أو يمكن أن يشير إلى تكيف متنوع.

البطاقة VI: البطاقة الجنسية La planche sexuelle

إن استجابة المفحوص هي "في الأعلى رأس قط وجسمه مشرّح" إنها استجابة شائعة واعتمد على التدرج اللوني أو الظل للتوصل إلى هذه الاستجابة الكلية وهذا يدل تعسرالنشاط الوظيفي للشخصية dysfonctionnement de la personnalité وله رغبة في تغيير الحقيقة، كما وأن إرادته ضعيفة، يمكن أن تكون ذات مضمون تشريحي الذي يعكس اهتماما حقيقيا بالصحة أو لجوء وقيام المفحوص باستعراض قدراته العقلية أمام الفاحص، وذلك تغطية لمشاعر النقص التي يحس بها.

البطاقة VII: بطاقة الأمومة La planche maternelle

استجابة المفحوص كانت كمايلي؛ الشكل الأبيض في الأسفل: يمثل شخصين، اللون الأسود يشكل سحابا، غروب الشمس وجميعها استجابات جزئية عادية (ج) أي استجابة تفصيلية كبيرة Grand détail كما هو الحال مثلا في الاستجابة الأولى والثالثة وهما يعكسان وجود ذكاء عملي Intelligence Pratique الذي يدل على زيادة الإهتمام بالتفاصيل الكبيرة على أن يهتم بالمشاكل العملية الوضعية العامة في حياته اليومية ويعني أيضا حب المحسوس Goute Du Concret (محمد شلي و بول ديفارج، 2003، ص 4)

ولقد كانت استجابته الأولى ذات محتوى بشري: " يمثل شخصين" والتي تدلّ على قدرة المفحوص على تكوين علاقات بشرية. (محمد شلي و بول ديفارج ، 2003 ، ص 17)

أما الاستجابة الثالثة فهي جزئية كما سبق وأن ذكرت، ويمكن أن تكون ضمن استجابات الطبيعة Nature Nat التي تدلّ على حب الطبيعة، في حين أن الاستجابة الثانية فقد كانت جج - جزء من جزء- وهي استجابة تعكس وجود ذوق في التعمق ولديه حس الملاحظة (محمد شلي وبول ديفارج، 2003، ص05) وكانت استجابته التي تدلّ على وجود قلق طاف Angoiss Flottanae.

البطاقة VIII:

استجابة المفحوص كانت ما يلي " إنشاء من حيوان الضبع يجذبان في شيء ما، وهذا الشيء مثبت بشيء ما استجابة تناظرية تدل على وجود عدم الثقة في نفسه وهي استجابة جزئية وهنا يبدو أن المفحوص بدأ يظهر نوعا ما ارتياحه لهذه البطاقة نظرا لما فيها من ألوان أولا وإظهاره حب التفاعل مع الاختبار ثانيا، وإعتمد على الشكل واللون شل = 07، إذا و بما أن شل < ش + ل أي 07 < 0+4 فإن للمفحوص احساسات تستثمر الموضوع sentiments investis sur l'objet كما أنها عاطفة يراقبها الذكاء إذ أنه يأخذ الواقع الخارجي بعين الاعتبار كما أن له القدرة على الاحتكاك العاطفي وخلق علاقات ودية مع إمكانية حله محل الغير possibilité de se mettre a la place d'autrui.

البطاقة IX:

استجابة المفحوص هي ما يلي " اللون البرتقالي في الأعلى شكل أسماك، واللون البرتقالي شكل ضفادعاللون الأخضر أعشاب"، أكثر ما لفت إنتباه المفحوص هو الألوان لذلك نجد أن أكثر ما ساعده على إعطاء هذه الإسقاطات هو الشكل ثم اللون وهما يدلان على شل = عاطفة متكيفة affectivité adaptée، أما اللون يدل على نوع هذه العاطفة فهي حتى وإن كانت متكيفة تبقى الاندفاعية هي السمة الملازمة لها affectivité impulsive أو يمكن أن نطلق عليها أنها عاطفة متفجرة، وكان مضمون استجاباته حيوانات ونبات هذا الأخير الذي يمثل استجابة أكثر طفولية، في حين أن اللون الأخضر يعكس وجود فكر يراقب هذه الدوافع بشكل أحسن.

البطاقة X:

هذه البطاقة التي تمثل فك الرابطة التي بين الفاحص والمفحوص أو فك عملية التحويل طبعا التي تكون بطريقة لا شعورية، في حين أن Mayiam orr ترى بأن هذه البطاقة ترمز إلى صدمة التجزئة هذه الأخيرة التي لها علاقة وطيدة بصدمة الولادة وكذا صدمة الفطام، كما أنها تعني صورة مبهمة للأمومة Image Maternelle Diffise وإنطلاقا من استجابة المفحوص التي كانت " اللون الأحمر، حوريات بحر، واللون الأصفر أسماك، واللون الأزرق سرطان البحر أما اللون الأخضر فهو حصان البحر بالنسبة له .

لقد قدم المفحوص أربع استجابات كاملة في هذه البطاقة وجميعها معتمدة على الشكل واللون "شل" التي تدل على عاطفة متكيفة، كما نلمس أن المفحوص إرتاح كثيرا لهذه البطاقة ولم تعطل تلك الألوان والأشكال فكره بل على العكس من ذلك فقد كانت له إسقاطات عديدة من خلال الحيوانات الأشكال والألوان بداية مع اللون الأحمر وهو يرمز للدوافع الطفولية والعدوانية.

حوريات البحر التي هي كائنات خرافية شبه بشرية para Humain، هذه الاستجابة تعني أنه وإن كان التقمص ممكنا إلا أنه عرضه لبعض المشاكل والصعوبات، أما اللون الأزرق فهو يدل على دوافع مراقبة بشكل حسن في حين أن اللون الأخضر نجده يرمز للمعاني السابقة الذكر التي وردت في اللون الأزرق.

1-4-3 تطبيق اختبار تكملة الجملة - ساكس -:

الاسم: ج

اللقب: ر

السن: 21 سنة

تاريخ الاجراء: يوم 06 - 06 - 2011

زمن الابتداء : 13:30 زمن الانتهاء: 14 :00

- 1- أشعر أن والدي قليلا ما: يبالغ في بعض القرارات
- 2- عندما لا تكون الظروف في جانبي: أكره الحياة
- 3- كنت أود دائما أن: أصبح مسؤولا
- 4- لو أنني كنت مسؤولا عن: بعض الأمور الأسرية
- 5- المستقبل يبدو لي: غامضا
- 6- الناس الذين هم أعلى مني: أحترمهم
- 7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف من: لم يجب
- 8- أشعر أن الصديق الحق: هو الذي يبكي معك
- 9- عندما كنت طفلا: كنت سعيدا بحياتي
- 10- فكرتي عن المرأة الكاملة: هي الشجاعة
- 10- فكرتي عن الرجل الكامل: هي الشجاعة
- 11- عندما أشاهد رجلا وامرأة معا: أفرح
- 12- أسرتي إذا ما قورنت بمعظم الأسر الأخرى: أصبحت المثال الأعلى
- 13- في عملي، أكون أكثر انسجاما مع: أصدقائي
- 14- أمي: ما أطفها
- 15- أنا على استعداد تام للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي: ... لم يجب
- 16- بودي لو أن أبي: ... لم يجب
- 17- أعتقد أن عندي القدرة على: ... لم يجب
- 18- سأكون في غاية السعادة إذا: اجتمعت كل العائلة
- 19- لو أن الناس عملوا من أجلي: ... لم يجب
- 20- إنني أتطلع إلى: المستقبل وما يكتنزه من أحداث

- 21- في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي (في الجامعة الأساتذة الذين): ... لم يجب
- 22- معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من: الحشرات
- 23- أنا لا أحب الناس الذين: لهم ثقة في أنفسهم زائدة عن اللزوم
- 24- في الحرب كنت: ... لم يجب
- 25- أظن أن معظم الفتيات: منحرفات
- 25- أظن أن معظم الفتيان: منحرفون
- 26- شعوري نحو الحياة الزوجية أنها: طريق الإستقامة
- 27- أسرتي تعاملني كما لو: كنت طفلا
- 28- هؤلاء الذين أعمل معهم: أحبهم
- 29- أنا وأمي: متفاهمان في جميع الأمور
- 30- أكبر غلطة ارتكبتها أنني: ... لم يجب
- 31- أود لو أن والدي: ... لم يجب
- 32- أكبر نقطة ضعف عندي هي: ... لم يجب
- 33- الشيء الذي أتطلع إليه سرا: سيق سرا
- 34- الناس الذين يعملون من أجلي: ... لم يجب
- 35- في يوم ما أنا: ... لم يجب
- 36- عندما أجد رئيسي قادما: ... لم يجب
- 37- أود لو أتخلص من الخوف من: ... لم يجب
- 38- الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم: ... لم يجب
- 39- لو أنني عدت صغيرا كما كنت: ... لم يجب
- 40- أعتقد أن معظم النساء: غير مؤهلات للزواج
- 40- أعتقد أن معظم الرجال: ... لم يجب
- 41- لو كانت لي علاقات جنسية: ... لم يجب
- 42- معظم الأسر التي أعرفها: تعاني مشاكل
- 43- أحب أن أعمل مع الناس: ... لم يجب
- 44- أعتقد أن معظم الأمهات: ... لم يجب
- 45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو: ... لم يجب
- 46- أشعر أن والدي: ... لم يجب
- 47- عندما لا يكون الحظ حليفي: ... لم يجب
- 48- عندما أصدر أوامر للآخرين، فإنني: ... لم يجب

- 49- إن أكبر ما أتمناه في الحياة: ... لم يجب
- 50- عندما يتقدم بي السن: أحزن
- 51- الناس الذين أعتبرهم رؤسائي: ... لم يجب
- 52- تضطرنني مخاوفي أحيانا إلى أن: ... لم يجب
- 53- عندما لا أكون موجودا بين أصدقائي فإنهم: يصابون بالملل
- 54- أوضح ذكريات طفولتي: ... لم يجب
- 55- آخر ما أحبه في النساء: الصدق
- 55- آخر ما أحبه في الرجال: الشجاعة
- 56- حياتي الجنسية: ... لم يجب
- 57- عندما كنت طفلا كانت أسرتي: مختلطة
- 58- الناس الذين يعملون معي عادة: ... لم يجب
- 59- أنا أحب أمي، لكن: أحيانا ما تزعجني
- 60- كان أسوأ ما فعلت في حياتي: ... لم يجب
- تنقيط وتفسير اختبار تكملة الجملة - ساكس - للحالة الرابعة:

الاتجاه نحو الأم: وتضم العبارات التالية 14-29-44-59

- 14- أمي: ما أطفها (00)
- 29- أنا وأمي: متفاهمان في جميع الأمور (00)
- 44- أعتقد أن معظم الأمهات: ... لم يجب (00)
- 59- أنا أحب أمي، لكن: أحيانا ما تزعجني (01)
- ملخص الاتجاه نحو الأم:

عموما تبد أمه أما متفهمة وبينهما علاقة حميمة وإن كانت لاتوافقه دائما في جميع قراراته الأمر الذي يجعله ينزعج منها وهذا عموما اتجاه إيجابي نحو أمه.

الاتجاه نحو الأب: ويضم العبارات التالية 1-16-31-46

- 1- أشعر أن والدي قليلا ما: يبالغ في بعض القرارات (01)
- 16- بودي لو أن أبي: لم يجب (00)
- 31- أودّ لو أن والدي: ... لم يجب (00)
- 46- أشعر أن والدي: ... لم يجب (00)
- ملخص الاتجاه نحو الأب:

إن المفحوص كان يتهرب كثيرا من الأسئلة لذلك لم يجب على أغلبية العبارات فكل ما قاله أن والده كثيرا ما يبالغ في بعض الأمور، إجاباته غير كافية حتى نقول بأنه يحمل اتجاه إيجابيا أو سلبيا نحو والده.

وقد يكون صمته هذا هو أكبر دلالة على سوء العلاقة بينه وبين والده لذلك لا يريد أن يتكلم عنه أصلا.

الاتجاه نحو وحدة الأسرة: وفيه العبارات التالية 12-27-42-57

- 12-أسرتي إذا ما قورنت بمعظم الأسر الأخرى: أصبحت المثال الأعلى (01)
27-أسرتي تعاملني كما لو: كنت طفلا (01)
42-معظم الأسر التي أعرفها: تعاني مشاكل (01)
57-عندما كنت طفلا كانت أسرتي : مختلطة (00)

ملخص الاتجاه نحو وحدة الأسرة:

يبدو جليا أن أسرتي تحسن معاملته فهي مثالية حسب وجهة نظره ويصف معاملته أهله له وكأنه طفل صغير بالرغم أنه يبلغ واحد وعشرين سنة -21- من عمره تقريبا، ووصفه لبقية الأسرة بأنها تعاني من مشاكل قد يكون بذلك أسرتي بالدرجة الأولى هذه الأخير التي وصفها بأنها كانت مختلطة هذا كل ما بقي في ذاكرته عن طفولته والاختلاط هذا يقصد به إن كان يسكن مع جديه وأعمامه وعماته بمعنى عائلة كبيرة لماذا بقي محتفظا بفكرة الإختلاط هذه بالذات دون غيرها من الأحداث فأكد أن ذلك له علاقة وطيدة بأمر ما قد يكون إيجابيا كما يحتمل أن يكون سلبيا. كما يبدو من طريقة كلامه أنه خفيف الروح ومحبوب بين أصدقائه الأمر الذي يجعلهم يشعرون بالملل عندما لا يكون بينهم بالملل.

الاتجاه نحو المرأة: 10-25-40-55

- 10-فكرتي عن المرأة الكاملة: هي الشجاعة (00)
25-أظن أن معظم الفتيات: منحرفات (02)
40-أعتقد أن معظم النساء: غير مؤهلات للزواج (02)
55-آخر ما أحبه في النساء: الصدق (01)

ملخص الاتجاه نحو المرأة:

إن الشجاعة هي الصفة التي يحبها في المرأة ويجعلها ترتقي لمرتبة الكمال، طبعاً من الرغم أنه مدرك تماماً بأن الضعف هو ميزتهن فهو يريد منها أن تكون قوية ومتماسكة بالرغم من كل الأمور السلبية وكل المغريات التي تحيط بها، غير أن الواقع المعاش الذي هو شخصيا جعله يحكم بأن معظم الفتيات مخادعات وأنهن غير مؤهلات للزواج ويفضلن أن يكون الصدق هو أحسن صفة يلتزم بها.

الاتجاه نحو الرجل: و تضم العبارات التالية 10-25-40-55

- 10- فكرتي عن الرجل الكامل: هي الشجاعة (00)
25- أظن أن معظم الفتيان: منحرفون (02)
40-أعتقد أن معظم الرجال: لم يجب (02)
55-آخر ما أحبه في الرجال: الشجاعة (01)

ملخص الاتجاه نحو الرجل:

والأمر نفسه بالنسبة للرجال فهو يفضل فيهم صفة الشجاعة، كما أنه لم يستثنهم من الانحراف، ويبدو أنه لا يجب أن يتكلم كثيرا فيما يخص العبارات الموجهة نحو الجنس الذكري.

الاتجاه نحو العلاقات الجنسية: وتضم العبارات التالية 11-26-41-56

- 11- عندما أشاهد رجلا وامرأة معا: أفرح (00)
- 26- شعوري نحو الحياة الزوجية أنها: طريق الإستقامة (00)
- 41- لو كانت لي علاقات جنسية: ... لم يجب (02)
- 56- حياتي الجنسية: ... لم يجب (02)

ملخص الاتجاه نحو العلاقات الجنسية:

إنه يحمل اتجاهات إيجابية نحو العلاقات الجنسية الغيرية بصفة عامة، غير أنه إلترزم الصمت وتكنم عن حياته الجنسية الخاصة فهو كثيرا ما يتهرب من الإجابة عن الأسئلة التي تمس الوتر الحساس في حياته الخاصة.

الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف: وتضم العبارات التالية 8-23-38-53

- 8- أشعر أن الصديق الحق: هو الذي يبكي معك (01)
- 23- أنا لا أحب الناس الذين: لهم ثقة في أنفسهم زائدة عن اللزوم (01)
- 38- الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم: ... لم يجب (01)
- 53- عندما لا أكون موجودا بين أصدقائي فإنهم: يصابون بالملل (00)

ملخص الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

الصديق الحقيقي في نظره هو الذي يقف معه في الشدة والحزن أكثر من الفرح، وهو لا يفضل الأشخاص الذين يكونون جد واثقين في أنفسهم أكثر من اللازم ربما لأنه هو يفتقد لهذه الأحاسيس.

الاتجاه نحو رؤساء العمل: ويضم العبارات التالية 6-21-36-51

- 6- الناس الذين هم أعلى مني: أحترمهم (00)
- 21- في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي (في الجامعة الأساتذة الذين): ... لم يجب (02)
- 36- عندما أجد رئيسي قادما: ... لم يجب (02)
- 51- الناس الذين اعتبرهم رؤسائي: لم يجب (02)

ملخص الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة:

بما أنه لا يزال طالبا يعد فلم يكون بعد صورة عن طبيعة علاقته بالشخص الذي سيكون مسؤولا عنه في العمل، لذلك فقد اكتفى بالإجابة عن العبارة رقم 01 فقط؛ إذ أنه يكن الاحترام لمن هم أعلى منه سواء في السن أو في المستوى التعليمي والثقافي.

الاتجاه نحو المرؤوسين: وتضم العبارات التالية 4-19-34-48

- 4- لو أنني كنت مسؤولاً عن: بعض الأمور الأسرية (00)
19- لو أن الناس عملوا من أجلي: ... لم يجب (02)
34- الناس الذين يعملون من أجلي: ... لم يجب (02)
48- عندما أصدر أوامر للآخرين: ... لم يجب (02)

ملخص الاتجاه نحو المرؤوسين:

كل ما قاله أنه يتمنى أن يتحمل بعض المسؤوليات الأسرية أما بقية العبارات فلم يجب عنها مطلقاً.

الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة: وتضم العبارات التالية 13-28-43-58

- 13- في عملي، أكون أكثر انسجاماً مع: أصدقائي (00)
28- هؤلاء الذين أعمل معهم: أحبهم (00)
43- أحب أن أعمل مع الناس: ... لم يجب (02)
58- الناس الذين يعملون معي عادة: ... لم يجب (02)

ملخص الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

إن المفحوص له اصدقاء يرتاح لهم وهو يحب الأشخاص الذين يشعر بحبهم له، و يكمل بقية الإجابة عن العبارات المتبقية لذا لا يستطيع إعطاء، حكماً قاطعاً عن نوعية الاتجاه نحو زملائه و إذا ما إعتدنا على العبارتين السابقتين فقط 1 و 2 فإنه يمكننا أن نقول يحمل اتجاهها إيجابياً نحوهم.

الاتجاه نحو الخوف: ويضم العبارات التالية 7-22-37-52

- 7- أنا أعلم أنه من الحماقة ولكنني أخاف من: ... لم يجب (02)
22- معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من: الحشرات (02)
37- أود لو أتخلص من الخوف من: ... لم يجب (02)
52- تضطرنني مخاوفي أحياناً إلى أن: ... لم يجب (02)

ملخص الاتجاه نحو الخوف:

الشيء الوحيد الذي يشعره بالخوف هو الحشرات، ولم يقدم لنا أكثر من هذه الإجابة حتى نعلم إن كان له خوف من أمر معين مثلاً.

الاتجاه نحو مشاعر الذنب: وتضم العبارات التالية 15-30-45-60

- 15- أنا على استعداد تام للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي: ... لم يجب (02)
30- أكبر غلطة ارتكبتها أنني: ... لم يجب (02)
45- عندما كنت صغيراً كنت أشعر بالذنب نحو: ... لم يجب (02)
60- كان أسوأ ما فعلت في حياتي: ... لم يجب (02)

ملخص الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

لم يجب مطلقا ولا بد أن في الأمر سرا ما.

الاتجاه نحو القدرات الذاتية: وتضم العبارات التالية 2-17-32-47

- 2- عندما لا تكون الظروف في جانبي: أكره الحياة (01)
17- أعتقد أن عندي القدرة على: ... لم يجب (02)
32- أكبر نقطة ضعف عندي هي: ... لم يجب (02)
47- عندما لا يكون الحظ حليفي: ... لم يجب (02)

ملخص الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

لم يجب هنا أيضا قد يكون لا يثق في قدراته أصلا.

الاتجاه نحو المستقبل: وتضم العبارات التالية 5-20-35-50

- 5- المستقبل يبدو لي: غامضا (01)
20- إنني أتطلع إلى: المستقبل وما يكتنزه من أحداث (01)
35- في يوم ما أنا: ... لم يجب (02)
50- عندما يتقدم بي السن: أحزن (01)

ملخص الاتجاه نحو المستقبل:

إن المستقبل يبدو له غامضا ولم يخبرني أكثر من ذلك، فصمته هذا إن دل على شيء فإنه على الأغلب يعكس أمرا سلبيا.

الاتجاه نحو الأهداف: وتضم العبارات التالية 3-18-33-49

- 3- كنت أود دائما أن: أصبح مسؤولا (00)
18- سأكون في غاية السعادة إذا: اجتمعت كل العائلة (01)
33- الشيء الذي أتطلع إليه سرا: سيبقى سرا (01)
49- إن أكبر ما أتمناه في الحياة: ... لم يجب (02)

ملخص الاتجاه نحو الأهداف: وتضم العبارات التالية 3-18-33-49

إنه يجب تحمل المسؤولية ولا يخشاها، فهو يتمنى ذلك كما أنه يهدف إلى رؤية أفراد عائلته مجتمعين مرة أخرى كما كان ذلك في الماضي.

1-4-4 التحليل العام للحالة الرابعة:

بناء على استجابات المفحوص نجد أن هذا الأخير يحمل اتجاهها إيجابيا نحو كل من أمه والمرأة عموما، وباتجاه الرجل أيضا ونحو العلاقات الجنسية وكذلك اتجاه الأصدقاء والمعارف ونحو رؤساء العمل أو المدرسة، وهو الاتجاه ذاته نحو جماعة المرؤوسين وزملاء العمل وباتجاه الخوف.

1-5-1 الحالة الخامسة:

1-5-1 ملخص المقابلة نصف الموجهة:

" خ، ب " يبلغ من العمر 38 سنة حاليا هو موظف في دار الشباب وسابقا كان يعمل في المخيمات الكشفية مع الأطفال الصغار هوايته المفضلة هي السفر وأهم صفة يمتاز بها هي أنه يكثر من الضحك إلى درجة أنها أصبحت سمة لصيقة به يعرفه بها سكان الحي الذي يقطن فيه، حتى هو نفسه يقر بهذا الشيء فقد قال أنا أحب الناس الذين يضحكون في العبارة رقم 13 من اختبار ساكس.

1-5-1 تطبيق اختبار الرورشاخ:

الاسم: خ

اللقب: ب

السن: 38 سنة

المهنة: موظف في دار الشباب وكان يعمل سابقا في تنظيم المخيمات الكشفية.

هوايته المفضلة هي السفر.

الجدول رقم (26) يبين نتائج تنقيط اختبار الرورشاخ للحالة الخامسة.

الاستجابات	التحقيق	التموقعات	العوامل المحددة	المضمون	الشائعات
البطاقة I 25 ثا *قناع متوحش 8 31 ثا	شكل كلي	ك	ش+	قناع masque شيء	
البطاقة II 01 ثا *زوج عجائز متقابلين 8 02 ثا	بشكل كلي	ك	حب ش+	ب	شا تناظر
البطاقة III 02 ثا *طفلة أو طفل. *فراشة. *دم. *رجلان. *رجلان معكوسان. 8 05 ثا	الشكل الأسود الوردي و الأحمر في الوسط اللون الأحمر	ك ج ج ك ك	ش+ ل+ش+ ل ش+ حب	ب حي دم ب ب	شا تناظر

صدمة					البطاقة VI *لم أفهم شيئاً ٨٧<<v 10 ثا
شا		حي	ش+	شكل كلي	البطاقة V *فراشة. *رأس دلفين. *خفاش ٨٧٨ 03 ثا
شا		حي	ش+	جزء علوي	
		حي	ش+	كل معكوس	
					البطاقة VI *فراشة. *نموسة. ٨ 01 د
	حي	شل	ك		
	حي	ش+	ك		
					البطاقة VII *قرون ابليس "ضحك" ٨ 01 د
	ب	مبت (مبتكرة)		الشكل الأسود كل في الوسط.	
					البطاقة VIII *ذئب. *حوض انسان. *شجرة. *ماء ٨ 15 ثا
شا	حي		ج	الجزء	
	تشريحية		ج	العلوي	
	طبيعة		ج	الوسط	
	طبيعة		ج		
					البطاقة XI *رأس نعجة. *قناع. *أنف. *قنبلة نووية. *دم. ٨٧٨ 06 ثا
	حي	لش+	ج	الوسط	
	شيء	شل	ج		
	حي	ش	ج		
	نار	ل	ج		
	دم	ل	ج		
					البطاقة X 01 د

شا	شيء	شل	ك		* كأس.
	حي	ش +	ج		* عنكبوت.
	حي	شل	ج		* عصفور.
	نبات	شل	ج		* وردة.
	نبات	شل	ج		* أشواك.
					٨
					30 ثا

البطاقتين المفضلتين : 00

البطاقتين الرفوضتين: 00

1- التفسير الكمي:

1-1 La Psychogramme السيكوغرام البيان النفسي

عدد الاستجابات هو: 27 استجابة.

$$\text{حساب المتوسط الزمني} = \frac{222 \text{ ثا}}{27} = 8.22 \text{ ثا فقط}$$

1-1-1 التقديرات المكانية:

الاستجابات الكلية ك = 11 استجابة.

الاستجابات الجزئية ج = 16 استجابة.

الاستجابات الجزئية من جزء ج = 0 استجابة.

حساب النسبة:

$$\text{ك} \% = \frac{\text{عدد الإستجابات ك} \times 100}{\text{مجموع عدد الإستجابات}} = \frac{1100}{27} = \frac{100 \times 11}{27} = 40.74 \%$$

$$\text{ج} \% = \frac{\text{عدد الإستجابات ج} \times 100}{\text{مجموع عدد الإستجابات}} = \frac{1600}{27} = \frac{100 \times 16}{27} = 59.26 \%$$

أسلوب المعالجة هو "ج" جزئي

1-1-2 تقديرات العوامل المحددة:

ش + = 10 حب = 02

ش - = 03 ححي = 0

ش ± = 0 فق = 0

شظ = 0 ف = 0

لش = 02

شل = 06

ل = 04

$$\frac{100 \times \left(\frac{3}{2} + 10\right)}{27} = \frac{(\text{مجموع ش}^+) + (\text{مجموع ش}^\pm \div 2) \times 100}{\text{عدد الإستجابات}} = \% \text{ش}$$

$$\frac{160}{27} = \frac{150 + 10}{27} = \frac{\frac{300}{2} + 10}{27} =$$

$$\%5.92 = \% \text{ش}$$

$$11 = \frac{22}{2} = \frac{12 + 4 + 6}{2} = \frac{4 \times 3 + 2 \times 2 + 6 \times 1}{2} = \frac{1 \text{ شل} + 2 \text{ لش} + 3 \text{ ل}}{2} = \text{ل}$$

$$\%51.85 = \frac{1400}{27} = \frac{100 \times (4 + 5 + 5)}{27} = \frac{100 \times (8 + 9 + 10)}{\text{عدد الإستجابات}} = \% \text{مجموع ل}$$

$$0.5 = \frac{2}{4} = \text{ل} = \text{نط الرجع الحميم حب} / \text{ل}$$

ولكن من المعطيات لدينا:

حب > ل وهذا يعني أنه منبسط محض.

1-1-3 تقديرات المحتوى والمضمون:

$$\%7,40 = \frac{200}{27} = \frac{100 \times (0 + 2)}{27} = \frac{100 (\text{ب} + \text{ج})}{\text{عدد الإستجابات}} = \% \text{ب}$$

$$0 = \frac{0}{27} = \frac{100 \times 0 + 0}{27} = \frac{100 (\text{حي} + \text{ج})}{\text{عدد الإستجابات}} = \% \text{حي}$$

$$0 (\text{حالة مستحيلة}) = \frac{0}{27} = \frac{100 \times 0 + 0}{27} = \frac{100 (\text{حي} + \text{ج})}{\text{عدد الإستجابات}} = \% \text{حي}$$

2- تفسير اختبار الرورشاخ:

1-2 الهيكل الفكري:

1-1-2 الانتاجية:

إن ما نلاحظه هو كثرة الاستجابات نوعا ما والتي تقدر بت 27 استجابة فهذا العدد قريب من المعدل الذي هو ما بين 30-40 استجابة، وهذا الرقم المرتفع للاستجابات يدل على المستوى الثقافي الذي يتمتع به المفحوص وعلى القدرة الشفهية أيضا *capacité verbale* كما قد يدل أيضا على الخيال الواسع له *grand imagination*، و يحتمل أن يكون نتيجة الحاجة الماسة والملحة للتعبير ولعل هذا المفحوص إنسان تعاوني أو ما يسميه الرورشاخ بعقدة الذكاء *complexe d'intelligence*. بمعنى أن المفحوص يريد لفت انتباه الفاحص واهتمامه اليه.

أما فيما يخص المتوسط الزمني فإنه يقدر بـ: 8.22 ثانية فقط انه وقت قصير جدا اقل من 20 ثانية بكثير وهذه السرعة تدل على وجود عجز على التحكم والسيطرة على الأفكار، كما يعبر عن وجود علامة " الفصام"

Zchizophrini

ويرى لاغاش Lagache ان هذه السرعة في الإجابة تدل على تغلب السلوك الخيالي على التكيف مع الواقع . La conduite imageante L'emporte sue L'adaptation à La réalité

اما فيما يخص استجابة المفحوص فهي جزئية ج = 16 استجابة في حين ك = 11 استجابة، فهذا يعني انه يجب فهم ومعرفة الأمور والتفاصيل عن اي شيء ولا يكتفي بالعموميات فقط.

2-1-2 دراسة الذكاء:

بما أن ج % مرتفع وتقدر بـ 59.26% فان هذا يدل على وجود ذكاء عملي وتطبيقي، ويتميز بنمط رجوع

حميم منبسط

2-1-3 نمط المقاربة: إذ أن المفحوص يعالج الأمور بشكل تفصيلي.

2-2 الهيكل العاطفي:

2-2-1 ضبط الانفعالات:

بالنسبة للطبع لدينا النتائج التالية: ل = 4 و حب = 2 وعليه فإنه يتميز بالانبساط إذ ان ل = 51.85% وهذا يعني ان المفحوص يمتاز بميل للخروج من الذات Tendance à sortir de soi وهذا يدل على انه يتمتع بقدرة جيدة على التكيف، استجابة مباشرة réactions immédiates، ولكنها غير مستقرة والمنبسط extratensif يعيش عاطفة تنقصها العمق، كما انها عاطفة غير مراقبة من طرف المنطق نوعا ما، يمتاز بتوازن جيد، لا يطرح مشاكل كبيرة ne pose pas de grands problèmes أصلا المفحوص لا يحب المشاكل ولا يحب الأشخاص الذين يتكلمون عن مشاكلهم وهذا ما جاء في استجابته فيما يخص اختبار " تكملة الجملة " احتكاك عاطفي جيد، علاقة سهلة، مستغل ومجسد لما اكتشفه الآخرون يتميز بالفهم السريع ولكنه سطحي، يهتم بمشاكله بشكل سطحي ايضا

exploitante et concrétisant ce que d'autres ont découvert survole les probèmes

فكره اقل دقة من فكر المنطوي Pensée moins précise que de l'introversif

يمتاز بحركية متفوقة motricité prédominante التي تعبر عن صراع ضد الاحساسات المرضية morbid.

كبت الاستجابات الاكتئابية العميقة refoulement des reactions profonds depressives
أو مقاومة ضد العصاب lutte contre la névrose

ومن خلال المعلومات البسيطة التي تم جمعها عن المفحوص فانه تزوج وبقي مدة قصيرة ليطلق زوجته بعدها، والحياة الزوجية بالنسبة اليه صعبة وهي مشكلة في نظره، وهذا الامر يسبب له الحزن والكآبة غير انه لا يحب ان يظهرهما فهو كثير الضحك هذا الأخير الذي يعتبره بمثابة قناع أو حيلة لا شعورية ليظهر من خلاله انه انسان سعيد من جهة وحتى يحافظ على توازن جهازه النفسي.

2-2-2 النقاط الحساسة:

أهم نقطة تسجل في استجابات المفحوص هي " الصدمة" التي كانت في البطاقة رقم VII وهي البطاقة الأبوية la planche paternelle فيحتمل ان تكون هناك مشكلة معينة فيما يخص الرمز الأبوي، والشعور بالذنب اتجاه الأنا الأعلى "surmoi".

والتي يمكن أن تكون عبارة عن صدمة اللون الأسود choc au noir

3- التفسير الديناميكي للبطاقات:

البطاقة I: بطاقة الدخول في وضعية جديدة وكيف يتصدى المفحوص للوضيعات الجديدة

لقد كانت استجابة المفحوص ما يلي " قناع متوحش " فهي استجابة كلية تدل على قدرة المفحوص على الإلمام بالشكل الذي امامه وإن غياب الاستجابتين الشائعتين " حيوان ذو جناحين " امرأة " في الجزء المركزي تطرح مشكلا سيتم التوصل اليه من خلال قراءة بقية البطاقات.

أما فيما يخص دلالة استجابته " قناع " فهي تدل على ان المفحوص يحاول ان يتجنب كشف ذاته التي تقوم بسلوكات بشعة امام الغير.

يستجيب بالفعل للإحساس غالبا ما يكون حركي أكثر من اللازم trope mobile ويمتاز ايضا بمهارة يدوية labilité manuelle استجابة سريعة ومضبوطة réaction prompt et ajustée نمط لفظي- حركي verbo-moteur يتمتع بمهارة في فهم اللغات، ويتميز برد سريع répartie rapide .

وإذا ما تأملنا في المعطيات الخاصة بتقديرات العوامل المحدودة و المضمون حيث ان شل < ش+ل، و حب= 2 فهذا مع وجود عدد من ش+ = 10 استجابات، فكل هذه المؤشرات تعبر على انه من نوع المنبسط المتكيف " L'extratensif adaptable " الأمراض التي يمكن أن يكون مصابا بها: الصرع épilepsie، أو فصام مصحوب بهلاوس، أو عبارة عن هيسستيريا أو ضعف في العقل، ومن الواضح جدا ان الألوان تزيد من مردود المفحوص وهذا ما نجده في البطاقات التالية III و IIIIV و XI و X

البطاقة II: بطاقة العدوانية

استجابة المفحوص كانت ما يلي " زوج عجائز متقابلين " إن تجاهله للون الأحمر ممكن أنه يعكس وجود قلق داخلي لديه يخص علاقاته الجنسية، كما أن استجابته كانت استجابة كلية وشائعة وتناظرية وإن دلت على شيء فإنها تدل أنه تمكن من أن يتصدى لهذه البطاقة ولما اثارته من مشاعر داخلية بشكل كلي وعام فلم يفضل الدخول في التفاصيل من البداية، كما أنها تعكس عدم الثقة في النفس (التناظر) أما نجاحه في إسقاط الشكل ش+ فإنه يدل على إتصال جيد بالواقع وضبط جيد للأفكار فهو يريد أن يظهر لائق امام الفاحص.

البطاقة III: بطاقة التقييم La planche de l'identification

إن المفحوص تفاعل كثيرا مع هذه البطاقة وكأنه في البداية كان نوعا متزهدا، وبعد ما فهم ما هو مطلوب منه بدأ في تقديم الاستجابات بناء على إسقاطاته الداخلية الخاصة طبعا ولذلك تقدم بأربع استجابات:

* طفلة أو طفل

* فراشة

* دم

* رجلان معكوسان

انه قدم استجابة ذات مضمون بشري، غير أن الصورة المدركة في كلتا الحالتين كانت غير حركية وهذا يدل على وجود شكل تجاه الجنس أو صدمة معينة تعكس مدى تثبيط الرجولة virilité فهذا الأخير ينتابه شك في رجوليته، أما استجابته الثانية والتناظرية (رجلان معكوسان) فهي إدراك لا شعوري للزوج الأبوي couple parental وتتضمن العلاقة الأوديبيية مع والديه

La relation oedipenne أما للون الأحمر فهو غالبا ما يعكس وجود عاطفة عدوانية وعدوانية عند المفحوص.

البطاقة IV: البطاقة الأبوية La planche paternelle

إن استجابة المفحوص كانت كما يلي: "لم أفهمها" وبعد ما قام بقلب هذه البطاقة أكثر من مرة إلا أنه لم يتوصل إلى أية إجابة، وبناء عليه نقطت على أساس أنها صدمة فهو وإن لم تكن لديه ردت فعل فهذا يعني أن ثمة عاطفة قوية في سبب عميق أو في غيبوبة عاطفية بمعنى أن هناك انفعال عميق جدا عند المفحوص وقد يكون مشكلا حقيقيا بينه وبين والديه.

البطاقة V: بطاقة صورة الذات La Planche de l'image de soi

استجابة المفحوص كانت "فراشة"، "رأس دلفين"، "خفاش" اذا فهي استجابة شائعة وبالتالي هذا معناه وجود تكيف مع الواقع L'adaptation à la réalité.

إن إيمتاده على الشكل ش بشكل كبير هو أكبر دليل على ذكائه وقوة إدراكه، علما أن شل = لش + ش بمعنى أنه يمكنني ان نقول أنها على العموم عاطفة متكيفة "affectivité adaptée"

البطاقة VI : البطاقة الجنسية La planche sexuelle

استجابة المفحوص كانت "فراشة"، "نموسة" من الواضح جدا أنه اكتفي بالمرور على هذه البطاقة بصفة عامة وكلية، كما أنه تجاهل تماما الظل وهذا لا بد من أنه يطرح مشكلا فهو وكأنه لا يريد التفصيل أكثر فيها.

البطاقة VII: بطاقة الأمومة La planche maternelle

"قرون ابليس" هذه هي استجابة المفحوص بالإضافة إلى أن هذه البطاقة أثارت لديه الضحك، إذا فيمكنني أن أنقطها على أساس أنها "مبت" مبتكرة، فهي عبارة عن استجابة طريفة ومبتكرة les originalités فهي تعكس وجود قدرة من الذكاء كما أنه يتمتع بقدرة على الابداع، ويحتمل أن تحمل علامة مرضية.

البطاقة VIII:

استجابة المفحوص كانت ما يلي: ماء، ذئب، حوض إنسان، شجرة، حيث أن الاستجابة الأولى تعبر عن استجابة شائعة، التي تعكس الحاجة القوية للتفكير، في حين أن الاستجابة التشريفية التي تدل على موقف متصنع *guindée* ومقلوب *stéréotypée* أمام الاثارات العاطفية ولعل هذا فعلا ما يحدث للمفحوص حيث ما يفكر به تجاه النساء يقلبه على الأطفال ويجعل منهم الموضوع الجنسي المفضل بالنسبة إليه، كما قد يدل على وجود إهتمام حقيقي بالصحة، أما الاستجابة النباتية " شجرة" فهي تدل على الفتور *passivité*.

البطاقة IX:

المفحوص كانت لديه العديد من الاستجابات وهي خمسة 05 استجابات و جميعها جزئية، ولقد ابدى ارتياحا كبيرا تجاه هذه البطاقة بالذات وكانت ما يلي:

* رأس نعجة، قناع، أنف، قنبلة نووية، وأخيرا دم، في البداية اعتمد على اللون والشكل شل للتوصل الى ادراك صورة.

رأس نعجة فهذا يعكس عاطفة غير مستقرة *affectivité labile* أما فيما يخص الاستجابة " قناع" فالمفحوص وللمرة الثانية لديه رغبة جامحة في اخفاء وتجنب الذات امام الفاحص، أما فيما يخص أنف حيوان فقد يكون دليل على عدم النضج بعد *immaturité* وبما أن القنبلة قد تكون تحمل نفس دلالة "نار" هذه الأخيرة لها نفس معنى استجابة "دم" فهي تعبر عن فقدان السيطرة على ردود افعال وجدانية بمعنى هناك نقص في المراقبة الانفعالية، وخصوصا في مراقبة عاطفة العدوان والاستجابة الأخيرة لها نفس المعنى السابق الذكر تماما.

واخيرا وفي هذه البطاقة فقد كانت هناك استجابات عديدة فيها؛ اذ قدم خمس استجابات كاملة فالأولى كانت عبارة عن استجابة كلية وتعبر عن قدرة المفحوص على التصدي لما تحمله من اجزاء دقيقة وألوان كثيرة فقد كانت استجابة " كاس" التي تمثل في حقيقة الأمر شيء عميق الذي يدل على تعظيم المرأة وتمجيدها *glorification de la femme* في حين ان الاستجابة الثانية كانت عبارة عن "عنكبوت" التي هي استجابة شائعة وجزئية حيث انها تعبر عن ميل المفحوص لفهم التفاصيل وهي محددة ش+ وعموما تدل على الجهد الذي يبذله المفحوص قصد السيطرة على الوضعية أمام هذه البطاقة غير المشكلة، أما استجابة " عصفور" فهي تعبر عن نزعة برانويا في حين ان الاستجابتين الاخيرتين " وردة و اشواك" وان كان معناهما متناقضا الا انهما يدلان على مضمون " نبات" فهي تعبران على استجابات اكثر طفولية.

1-5-3 تطبيق اختبار تكملة الجملة – ساكس:-

الاسم: خ

اللقب: ب

السن: 38 سنة

تاريخ الاجراء: يوم 10 - 06 - 2011

زمن الابتداء: 17:50 زمن الانتهاء : 18:30

- 1-أشعر أن والدي قليلا ما:يحترمني
- 2-عندما لاتكون الظروف في جانبي: أشعر أني وحيد
- 3-كنت أود دائما أن:أكون مهم أو محترم
- 4-لو أنني كنت مسؤولا عن: البلاد
- 5-المستقبل يبدو لي: عادي
- 6-الناس الذين هم أعلى مني غير جدير: غير جديرين (أشعر أنني أحسن منهم)
- 7-أنا أعلم أنه من الحماقة ولكنني أخاف من:الله
- 8-أشعر أن الصديق الحق: هو العزلة
- 9-عندما كنت طفلا:كنت متشردا
- 10-فكرتي عن المرأة الكاملة:الجميلة
- 10-فكرتي عن الرجل الكامل: لاتوجد فكرة
- 11-عندما أشاهد رجلا وامرأة معا: أشعر بالغيرة
- 12-أسرتي إذا ما قورنت بمعظم الأسر الأخرى: ليست جيدة
- 13-في عملي ، أكون أكثر انسجاما مع: الصغار أو الناس الذين يضحكون
- 14-أمي: غبية
- 15-أنا على استعداد تام للقيام بأي شئ ينسيني ذلك الوقت الذي: أكون فيه مع (صمت)
- 16-بودي لو أن أبي قام بمجرد: التربية الصحيحة
- 17-أعتقد أن عندي القدرة على: التغيير
- 18-سأكون في غاية السعادة إذا: تزوجت
- 19-لو أن الناس عملوا من أجلي: أنا لا أبالي بالناس
- 20-إنني أتطلع إلى: الإستقرار
- 21-في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي (في الجامعة الأساتذة الذين): ... لم يجب
- 22-معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من: الأسئلة
- 23-أنا لا أحب الناس الذين: يتكبرون
- 24-في الحرب كنت: أسيرها حيدا
- 25-أظن أن معظم الفتيات: كاذبات
- 25-أظن أن معظم الفتيان: لم يجب
- 26-شعوري نحو الحياة الزوجية أنها: صعبة
- 27-أسرتي تعاملني كما لو: أنني حيوان
- 28-هؤلاء الذين أعمل معهم: كلهم يتبعون المصالح

- 29- أنا وأمي: غير متفاهمان
- 30- أكبر غلطة ارتكبتها أني: ... لم يجب
- 31- أود لو أن والدي: ميت
- 32- أكبر نقطة ضعف عندي هي: ... لم يجب
- 33- الشيء الذي أتطلع إليه سرا: التغيير
- 34- الناس الذين يعملون من أجلي: أحبهم
- 35- في يوم ما أنا: أحسن من الآن (المستقبل)
- 36- عندما أجد رئيسي قادما: لا أبالي به
- 37- أود لو أتخلص من الخوف من: الصغر
- 38- الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم: هم الذين لا يضحكون على المشاكل
- 39- لو أنني عدت صغيرا كما كنت: لقتلت شخصا
- 40- أعتقد أن معظم النساء: فاجرات
- 40- أعتقد أن معظم الرجال: ليسوا جيدين
- 41- لو كانت لي علاقات جنسية: مع النساء أحسن
- 42- معظم الأسر التي أعرفها: غير جيدة
- 43- أحب أن أعمل مع الناس: الذين يضحكون ولا يبالون بالدنيا
- 44- أعتقد أن معظم الأمهات: لا يهتمهم مصلحة أبنائهم
- 45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو: أبي
- 46- أشعر أن والدي: ليس رجلا كالرجال
- 47- عندما لا يكون الحظ حليفي: أشعر بالملل
- 48- عندما أصدر أوامر للآخرين: فإني أحس بالإحترام
- 49- إن أكبر ما أتمناه في الحياة: السعادة والراحة
- 50- عندما يتقدم بي السن: سوف أقع في المشاكل
- 51- الناس الذين أعتبرهم رؤسائي: هم الرجال المحترمون
- 52- تضطرنني مخاوفي أحيانا إلى أن: أزني أو أبحث عن ... لم يكمل الكلام
- 53- عندما لا أكون موجودا بين أصدقائي فإنهم: يغتابوني ويحسدوني
- 54- أوضح ذكريات طفولتي: لا أود أن أتكلم
- 55- آخر ما أحبه في النساء: أنا لا أهتم بالنساء لقد جربت حظي
- 55- آخر ما أحبه في الرجال: ... لم يجب
- 56- حياتي الجنسية: مختلطة

57-عندما كنت طفلا كانت أسرتي: لا تهتم بي

58-الناس الذين يعملون معي عادة: ... لم يجب

59-أنا أحب أمي، لكن: لا أحترمها

60-كان أسوأ ما فعلت في حياتي: إغتصاب طفلة صغيرة

-تنقيط و تفسير اختبار تكملة الجملة - ساكس -:

الاتجاه نحو الأم: وتضم العبارات التالية 14-29-44-59

14-أمي: غبية (02)

29-أنا وأمي: غير متفاهمان (02)

44-أعتقد أن معظم الأمهات: لا يهتمن مصلحة أبنائهم (02)

59-أنا أحب أمي، لكن: لا أحترمها (02)

إن المفحوص له اتجاه سلبي جدا تجاه والدته فهو يقول عنها بأنها أم غبية، لا تجيد التصرف في المواقف المختلفة، كما أن علاقتهما ببعضهما ليست على ما يرام فهما غير متفاهمين غالب الأحيان ولا يحترما، هذا الأحساس السلبي تجاه أمه جعله حكما معمما على جميع الأمهات فهن حسب وجهة نظره لا يهتمن مصلحة أبنائهن.

الاتجاه نحو الأب: و يضم كلا من العبارات الآتية 1-16-31-46

1-أشعر أن والدي قليلا ما: يحترمني (01)

16-بودي لو أن أبي قام بمجرد: التربية الصحيحة (02)

31-أود لو أن والدي: ميت (02)

46-أشعر أن والدي: ليس رجلا كالرجال (02)

ملخص الاتجاه نحو الأب:

المفحوص يحمل اتجاهها سلبي نحو أبيه، إذ أنه ينتقد بحدة أو بشدة تصرفات هذا الأخير ويصرح بأن والده أيضا يحمل مشاعر سلبية نحوه إذ أنه لم يقدم له التربية الحسنة التي يحتاج إليها إلى درجت أنه أصبح يتمنى له الموت وهذا الأمر جد خطير.

الاتجاه نحو وحدة الأسرة: وفيه العبارات التالية 12-27-42-57

12-أسرتي إذا ما قورنت بمعظم الأسر الأخرى: ليست جيدة (02)

27-أسرتي تعاملني كما لو: أنني حيوان (02)

42-معظم الأسر التي أعرفها: غير جيدة (02)

57-عندما كنت طفلا كانت أسرتي: لا تهتم بي (02)

ملخص الاتجاه نحو وحدة الأسرة: وفيه العبارات التالية 12-27-42-57

إن اتجاهه نحو الأسرة ليس أفضل من الاتجاهين السابقين فهو يرى بأنها ليست جيدة، وذلك نتيجة لاهمالهم له من جهة وللمعاملة السيئة من جهة أخرى؛ إذ يعاملونه كالحيوان على حد تعبيره وحكمه على عائلته عممه على بقية الأسر الأخرى فهي حسبه غير جيدة.

الاتجاه نحو المرأة: وفيه العبارات التالية 10-25-40-55

- 10- فكرتي عن المرأة الكاملة: الجميلة (02)
25- أظن أن معظم الفتيات: كاذبات (01)
40- أعتقد أن معظم النساء: فاجرات (00)
55- آخر ما أحبه في النساء: أنا لا أهتم بالنساء لقد جربت حظي (00)

ملخص الاتجاه نحو المرأة:

المفحوص له اتجاهها سلبيا نحو المرأة و للنساء جميعا فهو يرى بأنهن كاذبات وفاجرات، إلا أنه يميل إليهن ويفضلهن جميلات بالرغم من أن تجربته الأولى وهي زواجه من امرأة لا يحبها جعلت منه لا يهتم لأمر النساء مطلقا قال " جربت حظي " فقد طلق الزوجة التي لا يحبها أصلا.

الاتجاه نحو الرجل: و تضم العبارات التالية 10-25-40-55

- 10- فكرتي عن الرجل الكامل: لاتوجد فكرة (01)
25- أظن أن معظم الفتيان: لم يجب (02)
40- أعتقد أن معظم الرجال: ليسوا جيدين (01)
55- آخر ما أحبه في الرجال: لم يجب (02)

ملخص الاتجاه نحو الرجل:

كل العبارات التي تضبط اتجاه المفحوص نحو الرجل كانت سلبية ففي أغلب استجاباته لم يجب أصلا وامتناعه هذا أكيد يخفي أمرا سلبيا أو صدمة معينة وفكرته عن الرجال عموما أنهم ليسوا جيدين وقد يكون سلوك والده تجاهه هو السبب في ذلك.

الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية: وتضم كلا من العبارات التالية 11-26-41-56

- 11- عندما أشاهد رجلا وامرأة معا: أشعر بالغيرة (01)
26- شعوري نحو الحياة الزوجية أنها: صعبة (01)
41- لو كانت لي علاقات جنسية: مع النساء أحسن (02)
56- حياتي الجنسية: مختلطة (01)

ملخص الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية:

إن المفحوص له علاقات جنسية مختلطة وهي ما قاله هو حرفيا لكن ماذا يقصد بالاختلاط هذا؟ فقد يكون بسبب ممارساته التي يقوم بها مع الأطفال بالإضافة إلى النساء، فهو يفضلهن أيضا إلا أنه يرى بأن الحياة الزوجية التي تجمعها بامرأة ليست بالأمر السهل أبدا.

الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف: وتضم العبارات التالية 8-23-38-53

- 8- أشعر أن الصديق الحق: هو العزلة (02)
23- أنا لا أحب الناس الذين: يتكبرون (00)
38- الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم: هم الذين لا يحكون على المشاكل (01)
53- عندما لا أكون موجودا بين أصدقائي فإنهم: يغتابوني ويحسدوني (01)

الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

إن المفحوص يفضل البقاء وحيدا وهو يرى أن العزلة هي الصديق الحق بالنسبة له، أما بالنسبة لوجهة نظر أصدقائه اتجاهه فهم حسب رأيه يحسدونه وفي غيابه يغتابونه ويسبونونه، وهو لا يفضل الأشخاص المتكبرين ولا الذين يحكون على مشاكلهم.

الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة: ويضم العبارات التالية 6-21-36-51

- 6- الناس الذين هم أعلى مني غير جدير: غير جديرين (أشعر أنني أحسن منهم) (01)
21- في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي (في الجامعة الأساتذة الذين): ... لم يجب (01)
36- عندما أجد رئيسي قادما: لا أبالي به (01)
51- الناس الذين اعتبرهم رؤسائي: هم الرجال المحترمون (02)

الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة:

إن المفحوص يرى بأن الأشخاص المسؤولين حاليا غير جديرين بالتقدير والاحترام، الأمر الذي يجعله لا يكثر لأمر مديره في العمل، ويعتبر أن الأشخاص المحترمون هم الذين يستحقون أن يكونوا مسؤولين ورؤساء في مكان عمله.

الاتجاه نحو الرؤوسين: وفيه العبارات التالية 4-19-34-48

- 4- لو أنني كنت مسؤولا عن: البلاد (00)
19- لو أن الناس عملوا من أجلي: أنا لا أبالي بالناس (01)
34- الناس الذين يعملون من أجلي: أحبهم (00)
48- عندما أصدر أوامر للآخرين: فإني أحس بالاحترام (01)

ملخص الاتجاه نحو المرؤوسين:

من خلال استجابته على هذه على هذه العبارات الأربعة نجد ان المفحوص لا يخاف من تحمل المسؤولية بل على العكس فهو يتمنى أن يكون مسؤولا عن البلاد بأسرها، وعندما يأمر غيره فإنه يشعر بالاحترام، ولعل الملاحظة الجيدة بالنسبة إليه هي أنه انه لا يهتم ولا يبالى لأمر الناس كما أنه يبادل الأشخاص الذين يهتمون به الحب والاهتمام أيضا.

الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة: 13-28-43-58

- 13- في عملي، أكون أكثر انسجاما مع: الصغار أو الناس الذين يضحكون (01)
- 28- هؤلاء الذين أعمل معهم: كلهم يتبعون المصالح..... (01)
- 43- أحب أن أعمل مع الناس: الذين يضحكون ولا يبالون بالدنيا (01)
- 58- الناس الذين يعملون معي عادة: لم يجب..... (02)

ملخص الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

بما أن المفحوص هو شخص مشهور جدا عند كل أبناء حيه بأنه مولع بالأطفال، بالإضافة إلى طبيعة عمله حيث أنه يعمل في تسيير وتنظيم المخيمات الكشفية، ونظرا للقاءه اليومي تقريبا مع الأطفال فأصبح يجد راحته وانسجامه مع الأطفال أكثر وذلك لأنه هو أصلا يحب الناس البشوشين الذين يحبون الضحك، ولا يبالون بالدنيا على حد تعبيره.

الاتجاه نحو الخوف: ويضم العبارات التالية 07-22-37-52

- 7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف من: الله (01)
- 22- معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من: الأسئلة (01)
- 37- أود لو أتخلص من الخوف من: الصغر (02)
- 52- تضطرنني مخاوفي أحيانا إلى أن: أزنبي أو أبحث عن (02)

ملخص الاتجاه نحو الخوف:

من خلال هذه العبارات الأربعة نستنتج أنه لا يوجد خوف أو خواف مرضي معين بل هناك استجابات مختلفة ومتفرقة أولها الذي يعتبر بمثابة خوف طبيعي وعادي وعدم وجوده هو الذي يطرح مشكلة ألا وهو الخوف من الله تعالى، بل على العكس فلعل المفحوص يعتبره أن أمرا سيئا بدليل أنه وصفه بالحماسة، فهو يعتبر الخوف من الله أمرا هينا، وبعدها ذكر خوفه من الأسئلة، وكأنه يريد القول لا يسأله أي شخص عن سلوكه وعن حياته.

كما ذكر أن الصغر يمثل له فترة مليئة بالخوف ومن المؤكد أنه خضع لتجربة مريرة خلالها.

الاتجاه نحو مشاعر الذنب: 15-30-45-60

- 15- أنا على استعداد تام للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي : أكون فيه مع .. (صمت) ... (02)
- 30- أكبر غلطة ارتكبتها أنني: ... لم يجب (02)
- 45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو: أبي (02)

60- كان أسوأ ما فعلت في حياتي: اغتصاب طفلة صغيرة (02)

ملخص الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

لقد أظهر المفحوص مشاعر الذنب تجاه نفسه حين أساء الاختيار للمرأة التي من المفروض تشاركه حياته حلوها ومرها، إذ بعد زواجه لم يبق معها مطولا وسارع إلى طلاقها، كما نجده أيضا يحمل مشاعر ذنب نحو والده، ولم يصرح بالمشاكل التي تواجههما معا ولم ينس الطفلة التي قام باغتصابها فبالرغم من مرور سنوات عديدة عن الحادثة غير أن ضميره يؤنبه على فعلته هاته، وهناك جواب قاله يحمل العديد من المعاناة النفسية "إذ أنه قال أنا على استعداد تام للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي أكون مع ... ولم يكمل الطرف الثاني لا يستطيع ذكره يحتمل أن يكون يقصد عندما يكون مع الأطفال.

الاتجاه نحو القدرات الذاتية: 47-32-17-2

2- عندما لا تكون الظروف في جانبي: أشعر أنني وحيد (00)

17- أعتقد أن عندي القدرة على: التغيير (00)

32- أكبر نقطة ضعف عندي هي: (00)

47- عندما لا يكون الحظ حليفي: أشعر بالملل (00)

ملخص الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

نظرا لأن المفحوص هو جد مدرك بأنه يقوم بأفعال غير أخلاقية قد يكون مع الأطفال ومع النساء على حد سواء فإنه يظهر رغبته في التغيير نحو الأحسن، ولا يجب الإحساس بأنه غير محظوظ فإن ذلك يشعره بأنه وحيد أو باطل، وهو كتوم ولم يصرح بنقطة ضعفه، لأنه اعتبر ذلك فيه نوع من الضعف.

الاتجاه نحو الماضي: 54-39-24-9

9- عندما كنت طفلا: كنت متشردا (02)

24- في الحرب كنت: أسيرها جيّدا (02)

39- لو أنني عدت صغيرا كما كنت: لقتلت شخصا (02)

54- أوضح ذكريات طفولتي: لا أود أن أتكلم (02)

ملخص الاتجاه نحو الماضي:

لقد عاش المفحوص في طفولته أحداث صعبة من مثل التشرّد وجملة من المشاكل إلى درجة أنه قال لو عاد صغيرا كما كان لقتل شخصا ما ولعل هذا الأخير هو من اعتدى عليه أو أساء إليه بشدة حتى يكنّ له كل هذا الغل والكره، وعندما أثّرت ذكرياته القديمة التي كانت في طفولته تحديدا لم يجب وفضل السكوت، وعندما سئل عن ماذا يفعل لو كان في الحرب، رأى بأنه سيحسن تسيرها ويجيد التخطيط لها.

الاتجاه نحو المستقبل: وتضم العبارات التالية: 50-35-20-5

5- المستقبل يبدو لي: عادي (01)

20- إنني أتطلع إلى: الإستقرار (00)

35- في يوم ما أنا: أحسن من الآن (المستقبل) (00)

50- عندما يتقدم بي السن: سوف أقع في المشاكل (01)

ملخص الاتجاه نحو المستقبل:

تارة نجد أن المفحوص فيه روح متفائلة عندما يقول مثلاً في يوم ما سأكون أحسن من الآن، أو أنني أتطلع إلى استقرار، لكن نجد على عكس ذلك حين يقول مثلاً أن المستقبل بيد لي عادياً أو النظرة الأكثر تشاؤماً حين يتطلع إلى مستقبل بعيد مظلم كأن يقول بأنه عندما يتقدم به السن سوف يقع في المشاكل.

الاتجاه نحو الأهداف: 3-18-33-49

3- كنت أود دائماً أن: أكون مهم أو محترم (00)

18- سأكون في غاية السعادة إذا: تزوجت (00)

33- الشيء الذي أتطلع إليه سرا: التغير (00)

49- إن أكبر ما أتمناه في الحياة: السعادة والراحة (00)

ملخص الاتجاه نحو الأهداف:

إن أفكار المفحوص صادقة وصریحة، فالمستقبل الذي ينشده والأهداف التي يريد الوصول إليها هي في حقيقة الأمر مترابطة ومتكاملة فيما بينها، فهو فعلاً يهدف إلى تحقيق التغير الإيجابي ويأمل في الزواج مرة أخرى والعيش بسعادة وراحة، فهو يفتش عن الاحساس بالاحترام والتقدير من طرف الغير والذين يفتقدان نتيجة طغيان احساس بالنقص وقلة الثقة والشعور بالدونية، طبعاً ذلك سببه الأول والأخير ما يفعله مع الأطفال من ممارسات جنسية لذا ينتابه إحساس بأنه طفل صغير وضع المكنة.

1-5-4 التحليل العام للحالة الخامسة:

إذا من خلال استجابات المفحوص على جميع العبارات نجده يحمل اتجاهات إيجابية نحو كل من كل من المستقبل والأهداف وكذا في الاتجاه نحو المرؤوسين فهو يحب تحمل المسؤولية ولا يخاف من تحمل المسؤولية. أما بقية العبارات فهو يحمل اتجاهات سلبية نحوها وبالأخص تجاه والدته التي يقول عنها بأنها غبية فهي لا تجيد التصرف في المواقف المختلفة وهما غالباً غير متفاهمين. والأمر ذاته بالنسبة للاتجاه نحو الأب بل أخطر من سابقه إذ أنه يقول بأنه لم يقدم له التربية الحسنة التي يريد لها ويحتاجها، وانطلاقاً من هذين الاتجاهين ماذا نتظر أن يكون اتجاهه نحو أسرته، فقد اختصر كلامه بأن أسرته تعامله وكأنه حيوان! إن المفحوص كانت له تجربة زواج فاشلة فقد طلق زوجته، وهو يرى بأن النساء كاذبات وفاحرات وله الرأي ذاته نحو الرجال، أما فيما يخص اتجاهه نحو العلاقات الجنسية الغيرية فهو يرى بأنها حياة جنسية مختلطة. والملفت للنظر هو أن المفحوص يفضل البقاء وحيداً، فالوحدة هي الصديق المفضل بالنسبة إليه، وله اتجاه سلبي أيضاً نحو رؤساء العمل أو المدرسة فهم غير جديرين بالاحترام، وبالنسبة للأشخاص الذين يحبهم هم أولئك من يتسمون بالبشاشة والضحك على غرار الأطفال، وأكثر ما يثر لديه الخوف هو فترة الصغر، في حين مشاعر الذنب التي يشعر بها فهي أكثر ما تكون تجاه نفسه بسبب سوء اختياره من جهة وهناك أمور أخرى لا يريد البوح والافصاح عنها، ولديه رغبة جامحة ليتغير طبعاً نحو الأحسن وهو جد كتوم فلم يرد الإجابة عن عدة عبارات،

وفترة الطفولة كانت جد صعبة بالنسبة له فقد عاشها متشردا على حد تعبيره، وهو جد ناغم على أحد الأشخاص تحديدا إلى درجة أنه قال لو عاد صغيرا كما كان لقتل شخصا ما.

1-6 الحالة السادسة:

1-6-1 ملخص المقابلة نصف الموجهة:

(ر،م) يبلغ من العمر 18 سنة، له مستوى السنة الأولى ثانوي وهو في الرتبة الوسطى بين إخوانه يعيش داخل أسرته رفقة والديه، حاليا هو متواجد في مؤسسة إعادة التربية الخاصة بالأحداث بسبب ارتكابه جريمة الفعل المخل بالحياء " اللاعتداء على قاصر لم يبلغ السادسة عشر من عمره " أهم ما لاحظته عليه الأخصائي النفسي الذي يتابعه داخل المؤسسة ذاتها هو أنه جد منطوي على ذاته.

1-6-2 تطبيق اختبار الرورشاخ:

الاسم: ر

لقب: م

السن: 18 سنة

السوابق العدلية: حاليا إنه متواجد في المؤسسة العقابية بسبب اقترافه جناية فعل المخل بالحياء.

الجدول رقم (27) يبين نتائج تنقيط اختبار الرورشاخ للحالة السادسة.

الشائعات	المضمون	العوامل المحددة	التموقعات	التحقيق	الاستجابات
شا	حي حي	شل حي	ك ك	فراشة في كامل اللوحة جنحها	البطاقة I 15 ثا *إني نشوف فراشة كبيرة. *هذه الفراشة راها طاييرة . ٧ 02 دو 40
تناظر	حي	حي	ك	جسم الدببة أكحل روسهم حمورة ورجليهم حمورة	البطاقة II 15 ثا *راني نشوف في زوج دببة يشطحوا ، ريسانهم حمر ورجليهم حمر ثاني . ٨ 01 د
شا	ب	حب	ج	الرجالة كحولة	البطاقة III 40 ثا * زوج رجالة رايجين يهزو حاجة ثقيلة

اللون الأحمر إلي الفوق هو النار	ج ج	ل لش	نار شئ	شا	*اللون الأحمر نار. *هذيك الحمرة إلي بيناتهم كرافات "papillion". ٨ > 04 د و 15 ثا
صدمة					البطاقة VI 20 ثا
وحش كيما قتلك	ك	شل	فق		هذي مافهمتلها والو ، شغل جاية. * كالوحش ،رجليه كبار. ٧ 04 د و 10 ثا
-هذا الخفاش باين واقف ولا رايح يطير	ك	حي	حي	شا	البطاقة V 20 ثا *هذا خفاش كبير فاتح جناحيه ٧ 01 د و 40 ثا
صدمة					البطاقة VI 15 ثا *هذه ما فيهمتلها والو . *ما فهمتلها والو هاتلي اللوحة الأخرى. ٨ 02 د و 50 ثا
كيما قتلك زوج أرانب	ك	حي	حي	تناظر	البطاقة IVI 15 ثا *هاذو زوج أرانب صادين لبعضاهم *هاذو الأرانب راهم يبانو لاصقين في بعضاهم ماقدروش يروحو يمشو. ٧٨ 02 د و 50 ثا
اللون الأحمر اللي	ك	شل	شئ	تناظر	البطاقة VIII 40 ثا *هذه نافورة تتاع ماء فيها بزاف

الألوان ، وهذه الألوان باهيين بزاف .	في الجانب جاي كي شغل حرباء كاينين زوج			نعيد حسابها مع البقية
٨٧٨ 02 د و 50 ثا				
البطاقة XI 15 ثا * هذا بركان تحتو النار .	اللون الحمر الي التحت هو النار	ك	ل	نار
٨٧٨ 01 د و 30 ثا				
البطاقة X 10 ثا ما فهمت فيها والو .	صدمة			تناضر
* زوج رجالة ريسانهم لاصقين ويديهم ثاني	اللون الأزرق	ج	شل	
٨ 02 د و 30 ثا				ب

البطاقين المفضلتين : XI و X فيهما ألوان بزاف

البطاقين الرفضتين: VI و VII فيهما غير اللون الأكحل

1- التفسير الكمي:

1-1-1 السيكوغرام البيان النفسي La Psychogramme

عدد الاستجابات الكلي هو: 13 استجابة (عدد قليل من الاستجابات)

الوقت الإجمالي

حساب المتوسط الزمني للبطاقات = عدد الإستجابات / 1575 = 13 / 1575 = 121.15 ثا = 02 د و 01 ثا

1-1-1 التقديرات المكانية:

الاستجابات الكلية هي ك = 09 استجابات.

الاستجابات الجزئية هي ج = 04 استجابات.

الاستجابات الجزء من جزء هي جج = (0 استجابة).

عدد الإستجابات ك × 001

ك % = مجموع عدد الإستجابات / (100 x 9) = 13 / 900 = 13 / 900 = 64.28 %

= 13 : 100 x 9 = 69.23 %

عدد الإستجابات ج × 100

ج % = مجموع عدد الإستجابات / 13 : 100 x 4 = 30.77 %

أسلوب المعالجة إذا بصفة كلية " ك " .

1-1-2 تقديرات العوامل المحددة:

ش = 00 ، ش = +0 ، ش = -0

ظ = 00

شل = 04

ظش = 00

لش = 01

شظ = 00

ححي = 05

حب = 01

ل = 02

صدمة: 03 (لم يكتب أي مؤشر أو محدد أصلا)

حساب مجموع ل:

$$6 = \frac{12}{2} = \frac{6+2+4}{2} = \frac{2 \times 3 + 1 \times 2 + 4 \times 1}{2} = \frac{1 \text{ شل} + 2 \text{ شل} + 3 \text{ ل}}{2} = \text{ل}$$

رقم (8 + 9 + 10) × 100

$$\text{ل} \% = \frac{13/100 \times (1+1+1)}{\text{عدد الإستجابات}} =$$

$$= 13/300 = 23.08 \%$$

نظ الرجع الحميم هو منطوي لكن أمام حب=01 يحتمل أيضا أن يكون منبسط، لأن قلة الاستجابات تصعب تحديد النمط بسهولة.

100 × (حي + حيج)

$$13: 100 \times (00+05) = \frac{\text{عدد الإستجابات}}{\text{ححي}} \% =$$

$$= 13/500 = 38.46 \%$$

1-1-3 تقديرات المحتوى والمضمون:

لدينا:

ححي = 06

نار = 02

شيء = 02

فق = 01

ب = 02

صدمة = 03 (لا توجد فيها مضمون)

1-2 الهيكل الفكري:

1-1-2 الانتاجية:

إن المفحوص قدم استجابات قليلة جدا الأمر الذي يزيد من صعوبة دراسة الحالة فهي تقدر بـ 13 استجابة فقط، مع وجود وقت زمني طويل الذي يمثل المتوسط الزمني للاستجابات إذ يقدر بـ: 02 د و 01 ثا طبعاً هذه المدة الزمنية الطويلة إن دلت على شيء فإنها تدل على وجود تثبيط أو على وجود ضعف عقلي، والاستجابات هذه

عموما تمتاز بالبطء والقلة وهذا الأمر قد يخفي وراءه تحفظا شديدا أو قلقا حادا، لكن رغم هذا فهو يتمتع بقدرة عقلية لا بأس بها تمكنه من التصدي للأمر والمشاكل بشكل عام لأن أغلب استجاباته كانت كلية ك = 09 استجابات.

2-1-2 دراسة الذكاء:

بما أن المفحوص له نسبة عالية في الاستجابات الكلية حيث أن ك = 69.23% في حين أن ج = 30.77% لذلك يمكن أن نقول أنه يتمتع بذكاء نظري، وقدرة على وصف حالته بصفة عامة، فالمفحوص يفتقر إلى الذكاء العملي الملموس الأمر الذي يمكن أن يبرر لنا قلة استجاباته.

2-1-2 نمط المقاربة:

بالنسبة إلى نمط المقاربة فمن المعطيات لدينا: ك = 09 و ج = 04 فمن الواضح جدا أن المفحوص يميل إلى معالجة وفهم الأمور بصفة كلية ولا يحب التفاصيل ولا التدقيق في الأمور الصغيرة.

2-2 الهيكل العاطفي:

2-2-2 ضبط الانفعالات:

بناء على ما هو في المعطيات من نتائج إذ نجد أن حب = 01 في حين نجد أن ل = 02 فهذا يعني أن

$\frac{حب}{ل} = \frac{1}{2} = 0.5$ هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن ل = 23.08% لا يمكن أن نحدد بدقة نمط الرجوع الحميم الخاص به ولذلك لعل خير الأمور أوسطها لذا يمكننا أن نقول عنه أنه نمط متكافئ الانبساط والانطواء.

لكن من خلال تتبعنا لاستجاباته نجده قد كانت العديد من الاستجابات الصدمية التي قد تعبر في مجملها على عدوانية مقموعة، وله مشاكل في عملية التقمص قد يكون الأب هو السبب المباشر في ذلك، وهذا ما وضحته البطاقة رقم 04 على وجه الخصوص وهناك جملة من النقاط الحساسة نسجلها في:

2-2-2 النقاط الحساسة:

صدمة في البطاقة رقم IV على درجة أنه لم يتمكن من إعطاء ولا استجابة.

صدمة ثانية في البطاقة رقم X لكنه أتبعها بإستجابة جزئية كما نجد أنه قد قدم استجابة من نوع - فق - فاتحة قائمة، طبعاً التي تدل على مدى عمق قلق المفحوص إلى درجة أنه لا يستطيع أن يضبطه، كما تعبر عن وجود إنسان قابل للانهييار ébranlable، إذ يكون تحت رحمة انفعالاته مستسلماً لها مع المبالغة فيها وهي استجابة فاتحة قائمة محضة chob pur إذ تدل على اضطراب في الحياة الإنفعالية، إضافة لكونه شخص يتألم من قلقه نتيجة صراعات عميقة جداً يمكن أن ترجع إلى المرحلة الأوديبية، - في هذه الحالة - بدليل وجود صدمة في البطاقة رقم IV، كما قد تكون أعمق من ذلك إذ ترجع إلى المرحلة الفمية، بدليل وجود صدمة ثانية في البطاقة رقم X التي غالباً ما يصفها أهل الاختصاص بالبطاقة الخاصة " بصدمة التجزئة " وصدمة الميلاد و صدمة الفطام أيضاً.

3- التفسير الدينامي للبطاقات:

البطاقة I: بطاقة الدخول في وضعية جديدة، وكيف يتصدى المفحوص للوضعية الجديدة

استجابة المفحوص هي ما يلي: "راني نشوف في فراشة كبيرة"، "وهذه الفراشة راها طيارة" إذا كانت له نفس الرؤية أو نفس المحتوى في الاستجابتين الاثنتين "فراشة" وفي كلتا الحالتين كانت استجابة كلية، وهو النمط العام ولقد اعتمد في ذلك على كل من "شل" الشكل واللون الأسود طبعا و "شل" تدل على وجود عاطفة متكيفة affectivité adaptée وبما أن شل < لش + ل بمعنى: $3 < 4 + 1 < 4$

البطاقة II: بطاقة العدوانية

استجابة المفحوص كانت "راني نشوف في زوج دبية، يشطحوا ريسانهم حمر ورجليهم حمر ثاني" فقد قام بإدراج اللون الأحمر ضمن استجابة كلية وشعر بالحركة ضمن هذه الاستجابة حين قال "يشطحوا" التي قد نعبر عن نوعية الحياة الداخلية له ومدى تقبله للحواجز الداخلية.

البطاقة III: بطاقة التقمص La planche de l'identification

يبدوا أنها أعجبت الأشكال الموجودة في هذه البطاقة فقد بدأ يقدم استجابات جزئية، وكأنه يريد أن يقدم ما يجول في خاطره ولكن بنوع من الدقة والتفصيل وخير دليل على ذلك أنه بدأ يركز انتباهه على الأجزاء من الصورة ولا ينظر إليها بشكل عام كما كان يفعل ذلك في البطاقة I والبطاقة II وكأنه استشعر براحة كبيرة مع الفاحص الأمر الذي يجعله يقدم الاستجابات التالية: "زوج رجالة رايجين يهزو حاجة ثقيلة" اللون الأحمر نار، و "هذيك الحمرة الي بيناتهم كرافات" -papillon-

ما يلاحظ على هذه الاستجابات الثلاثة أنها تحمل معاني مختلفة واستغرق المفحوص فيهم وقتا طويلا يقدر بـ 4 دقائق و 15 ثانية، فإذا تكلمنا عن الاستجابة الأولى فإنها كانت تحمل مضمونا بشريا وهذا يدل على أنه لا توجد مشاكل في التقمص مؤقتا.

استشعاره أو احساسه بالحركة وبأن الشيء الذي سيحملانه ثقيلًا يدل على أنه مركز جدا ويشغل حياته الداخلية ويمكنه أن يحولها إلى نشاط "se transformer en agissant" كما يتمتع بتقديره لذاته "capable de se faire-valoir".

في حين أن الاستجابة الثانية والتي كانت "نار" فهي تدل على أن المفحوص يفتقد إلى السيطرة على ردود أفعاله، كما أنه يتميز بتقص في المراقبة الانفعالية وبالأخص إذا ما تعلق الأمر بالعدوانية فهو غالبا ما يمر إلى إتيان الفعل "passage à l'act"

أما فيما يخص الاستجابة الثالثة التي كانت تعبر عن ربطة عنق حمراء اللون تشبه الفراشة، فاللون الأحمر يدل على وجود دوافع طفولية وعدوانية، أما الفراشة التي هي عبارة عن لباس "ربطة العنق" فهي تعبر عن وجود حاجة ماسة وملحة إلى الحماية أو إلى الاختفاء عن الناس وعموما عبر عن بعض مشاعره الدقيقة.

البطاقة VI: البطاقة الأبوية La planche paternelle

غالبا ما تكون الاستجابة " كائن بشري أو حيوان يشبه الإنسان " لكن المفحوص لم يفهم أي شيء في هذه اللوحة، فكل ما قاله أنها تبدوا مثل "الوحش . هذه مافهمتها والو شغل جاية كالوحش رجله كبار " أستطيع أن أنقطها صدمة لأنها استجابة تحمل شحنة سلبية قوية، تعبر عن اضطراب انفعالي عميق، ويمكن أيضا أن تكون ضمن الاستجابات التجريدية وكأنه يعبر عن " كابوس " و " وحش " الذي يخفي وراءه عقدة معينة، ولا بد أن لها علاقة بالوالدين(الأب) وأكد أن الأمر متعلق بعقدة أوديب التي تكلم عنها فرويد.

البطاقة V: بطاقة صورة الذات La planche de l'image de soi

إن الاستجابة الشائعة هي " خفاش " أو " فراشة " ولقد توافقت مع الاستجابة التي قالها المفحوص والتي هي " خفاش كبير فاتح جناحيه " فيها نوع من الحركة الحيوانية التي تعبر عن مدى إحساس الفرد بالعالم الخارجي، كما أن الطير أو "الخفاش فاتح جناحيه" يعني نزعة برانويا.

البطاقة VI: البطاقة الجنسية La planche sexuelle

كانت استجابة المفحوص ما يلي: " هذي ما فهمتها والو، ما فهمتها والو " لقد تم تنقيطها " صدمة " إنها تعبر عن وجود اضطراب انفعالي عميق قد تكون لها علاقة وطيدة بالممارسات الجنسية التي اقترفها هو شخصيا " الاعتداء الجنسي على الأطفال " مثلا .

البطاقة VII: بطاقة الأمومة La planche Maternale

قدم المفحوص الاستجابة التالية " هذو زوج أرانب صادين لبعضاهم وهذو الأرانب راهم ييانو لاصقين في بعضاهم ما قدروش يروحو يمشو " إنه لم يحدد إن كان هذين الأرنبيين من جنس ذكر أو أنثى إطلاقا. بمعنى أنه غيب وتجاهل الاحساس بالحركة الأنثوية السوية وهذا يدفعنا للقول بأن هذا المفحوص يعاني من توتر في العلاقة التي تربطه بأمه حتى وإن كلامه غير هذا " بأنهما شخصين جد متفاهمين، ولكن الاستجابة الثانية قد تؤيد كلامه الذي ذهب إليه وبأنهما جد مرتبطين ببعضهما البعض.

البطاقة VIII:

هذه البطاقة وبالرغم ما فيها من الألوان إلا أنه تمكّن من أن يتوصل إلى إجابة كلية " هذي تبان نافورة نتاع ماء فيها بزاف من الألوان، هذه الألوان باهيين بزاف " .

إن إعجابه الصريح بالألوان يدل على أنه إنسان منسبط بدليل وجود(02) استجابتين لونيتين، واللون الأكثر تأثيرا في رد فعله هو اللون الأحمر هذا الأخير الذي هو رمز دوافع طفولية وخصوصا العدوانية.

أما بالنسبة " للنافورة " التي يمكن أن يكون مدلولها ضمن الاستجابات الفنية والمعمارية

les réponses artistique art ou architecteur arch التي تدل على الاهتمام بالفن من جهة كما يمكن اعتبارها عبارة عن ميكانيزم دفاعي ضد الحاجات الانفعالية.

البطاقة IX:

في هذه البطاقة قدم المفحوص استجابته مضمونها " نار " حيث قال أنها " هذا بيان بركان تحته النار " تنقط ضمن الطبيعة في حالة ما إذا كان تركيزنا على البركان وبالتالي هذا يعني أن المفحوص له حسن وميل وحب نحو الطبيعة.

وإذا نظرنا أو ركزنا على " النار " فإنها تنقط ضمن استجابات " نار " هذه الأخيرة التي تدل على فقدان السيطرة على ردود الأفعال الوجدانية خصوصاً. كما يعني وجود نقص في المراقبة الانفعالية وبالأخص في مراقبة العدوانية وبالرغم من كل هذه المعاني إلا أن المفحوص أحب هذه البطاقة.

البطاقة X:

هذه البطاقة التي تعتبر مفضلة بالنسبة للمفحوص، في بادئ الأمر لم يستطع تشكيل أية صورة ربما بسبب كثرة الألوان والأشكال التي فيها حصل له صدمة لونية التي تعبر أساساً عن تثبيط للوجدان عن طريق عملية الكبت

Inhibition des ajects par refoulement

وبعدها تمكن من تشكيل صورة بشرية ساكنة التي تدل على نوع العلاقة التي بينه وبين الفاحص والتي تمتاز بأنها صعبة نوعاً ما il ya un difficulté de contact كما قد تعبر عن وجود ديناميكية لكنها في حالة كمون à l'état potentiel

وهو أكثر ما يكون إنسان منشغل بنفسه.

1-6-3 تطبيق اختبار تكملة الجملة - ساكس -:

الاسم: ر

اللقب: م

السن: 18 سنة

تاريخ الاجراء: يوم 25 / 08 / 2011

زمن الابتداء: 15:04 زمن الانتهاء: 15:3

1- أشعر أن والدي قليلاً ما: يساعدني

2- عندما لا تكون الظروف في جانبي: أدعو الله

3- كنت أود دائماً أن: أكون شخصية في المستقبل

4- لو أنني كنت مسؤولاً عن: الوطن

5- المستقبل يبدو لي: صعباً

6- الناس الذين هم أعلى مني: أكثر مني تجربة

7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف من: ... (لا توجد)

8- أشعر أن الصديق الحق: يقف معك وقت الضيق

9- عندما كنت طفلاً: كنت أحب اللعب

- 10-فكرتي عن المرأة الكاملة: هي التي تجذب الناس إليها
- 10-فكرتي عن الرجل الكامل: ... لم يجب
- 11-عندما أشاهد رجلا وامرأة معا: على حسب العلاقة
- 12-أسرتي إذا ما قورنت بمعظم الأسر الأخرى: أسرتي أحمل
- 13-في عملي ، أكون أكثر انسجاما مع: ... لم يجب
- 14-أمي: أحسن مخلوق
- 15-أنا على استعداد تام للقيام بأي شيء ينسبني ذلك الوقت الذي: أعدت فيه السنة
- 16-بودي لو أن أبي: السماح لي بالعمل
- 17-أعتقد أن عندي القدرة على: تحقيق أمنياتي
- 18-سأكون في غاية السعادة إذا:تجاوزت مصيبي
- 19-لو أن الناس عملوا من أجلي: ... لم يجب
- 20-إنني أتطلع إلى: النجاح في الدراسة
- 21-في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي (في الجامعة الأساتذة الذين): يحبونني
- 22-معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من: الفشل في الدراسة
- 23-أنا لا أحب الناس الذين: يحبون المشاكل
- 24-في الحرب كنت: ... لم يجب
- 25-أظن أن معظم الفتيات: مخادعات
- 25-أظن أن معظم الفتيان: ... لم يجب
- 26-شعوري نحوالحياة الزوجية أنها: شيء جميل
- 27-أسرتي تعاملني كما لو: طفلا صغيرا
- 28-هؤلاء الذين أعمل معهم: ... لم يجب
- 29-أنا وأمي: نحب بعضنا
- 30-أكبر غلطة ارتكبتها أنني: يوم عصيت أبي
- 31-أود لوأن والدي: يسمح لي بالعمل
- 32-أكبر نقطة ضعف عندي هي: والدي
- 33-الشئ الذي أتطلع إليه سرا:أن أكون لاعبا مشهورا
- 34-الناس الذين يعملون من أجلي: سأرد لهم جميلهم
- 35-في يوم ما أنا:سأكون شخصية مرموقة في الوطن
- 36-عندما أجد رئيسي قادما: ... لم يجب
- 37-أود لو أتخلص من الخوف من: الإمتحان

- 38-الناس الذين أحبههم أكثر من غيرهم: هما أمي وأبي
- 39-لو أنني عدت صغيرا كما كنت: لكان شيئا جميلا
- 40-أعتقد أن معظم النساء: مخادعات
- 40-أعتقد أن معظم الرجال: ... لم يجب
- 41-لو كانت لي علاقات جنسية: ... لم يجب
- 42-معظم الأسر التي أعرفها: أسر متحابة
- 43-أحب أن أعمل مع الناس: أطمئن لهم
- 44-أعتقد أن معظم الأمهات: يحبون أولادهم
- 45-عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو: ما أفعله من مشاكل لوالدي
- 46-أشعر أن والدي: يحفزني دائما
- 47-عندما لا يكون الحظ حليفي: أدعوا الله
- 48-عندما أصدر أوامر للآخرين فيأتي: أشعر بالسلطة
- 49-إن أكبر ما أتمناه في الحياة: هو النجاح
- 50-عندما يتقدم بي السن: أحلم أن أذهب إلى الحج
- 51-الناس الذين أعتبرهم رؤسائي: ... لم يجب
- 52-تضطرني مخاوفي أحيانا إلى أن: أبتعد عنها
- 53-عندما لا أكون موجودا بين أصدقائي فإنهم: يقلقون
- 54-أوضح ذكريات طفولتي: يوم دخولي المدرسة المرة الأولى
- 55-آخر ما أحبه في النساء: ... لم يجب
- 55-آخر ما أحبه في الرجال: ... لم يجب
- 56-حياتي الجنسية: ليست لدي حياة جنسية
- 57-عندما كنت طفلا كانت أسرتي: تحفزني
- 58-الناس الذين يعملون معي عادة: ... لم يجب
- 59-أنا أحب أمي، لكن: لا أحبها عندما تغضب
- 60-كان أسوأ ما فعلت في حياتي: يوم عصيت والدي
- تنقيط و تفسير اختبار تكملة الجملة - ساكس -:

الاتجاه نحو الأم: وتضم العبارات التالية 14-29-44-59

- 14- أمي: أحسن مخلوق..... (00)
- 29- أنا وأمي: نحب بعضنا..... (00)
- 44- أعتقد أن معظم الأمهات: يحبون أولادهم..... (00)

59- أنا أحب أمي ولكن: لا أحبها عندما تغضب..... (01)

ملخص الاتجاه نحو الأم:

إن المفحوص له اتجاه إيجابي نحو أمه فهي أحسن مخلوق بالنسبة له وهما يجبان بعضهما البعض، وإحساسه هو تجاه أمه جعله يعمم ذلك على كل الأمهات فهو يرى بأنهن يحببن أولادهن غير أنه لا يحبها عندما تغضب.

الاتجاه نحو الأب: و يضم كلا من العبارات الآتية 1-16-31-46

1- أشعر أن والدي قليلا ما: يساعدني..... (01)

16- بودي لو أن أبي قام بمجرد: السماح لي بالعمل..... (01)

31- أود لو أن والدي: يسمح لي بالعمل..... (01)

46- أشعر أن والدي: يحفزني دائما..... (00)

ملخص الاتجاه نحو الأب:

أبوه أيضا متعلق به غير أنه يتحكم في سلوكات ابنه وهذا الأخير ينصاع لأوامره إذ أنه لم يسمح له بالعمل لأسباب معينة، والابن لم يعارض هذا فقد إكتفى بالتضمر فقط وهو يقر بأن والده يحفزه أو يساعده.

الاتجاه نحو وحدة الأسرة: وفيه العبارات التالية 12-27-42-57

12- أسرتي إذا قورنت بمعظم الأسر الأخرى: أسرتي أجمل..... (00)

27- أسرتي تعاملني كما لو: كنت طفلا..... (01)

42- معظم الأسر التي اعرفها: أسر متحاببة..... (X)

57- عندما كنت طفلا كانت أسرتي: تحفزني..... (00)

ملخص الاتجاه نحو وحدة الأسرة:

إن المفحوص فخور بعائلته ويرى بأنها الأجمل، وجميع أفرادها متحابون كما أنهم يدفعون به نحو النجاح بتحفيزهم له، ويعاملونه كما لو كان الطفل الأصغر.

الاتجاه نحو المرأة: وفيه العبارات التالية 10-25-40-55

10- فكرتي عن المرأة الكاملة هي: التي تجذب الناس إليها..... (01)

25- اذن ان معظم الفتيات: مخادعات..... (01)

40- اعتقد ان معظم النساء: مخادعات..... (01)

55- آخر ما احبه في النساء: لم يجب..... (02)

ملخص الاتجاه نحو المرأة:

على الأغلب أنه يحمل أفكارا سلبية تجاه المرأة ويرى بأنها تتصف بالخداع، والمرأة الكاملة في نظره هي التي تستطيع أن تجذب الناس إليها.

الاتجاه نحو الرجل: و تضم العبارات التالية 10-25-40-55

- 10- فكرتي عن الرجل الكامل: لم يجب.....(02)
25- اظن معظم الفتيان: لم يجب.....(02)
40- اعتقد ان معظم الرجال: لم يجب.....(02)
55- آخر ما احبه في الرجال: لم يجب.....(02)

ملخص الاتجاه نحو الرجل:

لم تكن له أية فكرة فهو فلم يجب على أية عبارة من العبارات الأربعة المتعلقة بالاتجاه نحو الرجل ولا بيد هذا الأمر طبيعي طبعاً.

الاتجاه نحو العلاقات الجنسية: وتضم كلا من العبارات التالية 11-26-41-56

- 11- عندما أشاهد امرأة ورجل معا: على حسب العلاقة.....(X)
26- شعوري نحو الحياة الزوجية انها: شيء جميل.....(00)
41- لو كانت لي علاقة جنسية: لم يجب.....(02)
56- حياتي الجنسية: ليست لدي حياة جنسية.....(01)

ملخص الاتجاه نحو العلاقات الجنسية:

إنه لا يتسرع في إعطاء أحكامه عندما يشاهد رجل وإمرأة معا فهو يفضل معرفة نوع العلاقة التي تربطهما ببعضهما البعض أولاً. والحياة الزوجية بالنسبة له شيء جميل فهو يحمل اتجاهها إيجابياً نحو للعلاقة الجنسية الغيرية بشكل طبيعي، وبما أن هذا الاتجاه حساس نوع ما فبحده تهرب من العبارتين الأخيرتين فلم يجب على العبارة الثالثة واكتفى بنفي أن له حياة جنسية بالرغم من أنه داخل السجن بسبب اعتدائه على طفل قاصر فلربما طبيعة المكان جعلته يتكلم.

الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف: وتضم العبارات التالية 8-23-38-53

- 8- أشعر أن الصديق الحق هو: يقف معك في وقت الضيق.....(00)
23- أنا لا أحب الناس الذين: يحبون المشاكل.....(00)
38- الناس الذين احبهم اكثر من غيرهم: هم امي وابي.....(00)
53- عندما لا اكون موجود بين اصدقائي فانهم يقلقون.....(01)

ملخص الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

كانت استجابات المفحوص أقل ما يقال عنها أنها عادية إذ أنه يرى بأن الصديق الحقيقي هو ذلك الذي يقف معك وقت الشدة والحاجة أو الضيق كما عبر هو عن ذلك.
وأكثر الناس الذين يكرههم هم أولئك الذين يحبون المشاكل ولذلك رشح أن أمه وأبوه هما أكثر ما يحب في الدنيا، كما أن اصدقاءه أيضاً لهم مكانة عنده، ويحس بمكانته عندهم فهم يشعرون بالقلق عندما يغيب عنهم على حد تعبيره.

الاتجاه نحو رؤساء العمل: ويضم العبارات التالية 6-21-36-51

- 6- الناس الذين هم اعلى مني: أكثر مني تجربة.....(00)
- 21- في المدرسة المدرسون الذين يدرسونني (في الجامعة الأساتذة الذين): يحبونني.....(00)
- 36- عندما أجد رئيسي قادما: لم يجب.....(02)
- 51- الناس الذين اعتبرهم رؤسائي : لم يجب(02)

ملخص الاتجاه نحو رؤساء العمل:

الناس الذين يفوقونه تجربة هم الذين يضعهم في درجة أعلى منه، أما فيما يخص أساتذته الذين يدرسونه فهو يفضل الذين يحبونه، ولقد اكتفى بهاتين العبارتين فقط، ولم يجب على العبارتين المتبقيتين ربما لأنه لم يعمل بعد وبما أنه لم يعيش هذه التجربة فهو لا يستطيع أن يجيب.

ملخص الاتجاه نحو المرؤوسين: 4-19-34-48

- 4- لو أني كنت مسؤولا عن: الوطن.....(00)
- 19- لو أن الناس عملوا من اجلي: لم يجب.....(01)
- 34- الناس الذين يعملون من اجلي: أردّ لهم جميلهم.....(00)
- 48- عندما اصدر اوامر للآخرين فاني: اشعر بالسلطة.....(01)

ملخص الاتجاه نحو المرؤوسين:

أنه إنسان يميل إلى المسؤولية قد يكون ذلك حقيقيا كما قد يكون العكس، وأقصى ما يتمنى هو أن يكون مسؤولا عن الوطن، كما أنه يتميز بالوفاء وبرّد الجميل فهو لا ينسى الخير الذي تقدم به غيره إليه، ويجب أن يكون شخصا قائدا لا مقتاد ودليل ذلك استشعاره للسلطة عند ما يأمر غيره.

الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة: 13-28-43-58

- 13- في عملي اكونا كثر انسجاما مع: لم يجب.....(02)
- 28- هؤلاء الذين اعلم معهم: لم يجب.....(02)
- 43- احب ان اعلم مع الناس الذين: اطمئن لهم.....(01)
- 58- الناس الذين يعملون معي عادة: لم يجب.....(02)

ملخص الاتجاه نحو زملاء العمل او المدرسة:

دائما ونظرا لأنه لا يزال طالبا في الثانوية، لم تكن له أفكار حول الأشخاص الذين يعملون معه بعد، فكل ما قاله أنه يعمل مع الأشخاص الذين يطمئن لهم فهذا هو معيار اختياره لزملاء العمل معه.

الاتجاه نحو الخوف: ويضم العبارات التالية 07-22-37-52

- 7- انا اعلم انه من الحماسة لكني اخاف من: لم يجب.....(02)
- 22- معظم اصدقائي لا يعرفون اني اخاف من: الفشل في الدراسة.....(01)
- 37- اود لو اتخلص من الخوف من: الامتحان.....(01)
- 52- تضطرنني مخاوفي أحيانا إلى أن: أباعد عنها(01)

ملخص الاتجاه نحو الخوف:

كل المخاوف التي يشعر بها لها علاقة بمجال التعلم فقط ويتمثل أساسا في الخوف من الفشل أو الرسوب في الدراسة، ومن أسئلة الامتحان وهي مخاوف عادية إذ أغلبية التلاميذ يعانون من هذا الخوف وخصوصا الذين يكون مستواهم متوسط أو ضعيف، وحتى المتفوقين نجدهم في بعض الأحيان يتملكهم خوف شديد منه بقدر الجهد المبذول في تحضيرهم له.

الاتجاه نحو مشاعر الذنب: 15-30-45-60

- 15- أنا على استعداد للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي: أعدت فيه السنة.....(00)
30- أكبر غلطة ارتكبتها هي: يوم عصبت ابي.....(01)
45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو: ما افعله من مشاكل لوالدي.....(01)
60- كان اسوء ما فعلت في حياتي: يوم عصبت والدي.....(01)

ملخص الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

إن إعادة السنة كانت نقطة سوداء في حياته الدراسية ويرغب في نسيان ذلك الموقف الصعب، وفي هذا الاتجاه أظهر المفحوص مشاعره السلبية نحو والده فهو غالبا ما يتسبب له في المشاكل ويعصي أمره أيضا وهذا يسبب له الشعور بالندم والاحساس بالذنب.

الاتجاه نحو القدرات الذاتية: 2-17-32-47

- 2- عندما لا تكون الظروف في جانبي: ادعو الله.....(00)
17- اعتقد انه لدي القدرة: على تحقيق امنيات.....(00)
32- اكبر نقطة ضعف عندي هي: والدي.....(01)
47- عندما لا يكون الحظ حليفي: ادعوا الله.....(00)

ملخص الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

إن المفحوص كثيرا ما يلجأ إلى الله عندما لا تكون الأمور في صالحه، وأنه يثق في قدراته التي يرى بأنها كفيلة بتحقيق أحلامه و أمنياته، ويبقى أبوه أكبر نقطة ضعف عنده قد يكون بسبب ضعف والده أصلا كما قد يكون بسبب ضعفه هو أمام والده.

الاتجاه نحو المستقبل: وتضم العبارات التالية 5-20-35-50

- 5- المستقبل يبدو لي: صعبا.....(01)
20- إنني اتطلع: الى النجاح في الدراسة.....(00)
35- في يوم ما ان: ساكون شخصية مرموقة في الوطن.....(00)
50- عندما يتقدم بي السن: احلم ان اذهب الى الحج.....(00)

ملخص الاتجاه نحو المستقبل:

إن له أحلام بعيدة وأخرى قريبة فحتى وإن كانت نظرتة للمستقبل متشائمة إذ يراه صعبا إلا أنه يطمح للنجاح في دراسته وإلى أن يصبح إنسانا مرموقا في الوطن، كما أنه يتمنى أن يذهب للحج قد يكون ذلك بسبب ما ينتابه من إحساس بالذنب نه حلم وأمنية طبيعية في قلب أي إنسان مسلم.

الاتجاه نحو الأهداف: 3-18-33-49

- 3- كنت دائما أود ان: اكون شخصية في المستقبل.....(00)
- 18- ساكون في غاية السعادة اذا: تجاوزت مصيبي.....(01)
- 33- الشيء الذي اطمح اليه سرا: ان اكون لاعبا مشهورا.....(00)
- 49- إن أكبر ما أتمناه في حياتي هو: النجاح.....(00)

ملخص الاتجاه نحو الأهداف:

أهدافه لا تختلف ولا تنفصل عن مستقبله فهو جد متمسك في أن يكون شخصا مشهورا في المستقبل البعيد لكن حاليا هدفه الأول والأخير هو التخلص من مصيبته ألا وهي الخروج من المؤسسة العقابية الخاصة بالجناحين - الوسط المفتوح - الذي دخله بسبب ارتكابه جريمة اعتداء جنسي على قاصر.

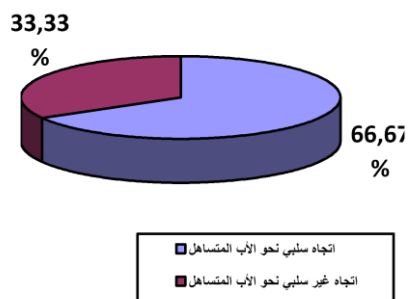
1-6-4 التحليل العام للحالة السادسة:

إن المفحوص كان له اتجاهها ايجابيا نحو كل من أمه التي يرى بأنها أحسن مخلوق بالنسبة له، والاتجاه ذاته يكنه نحو الأب، وعليه فهو يرى بأن أسرته هي الأجل، كما يبدوا عليه بأنه يحمل اتجاهها ايجابيا نحو العلاقات الجنسية ونحو الأصدقاء أيضا، ونحو رؤساء العمل، وكبقية المراهقين فهو يحمل أحلاما وأولاهها الخروج من المؤسسة العقابية. وأكثر ما يثير لديه الخوف هو الفشل والرسوب المدرسي، لذلك فهو يشعر بالذنب نحو ذاته ويحمل نفسه مسؤولية تكرار السنة الدراسية، و هو جد مقتنع بصعوبة ما ينتظره مستقبلا، لكن رغم ذلك يبقى متمسكا بطموحه إذ يتمنى أن يكون إنسانا مشهورا ويريد الذهاب للحج؛ قد يكون ذلك بسبب ما ينتابه من إحساس بالذنب نتيجة ما اقترفه من جرم ضد طفل صغير والذي بسببه هو معاقب حاليا.

2- تفسير النتائج العامة على ضوء الفرضيات:

2-1 الفرضية الأولى: يساهم الاتجاه السلبي نحو الأم المتسلطة و العنيفة في ظهور اشتها الأطفال.

الجدول (28) يبين اختبار الفرضية الأولى



الشكل رقم 08: يمثل اختبار الفرضية الأولى

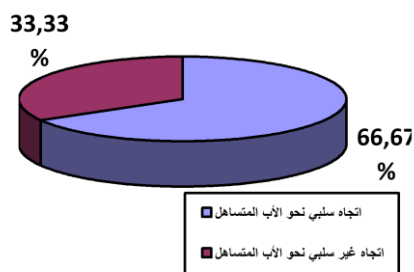
الحالات	الفرضية 01	أم متسلطة	أم غير متسلطة
الحالة 01	+	+	
الحالة 02	+	+	
الحالة 03	-		
الحالة 04	+	+	
الحالة 05	+	+	
الحالة 06	-		
المجموع		04	02
النسبة		%66.67	%33.33

وانطلاقاً من النتائج المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ جيداً أن الفرضية الأولى محققة، وبنسبة تقدر بـ: 66.67٪، وذلك اعتماداً على ماورد في اختباري الرّوشاخ و تكملة الجملة فمن خلال قراءتي للعبارات الخاصّة بالإختبارالثاني لكل من الحالة الأولى مثلاً والثانية والرابعة وكذا الخامسة تبين أنه توجد مشاكل بين المفحوصين وأمهاتهم. كما أن المقابلة نصف الموجهة تعزز الفكرة ذاتها، فقد قال المفحوص الأول أن أمه تحاوره بأسلوب متسلط ومتصلب. لذلك يمكنني القول بأن أمهات المنحرفين جنسياً وتحديدًا الذين يميلون جنسياً للأطفال يمتزج بالتسلط في التعامل مع أبنائهن.

2-2 الفرضية الثانية: - يساهم الأب المتساهل والمتسبب في ظهور اشتها الأطفال.

الجدول (29) يبين اختبار الفرضية الثانية

الفرضية 02	الاتجاه سلبى نحو الأب المتساهل	الاتجاه غير سلبى نحو الأب المتساهل
الحالة 01	+	
الحالة 02	+	
الحالة 03	-	
الحالة 04	+	
الحالة 05	+	
الحالة 06	-	
المجموع	04	02
النسبة %	% 66.67	% 33.33



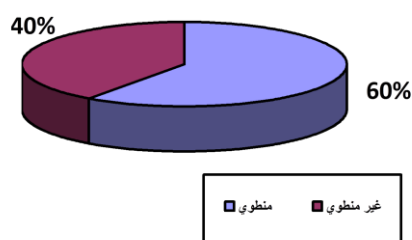
الشكل رقم 09: يمثل اختبار الفرضية الثانية

إذا فمن خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه إضافة إلى أقوال بعض المفحوصين في المقابلة نصف الموجهة- أن الأب غير مبالي- نجد أن الفرضية التي مفادها بأن المفحوص يحمل اتجاهها سلبيا نحو والده هي فرضية محققة أيضا ونسبة 66.67%، حيث كان دور الأب في أربع حالات من مجموع ستة دورا سلبيا ولم يكن يكثر لمصير أبنائه، وهذا الأمر انعكس سلبا على سلوكياتهم مستقبلا إذ كما لاحظنا كانوا يمارسون الانحراف الجنسي - اشتها الأطفال-.

2-3 الفرضية الثالثة: يعتبر الانطواء على الذات من الدوافع المؤدية لظهور اشتها الأطفال.

الجدول (30) يبين اختبار الفرضية الثالثة.

الفرضية 03	منطوي	غير منطوي
الحالة 01	+	
الحالة 02	-	
الحالة 03	تكافئ بين الانطواء والانبساط	
الحالة 04	+	
الحالة 05	-	
الحالة 06	+	
المجموع	03	02
النسبة	% 60	% 40



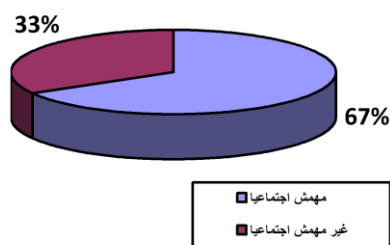
الشكل رقم 10: يمثل اختبار الفرضية الثالثة

إذا بما أن الحالة رقم ثلاثة كانت متكافئة في الانطواء والانبساط فقامت باستثنائها أصلا لذلك تحصلت على نسبة 60 % في خانة الانطواء أو منطوي و 40 % في خانة غير منطوي، لتكون الفرضية بذلك مثبتة أيضا. فالانطواء هو من بين أهم الدوافع المساهمة في جريمة اشتهاة الأطفال بالرغم من أن الشخص المعني يستطيع التعايش مع من هم حوله.

وفي دراسة هذه الفرضية بالذات قمت باستثناء الحالة رقم ثلاثة 03 نظرا لأنها كانت متكافئة الانطواء والانبساط حتى يسهل علي فرز الاستجابات في الحالات الأخرى ويسهل حساب النسبة وتوضيح ما إذا كانت هذه الفرضية مثبتة أم لا. ومجملا يمكنني القول بأن استجابات الحركة البشرية تدل على وجود عالم داخلي ثري، ومشاعر موجهة نحو الذات لذلك فهو في غنا عن التعامل مع العالم الخارجي فغالبا ما يكون الشخص يميل إلى استثمار أفكاره الداخلية والتي تحقق له الاشباع.

2-4 الفرضية الرابعة: يؤدي التهميش الاجتماعي إلى اشتهاة الأطفال.

الجدول (31) يبين اختبار الفرضية الرابعة



الشكل رقم 11: يمثل اختبار الفرضية الرابعة

الحالات	الفرضية 04	مهمش اجتماعيا	غير مهمش اجتماعيا
الحالة 01	+	+	
الحالة 02	+	+	
الحالة 03	-		-
الحالة 04	+	+	
الحالة 05	+	+	
الحالة 06	-		-
المجموع	04	02	
النسبة	66.67%	33.33%	

إذا فمن خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ جيدا أن النسبة جد عالية في خانة مهمش وتقدر بـ:

66.67% في حين أن الخانة الثانية غير مهم فهي 33.33% وهذا الأمر يدل على أن الفرضية المقترحة مثبتة أيضا،

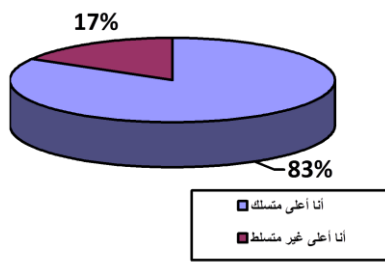
وأكثر من هذا يمكنني أن أقول بأن التهميش الاجتماعي من بين أبرز الدوافع المساهمة في ظهور اشتهاة الأطفال.

فلهذا آثرت دراسته لأنه لصيق بالفرضية الثالثة حسب وجهة نظري، وتمكنت من قياسه بواسطة اختبار تكملة الجملة بصفة خاصة وذلك من خلال معرفة الاتجاه نحو المرأة، الاتجاه نحو العلاقات الجنسية ونحو الأصدقاء والمعارف والقدرات الذاتية أيضا والاتجاه نحو المستقبل ومن خلال تحليل الاتجاهات سابقة الذكر وجدت بأن المفحوصين لهم اتجاهها ايجابيا نحو المستقبل مثلا فقد يكون ذلك حقيقيا أو مجرد ميكانيزم دفاعي ليظهروا بصورة ايجابية أمام الفاحص الذي يعرفونه جيدا وله إتصال يومي بهم تقريبا. فأحد المفحوصين مثلا اختار التدين للاختباء وراءه وأراد ان يظهر

بأنه انسان عادي وأن الظروف الاجتماعية التي عاشها لم تؤثر فيه، غير أن احابته اتجاه طفولته التي يبد أنها كانت جد قاسية نظرا لأنه يعيش بعيدا عن عائلته الحقيقية وهذا الأمر لابد وأن يخلّف أثارا سلبية معينة، وتهميش الغير له قد يجعله يشعر بأنه ليس كفاً أو غير مؤهلا بعد ليكون أسرة بشكل طبيعي أو بالأحرى أنّه لا يستحق أن يعيش مع امرأة تكون له كزوجة له حاله كحال البقية من الناس لذلك فعليه أن يكتفي بالأطفال فقط!. وهذا الكلام تشترك فيه الحالات الستة تقريبا.

2-5 الفرضية الخامسة: يساهم الأنا الأعلى المتسلط في بروز جريمة اشتهاة الأطفال.

الجدول (32) يبين اختبار الفرضية الخامسة



الشكل رقم 12: يمثل اختبار الفرضية الخامسة

الحالات	الفرضية 05	أنا أعلى متسلط	أنا أعلى غير متسلط
الحالة 01			—
الحالة 02		+	
الحالة 03		+	
الحالة 04		+	
الحالة 05		+	
الحالة 06		+	
المجموع		05	01
النسبة		% 83.33	% 16.67

بما أن النسبة تقدر بـ: 83.33 % فهذا يدل على أن الفرضية محققة بمعنى أن وجود "أنا أعلى متسلط" هذا

الأخير الذي هو نتاج لكل من اوامر ونواهي الوالدين بالدرجة الأولى يعتبر كأحد الدوافع المساهمة في بروز جريمة اشتهاة الأطفال.

وهذه الفرضية هي في حقيقة الأمر تابعة للفرضيات السابقة إذ تحتوي على وجود إحساس بالدونية أمام المرأة الأمر الذي يجعل المعتدي الذكر يفكر في الطفل على أساس أن لا يكون هناك تأنيب أكثر حيث أنه يظن بأنه بهذه الطريقة لن تكون هناك أضرار كبيرة كتلك التي يخلّفها عند المرأة هذا من جهة، وعلى هذا الأساس كان الطفل هو الموضوع المناسب له من جهة أخرى، كما أن الشخص المنحرف جنسيا الذي يتميز باشتهاة الأطفال يكون مميزا بأنا أعلى متسلط، وهذا ما وجدناه مثبتا بنسبة 83.33% والمقصود بالتسلط في هذه الحالة أنه يجب تحمل المسؤولية والسلطة وإصدار الأوامر وهذا الأخير قد يكون حقيقيا كما قد يكون حلا تعويظيا لما يعاني منه من مشاكل نفسية وقلة تقديره لذاته.

ولذلك نجده جد صارم ورافض تماما لفكرة انتهاك حرمة آية امرأة ولكن في ذات الوقت يسمح له بالاعتداء

على الصغار على أساس أنه حل مخفف نوعا ما.

3- التحليل العام:

إن الأم المتسلطة والمعنفة لأبنائها تساهم في بروز جريمة اشتهاة الأطفال، فمثل هذه السلوكات السلبية للأم وظروف أخرى تجعل من الابن إنسانا متحجّر القلب من جهة وينبذ النساء من جهة أخرى وهذا هو مكنم الخطورة إذ مع مرور الوقت سيصبح لا يرغب في المرأة كموضوع جنسي له مستقبلا، فهذه الأم المتسلطة التي يقول عنها حل المحللون النفسيون أنها هي المرأة القضائية التي يغلب على معظم سماتها صفة الذكورة فتكون تسلطية في فكرها ومعاملتها، كل ذلك بسبب ما تحتزنه من أفكار هوائية التي تولد لها نوعا من القلق والتوتر مفاده أنها قد احتفظت بقضيب داخل جسمها تلقته أثناء عملية الجماع..

(C F F. Boehm. 1962,P 66-79)

في حين نجد أن روث ماك برونشفيك يرى بأن هذه الصورة الهوائية تتكون من أجل تأمين العضو الذكري للأم، ففي البداية تظهر هذه الصورة الهوائية على الأرجح في أن ثدي الأم هو العضو التنفيذي الناشط وبعد ذلك تسقط فكرة العضو الذكري على هذه الأم النشطة بشكل استداركي حين يتم الاعتراف بأهمية القضيب. ونبقى دائما مع الأم التسلطية أو القضائية التي تكون على مستوى هوماتها تعتقد أنها مزودة بقضيب، وأن هذه الفكرة ما هي إلا لزيادة إثبات ما جاء به س فرويد فيما يخص نظريته المتعلقة " بالجنسية الطفلية " والتي جاءت لتبين بأن الجنسين " الاناث والذكور " يعتقدان أنهما يملكان عضوا جنسيا واحدا ألا وهو القضيب. (جان لابلاش و ج.ب بونتاليس، 1987، ص 410)

فالأم أو المرأة القضائية *la femme ou la mère phallique* تصبح لها سلوكات تخص الذكور على وجه العموم.

هذا فيما يخص سلوكات الأم والأمر ذاته بالنسبة لسلوكات الأب فهذا الأخير عندما يكون متساهلا ومتسليا في معاملته مع أبنائه فإنه يساهم في ظهور جريمة اشتهاة الأطفال. فمن المعلوم أن المعاملة الوالدية بمختلف أنواعها؛ الأسلوب العقابي أو تأكيد القوة و أسلوب سحب الحب و الأسلوب الارشادي التوجيهي جميعها لها بالغ الأثر على سلوك الأبناء وفي هذه الدراسة تم التركيز على المعاملة المتساهلة من طرف الأب المتضمنة سحب الحب الأبوي المتجسد أساسا في الإهمال مهما كان نوعه صحيا، نفسيا، عاطفيا وغير ذلك طبعاً تجاه أبنائه على وجه الخصوص ووجدت بأنه يساهم في ظهور جريمة اشتهاة الأطفال بمعنى أن إهمال هذا الأب حطّم أبنائه أولا في كونهم أصبحوا منحرفين عموما وبالأخص الانحراف الجنسي، ويمتدّ أثر هذا التحطيم ليشمل أبناء آخرين ثانيا لا لشيء إلا لأن الاختيار وقع عليهم لسبب أو لآخر من طرف ابنه المنحرف جنسيا، الذي يعتبر مجرما وضحية في الوقت ذاته.

كما أن الانطواء على الذات قد يجعل شخصا ما وفي ظل ظروف معينة يقتحم الإجرام من باب الواسع

وممكن جدا أن يكون مشتتيا للأطفال، فالانطواء *Tendance au reply sure soi* مع وجود حياة

خيالية، ونشاط عقلي مكثّف. (محمد شلي و بول ديفارج، 2003، ص 14-15)

يستطيع أن يستثمر الطاقة النزوية الجنسية على الأطفال بدءاً من تحريض أفكاره وخياله بأنه يجامع في طفل صغير وصولاً إلى اقتراف الفعل حقيقة ويكون بذلك في مواجهة مع القانون بتهمة ارتكاب الفعل المخل بالحياء- الاعتداء على قاصر لم يكمل 16 سنة-.

كما أن التهميش الاجتماعي الذي يحمل في طياته كل معاني التغييب وعدم الاهتمام من طرف الغير وخاصة أفراد الأسرة وبالأخص الوالدين وتحديدًا الأم يساهم هو الآخر في ظهور جريمة اشتهاة الأطفال. فالتهميش يتسبب في الاحساس بنقص تقدير الذات، وهذا الموضوع - التهميش الاجتماعي- كان محور اهتمام العديد من الباحثين، كل فسر انطلاقة من وجهة نظره الخاصة المستقاة أساساً من مجال تخصصه بالدرجة الأولى ومن ذلك نذكر ما قاله جواد بشارة بأن أغلب من يصفهم بالهامشيين هم أناس يتخذون من العنف أسلوباً للتعبير عن ذواتهم، في حين نجد أن حسين سرمك تطرق إلى موضوع الفئات الهامشية من زاوية علم النفس الذي هو مجال اختصاصه أصلاً إذ قال بأن الهامشيين هم أناس مقهورين ومهذّدين بالاحصاء، وهناك عالم أوربي اسمه سيكلمان قام بتجربة شهيرة جداً حيث أنه جلب كلباً وربطه في قفص مقسم إلى قسمين، وحين عرض الكلب إلى صعقة كهربائية تحرك إلى النصف الآخر لكي يتعد عن مصدر الصعقة بعد ذلك قام العالم بربط أرجل هذا الكلب بسلك كهربائي ليعرضه لصعقات كهربائية متواصلة، فكانت ردت الفعل الأولى للكلب هي العواء، لكن مع استمرار الألم لساعة أو أكثر اضطر الكلب إلى التحمل كما لو كان الأمر عادياً، ينطبق العالم هذه التجربة للمرة الثانية لكن هذه المرة على عدد من الناس، إذ كتب لهم مسائل معينة صعبة الحل وطلب منهم حلها فلاحظ حصول تبدل عقلي وتراجع في ردت فعلهم، وهذا ما يسمى في علم النفس بالنكوص. فالإنسان الهامشي الموجود على حافة المجتمع أو الأسرة يستطيع أن يأتي أو يقوم بأفعال غير توافقية مع سنّه وذلك بسبب نكوصه إلى مرحلة طفلية؛ إذ نجده يتصرف مثل الأطفال، هذا ما تجسد في قيام هؤلاء المنحرفين جنسياً- المعتدون جنسياً على الأطفال - كنوع من النكوص إلى مرحلة من مراحل الطفولة التي تميّزت باللعب الجنسي الطفولي الذي كان هدفه بادئ الأمر استكشاف الأعضاء الجنسية أما في الكبر فهو يظهر كاعتداء وعنف موجهين نحو الآخرين، وفي أكثر من موضع نجد أن المختصين توصلوا إلى أن تحديد ظاهرة التهميش تتجاوز النطاق النفوس- اجتماعي إلى ما هو إنساني ولذلك فنحن في حاجة ماسة إلى تخصصات عديدة في العلوم الانسانية لكي نصل إلى تعريف جامع ومانع لمصطلح التهميش. و متعب مناف يعتقد أن الهامشيين يمثلون ظاهرة ومشكلة في آن واحد وهو حالياً يعمل على دراسة ظاهرة أطفال الشوارع التي غدت ظاهرة جد منتشرة في العراق خصوصاً و في الوقت نفسه تعتبر مشكلة مستعصية جداً؛ وهي تنطوي على بعد إنساني لأنها لا تقتصر على فئة اجتماعية محددة أو جماعة بذاتها فبالإضافة إلى الأبناء المهمشين هناك المواطن المهمش والسياسي المهمش وتبقى القائمة طويلة.

([HTTP://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=50228](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=50228))

الفريد سمعان هو الآخر تساءل كثيراً عن كنه الشخص المهمش ولماذا يوجد مهمشون أصلاً؟ وأحد الأسباب الرئيسية حسب وجهة نظره يعود إلى التربية الأسرية بالدرجة الأولى والتربية المدرسية بالدرجة الثانية هذه الأخيرة التي قد تكون ظالمة لبعض الطلاب، كما يعتقد بأن الوضع الاقتصادي له دور كبير في تهميش الناس، فالأب الذي

ينجب عددا كبيرا من الأبناء والبنات ولا يستطيع اعانتهم، سيكون بذلك قد هيىء لهم الشروط المناسبة والأرضية الملائمة ليصبح البعض منهم أبناء هامشيين، كما أن الحاجة تدفع الأبناء إلى سوق العمل في سن مبكرة وذلك سيعرّضهم إلى عدوانية المجتمع، والهامشيون الكبار يصنعون هامشيين صغار على غرارهم وهكذا دواليك.

شاكر البيضاني وهو يتكلم عما لاحظته من سلوكيات الأطفال المهمشين في العراق تحديدا قال بأن: أفراد المجموعة يتقاسمون الطعام والملابس فيما بينهم وهناك خاصية تميّزهم جميعاً ألا وهي أنّ لا أحد منهم يمتلك أو يحس بامتلاك أيّ شيء، فهم يرون بأن كل مايمكنهم امتلاكه يأتيهم من الغير، وهذا ما يدفع بهؤلاء الأبرياء المستضعفين إلى الاستجداء هذا الأخير الذي ما هو إلا مصطلح ينطوي على كل معاني تقديم الجسد الصغير لمجموعة وحوش متعطشة لاشباع غريزتها الجنسية وفقط. فهم يلجؤون إلى بيع الذات أو بيع الجسد في سبيل الحصول على معشيتهم إضافة إلى ممارستهم أعمال التّشل أو السرقة بحيث أن الواحد منهم يحاول سرقتك حتى عندما تحتضنه، وبسبب تعرّضهم إلى الأذى الجسدي يلجأ الكثير منهم إلى تناول المواد المخدرة، وتبقى سلسلة الجريمة متواصلة إذا لقد أتضح لنا جليا بأن التهميش له آثار وخيمة جدا وممكن جدا يساهم في ظهور جريمة اشتهاة الأطفال. فالكلام عن الضحية لصيق جدا بالتكلم عن المجرم مقترف هذه الجريمة الذي هو بدوره كان ضحية في يوم من الأيام.

(<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=50228>)

إن مدرسة التحليل النفسي لها مكانة جد مميزة في مجال علوم النفس وذلك نظرا لكونها طريقة جيدة لاستكشاف العقل البشري، وتفيدنا في فهم السلوك الانساني إضافة لكونها ناجعة في أغلب الأحيان في علاج المعتلين نفسيا، رائدها الأول هو س فرويد طبعاً وجاء بعده قرابة 20 اتجاها آخر على رأسهم اتجاها "ألفريد أدلر" و "كارل يونغ" كان همّه الوحيد تفهّم سلوك الإنسان المضطرب ومساعدته في العلاج قدر الإمكان. في سنة 1900م ميّز فرويد بين ثلاثة أنظمة أساسية في الجهاز النفسي وهي: اللاشعور - ما قبل الشعور - الشعور. حيث أن اللاشعور هو أوّل اكتشافاته، فهو منطقة افتراضية في النفس تحتوي الدوافع والذكريات والمخاوف والأحاسيس و الوجدان وأفكار ممنوعة من الظهور إلى الوعي عموماً تسمى بالمكبوتات هذه الأخيرة التي تظهر بشكل جلي من خلال الأحلام مثلاً. وهذا التقسيم الأول يسميه فرويد بـ: بالموقعية الأولى في حين أنّه أقر بالموقعية الثانية في سنة 1920م حيث تكلم عن ثلاث "قوى" أساسية بدأها بـ الهو واعتبره المكان الذي تتحرّك فيه اندفاعاتنا البدائية وكل السيورورات الحادثة به وتظل تعمل لكن بصفة لا شعورية، والهو يخضع إلى مبدأ اللذة لا غير، في حين أن القوى المتبقية التي هي كل من الأنا مركز "دفاعي" للشخصية والأنا الأعلى الذي يعمل على امتصاص الأوامر والمطالب والمحرمات الأبوية وهما تحويران أو تحوّلان يطالان ويمسّان الهو أمام مطالب الواقع.

فالأنا الأعلى إذا هو المكوّن أو القوة الثالثة من الجهاز النفسي بعد كل من "الهو" و "الأنا" ودوره يشبه إلى حد كبير دور القاضي فأهم وظيفة له تكمن في كونه يمثل الضمير الخلقى و يعمل على ملاحظة الذات وتكوين المثل العليا. وهو يتكون - أي الأنا الأعلى - على غرار عقدة أوديب لذلك يطلق عليه "وريث المرحلة الأوديبية" وفي هذا الصدد يقول فرويد: لا يتكون الأنا الأعلى على صورة الأهل بل هو يتكون على صورة أناهم الأعلى هم

أنفسهم ويقصد بذلك الأنا الأعلى للوالدين؛ فهو يمتلئ من نفس المحتوى ويصبح ممثلاً للتقاليد، ولكل الأحكام القيمة التي تتناقل عبر الأجيال. (جان لابلاش و ج.ب بونتاليس، 1987، ص111-114)

إذا فهو لا يسمح أبداً بمخالفة القوانين، وإذا كان الأمر كذلك فنجد أنفسنا نطرح التساؤل التالي وبكل عفوية مطلقة: لماذا يظهر إذا السلوك الاجرامي؟! ولماذا الاعتداء الجنسي على الأطفال الذي يعتبر أكبر أنواع الاجرام خطورة؟! فمن خلال هذه الدراسة وجدت بأن الأنا الأعلى ممكن جداً أن يساهم في بروز جريمة اشتهاة الأطفال.

ونظراً لكون الأنا الأعلى يبنى أساساً من الأنا الأعلى للوالدين بالدرجة الأولى وفي حالة ما إذا كانت الأم متسلطة فسيكون لها حصة الأسد في برمجة الأنا الأعلى لهذا الابن الذي هو حالياً مجرم متهم ويعاني من اشتهاة الأطفال ولعل فكرة تحريم النساء على نفسه هي السبب، فهو يعتقد بأنّ كل النساء عنيفات ومتسلطات مثل أمّه لذلك فهو يخافهن وجميعهن يكن في مرتبة امه، ولذلك يجد نفسه عاجزاً على مجامعة أي امرأة كانت، وبالتالي لا يجد سبيل آخر غير الأطفال الصغار.

ويمكن أن يكون هناك سبباً آخر يجعل الأنا الأعلى يسمح بارتكاب هكذا جريمة وهو الحاجة إلى توقيع العقوبة على "الأنا". عقوبة يستحقها بسبب أخطاء ارتكبها في صغره خلال مراحل الطفولة الأولى واستمرت معه حتى سن النضج "adult"، فالحاجة إلى العقاب حسب فرويد تبرز مدى توتر العلاقة بين كل من الأنا والأنا الأعلى فيكون أمام حالتين إثنين حدّدهما فرويد في الآتي:

* الحالة الأولى: سادية الأنا الأعلى حيث يرضخ له الأنا حتماً.

* الحالة الثانية: مازوشية الأنا التي تستجلب العقاب سواء من طرف الأنا الأعلى أو عن طرق القوى الوالدية الخارجية، بمعنى أن مشتهي الأطفال يتلذذ بجرمه المتمثل في الاعتداء جنسياً على الأطفال، كما أنه يتلذذ بتوقيع العقوبة عليه.

وبناء على ما سبق يمكنني أن أقول بأن هناك مجموعة من الدوافع تساهم بشكل كبير في ظهور جريمة اشتهاة الأطفال، الأمر الذي يجعل الفرضية العامة القائمة عليها هذه الدراسة محققة.

وعلى الجميع العمل من أجل محاولة التوصل إلى طرق علاجية أو على الأقل سبل وقائية لحماية أطفالنا من هذا الخطر وبهذا تكون السلوكات السلبية لكل من الأم والأب تجاه أبنائهم هي بمثابة أهم دافع يساهم بروز جريمة اشتهاة الأطفال عندهم، طبعاً هذا بالإضافة إلى كل من الانطواء والتهميش وأنا أعلى متسلط.

وما توصلت إليه من خلال هذه الدراسة ما هو إلا مساهمة بسيطة إلى ما شجعت عليه الدراسة الغربية الثانية الواردة في الدراسات السابقة؛ فهذه الأخيرة خلصت إلى ضرورة البحث عن الدوافع القديمة المتسببة في وجود ميل

جنسي نحو الأطفال، غير أن الأمر غير منتهى طبعاً عند هذا الحد فقط فلا بد من استمرار البحث والتعمق أكثر من أجل معرفة المزيد من الدوافع الأخرى المساهمة في بروز هذه جريمة اشتهاة الأطفال على وجه التحديد، فباب البحث و العلم عموماً مفتوح أمام كل من يريد معرفة الحقيقة المجهولة التي تحتاج للتوضيح أكثر.

خاتمة

الخاتمة:

إن عالم الجريمة اليوم واسع جدا وهي ضاربة بجذورها في عمق التاريخ إذ أنها عرفت منذ القدم ولا تزال كذلك وخير دليل على ذلك ما يعرفه العالم بأسره في الوقت الراهن من حروب وانقسامات وخصوصا في عالمنا العربي. على الرغم من أنه هناك وعي بمخاطرها وبآثارها السلبية إذ يتجسد هذا الوعي في جملة المساعي المبذولة من طرف الجهات المعنية بمكافحتها. سواء من طرف الذين يعملون في قطاع العدالة بصفة عامة أو في القطاعات الأخرى من مثل قطاع التعليم بمختلف اختصاصاته كعلم الاجتماع، علم القانون، علم النفس وغيرهم من الاختصاصات أو حتى من خلال العلوم المدمجة مع بعضها البعض من مثل علم الاجتماع الجنائي، وعلم النفس الجنائي وغيرهما كثير فهذا الأخير الذي أصبح اليوم أكثر من ضرورة لأنه بكل بساطة يساهم بشكل كبير في دراسة وفهم وتحليل الدوافع التي تجعل بعض الأشخاص يغرقون في بحر الجريمة كيفما كان نوعها محدثين بذلك الضرر لأنفسهم ولغيرهم. لكن تبقى أبشعها وأشنعها التي تستهدف عرض و شرف الناس رجالا كانوا أو نساء، مسنين أو صغارا و بالأخص هذه الفئة الأخيرة.

إذا كنت أنت لا تستطيع أن تصفع أحدهم بضربة موجعة على خده الصغير ذاك، فإن غيرك من المنحرفين جنسيا يستطيع أن يقوم بتمزيق لحمه إربا إربا من خلال الاعتداء عليه جنسيا وبكل برودة أعصاب ويتركه غالبا جثة هامدة إما موتا حقيقيا أو موتا نفسيا. و الموت الثاني هو أكثر مرارة وتأثيرا من الأول نظرا لما فيه من قتل لكل آمال الطفل الصغير وأحلامه و حتى على مستوى مرحه وانشراح صدره وثقته الكبيرة في غيره من الغرباء وينسونه حتى البسمة التي اعتاد أن يتبادلها مع أقرانه.

هذا إن كان الجاني من الأشخاص الذين لا يعرفهم. إلا أن مكنم الخطورة الحقيقي هو في كون الجاني من أفراد الأسرة وتزيد الخطورة أكثر إن كان من أحد الأصول أو الفروع من مثل الجد مثلا أو الأب، الأم الأخ، الأخت،... الخ ففي هكذا نوع من الجرائم لا يكفيننا مطلقا أن نتساءل عن طبيعة العلاقة بين الجاني والضحية بل علينا أن نغوص أكثر من ذلك، ونحاول التعرف على أهم الدوافع التي تجعل إنسانا ما يقوم بهكذا جرم.

وأقل ما يستحق أن يوصف به هذا المجرم هو أنه "أكل لحوم البشر الأبرياء، مفترس البراءة أو الذئب البشري". وفي خطوة جادة تهدف أساسا إلى حماية الطفولة بالدرجة الأولى حاولت أن أقترب أكثر من الجاني وذلك من خلال محاولة التعرف على بعض الدوافع التي ساهمت في اقتوافه لهاته الجريمة-الاعتداء جنسيا على الأطفال- لذلك قمت باقتراح خمسة فرضيات وهي وجميعها كانت مثبتة:

فالأم المتسلطة والمعنفة لأبنائها، الأب المتساهل والمتسيب، الانطواء على الذات، التهميش الاجتماعي وأخيرا الأنا الأعلى المتسلط جميعها دوافع يمكن جدا أن تساهم في بروز جريمة اشتهاة الأطفال. واثبات هذه الفرضيات الخمسة هو إثبات للفرضية العامة التي قامت عليها هذه الدراسة والتي مفادها بأن هناك دوافع تساهم في بروز جريمة اشتهاة الأطفال.

وذلك بالاعتماد على نتائج كلا من اختباري الرّورشاخ وتكملة الجملة الناقصة "ساكس" إضافة إلى نتائج المقابلة نصف الموجهة حيث تمّت الدّراسة التطبيقية على ستة حالات من ولاية المسيلة.

وفي الأخير أقول بأن المسؤولية تبقى موضوعة على كاهل كل الأطراف المعنية من قريب أو من بعيد بدءا من قارئ هذه الدراسة بغية مواصلة البحث عن أنجع السبل الوقائية والتّوصل إلى أفضل الطّرق العلاجية مستقبلا على غرار ما تصبوا وتتطلع إليه بقية الدول الأخرى.

5- اقتراح بعض المواضيع القابلة للدراسة:

- من خلال ما أسفرت عليه الدراسة الحالية من نتائج واستكمالا لها تتقدم الطالبة بجملة من المواضيع وكل أمل أن تكون انطلاقة جهد بحثي منظم في هذا المجال والمتمثلة في الآفاق البحثية التالية:
- 1- مقارنة مستوى الطمّوح عند الأطفال المعتدى عليهم جنسيا في المرحلة الابتدائية بمرحلة المتوسط.
 - 2- دراسة مستوى القلق الاجتماعي عند الأطفال المعتدى عليهم جنسيا.
 - 3- صورة الذات عند الأطفال ذوي الحاجات الخاصة المعتدى عليهم جنسيا.
 - 4- الاغتراب عند الأطفال وعلاقته بجريمة اشتهااء الأطفال.
 - 5- جريمة زنا المحارم وعلاقتها بتدني المستوى الدراسي.
 - 6- جريمة اشتهااء الأطفال وعلاقتها بالاعتداء الجسدي على الأصول.
 - 7- دراسة جريمة اختطاف الأطفال في ولاية المسيلة.
 - 8- العلاج الأسري ومدى مساهمته في إعادة تكيف الأطفال المعتدى عليهم جنسيا في ولاية المسيلة.
- ويبقى باب البحث العلمي يسع الجميع و كلي أمل في أن تجد هذه الاقتراحات والمواضيع البحثية من يأخذها على محمل الجد في يوم ما، وخصوصا أولئك الذين يؤمنون معي بفكرة أن سلامة المجتمع من سلامة الأطفال الصغار.

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

الحديث النبوي الشريف.

قائمة المراجع بالعربية:

- 1- ابن الشيخ فيرد زين الدين: علم النفس الجنائي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- 02- أبو الحسن عبد الموجود ابراهيم: ديناميات الانحراف والجريمة-التفسيرات القضائية الممارسة العامة-، سلسلة المكتب الجامعي الحديث، دون طبعة، أسوان، فرع قنا، 2007. كتب ومجلات الخدمة الاجتماعية الكتاب الأول،
- 03- ابن منظور بن مكرم: لسان العرب، ج 12.
- 04- الحافظ أبي الفداء بن كثير الدمشقي: قصص الأنبياء، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.
- 05- الحسيني الحسيني معدي: التربية الجنسية للمراهقين والشباب من منظور إسلامي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ط، 2004-2005.
- 06- أسامة رمضان الغمري: الجرائم الجنسية والحمل والإجهاض من الوجهة الطبية الشرعية، دار الكتب القانونية، دون طبعة، مصر، 2005.
- 07- أكرم نشأت ابراهيم: علم النفس الجنائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الإصدار الرابع، عمان، 2009.
- 08- القاطرجي نهي: الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية اجتماعية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر.
- 09- العيسوي عبد الرحمان: شخصية المجرم ودوافع الجريمة، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، 1990.
- 10- العيسوي عبد الرحمان: سيكولوجية المجرم، دار الراتب الجامعية، دون طبعة، بيروت، 1997.
- 11- العيسوي عبد الرحمان: علم النفس الشواذ والصحة النفسية، دار الراتب الجامعية- سوفير-، ط1، بيروت، 1999.
- 12- العيسوي عبد الرحمان: دوافع الجريمة، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، بيروت، 2004.
- 13- الدباغ فخري: أصول الطب النفسي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1983.
- 14- الرزاق محمد: علم الإجرام والساسة الجنائية، دار الكتاب الجديد- المتحدة-، ط2، بيروت، 1999.
- 15- الرازي أبوبكر: مختار الصحاح، دار الهدى للطباعة والنشر، ط4، عين مليلة الجزائر، 1990.
- 16- الموسوعة الجنسية: العلاقات الجنسية عبر التاريخ، بحث في العلاقات الجنسية بين البشر منذ عصر الإنسان الحيواني إلى عصر الإنسان المفكر، منشورات دار مكتبة الحيان، بيروت، 1966.
- 17- النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي، أبحاث الندوة العلمية السادسة، الخطة الأمنية الوقائية العربية الأولى، دار النشر المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1408 هـ الموافق لـ 1988.
- الشرابي نجم الدين، في التحرش الجنسي بالأطفال الكل يلوذ بالصمت حمادى الأول - 1427 هـ - 12 يونيو - 2006.
- 18- بحري فاطمة: الحماية الجنائية الموضوعية للأطفال المستخدمين، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008.

- 19- برونو كلوبفرو وهيلين دافيدسون، ترجمة: حسين عبد الفتاح، تكنيك الرور شاخ، سلسلة الإختبارات الإسقاطية (1).
- 20- بسام عاطف المهتار: إستغلال الأطفال تحديات وحلول، تقديم النائب، ميشال موسى، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، بيروت، 2009.
- 21- بوفولة بوخميس: تصميم سلم السادية والمازوشية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي، قسم علم النفس والعلوم التربوية والأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، غير منشورة، قسنطينة، 2007.
- 22- بركو مزوز: محاضرات في المنهجية والإحصاء التطبيقي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، المسيلة، 2009-2010.
- 23- ت. عبد الكريم: قانون العقوبات مدعما بقرارات المحكمة العليا مع آخر تعديلات 2009، نشر دار الجزيرة للنشر والتوزيع، طبعة جديدة الجزائر، 2010.
- 24- توفيق علي وهيبة: الجرائم والعقوبات في الشريعة الإسلامية، دار عكاظ للطباعة، ط1، جدة، 1980.
- 25- جلال محمد سرى: علم النفس العلاجي، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2000.
- 26- جان لابانش و ج. ب. بونتاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة الدكتور مصطفى حجازي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1987.
- 27- جريدة الرياض، العدد رقم 13876. 2006.
- 28- جريدة الشروق، الثلاثاء 10 أفريل 2012 الموافق لـ 18 جمادى الأول 1433 هـ العدد رقم 3621 02، الجزائر.
- 29- جريدة الشروق في عددها رقم 3529 الجزائر.
- 30- حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار النشر جامعة عين الشمس ط2، 1978.
- 31- حسن أكرم نشأت: علم الأنتربولوجيا الجنائي، دار الثقافة، ط1، عمان.
- 32- حسين فايد: العلاج النفسي - أصوله تطبيقاته أخلاقياته، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، ط1، 2006.
- 33- رمسيس بهنام: الجريمة والمجرم في الواقع الكوني، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995-1996.
- 34- رحمان منصور: الوجيز في القانون الجنائي العام - فقه وقضايا، المكتبة الوطنية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
- 35- زرواتي رشيد: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ط1، الجزائر، 2002.
- 36- سعد عبد العزيز: الجرائم الأخلاقية في قانون العقوبات الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

- 37- سيد أحمد صقر مصطفى: محاضرات في تاريخ النظم القانونية والاجتماعية ، مكتبة الجلاء الجديدة، جامعة المنصورة، دون طبعة، 1989.
- 38- سيد يوسف جمعة: النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية مراجعة نقدية ، دار غريب، دون طبعة، القاهرة، 2001.
- 39- سوزي عدلي ناشد: الاتجار في البشر بين الاقتصاد الخفي والاقتصاد الرسمي، دار الجامعة الجديدة، للنشر- المكتبة القانونية-، دون طبعة، الإسكندرية، 2005.
- 40- سيد البعال: الجرائم المخلة بالآداب فقها وقضاء، دار الفكر العربي، دون طبعة، 1983.
- 41- شلبي محمد و ديفارج بول: اختبار رورشاخ -Rorschach- ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، 2002-2003.
- 42- شيلدون كاشدان: علم النفس الشواذ، ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامة، مراجعة محمد عثمان نجاتي، مكتبة ، بيروت، 1984. أصول علم النفس الحديث، دار الشروق، ط2
- 43- شويش محمد لارا و عبد الحي فخر عدنان: الاستغلال الجنسي للأطفال، مشروع مقدم لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي كلية التربية، جامعة دمشق، 2007.
- 44- صاحب عبيد القنلاوي: تاريخ القانون ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1998.
- 45- صادق عادل: في بيتنا مريض نفسي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2008.
- 46- عمور عيسى عمر: كتابي المنهجي في البحث العلمي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، ط1، جامعة المسيلة، 2009-2010.
- 47- عايد عواد الوريكات : نظريات علم الجريمة ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004.
- 48- عبد الفتاح محمد دويدار، مایسة أحمد النیال: الجرائم والجنايات من المنظور النفسي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، سنة 2005.
- 49- عبد الله سليمان: شرح قانون العقوبات الجزائري- القسم العام الجريمة- ، الجزء الأول ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، 2005.
- 50- علي أبو حجيعة: الحماية الجزائية للعرض في القانون- الخطف، فض البكارة بوعد الزواج، الزنا، دراسة مقارنة- دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2001.
- 51- علي عبد الرزاق جبلي: علم إجتماع السكان ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007.
- 52- عطوف محمود ياسين: علم النفس الإكلينيكي ، دار العلم للملايين.
- 53- عباس فيصل: الاختبارات الإسقاطية، نظرياتها، تقنياتها، إجراءاتها، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2001.
- 54- عباس فيصل: العلاج النفسي والطريقة الفرويدية- النظرية التقنية الممارسة-، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2005.

- 55- عبد المنعم محمد: أطفال بلا عنف ، دار الأفق، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2007.
- 56- عبد الحميد نبیه نسرین: الإجرام الجنسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008.
- 57- عبد الحميد نبیه نسرین: السلوك الإجرامي - دراسة تحليلية للسلوكات الإجرامية - ، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2008.
- 58- فرويد سيجموند: محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي، ترجمة أحمد عزت راجح، ط2، القاهرة، 1967.
- 59- فاخر عاقل : علم النفس، دار العلم للملايين، ط6، بيروت، 1979.
- 60- فيصل محمد خير الزراد: العلاج النفسي السلوكي لحالات القلق والتوتر النفسي والوسواس القهري بطريقة الكف بالنقيض ، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 2005.
- 61- فريدريك معتوق: معجم العلوم الاجتماعية الإنجليزي - فرنسي-عربي ، أكاديميا، بيروت، 1998.
- 62- قطب محمد: التحرش الجنسي أبعاد الظاهرة وآليات المواجهة - دراسة مقارنة بين القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية، ابتزاد للطباعة و للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008.
- 63- كاره مصطفى: مقدمة في الانحراف الاجتماعي ، معهد الانماء العربي، دون طبعة، بيروت، 1985.
- 64- معالم صالح: التقنيات الإسقاطية - اختبار تفهم الموضوع - ، قسم علم النفس المرضي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، دائرة علم النفس والعلوم التربوية، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، ماي، 2001.
- 65- مجدي محب حافظ: جرائم العرض، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1993.
- 66- محمد محمود بني يونس: سيكولوجية الدافعة والانفعالات، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007.
- 67- مكاسي مصطفى: عالم الجنس والطب البشري ، دون طبعة، دالي إبراهيم، الجزائر، 2000.
- 68- مورييس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية-، دار القصة للنشر، ط2، الجزائر، 2006.
- 69- ميموني معتصم بدرة: الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2003.
- 70- محمود عواد: معجم الطب النفسي والعقلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006.
- 71- محاضرات في القانون الجنائي: القسم الخاص الباب الأول جرائم الأشخاص - ، 2007-2008.
- 72- مجلة الصدى، العدد 103، يوم 18-03-2001
- 73- ناصر اسماعيل محمد اسماعيل: الانحرافات الجنسية عند الشباب وعلاجها في الكتاب والسنة ، أمراض وقاية وعلاج، دار الفكر، الجزائر، 2007.
- 74- نزيه نعيم شلال: دعاوي التحرش والاعتداء الجنسي، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، بيروت، 2010.
- 75- يوسف ميخائيل أسعد: فن المقابلات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

Des Livers :

- 1- Introduction to Criminology (2^{end} edition), Boston, little : Barlow.H.D Brown and company, 1991.
- 2-Boeh. CF F. Homosescalitat Und Odipuskomplex, In International Zeitschrift fur Psychanalyse 12 , 1962.
- 3-Claude B. : psychanalyse des comportements sexuels violents, p.u.f, 3^{ème} édition, 1999.
- 4-Chelbi M. : EL-MESRED , Glossaire Français – Arabe à l'usage De l'étudiant en Psychologie , Cirta , 2005.
- 5- Freud S. : Introduction à la psychanalyse, Paris, 1973.
- 6- Freud S. : La vie sexuelle chez l'enfant, p.u.f, 1977.
- 7-Freud S. : Introduction à la psychanalyse, p.u.f, 1978.
- 8-Jacky B. : Les criminels sexuels-études psychanalytique, L'harmattan, 1999.
- 9-Mounged Français – Arabe , Dar el-Machrreq Sarl Setieme édition. (7^{ème} edition) 2004 .
- 10-Mourice A. : Initiation pratique à la Méthodologie des sciences humains, éd :CASBAH – ALGER /CEC-QUbec,1996 .
- 11-Reuchlin M. : Les Méthodes en Psychologie 4^{ème} édition , p.u.f, 1969.
- 12-Sillamy N. : Dictionnaire Encyclopédique de psychologie, édition Bordas, Paris, 1980.
- 13-Souheil I. : Al Manhal Français – Arabe , (30^{ème} edition) 2002.
- 14 - Task Force Du DSM-IV
AMERICAN psychiatric Association.
D S M- 4 -TR
Manuel Diagnostique et Statistique Des Troubles Mentausc.
Quatrième édition. Texte Révisé.
Révision internationale avec les codes CIM-10
- 11- William M C D. : An Introduction to Social Psychology, 1936.

المواقع الإلكترونية:

- 1- [http:// www. 4 shared.com/ fill/x/uage8i/- htm](http://www.4shared.com/fill/x/uage8i/-htm). 02/03/2011 09 :35
- 2- [http:// www. alminbar. Net/ alkhutob.khutbo.asp? URL= 10158](http://www.alminbar.Net/alkhutob.khutbo.asp?URL=10158). 07/03/2011 10:08
- 3- [http:// www.vb.gulfkids.com/ showthread.php? T=5019](http://www.vb.gulfkids.com/showthread.php?T=5019) 10 :19 12/04/2011

- 4- [http:// www. Vb. 3fra. Net/ showthread.php? 2713](http://www.Vb.3fra.Net/showthread.php?2713). 20/08/2011 14:12
- 5- [http:// www. Dt. Jurispedia. Org/ inabsc. Php.](http://www.Dt.Jurispedia.Org/inabsc.Php) 27/09/2011 16:10
- 6- [http:// www. Lahjnws. Net./ nezs15274.htm.](http://www.Lahjnws.Net/ nezs15274.htm) 04/11/2011 10:32
- 7- [http:// www. Almaghribia.com/ paper/ print article asp. ? id= 135408.](http://www.Almaghribia.com/paper/printarticle.asp?id=135408)
12/12/2011 08:33
- 8- [http:// www. Gulfkids. Com/ vb/ show thread. Php.? T= 5287.](http://www.Gulfkids.Com/vb/showthread.Php?T=5287)
29/12/2011 11:09
- 9- [http:// www. Dtdcha. Com/ vb/ archive/ indesc. Php.](http://www.Dtdcha.Com/vb/archive/indesc.Php) 06/01/2012 10:01
- 10- [http:// www. Lebanon. Ms/ vb/ show thread. Php? T = 3104. F= 5439.](http://www.Lebanon.Ms/vb/showthread.Php?T=3104.F=5439)
07/01/2012 09:11
- 11- [http:// www. Be. Free. Info/ parents/ as/ abusedefo. Htm.](http://www.Be.Free.Info/parents/as/abusedefo.Htm)
22/02/2012 11:12
- 12- [http:// www. Aawsat. com./ details. Asp.](http://www.Aawsat.com/details.Asp) 10/07/2011 09:12
- [http:// www. Aawsat. com./ details. Asp.](http://www.Aawsat.com/details.Asp) 25/03/2012 15:22
- 13- [http:// www. Comportement; net/ psycho. Edu./ abus.](http://www.Comportement;net/psycho.Edu/abus)
24/03/2012 15:17
- 14- [http:// www. almaghribia.ma/ paper .print article.asp?135408.](http://www.almaghribia.ma/paper.printarticle.asp?135408)
13/04/2012 11:12
- 15- [http:// www. dr jurispectia. org/ index. php](http://www.dr.jurispedia.org/index.php) 24/04/2012 10:12
- 16- [http:// www. ahewar. org/ debat/ show. art. asp? aid= 50228.](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=50228)
25/04/2012 10:11
- 17- [http:// www. ensan. net/ news/ 241/ ARTICLE/ 2003/ 2008-04-01. html](http://www.ensan.net/news/241/ARTICLE/2003/2008-04-01.html)
14:19 28/05/2012 .
- 18- [http:// www. albainah . net](http://www.albainah.net) 29/05/2012 10:54.
- 19- [http:// www. elhkabar. com/ ar/ autres /dossiers/ 28584 . HTML](http://www.elhkabar.com/ar/aautres/dossiers/28584.HTML)
28/05/2012 11:12
- 20- [http:// www. eldjazaironline. net/ 02/ accedents/ 6-2011-06-16-15-17-
2004/ 10646-2012-01-06-19-46-25. html](http://www.eldjazaironline.net/02/accedents/6-2011-06-16-15-17-2004/10646-2012-01-06-19-46-25.html) 29/05/2012 09:20
- [www. hrg. org.](http://www.hrg.org) 29/05/2012 09:40 -[http:// 21](http://www.21)
- 22- [http:// www . Atfalak . com](http://www.Atfalak.com) 15/02/2011 10:12
- 23- [http:// www. WIKIPEDIA. KEEPIDSHEATHY. COM](http://www.WIKIPEDIA.KEEPIDSHEATHY.COM) 24/06/2011 09:34
- 24- [http:// www. AMERICAN. EDU/ Ted/ chcolate-slave. htm](http://www.AMERICAN.EDU/Ted/chcolate-slave.htm)
11/07/2011 10:30
- 25- [http:// www . unicef. org/ inf by country/ haiti. 39418. html](http://www.unicef.org/infbycountry/haiti.39418.html)
20/03/2011 14:30
- 26- [http:// www. NEWSVATE. BBC. CO. UNK](http://www.NEWSVATE.BBC.CO.UNK) 29/01/2012 16:05
- 27 – [http:// www . sexualabuse in the family](http://www.sexualabuseinthefamily) 15/04/2012 14:33
- 28- [http:// www. islamonline. net](http://www.islamonline.net) 10/06/2011 11:23
- 29 - [http:// www . BERKELEJOEDU/ NWES/ MEDIA/ RELEASES/ 30/ 04/ 2004. ORGANS](http://www.BERKELEJOEDU/NWES/MEDIA/RELEASES/30/04/2004.ORGANS)
24/03/2011 14:34

- 30- <http://www.MIDDE-EAST-ONLINE.COM> 22/03/2011 08:44
- 31- <http://www.EN.WIKIPEDIA.ORG> 2011/06/15 23:09
- 32-<http://www.maganin.com/content.asp?contentid=19013> 11/04/2011 14:24
- 33- <http://www.en.wikipedia.org/wiki/Roma-catholic.sex-abuse-acases>. 20/12/2012 10:11
- 34- <http://forums.graam.com/129350.htm> 13/09/2012 15:15
- 35 - <http://ar.wikipedia.org/wiki> 14/10/2012 10:10
- 36 -<http://nasiha.ahlamontada.net/t2556-topic> 14/10/2012 11:00

الملاحق

الملحق 1 : المقابلة نصف الموجهة

1 محاور المقابلة نصف الموجهة: من اقتراح الطالبة صاحبة الدراسة.

تم تطبيقها مع الحالة الأولى و الثانية و الثالثة فقط فقد تعذر إجراؤها مع الحالات الثلاثة المتبقية.

تطبيق - المقابلة نصف الموجهة - مع الحالة الأولى (م، م):

المحور الأول: معلومات شخصية وعائلية عامة

* الاسم واللقب:

م، م

* هل الأب على قيد الحياة؟

نعم

* هل الأم على قيد الحياة؟

نعم

* ماهو عدد أفراد العائلة؟

09 تسعة أفراد

- عدد الإناث هو: 04

وعدد الذكور هو: 03

* ماهو ترتيبك ضمن عدد الإخوة؟

الرتبة الرابعة

* فيما يخص نوع السكن:

- ضمن عائلة نوية (أب ، أم ، إخوة) ☐ X

- ضمن عائلة ممتدة (أب ، أم ، إخوة + الأجداد) ☐

* - فيما يخص مكان السكن :

- في المدينة. ☐ X

- في الريف. ☐

* ماهو مستواك الدراسي ؟

متوسط

المحور الثاني: الاتجاه السلبي نحو الأم المتسلطة والعنيفة.

* - ما هو عمر والدتك حاليا؟

خمسون 50 سنة

* - ما هي أحسن صفة تفضلها في والدتك؟

قوة الشخصية

* - ما هو الأسلوب الذي تحاورك به أمك عادة ؟

أسلوب مرن ☐ - أسلوب متسلط ومتصلب ☐ X - لا مبال ☐

* - هل تفرض عليك أحيانا قرارها أو اختيارها حتى وإن لم يكن مرضيا بالنسبة لك؟ نعم

* - عندما كنت صغيرا ... كثيرا ما تعاقبك أمك على ؟ على أي خطأ ارتكبته

* - ما هي الحادثة التي تذكرها بوضوح ... حيث عاقبتك أمك بشدة عليها؟ عدة حوادث وعدة مرات

* - ما هي العقوبة التي يكون وقعها أشد في نفسك ؟

عندما تضربك ☐ - عندما تسبك ☐ X - عندما لا تبالي بك أصلا إن أخطأت ☐

* - هل أمك تسير شؤون منزلها بشكل جيد:

نعم ☐ X - لا ☐

أحيانا

برر إجابتك في كل حالة.....

* - إذا كان هناك حوار أو جدال بين والديك من يكون أكثر تمسكا برأيه من الآخر:

☐ - أبوك

أملك ☒ X

المحور الثالث : الاتجاه السلبي نحو الأب المتساهل و المتسبب.

* - كيف ترى شخصية والدك؟

إنسان مرن ومتفهم ☐ - إنسان أو أب متسلط وصارم وصعب المزاج والتعامل ☐ - أب غير مبالي ☒ X

* - من هو الأقرب إليك ؟

☐ - أبوك

أملك ☒ X

* ماهي المواقف التي تعرضت فيها للتأنيب من طرف والدك؟

* ماهي نوع العقوبة التي تتلقاها من طرف والدك عندما ترتكب خطأ معيناً :

☐ - الضرب

☐ - الشتم

☐ - يلتزم الصمت

المحور الرابع: الانطواء.

* - هل تفضل أن تكون مع الناس أم وحيداً أفضل؟

وحيداً أفضل

* - ما هي الأوقات التي تحب أن تبقي فيها وحيداً؟

عندما أكون منزعجاً

* - متى تحسّ بالراحة أكثر عندما تكون وحيداً أو مع الناس؟

عندما أكون وحيداً

* - كيف تعبر غالباً عن فرحتك بـ : البكاء .

* - كيف تعبر غالباً عن حزنك بـ :

الانطواء

* - ما هي الألوان المفضلة لك ؟

الأسود

* - عندما تكون منزعجاً . من هو الشخص الأقرب إليك وتحكي له عما يزعجك؟

لا أثق في أحد

* - من هو الشخص القريب منك أكثر في عائلتك؟

لا أحد

* - من هو أحسن صديق لك؟

عدة أصدقاء

* - ماذا تمثل لك الوحدة؟

المنفذ الوحيد للهروب من واقعي

* - هل تحب حضور الحفلات والأفراح ؟

أحياناً

* - هل تجد راحتك في هذه الحفلات ؟ أم أنك ترغب في العودة إلى المنزل؟

لا أجد راحتي دائماً

المحور الخامس: التهميش الاجتماعي

* - عندما تكون وسط أصدقائك، هل تشعر بمحبتهم لك حقاً؟

لا شيء

* - هل أنت راض عن الحياة التي تعيشها؟

لا

* - ما الذي تريد أن تحققه؟

الراحة النفسية

لا أدري ربما

نعم كثيرا

عقوبة جد ساخبة

* - هل يشعرك أفراد عائلتك بأهميتك؟

* - هل يتتابك أحيانا إحساس بأنك مهمش من طرف الأشخاص المقربين منك؟

* - ما هي " الحقرة " وما هو التهميش حسب وجهة نظرك الخاصة؟

المحور السادس: أنا أعلى متسلط

أي وظيفة سهلة

صعبة جدا

لا شيء

لا شيء

أن تطلق العنان لسلوكك

أقوم بالعمل المطلوب

عادي

لا مشكلة

* - ما هي أفضل وظيفة تراها مناسبة لك؟

* - ما رأيك في المسؤولية؟

* - ما نوع المسؤولية التي ترى بأنك قادر على تحملها؟

* - هل تفضل أن تكون رئيسا أو مرؤوسا أفضل؟

* - ما هي الأمور التي لا يجب أن يتساهل فيها الإنسان مطلقا؟

* - إذا أمرك شخص ما بالقيام بأمر ما ... كيف تكون ردت فعلك؟

أ- إذا كان هذا الشخص من أقاربك.

ب- إذا كان هذا الشخص غريب عنك، أو في إطار عملك.

* - عندما تكون تطبق في ما أمرت القيام به، هل تنفذ الأمر وأنت:

أ- وأنت راض ☐ X

ب- تنفذ الأمر وأنت منزعج ومتذمر ☐

* - هل سبق لك وأن ارتكبت مخالفة قانونية معينة؟

* - ما هي؟

* - هل دخلت إلى السجن يوما ما؟

* - لماذا؟

* - هل تجد لذة وإحساس بالسعادة عندما تطلب من غيرك أمرا ما ويطبقه؟

* - ماذا تمثل لك كلمة سلطة؟

* - ماذا تعني لك كلمة تمرد:

تطبيق - المقابلة نصف الموجهة - مع الحالة الثانية:

المحور الأول: معلومات شخصية وعائلية عامة.

* الاسم واللقب (م، د) (الرمز فقط)

* هل الأب على قيد الحياة؟

* هل الأم على قيد الحياة؟

* ماهو عدد أفراد العائلة ؟ .

نعم

نعم

11 فردا

04

07

وعدد الذكور هو

الرتبة السابعة

05 - عدد الإناث هو

* ماهو ترتيبك ضمن عدد الإخوة؟

*فيما يخص نوع السكن:

- ضمن عائلة نووية (أب ، أم ، إخوة) ☐ X

- ضمن عائلة ممتدة (أب ، أم ، إخوة + الأجداد) ☐

*- فيما يخص مكان السكن :

- في المدينة ☐ X

- في الريف ☐

01 السنة الأولى ثانوي

*ما هو مستواك الدراسي ؟

المحور الثاني : الاتجاه السلبي نحو الأم المتسلطة والعنيفة.

69 سنة

*- ما هو عمر والدتك حاليا؟

الحنان

*- ما هي أحسن صفة تفضلها في والدتك؟

*- ما هو الأسلوب الذي تحاورك به أمك عادة ؟

أسلوب مرن ☐ X - أسلوب متسلط ومتصلب ☐ - لا مبال ☐

*- هل تفرض عليك أحيانا قرارها أو اختيارها حتى وإن لم يكن مرضيا بالنسبة لك؟ لا

*- عندما كنت صغيرا ... كثيرا ما تعاقبك أمك على ؟ أخطائي

*- ما هي الحادثة التي تتذكرها بوضوح ... حيث عاقبتك أمك بشدة عليها؟ لم يجب

*- ما هي العقوبة التي يكون وقعها أشد في نفسك؟

- عندما تضربك ☐ - عندما تسبك ☐ X - عندما لا تبالي بك أصلا إن أخطأت ☐

*- هل أمك تسير شؤون منزلها بشكل جيد:

- نعم ☐ X - لا ☐

برر إجابتك في كل حالة:

*- إذا كان هناك حوار أو جدال بين والديك من يكون أكثر تمسكا برأيه من الآخر:

أمك ☐ X - أبوك ☐

المحور الثالث: الاتجاه السلبي نحو الأب المتساهل و المتسيب

*- كيف ترى شخصية والدك؟

إنسان مرن ومتفهم ☐ - إنسان أو أب متسلط وصارم وصعب المزاج والتعامل ☐ ب غير مبالي ☐ X

*- من هو الأقرب إليك؟

أمك ☐ X - أبوك ☐

لأنها تفهمني

لماذا ؟

- * ماهي المواقف التي تعرضت فيها للتأنيب من طرف والدك؟
 * ماهي نوع العقوبة التي تتلقاها من طرف والدك عندما ترتكب خطأ معيناً :

الضرب ☐
 الشتم ☐
 يلتزم الصمت ☐

المحور الرابع: الانطواء

- * - هل تفضل أن تكون مع الناس أم وحيداً أفضل؟
 * - ما هي الأوقات التي تحب أن تبقي فيها وحيداً؟
 * - متى تحس بالراحة أكثر عندما تكون وحيداً أو مع الناس؟
 * - كيف تعبر غالباً عن فرحتك بـ:
 * - كيف تعبر غالباً عن حزنك بـ:
 * - ما هي الألوان المفضلة لك؟
 * - عندما تكون منزعاً . من هو الشخص الأقرب إليك وتحكي له عما يزعجك؟
 * - من هو الشخص القريب منك أكثر في عائلتك ؟
 * - من هو أحسن صديق لك؟ الذي أجده في وقت الشدة .
 * - ماذا تمثل لك الوحدة؟
 * - هل تحب حضور الحفلات والأفراح ؟
 * - هل تجد راحتك في هذه الحفلات ؟ أم أنك ترغب في العودة إلى المنزل؟

المحور الخامس: التهميش الاجتماعي.

- * - عندما تكون وسط أصدقائك، هل تشعر بمحبتهم لك حقاً؟
 * - هل أنت راض عن الحياة التي تعيشها؟
 * - ما الذي تريد أن تحققه؟
 * - هل يشعر أفراد عائلتك بأهميتك؟
 * - هل ينتابك أحياناً إحساس بأنك مهمش من طرف الأشخاص المقربين منك؟
 * - ما هي " الحقرة " وما هو التهميش حسب وجهة نظرك الخاصة؟

المحور السادس: أنا أعلى متسلط

- * - ما هي أفضل وظيفة تراها مناسبة لك؟
 * - ما رأيك في المسؤولية؟
 * - ما نوع المسؤولية التي ترى بأنك قادر على تحملها؟مسؤولية الأسرة - رب أسرة -
 * - هل تفضل أن تكون رئيساً أو مرئوساً أفضل؟

الخيانة والخداع
أساعده

* - ما هي الأمور التي لا يجب أن يتساهل فيها الإنسان مطلقاً؟
* - إذا أمرك شخص ما بالقيام بأمر ما ... كيف تكون ردت فعلك؟
أ- إذا كان هذا الشخص من أقاربك.

ب- إذا كان هذا الشخص غريب عنك، أو في إطار عملك.
* - عندما تكون تطبق في ما أمرت القيام به، هل تنفذ الأمر وأنت:
أ- وأنت راض. ☐ X

ب- تنفذ الأمر وأنت منزعج ومتذمر. ☐

* - هل سبق لك وأن ارتكبت مخالفة قانونية معينة؟

لم يجب

- ما هي؟

لم يجب

* - هل دخلت إلى السجن يوماً ما؟

لم يجب

* - لماذا؟

لم يجب

* - هل تجد لذة وإحساس بالسعادة عندما تطلب من غيرك أمراً ما ويطبقه؟

لا

* - ماذا تمثل لك كلمة سلطة؟

شيء يخنقني

* - ماذا تعني لك كلمة تمرّد؟

سلاح لمواجهة أي متمرّد

التطبيق - المقابلة نصف الموجهة - مع الحالة الثالثة (ناجي، ب)

المحور الأول: معلومات شخصية وعائلية عامة

* الاسم واللقب ناجي، ب (الرمز فقط)

نعم

* هل الأب على قيد الحياة؟

نعم

* هل الأم على قيد الحياة؟

09 أفراد

* ماهو عدد أفراد العائلة ؟ 07 والجد والجددة إذا

04 ذكور

- عدد الإناث هو: 01 أنثى وعدد الذكور هو:

الرتبة الرابعة

* ماهو ترتيبك ضمن عدد الإخوة؟

* فيما يخص نوع السكن:

- ضمن عائلة نووية (أب ، أم ، إخوة) ☐

X

☐

- ضمن عائلة ممتدة (أب ، أم ، إخوة + الأجداد) ☐

* - فيما يخص مكان السكن:

- في المدينة . ☐

X

☐

- في الريف . ☐

لم يجب

* ماهو مستواك الدراسي ؟

المحور الثاني: الاتجاه السلبي نحو الأم المتسلطة والعنيفة.

- * - ما هو عمر والدتك حالياً؟ 34 سنة
- * - ما هي أحسن صفة تفضلها في والدتك؟
- * - ما هو الأسلوب الذي تحاورك به أمك عادة؟
- أسلوب مرن ☐ X - أسلوب متسلط ومتصلب ☐ - لا مبال ☐
- * - هل تفرض عليك أحياناً قرارها أو اختيارها حتى وإن لم يكن مرضياً بالنسبة لك؟ لا
- * - عندما كنت صغيراً ... كثيراً ما تعاقبك أمك على ؟ لا تعاقبني
- * - ما هي الحادثة التي تذكرها بوضوح ... حيث عاقبتك أمك بشدة عليها؟ لا أتذكر
- * - ما هي العقوبة التي يكون وقعها أشد في نفسك؟ لا تعاقبني
- * - عندما تضربك ☐ - عندما تسبك ☐ X - عندما لا تبالي بك أصلاً إن أخطأت ☐
- * - هل أمك تسير شؤون منزلها بشكل جيد :
- * - نعم ☐ X - لا ☐
- برر إجابتك في كل حالة. لم يجب
- * - إذا كان هناك حوار أو جدال بين والديك من يكون أكثر تمسكاً برأيه من الآخر:
- أمك ☐ X - أبوك ☐ X

المحور الثالث: الاتجاه السلبي نحو الأب المتساهل والمتسبب

- * - كيف ترى شخصية والدك؟
- إنسان مرن ومتفهم ☐ X - إنسان أو أب متسلط وصارم وصعب المزاج والتعامل ☐ - أب غير مبالي ☐
- * - من هو الأقرب إليك؟
- أمك ☐ - أبوك ☐ X أبي جد متفهم
- * ماهي المواقف التي تعرضت فيها للتأنيب من طرف والدك؟
- * ماهي نوع العقوبة التي تتلقاها من طرف والدك عندما ترتكب خطأ معيناً :
- الضرب ☐
- الشتم ☐
- يلتزم الصمت ☐

المحور الرابع: الانطواء.

- * - هل تفضل أن تكون مع الناس أم وحيداً أفضل؟ في بعض الأحيان وحيداً
- * - ما هي الأوقات التي تحب أن تبقي فيها وحيداً؟ عندما أكون قلقاً في الصباح وفي الليل
- * - متى تحسّ بالراحة أكثر عندما تكون وحيداً أو مع الناس؟ مع الناس
- * - كيف تعبر غالباً عن فرحتك بـ : أخرج مع أصحابي

- * - كيف تعبر غالبا عن حزنك بـ : أبقى وحيدا
- * - ما هي الألوان المفضلة لك؟ الأبيض
- * - عندما تكون منزعجا. من هو الشخص الأقرب إليك وتحكي له عما يزعجك؟ لا يوجد
- * - من هو الشخص القريب منك أكثر في عائلتك؟ الجد والجددة
- * - من هو أحسن صديق لك؟ هناك الكثير
- * - ماذا تمثل لك الوحدة؟ شيء ليس جميل إلا للضرورة
- * - هل تحب حضور الحفلات والأفراح؟ لا
- * - هل تجد راحتك في هذه الحفلات؟ أم أنك ترغب في العودة إلى المنزل؟ لا أجد راحتي دائما. العودة إلى المنزل

المحور الخامس: التهميش الاجتماعي.

- * - عندما تكون وسط أصدقائك، هل تشعر بمحبتهم لك حقاً؟ نعم
- * - هل أنت راض عن الحياة التي تعيشها؟ نعم
- * - ما الذي تريد أن تحققه؟ الكثير
- * - هل يشعر أفراد عائلتك بأهميتك؟ نعم
- * - هل ينتابك أحيانا إحساس بأنك مهمش من طرف الأشخاص المقربين منك؟ نادرا
- * - ما هي "الحقرة" وما هو التهميش حسب وجهة نظرك الخاصة؟ شيء سيئ للغاية

المحور السادس: أنا أعلى متسلط.

- * - ما هي أفضل وظيفة تراها مناسبة لك؟ الطب
- * - ما رأيك في المسؤولية؟ شيء حسن
- * - ما نوع المسؤولية التي ترى بأنك قادر على تحملها؟ مسؤولية بيتي
- * - هل تفضل أن تكون رئيسا أو مرؤوسا أفضل؟ لا لإلثنان معا
- * - ما هي الأمور التي لا يجب أن يتساهل فيها الإنسان مطلقا؟ أمور الدين أو المسؤولية
- * - إذا أمرك شخص ما بالقيام بأمر ما ... كيف تكون ردت فعلك؟ على حساب المصلحة العامة
- أ- إذا كان هذا الشخص من أقاربك. القبول
- ب- إذا كان هذا الشخص غريب عنك، أو في إطار عملك. القبول
- * - عندما تكون تطبق في ما أمرت القيام به، هل تنفذ الأمر وأنت:

أ- وأنت راض ☐ X

ب- تنفذ الأمر وأنت منزعج ومتذمر ☐

* - هل سبق لك وأن ارتكبت مخالفة قانونية معينة؟ نعم

* - ما هي؟ لم يجب

* - هل دخلت إلى السجن يوما ما؟

* - لماذا؟

* - هل تجد لذة وإحساس بالسعادة عندما تطلب من غيرك أمرا ما ويطبقه؟

نعم

* - ماذا تمثل لك كلمة سلطة؟

ظلم

* - ماذا تعني لك كلمة تمرد؟

خروج عن القانون

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ:

" دراسة بعض دوافع جريمة اشتهاة الأطفال

مقاربة نفسية - قانونية بولاية المسيلة "

إلى التعرف على بعض الدوافع المؤدية إلى ارتكاب جريمة اشتهاة الأطفال، وقد استغرقت الدراسة سنتين بين البحث النظري والتطبيق الميداني.

وانطلقت الدراسة من تساؤلات التالية :

- هل تتسبب الأم المتسلطة والعنيفة تجاه أبنائها في ظهور اشتهاة الأطفال لديهم ؟
- هل يساهم الأب المتساهل والمتسبب في بروز اشتهاة الأطفال ؟
- هل يمكن أن يكون الانطواء من أهم دوافع ظهور اشتهاة الأطفال ؟
- هل يدفع التهميش الاجتماعي الشخص إلى اشتهاة الأطفال ؟
- هل يدفع الأنا الأعلى المتسلط إلى ظهور اشتهاة الأطفال ؟

وقد تم وضع جملة من الفرضيات للإجابة على تساؤلات الدراسة تمثلت فيمايلي :

- يساهم الاتجاه السلبي نحو الأم المتسلطة والعنيفة في ظهور اشتهاة الأطفال.
 - يساهم الأب المتساهل والمتسبب في ظهور اشتهاة الأطفال .
 - يعتبر الانطواء على الذات من الدوافع المؤدية لظهور اشتهاة الأطفال.
 - يؤدي التهميش الاجتماعي إلى اشتهاة الأطفال.
 - يساهم الأنا الأعلى المتسلط في بروز جريمة اشتهاة الأطفال.
- أجريت الدراسة على ست حالات تتواجد خارج أسوار المؤسسة العقابية بولاية لمسيلة، وقد تم استخدام المنهج الإكلينيكي، لأنه الأنسب لهذا الموضوع، واستخدمت أدوات لجمع البيانات تمثلت في: المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة واختبار الرورشاخ وكذا اختبار ساكس.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يساهم الاتجاه السلبي نحو الأم المتسلطة والعنيفة في ظهور جريمة اشتهاة الأطفال.
- يؤدي الاتجاه السلبي نحو الأب المتسلط والمتسبب إلى ظهور جريمة اشتهاة الأطفال.
- يُعد الانطواء على الذات من الدوافع المؤدية لظهور جريمة اشتهاة الأطفال.
- يلعب "التهميش الاجتماعي" دورا في ظهور جريمة اشتهاة الأطفال.
- يساهم الأنا الأعلى المتسلط في ظهور جريمة اشتهاة الأطفال.

الكلمات المفتاحية:

دوافع + جريمة + اشتهاة + الأطفال + مقاربة+نفسية- قانونية + ولاية المسيلة .

Résumé de l'étude

Le but de cette étude qui s'intitule:

"L'étude De Quelques Motifs De La Pédophilie

Approche Psycho – légale à la wilaya de M'SILA"

,est d'identifier quelques-uns des motifs conduisant à la commission du crime de pédophilie.

L'étude a duré deux ans entre la recherche théorique et la pratique sur le terrain.

Le questionnement est résumé par les questions suivantes:

- La mère autoritaire et violente peut-elle précipiter ses enfants vers la pédophilie?
- Le père indulgent contribuera-t-il à l'apparition de la pédophilie?
- L'introversion peut –elle amener à la pédophilie?
- Est-ce que la marginalisation sociale de la personne le dérive vers pédophilie?
- Est-ce que le surmoi autoritaire favorise l'émergence de la pédophilie?

Pour répondre à ces questions on a élaboré les hypothèses suivantes:

- La mère autoritaire et violente précipite ses enfants vers la pédophilie.
- Le père indulgent contribue à l'apparition de la pédophilie.
- L'introversion peut amener à la pédophilie.
- La marginalisation sociale de la personne le dérive vers pédophilie.
- Le surmoi autoritaire favorise l'émergence de la pédophilie.

L'étude a été menée sur six cas, à l'aide de la méthode clinique, car il est le plus adéquat à notre étude.

Les outils utilisés pour collecter les données sont : l'entretien clinique semi directif, le test de Rorschach et le test de Sachs.

En fin, l'analyse ses données a révélé que la pédophilie peut être causer par les motifs suivants:

- La tendance négative vers la mère autoritaire et violente.
- La tendance négative à l'égard du père autoritaire.
- L'introversion.
- La marginalisation sociale.
- Le surmoi autoritaire.

Les mots clés :

" L'étude + Motifs + La Pédophilie + Approche + Psycho – légale + wilaya de M'SILA "

Summary of the Study:

This study aims at:

"An attempt to examine some of the motives of pedophilia crime

Psychological approach - legal mandate liquefied"

To identify some of the motives leading to the commission of pedophilia crime

, The study lasted two years between theoretical research and field application.

And began the study of the following questions:

- Can authoritarian and violent mother be the motive of pedophilia crime?
- can easygoing and careless Father be the motive of pedophilia crime?
- can convergence be one of the most important motives of pedophilia crime?
- can social marginalization lead to pedophilia crime?
- can authoritarian superego lead to pedophilia crime?

There have been a number of hypotheses to answer the questions of the study. They are:

- The negative Convergence towards violent and authoritarian mother can lead to pedophilia crime.

- easygoing and permissive father can lead to pedophilia crime.
- Introversion is the motive which can lead to pedophilia crime.
- Social marginalization lead to pedophilia crime.
- Authoritarian superego contribute in leading to pedophilia crime.

The study was conducted on six cases outside the walls of the state penal institution we have been used the clinical approach, because it is best suited to the subject, and tools used to collect data are :

clinical interview half against test Rorschach and well test Sachs.

The study found the following results:

- the negative trend towards authoritarian mother and violent Contribute to pedophilia crime.
- the negative trend towards authoritarian and violent father lead to pedophilia crime.
- The autism is one of the motives leading to pedophilia crime.
- social exclusion Plays a role in the emergence of pedophilia crime.
- the authoritarian superego Contribute to the emergence of pedophilia crime.

Key-words:

the motives + pedophilia + crime + approach + Psychological + legal +M'SILA.